



ريدان

محكمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد الثامن عشر - ربيع أول ١٤٤٧ هـ / سبتمبر ٢٠٢٥ م



وادي مذاب يتكلم

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء - الجمهورية اليمنية



ريدان

محكمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

تأسست سنة ١٩٧٨م

العدد الثامن عشر - ربيع أول ١٤٤٧هـ / سبتمبر ٢٠٢٥م

المشرف العام

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

عُباد بن علي الهيثال

رئيس التحرير

أ.د. علي محمد الناشري

مدير التحرير

أ.د. عبدالحكيم شايف محمد

تصحيح لغوي

إبراهيم محمد زايد

التنسيق والإخراج الفني

آمال عبدالله الخاشب

الهيئة الاستشارية :

أ.د. إبراهيم محمد الصلوي

أ.د. إبراهيم أحمد المطاع

أ.د. عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د. محمد سعد القحطاني

أ.د. منير عبدالجليل العريقي

أ.د. فيصل محمد البارد



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء - الجمهورية اليمنية



ريدان

رقم الايداع بدار الكتب الوطنية-صنعاء

(٢٠٢٣/٢٣٦)

بترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العمي

(٧٣ لسنة ١٤٤٥هـ/٢٤م٢٠٢٤)

ISSN

1015-4523

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

صدق الله العظيم

{ التوبة ١٢٨ }

المحتويات

شروط النشر ٤

افتتاحية العدد ٥

عُباد بن علي الهيال

وادي مذاب يتكلم ٧

نقوش ١١

علي محمد الناشري

نقوش جديدة من عهد الملكين الكمينيين عم علي حلك وأخيه مهاقم ردعان ١٣

محمد مسعد أحمد الشرعي

نقوش بمنية قديمة من مدينة كمنا وادي الجوف ٤٧

هديل يوسف الصلوي

نقوش معينة جديدة ٧٩

أنور محمد يحيى الحاير

نقوش جديدة من عهود ملوك معين ١٠٥

علي ناصر صوّال

أربعة نقوش معينة من محافظة الجوف: دراسة وتحليل للمادة اللغوية والتاريخية ١٥٧

فيصل محمد إسماعيل البارد

نقوش مسندية جديدة من مدينتي نَشَّان ونشق (دراسة تحليلية) ٢٠٣

رياض عبدالله عبدالكريم الفرح

نقوش قتبانية جديدة من مخلاف عمار (مديرية الرضمة، إب) ٢٥٩

دراسات ٢٩٥

أدهم عبدالله محمد نجيم

رسوم وزخارف معابد وادي الجوف صورة من الأدب الديني في اليمن القديم (دراسة أثرية فنية) ٢٩٧

عبدالله حسين العزي الذيف

الاسترقاق بالدين والخصاء في اليمن القديم

دراسة تاريخية اجتماعية في ضوء نقش سبئي من (بضعة) في قاع البون/ عمران ٣٣١

علي سعيد سيف

التأثيرات المعمارية الوافدة على العمارة اليمنية في العصر الإسلامي ٣٥٧

شروط النشر في مجلة ريدان

يسر مجلة ريدان لدراسة نقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه أن ترحب بنشر البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في النقوش المسندية والزبورية والآثار والتاريخ والحضارات اليمنية القديمة، وذلك وفقاً لقواعد النشر التالية :

- أن تكون المادة المرسله للنشر (بحث، دراسة، مقال) جديدة، ولم يسبق نشرها (قد تستثني مواد كانت قد نشرت على نطاق ضيق ورأت المجلة إعادة نشرها).
- أن تكون ملتزمة بقواعد البحث العلمي المتعارف عليه من حيث الأصالة والإضافة والجودة والدقة في التوثيق وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
- يكتفى في دراسة وتحليل النقوش اليمنية القديمة بتحليل المفردات اللغوية الجديدة أو التي تحتاج إلى تحليل جديد أو مزيد من الإيضاح.
- أن يحاول الباحث عند دراسته للنقوش استنطاق التاريخ لا أن يكتفى بقراءة النقش وتحليل المفردات، بل متتبعا لأسباب ذلك الحدث وأحداثه ونتائجه.
- لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية أو الإنجليزية، ويمكن استقبال البحوث بأي لغة تقبلها هيئة التحرير.
- يرفق الباحث ملخصاً لموضوع البحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، متبوعاً بكلمات مفتاحية من ٣ إلى ٥ كلمات ويكتب في رأس الصفحة عنوان البحث واسم الباحث ورتبته العلمية والمؤسسة التابع لها.
- أن لا يتجاوز البحث (٣٠ صفحة A4)، مقاس الخط (١٤) للمتن، (١٢) للهوامش.
- تكون الإحالات والهوامش أسفل كل صفحة، وتوضع قائمة مستقلة لمصادر ومراجع البحث في نهايته ومرتبعة أبجدياً.
- تُحكم الأبحاث المقدمة للنشر بطريقة سرية من محكم أو أكثر من علماء النقوش والآثار والدراسات اليمنية القديمة، ويكون رأي المحكم ملزماً.
- ترسل البحوث بصيغة (Word) ولا يلزم المجلة رد أصولها وإن لم تنشر.
- ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين ولا يعبر عن رأي المجلة أو الهيئة.
- توجه جميع المراسلات إلى هيئة تحرير مجلة ريدان على العنوان التالي :

E-mail: raydan@goam.gov.ye

Tel: +96777098956 - +967777785294

تنشر المجلة ورقياً وإلكترونياً وترتبط بموقع الهيئة العامة للآثار والمتاحف - صنعاء

إفتتاحية العدد

ریدان (۱۸)





وادي مَذاب يتكلم

القراء الكرام...

قامت على جانبي وادي مَذاب بالجوف مُدن حضارية كثيرة كان لها ملوكها وتشريعها وتجارها في بلاد اليمن وكان لها صلات تجارية واجتماعية بشعوب آخر في شمال جزيرة العرب ومصر وغيرها وأبرز دليل ما خلفه المعينون وغيرهم من حواضر وادي مَذاب من نقوش تمثل عقود زواج بنساء من شمال الجزيرة العربية.

وقد عرف الناس من أحوال تلك المدن شيئاً وغابت أشياء، وعُني ناسٌ بإظهار شيء من تلك الاحوال (حديثنا هنا عن المساند والزبور لا الإخباريات)،

وها نحن في مجلة "ريدان" نقوم بما نراه واجباً علينا بقراءة نقوش أسلافنا ودراسة ما تحمله من دلالات تاريخية واجتماعية..

وها هنا تقدمنا خطوة- وإن كانت خجلى- بالالتفات الى الجانب الفني في نقوش الجوف ومحاولة الوصول الى ما أراده الفنان اليماني القديم من تصوير الإنسان والحيوان والنبات والزخرفة.. وإننا لنأمل أن تتلَو هذه الخطوة خطوات أوسع وأعمق.

وأيضاً فقد وضع باحثونا قوائم بمُلوك مُدن وادي مَذاب (ملوك مَعين وملوك نَشَّان وملوك كمنا...)، منهم من وضع قائمةً طويلةً بأسماء الملوك مستفيداً من جهود السابقين ومضيفاً إليهم بما أفاده من نقوشنا ومصححاً قوائم غيره، ومنهم من اقتصر على قائمة بأسماء الملوك ضمن ما درسه من نقوش وحسب،

وفي كل خير، لكننا كنا نرغبُ إليهم بتدارس النقوش التي تُمكنهم منها جميعها ليخرجوا معاً بقائمة موحدة لكل مدينة لا أن يعمل كُلٌّ على حدة، وبوجه أعم فإننا قد نصحناهم أن



يثاقف بعضهم بعضاً فيما يكتبونه ل "ريدان"، فيُكمل أحدهم ما قد يعتري بحث الآخر من نقص، أو يضيف إليه، أو يصححه وليس في هذا غضاضة.

ثم إننا حثنا باحثينا على أن يتخففوا من أحمال الباحثين الأجانب في دراسة تاريخنا وحضارتنا لأننا نريد أن ننظر إلى حضارتنا بعيوننا لا بعيون الأجانب وأن نقرأ ماضينا بعقولنا نحن لا بعقولهم لتجيء كتاباتنا أقرب الى الواقع، وأدنى الى الروح اليمانية.

ثم إننا صرنا نتوجس خيفة من تناول الأجانب - الغربيين خاصة - لنقوشنا وحضارتنا، فليس بعد ما حدث في غزة - وما زال - من إبادة لأهلها وحرق لهم وتجويعهم في صمت مخزٍ من مؤرخي الغرب ومفكره لا بل إن منهم من يجاهر بتأييده للمعتدين الصهاينة، وتلاشت كل دعوات حقوق الإنسان وحقوق المرأة والطفل ومبادئ الحرية والمساواة والتسامح واتضح جلياً زيف مدعيها، وخبث منطقهم.

وكان كثير من مثقفينا قد انطلت عليه مبادئ أولئك زمنًا، ثم تاب بعضنا إلى الصواب وبعضنا ما زال سادراً في غفلته). ولا ننسى احتلال الصهاينة لأجزاء عزيزة من القطر السوري وحديثهم عن إسرائيل الكبرى)

يأتي هذا العدد وقد أحيا أهل اليمن قاطبة ذكرى مولد النبي محمد صلى الله عليه وآله إحياء لا نعرف له نظيراً عند أمة من أمم الأرض اليوم، لا سيما في زمن اشتدت فيه وطأة اليهود والنصارى على المسلمين خاصة أهلنا في غزة التي خذلها الأقربون والأبعدون ما خلا اليمانيين الذين نهضوا لمصاولة أمريكا وإسرائيل مع الفارق الكبير بين قدرات اليمن وأعدائه، وما حرص اليمانيين على إحياء ذكرى المولد النبوي إلا وسيلة من وسائل المواجهة مع أعداء الله، ألم يقل على ابن أبي طالب في صدر الإسلام:

" كنا إذا حمّر البأس اتقيناه برسول الله فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه!!"



ومع هذه المناسبة ايضا شيعنا رئيس وزرائنا ورفاقه من الوزراء (تسعة) وبعض موظفي رئاسة الوزراء الذين استشهدوا بغارة للعدو الصهيوني على مكان اجتماعهم، ففازوا بالشهادة والحياة الأبدية.

وعشية إصدار هذا العدد الذي بين يديك أغارت طائرات العدو الصهيوني الامريكي على مبان ومنشآت مصابقة لمبنى المتحف الوطني فاستشهد ما يقارب الأربعين نفساً وجرح ما يزيد عن المئة وتضررت مباني المتحف الوطني وما تحويه من قطع أثرية معروضة تضرراً بالغاً. أيها القراء الكرام..

إن تناولنا للوقائع التي تنزل بنا هنا في اليمن او في سائر الأقطار العربية او المسلمة لا يخرجنا عن السياق العلمي والثقافي، بل إن ذلك من صميم رسالتنا في "ريدان"، فنحن لا نبش التاريخ لأجل النبش ولا نقرؤه لتزجية الوقت أو للتكشر بالعلم، كلا..

إننا نرى أن علينا مسؤولية عظيمة ونييلة بالانحياز لقضايا امتنا؛ فلا خير في علم او ثقافة لا تدفع بصاحبها إلى جانب الحق وأهله!

ثم إننا نرجو أن نرى المثقف والمؤرخ في اصطفاؤه إلى جانب أهل الحق وإن كانوا قلة في مقابل أهل الباطل وإن كانوا كغثاء السيل، ونأمل أن يمتاز المثقف والمؤرخ المسؤول من المثقف والمؤرخ المترص دعك من المجاهر.

*عَبَاد بن علي الهَيَال

صنعاء - ربيع الأول ١٤٤٧ هـ

ریدان (۱۸)





نقوش



نقوش جديدة من عهد الملكين الكمنيين عم علي حلك وأخيه مهاقم ردعان

* علي محمد الناشري

الملخص: يُعنى البحث بدراسة وتحليل ستة نقوش جديدة ذات طابع تذكاري ملكي، مدونة باسم الملك الكمني عم علي وأخيه مهاقم ردعان وأتباعه بخط المسند الغائر على لوحات حجرية مصدرها عاصمتهم مدينة كمننا بالجوف (Na - Kamna 1-6)، حيث تمت قراءة نصها بحروف العربية الفصحى، ثم نقلت معانيها إلى العربية الفصحى، ودرست تفسيراً وتحليلاً ومقارنة. وقد أضافت دراسة هذه النقوش أسرة ملكية جديدة مؤسسها (الأب بن عثتر وأبناؤه عم علي حلك، ومهاقم ردعان منفرداً ومع ابنه إيل سميع) الذين حكموا مملكة كمننا في (النصف الأول من القرن ٨ ق.م). مما يسهم في توسيع قائمة ملوك مدينة كمننا وتاريخهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني المعروف في النقوش اليمنية القديمة.

الكلمات المفتاحية: نقوش، ملوك كمننا، الجوف، اليمن.

المقدمة: تقع مدينة ومملكة كمننا (ك م ن ه و) في أعلى وادي الجوف على الضفة اليسرى من وادي مذاب، بالقرب من ملتقى وادي الخارد، على بعد (٧-٩ كم) من مدينة الحزم (مركز محافظة الجوف حالياً)^(١)، ويحدها من الشرق أراضي مدينة ومملكة هرم (خربة همدان حالياً)، ومن الغرب أراضي مدينة ومملكة نَشَّان (خربة السوداء حالياً)

* أستاذ التاريخ والحضارات القديمة - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الحديدة - اليمن
(١) فخري، أحمد: رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنري رمضان ويوسف عبدالله، ط ١، وزارة الثقافة صنعاء، ١٩٨٨م، ص ١٧١؛ روبان، كرستيان: "كمنة"، الموسوعة اليمنية، ج ٤، مؤسسة العفيف الثقافية، ط ٢، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص ٢٤٥٧.



(خارطة ١). وذكرها الهمداني باسم (كمنا) كأحد محافد الجوف في أرض همدان ومراد^(١). وتقع آثارها على قرية صغيرة تحمل الاسم نفسه حتى وقتنا الحاضر. وكانت أراضي مملكة كمنا في تاريخها القديم (٨-٦ ق.م) تشمل كل ما يعرف حالياً بموقع كمنا الأثري وحزمة النصاب (شرق كمنا) والحراشف (شمال غرب كمنا)^(٢)، وعاصمتها مدينة كمنا (ك م ن ه و) مصدر النقوش موضوع الدراسة هنا، وهي وفق محتواها من معبد مدهوو (لوحة ١-٣: Na-Kamna 1-3)، مدهوو كمنا (لوحة ٤: Na-Kamna 4)، ومعبد عثر ومدهوو (لوحة ٥: Na-Kamna 5)، ومعبد ود ذي نصاب (لوحة ٦: Na-Kamna 6). وتعد إضافة جديدة ومهمة إلى نقوش كمنا المعروفة التي جذبت العلماء إليها (منذ أيام الهمداني وهاليفي وفخري وغيرهم) ومنها: (Kamna 1-37)^(٣)، (al-Jawf 04.5-7; YM 8871; 10886; 23208; MŞM3630; 3634; 3636; 3645; 3650; 3684; 3828; 4350; 4573; Fa-Sa'na'5; Dhmm 383)^(٤).

(١) الهمداني، أبو محمد الحسن: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط ١، ١٩٩٠ م، ص ٢٨٠؛ الهمداني: الإكليل، ج ٨، تحقيق محمد الأكوغ، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ٢٠٠٤ م، ص ١٣٦، ١٣٩؛ Al-Sheiba, A: Die Ortsnamen in den Altsdarabischen Inschriften. Mainz, 1987, p. 49

(٢) روبان، كمنا، ص ٢٤٥٩؛ Robin, C: Inventaire Des Inscriptions Sudarabiques, (tome I), Inabba, Haram, Al-Kafir, Kamna Et Al-Harashif, (fascicule A, B) Paris, 1992, p. 169-200; Arbach, M: The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE), I, Roma. 2022. P. 75-84, 123.

(٣) Robin: Inventaire. p. 169-194; Bron, F: "Deux nouvelles inscriptions provenant de p. 45-50; Arbach, M & Rossi, I: Kamna, une cité. Kmna." in Raydān 8, 2013 prospère du Jawf du Yémen du VIIIe-VIe siècle avant J.-C. , Semitica et Classica 7, 2014. p. 45-61; Arbach & Rossi: Nouveaux documents sabéens provenant de Kamna du VIIIe-VIIe avant J.-C. Arabian Archaeology and Epigraphy 26, 2015. p. 16-26.

(٤) عريش، منير وشيبيكات، جرمي: مجموعة القطع الأثرية من محافظة الجوف في المتحف الوطني بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار بصنعاء، ٢٠٠٦ م، ص ٢٢؛ عريش، منير و أودوان، ريمي: مجموعة



لغة النقوش وتاريخها: كتبت النقوش باللهجة المذايبية وخط المسند المبكر (القرن ٨ ق.م)، والأربعة الأولى منها (Na - Kamna 1-4) مؤرخة بعهد الملك الكمني عم علي حلك بن بن عثتر (بداية القرن ٨ ق.م)، والخامس من عهد أخيه مهاقم ردعان المنفرد (Na - Kamna 5)، والسادس مؤرخ بعهد مهاقم وابنه إيل سميع (Na - Kamna 6) (النصف الأول من القرن ٨ ق.م)، وهو ما سنأتي على تفصيله لاحقاً (جدول ١).

وفيما يلي وصف مختصر للنقوش ونصها بحروف الخط العربي، ثم نقل محتواها إلى العربية الفصحى ونحاول أن نناقش مضمونها تمهيداً للخروج بصورة عن الأوضاع في عهد ملوكها كلما أمكن ذلك.

النقش الأول: لوحة ١

رمز النقش: (٣٣ م.ر)، ترميز الباحث للنقش: (Na - Kamna 1)

كُتب النقش بطريقة الحفر الغائر على واجهة لوح حجري أحمر مستطيل الشكل، في سطرين. وتوجد رموز ملكية ودينية في بداية السطر الأول ([طغراء باسم الملك الكمني (ع م ع ل ي)، وعل]، رأس الحربة)، وهي مكررة بطريقة التماثل في نهايته (رأس الحربة، وعل، طغراء (ع م ع ل ي)) وبعضها مصابة بتلف لكسر في الحجر، وقد قرئت رموزه المفقودة واستكمل استناداً إلى آثارها المتبقية وتكرارها في هذا النقش وفي نقشين جديدين للملك نفسه أحدهما (Na - Kamna 3) نقش عليه (رأس الحربة، وعل،

القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف، المتحف الوطني بصنعاء، ج ٢، صنعاء، ٢٠٠٧ م،

Rossi.I: The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South ؛ ٢٣-٢١ ص

Arabian history (8th-6th centuries BCE), II, Roma. 2022. p.31-34; 183-248.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بجوزة المواطن محمد الذماري)



طغراء (ع م ع ل ي)، رأس الحربة)، ونجد في أعلى الآخر (Na - Kamna 5) طغراء (ع م ع ل ي)، وعل، رأس الحربة، الباب، رأس الحربة، وعل، طغراء (ع م ع ل ي).

النقش بحروف الفصحى:

- (١) (رموز) ع م ع ل ي | ح ل ك (رموز)
(٢) ب ن | ب ن ع ث ت ر | س ٢ أ ل م د ه و و

المعنى بالفصحى:

- (١) عم علي حلك
(٢) بن بن عثر أهدى الإله مدهوو

الإيضاح:

السطر ١-٢: ع م ع ل ي | ح ل ك ب ن | ب ن ع ث ت ر: اسم ولقب عم علي حلك بن بن عثر، ملك كمنا صاحب هذا النقش الملكي والنقوش التالية له (Na - Kamna 2-4)، فضلاً عن وجود عدد من الطغرات لهذا الملك الكمني التي تحمل اسمه (ع م ع ل ي: Na-Kamna 1;3;5) يرد الأول مرة في هذه النقوش، لكن أضرابه من الأسماء واردة ومنهم سميه عمم علي روين (Schm/Ma 3)^(١)، وعم علي ملك نشان (Na-Nashan 1)، وملك حلك ملكة حضرموت زوجة إيل عز يلط الحضرمي وأخت الملك السبئي شعرم أوتر (Ir 13)^(٢). وهو علم مركب من عمم: عم (الميم للتونين) اسم

(1) Rossi: The city. II, p.381.

(٢) الناشري، علي محمد: "نقوش حربية- سياسية مؤرخة بعهد شعرم أوتر ملك سبأ وذى ريدان"، مجلة ريدان، العدد ١، ٢٠٢٤م، ص ١٥؛ Sholan, A : Frauennamen in den altsudarabischen

إله قتبان تيمناً به (ولد عم شقيق الأب، عمم من الشيء الكثير العظيم)^(١). ولقبه الشخصي الأول علي: من (علا، يعلو) المعروف حتى اليوم^(٢). والثاني حلك الذي يفيد معنى "ملك العطاء، الجمال، الخلاوة، الخصوبة"^(٣). ب ن | ب ن ع ث ت ر: بن: أداة النسب. بن عثر: اسم علم لوالد صاحب النقش مركب من بن: "ابن، ولد"، واسم عثر معبود الزهرة (الإله النجمي) المعروف تبركاً وتيمناً به (نحو: بعثر ملك كمننا، أهل عثر، لحي عثر)^(٤). ومن المحتمل أن يكون الأب المؤسس بن عثر أحد أوائل ملوك مدينة كمننا المذكور لأول مرة في النقوش الملكية المسجلة باسم أبنائه عم علي حلك بن بن عثر، ملك كمننا (Na -Kamna 1-2) ومهاقم ردعان بن بن عثر، ملك كمننا الذي حكم

Inschriften: Texte und Studien Orientalistik 11-Hildesheim: Olms. 1999, p.37

(١) ابن دريد، أبي بكر محمد الحسن: الاشتقاق، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجليل بيروت، ط ١، ١٩٩١م، ص ٥٣٧؛ Hayajneh. H: Die Personennamen in den qatabanischen Inschriften Lexikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitischen Anthroponomastik. Hildesheim: Olms. 1998, p.196-201.

(٢) الناشري، علي محمد: "نقوش من عهود ملوك نَشَّان (القرن ٨-٧ ق.م)"، مجلة ريدان، العدد ١٧، ٢٠٢٥م، ص ٥٩.

(٣) الهمداني، الصفة، ص ٢١٥ (هامش ٤)؛ الناشري، علي محمد: "نقش سبئي زراعي مؤرخ بعهد ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان من نقوش محرم بلقيس"، مجلة ريدان، العدد ١١، ٢٠٢٣م، ص ٦٠؛

Al-Selwi, I: Jemenitische Wörter in den Werken von al - Hamadani und Naswan ihre parallelen in den semitischen Sprachen. Marburger Studien zur Africa- und Asienkunde, Serie Bd 10. Berlin: Reimer. 1987, p.73.

(٤) الزبيري، خليل وائل: الإله عثر في ديانة سبأ دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير، جامعة عدن، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٠م؛ الناشري، علي محمد: "الآثار والكتابات السبئية في جبل الأسود (اليمن)"، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، المجلد ٢٣، العدد ٩٧، ٢٠١٧م، ص ٤٧٨؛ Al-Said, S: Die personennamen in de minäischen Inschriften: Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der Semitischen Sprachen, Wiesbaden: Harrassowitz. 1995, p.20,40,71.



منفرداً (Na -Kamna 5) ومشاركاً لابنه (مهاقم و) (ابنه) إيل سميع (Na-Kamna 6) : Kamna 9، ثم انفرد بالحكم الحفيد إيل سميع (Kamna 36) الذين حكموا مدينة كمنا ما بين عهد أول ملوكها ذهب أمر رويان بن إلم يدع (Kamna 1) وعهد يهزح ردعان بن سمه سميع (al-Jawf 04.5-6) حوالي (النصف الأول من القرن ٨ ق.م.) كما يفهم من نقوشهم ومصدرها (مدينتهم كمنا) وشكل الخط كحرف السين الثانية ذو الخط العمودي في وسطه المرسوم في النقوش الكمنية المبكرة، وبعضها أرخت بصيغة (ب ي و م) قبل اسم الملك، أي في عهد، عصر الملك. مما يسهم في توسيع قائمة ملوك مدينة كمنا وتاريخهم القديم (القرن ٨-٦ ق.م) والمتأخر (القرن ٢-١ ق.م) ^(١) (جدول ١)، وحال زعماء كمنا كبقية حكام مدن ممالك الجوف (نشَّان، هرم، أنباي، معين) أو الشعوب الصغيرة ومنها مملكتنا مأذن وسمعي في صنعاء الذين لم يحملوا اللقب الملكي (ملك) إلا منذ (النصف الثاني من القرن ٨ وبداية ٧ ق.م. تقريباً) ^(٢). وفي مقدمتهم عم كرب ملك كمنا (ع م ك ر ب | م ل ك | ك م ن ه و : Hadeel 2/7-8) ^(٣)، ونبط علي ملك كمنا (RES 3945/17) المعاصر لحليفة كرب إيل وتر بن ذمار علي مكرب سبأ

(١) قارن: عريش، منير: "مدن وادي الجوف في اليمن بين مملكتي سبأ ومعين في الألف الأول ق.م" مجلة

أثيرت، العدد ١، ٢٠٢٥م، ص ٣٧؛ Kitchen, K: Documentation for Ancient Arabia, Part I, Chronological framework & Historical sources, Liverpool university press, 1994. P. 182; Arbach & Rossi: Kamna.p.52; Arbach & Rossi: Nouveaux.p.26; Arbach: The city.I. p.84, 123.

(٢) عريش، منير: "تساؤلات جديدة حول تاريخ نشوء الممالك العربية الجنوبية في القرن الثامن ق.م"، حوليات يمنية، العدد ٤، ٢٠٠٩م، ص ٧٠-٧١؛ الناشري، ملوك نشَّان، ص ٦٢-٦٤، ٧٠؛ الناشري: "مأذن في المصادر النقشية"، حولية كلية الآداب، جامعة تعز، العدد ٢، ٢٠١٢م،

ص ١٨٥-١٨٧؛ Arbach: The city.I. p.84,123،

(٣) الصلوي، هديل يوسف: "نقش سبئي جديد من نقوش الإهداءات دراسة في دلالاته اللغوية والسياسية والدينية"، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد ٤، العدد ٣، ٢٠٢٥م، ص ٤٥٨.



(٦٨٥ ق.م) المذكور في حوليات ملك آشور سنحريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م)^(١). بالإضافة إلى نقوش أخرى لخلفائه ملوك كمنا (القرن ٧-٦، ٢-١ ق.م) سنشير إليها في مكانها (جدول ١).

سطر ٢: س ٢ أ ل | م د ه و و: (الملك عم علي الكمني) أهدي لمعبوده مدهوو (هذا النقش). وكان مدهوو المعبود الرئيسي لمدينة ومملكة كمنا في معبده كمنا (م د ه و و | ك م ن ه و) الذي بناه وشيده الملك عم علي حلك الكمني في بداية القرن ٨ ق.م (Na - Kamna 4)، ثم جدد خلفاؤه ومنهم الملك الكمني إيل سمع [...] سحدر رصف كمدهوو، ويوم س [...] وسبأ [...] عث [...] تر شرقن و ود وإلقه و [...] في نهاية القرن ٨ ق.م (Kamna 7) (جدول ١). وهو معبد واسع مدمر تماماً حالياً، ويقع في مكان حزمة النصاب على هضبة صغيرة على بعد (١١٠٠ م) شرق مدينة كمنا^(٢) مصدر النقوش (مثلاً: Na - Kamna 1-4; Kamna 7; 10; 20; YM 8871; 10886; 23208). وكان في كمنا أيضاً معابد أخرى لمعبوداتها (إ ل ل ت | ك م ن ه و و: MŠM 4573) داخل المدينة وخارجها، منها: معبد عثتر ومدهوو (Na - Kamna 5)، ومعبد عثتر ذي رجه (Kamna 24-26; 29)، ومعبد عثتر حجر (Kamna 24)، ومعبد ود ذي نصاب (Na - Kamna 6)، ومعبد يسمع قهل / بنات عاد (al-Jawf 04.5-6; Kamna 37)، ومعبد رصف نبعل، وربما ود ظلم (Kamna 28)، ومعبد نبعل شعبان (MŠM 3630)،

(١) الناشري، علي محمد: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٧ م، ص ١١،

Arbach & Rossi: Kamna.p.52; Arbach: The city.I. p. 123. ١٨؛

(٢) روبان، كمنة، ص ٢٤٥٨؛ دارل، كرستيان: "المعابد"، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، دمشق، ط ١، ١٩٩٩ م، ص ١٣٠-١٣١.

ومعبدا نبعل صيرن والأوثان (MŞM 3634)، ومعبد إلقه معبود سبأ بمدينة كمنا (Kamna 30-34; DhM 383)^(١).

جدول (١): لقد قمت بالاستفادة من القوائم السابقة التي عثيت بترتيب أسماء ملوك مدينة كمنا ومقارنتها^(٢)، بالإضافة دراسة وتحليل نقوشهم بدءاً بالملك ذهب أمر رويان بن إلم يدع، وحتى وهب بن مسعد ملك كمنا، وتوصلت إلى القائمة التالية:

اسم الملك	عهده تقريباً	نقوش من عهده
ذهب أمر رويان بن إلم يدع	أواخر القرن ٩ / أوائل ٨ ق.م.	Kamna 1
عم علي حلك بن بن عثتر	بداية القرن ٨ ق.م.	Na - Kamna 1-4
مهاقم ردعان بن بن عثتر	بداية القرن ٨ ق.م.	Na-Kamna 5
مهاقم وإيل سميع	النصف الأول من القرن ٨ ق.م	Na-Kamna 6; Kamna 9
إيل سميع	النصف الأول من القرن ٨ ق.م	Kamna 36
يهزح ردعان بن سمه سميع	النصف الأول من القرن ٨ ق.م	al-Jawf 04.5-6
إيل سميع أمر بن يهزح	النصف الأول من القرن ٨ ق.م	Kamna 28
وقه أب ويذرح ملك	منتصف القرن ٨ ق.م.	Kamna 24
يذرح ملك	حليف سبأ (منتصف القرن ٨ ق.م)	Kamna 31

(١) عريش، منير؛ والحاج، محمد علي: "العلاقات السياسية بين مملكة سبأ ومدن ممالك الجوف في ضوء

نقش سبئي جديد من القرن السابع قبل الميلاد"، مجلة أدوماتو، العدد ٣٦، ٢٠١٧م، ص٢٧،

٣٣؛ Rossi, I: La documentazione epigrafica delle citta-stato de al Jawf far il Ix e il Vi secolo a.c, Tesi di dottorato di ricerca, Universita di Pisa, 2012, p. 55-61,71-72,76-79,83,85; Rossi: The city. II.p.31-34.

(٢) انظر على سبيل المثال: عريش، مدن وادي الجوف، ص٣٧؛ Kitchen: Documentation. P.181-182; Rossi: La documentazione.p.56-62; Arbach & Rossi: Kamna.p.52; Arbach & Rossi: Nouveaux.p.26; Arbach: The city-states. I. p.84,123.



Hadeel 2	منفرداً ومع أبنائه معاصرون	عم كرب ملك كمنا
Kamna 25;29	لخلفائهم مكربي سبأ يدع إيل	عم كرب ووقه أب
Kamna 10	ويثع أمر(النصف الثاني من القرن ٨ ق.م)	عم كرب وبعثتر
Kamna 30A,B		عم كرب ويشهر ملك
Haram 60		يشهر ملك
Kamna 26 Kamna 8; 19;22;32; الشرعي- كمنا ١ - ٤	معاصر لحليفه مكربي سبأ يثع أمر وذمار علي، وللملك عم يثع النشائي (الربع الأخير من القرن ٨ ق.م)	نبط علي ذرحان بن يشهر ملك نبط علي
MŞM 3630		نبط علي و وقه أب
Kamna 7	حليف سبأ (أواخر القرن ٨ / أوائل ٧ ق.م)	إيل سميع [...]
Kamna17;37; al- Ḥarashif 2; RES 3945	معاصر لحليفه كرب إيل وتر بن ذمار علي مكرب سبأ (٦٨٥ ق.م)	نبط علي أمر بن إيل سميع نبط علي ملك كمنا
CIH 377; Kamna 34	معاصر لحليفه مكربي سبأ كرب إيل وتر وسمه علي (النصف الأول من القرن ٧ ق.م)	إيل سميع نبط بن نبط علي ملك كمنا
YM10886 al-Jawf 04.7	النصف الثاني من القرن ٧ ق.م	إيل سميع ذرحان ملك كمنا [...] إيل سميع ملك كمنا
MŞM 3645	النصف الأول من القرن ٦ ق.م.	إيل سميع وذمار كرب
Kamna 27; MŞM 4573;Fa- Sa'na' 5	معاصر لحليفه وخليفته المكرب السبئي سمه علي (النصف الأول من القرن ٦ ق.م)	ذمار كرب ريام بن إيل سميع ملك كمنا
Haram 38	القرن ٢-١ ق.م	وهب بن مسعد ملك كمنا

النقش الثاني: لوحة ٢

رمز النقش: (٣٠ أ م ر)* ، ترميز الباحث للنقش: (Na - Kamna 2).

كُتِبَ النقش بطريقة الحفر الغائر على واجهة جزء من لوح حجر أحمر في ثلاثة أسطر بدايتها ناقصة لكسر في الحجر، وتكملته على حجر آخر مفقود. وقد قرئت حروفه المفقودة واستكمل استناداً إلى آثارها المتبقية وتكرارها في النقش السابق (Na - Kamna 1).

النقش بحروف الفصحى:

- (١) [ع م م ع ل] ي | ح ل ك
- (٢) [ب ن | ب] ن ع ث ت ر
- (٣) [س ٢ أ ل] م د ه و و

المعنى بالفصحى:

- (١) عم علي حلك
- (٢) بن بن عثتر
- (٣) أهدي الإله مدهوو

الإيضاح:

نقش ملكي مصاب بتلف مكرر انظر النقش السابق (Na - Kamna 1)

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)



النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (ب ٣٠ م.ر)* ترميز الباحث للنقش: (Na -Kamna 3)

هذا النقش عبارة عن جزء من لوح حجري أحمر (عرش ملكي) نقش على ظهر الكرس رموز كمنية: (رأس الحربة، وعل، طغراء باسم الملك الكمني (ع م م ع ل ي)، رأس الحربة)، وهي مكررة انظر النقش (Na -Kamna 1) والنقش (Na -Kamna 5). يضاف إلى ذلك ما جاء في شواهد أثرية ونقشية تدل على عروش وطغرات ملكية لحكام كمننا تغطي تقريباً (القرن ٨ ق.م)^(١)، وفي مقدمتهم (جدول ١):

- عرش وطغراء ذهب أمر رويان بن إلم يدع (Kamna 1).
 - عرش وطغرات عم علي حلك بن بن عثتر مع رموز أخرى (Na-Kamna 1;3;5).
 - طغراء مهاقم وإيل سميع مع رموز أخرى (Na-Kamna 6).
 - طغراء يهزح ردعان بن سمة سميع مع رسوم ورموز أخرى (al-Jawf 04.5-6).
 - عرش وقه أب ويذرح ملك مع زخارف هندسية وووعول (Kamna 24).
 - عرش عم كرب وووقه أب مع زخارف هندسية وووعول (Kamna 25).
 - عرش نبط علي مع زخارف هندسية وووعول (الشرعي - كمننا ٢).
- زد على ذلك أن النقوش اشتملت على رموز كتابية وهندسية منها:
- رأس الحربة رمز للإله عثتر وللسلطة في كمننا (مثلاً: Na-Kamna 1;3;5; al-Jawf 04.5-6; Kamna 36; YM 23208; MŞM 3634) كما هو الحال في هرم

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ماتم توثيقه من مجموعة الذماري)

(١) عريش؛ شيتيكات، القطع الأثرية، ص ٢١-٢٢؛ Bron : Robin: Inventaire.p.169-170;

Deux .p.45-50; Rossi: The city. II.p.183-184,193-197,238-239.



(YM 28975;28976)، ونشَّان (as- Sawdā' TA 2B; Na- Nashan)، ومعين (RES 2812)، وسبأ (CIH458)^(١).

- رمز كتابي يشبه شكل الباب ورأس الجنبية رمزَ للإله عثتر وكمنا (Na-Kamna) 5; Kamna 26; YM 10886، ومعين (Ma'in 7;82;100). ويعرف باسم رمزية الباب يخص عثتر وله علاقة بالبناء المعماري وحمايته^(٢)، لكنه أيضاً يشبه رأس الجنابي اليمنية المعروفة منذ العصر البرونزي حتى يومنا هذا^(٣).

- رمز كتابي يشبه حرف اللام (ل) المسندي مقلوب رمزَ للإله ود القمر وملوك كمنا (Na-Kamna 6) ونجده أيضاً مع رمز الباء (ب ل) في نقش سبئي لود نفسه (Na- Jabal Al-Sawad 5)^(٤).

(١) الشيبه، عبدالله حسن: "الديانة في اليمن القديم"، ترجمات يمانية، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م، ص ١٨٣، ١٨٦-١٨٧، ١٩٧؛ الزبيري، الإله عثتر، ص ١٠١؛ عريش؛ اودوان، القطع النقشية، ج ٢، ص ٣٩-٤١؛ الناشري، ملوك نشَّان، ص ٨٠.

(٢) الشيبه، الديانة، ص ١٨٣، ١٨٦-١٨٧؛ القحطاني، محمد سعد: آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٧م، ص ٢٣٠-٢٣٢.

(٣) الناشري، علي محمد: "الشواهد الاثرية والنقشية في وادي ريد سنحان (اليمن)"، مجلة آداب جامعة ذي قار، العدد ١٨، ٢٠١٦م، ص ٢٨١.

(٤) بخصوص رموز الإله ود القمر راجع: الناشري، الآثار والكتابات في جبل الأسود، ص ٤٨٩-٤٩١؛ الناشري: نقوش سبئية ورسوم صخرة جديدة من جبل قروان باليمن"، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ٢، ٢٠١٥م. ص ٢٢٧-٢٣٣.



النقش الرابع: لوحة ٤^(١)

ترميز الباحث للنقش: (Na -Kamna 4)

كتب النقش بطريقة الحفر الغائر على إحدى واجهات مجسم صغير لمعبد مدهوو كمنا من الحجر الجيري في سطر واحد، محاط بزخارف تتكون من خطوط أفقية وسنينات ومربعات هندسية، وتحتها أشكال نوافذ وأبواب مفرغة وهمية. وهو شبه مكتمل باستثناء بعض الحروف التي أصابها التلف والخدش في وسط النقش [ك] [ك] ع ث ت [ر] [و] ود. وقد تمت قراءتها استناداً إلى آثارها المتبقية، وبالمقارنة بالنقوش المعروفة لعثر وود من كمنا نفسها ومنها: (Na -Kamna 5-6; Kamna 7; 24-30; MŞM 4573)

النقش بحروف الفصحى:

(١) ع م ع ل ي ا ح ل ك | س ح د ث | ي و م | س ع ي [ك] [ك] ع ث ت [ر] [و] و
د | و م د ه و و | ك م ن ه و

المعنى بالفصحى:

(١) عم علي حلك بنى (معبد مدهوو كمنا) يوم سعى فيه (وأدى الحج للإله) عثر وود ومدهوو سيد معبد كمنا.

الإيضاح:

ع م ع ل ي ا ح ل ك: يبدأ النقش باسم صاحبه الملك الكمني عم علي حلك (بن
بن عثر: Na-Kamna 1-4) الذي بنى وشيد معبد مدهوو كمنا (س ح د ث)^(٢)، في

(١) وقد أهدتني الباحثة (سارة النوم) مشكورة صوراً فوتوغرافية لهذا النقش (لوحة ٤: Na -Kamna 4).

(٢) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٦٥؛ Arbach, M : Lexique madhabien. Compare aux lexiques Sabeen, qatabanite et hadramawtique, Aix- en- Provence, 1993.p.57.

اليوم الذي سعى فيه وأدى مناسك الحج (ي و م | س ع ي) لمعبودات كمنا عثتر وود ومدهوو في معبده كمنا ([ك|] ع ث ت [ر|و] و د | و م د ه و و | ك م ن ه و).

س ع ي: فعل ماض ويفيد معنى "السعي وأدى فريضة الحج" وفق السياق العام للنقش. وجاء تحت الجذر العربي سعي: "سعى سعيًا تصرف في أي عمل كان وإليه قصد ومشى، وإلى الصلاة ذهب إليها، وبين الصفاء والمروة تردد بينهما"^(١). واستعمال صيغة (يوم سعي) خصوصية لغوية لهذا النقش الكمني الذي يعد إضافة جديدة إلى اللغة اليمنية اليمنية ونقوشها خاصة التي تتحدث عن مناسك الحج (نفر: "نفر الحجيج، أدى حجاباً". حضر، حج: "حج، حضرة دينية، عيد". هيع: "الجري، السعي، الطواف (عند معبد)"^(٢) للمعبودات اليمنية القديمة، ومن أشهرها إلقه إله سبأ في معبده أوام/ محرم بلقيس بمدنتهم مارب (Ja 651;669; Na- Maḥram Bilqīs 10;17;21)، وسين إله حضرموت بمدنتهم شبوة (Ir 37)، وتألّب ريام إله سمعي في معبده ترعة / جبل ريام همدان شمال صنعاء (RES 4176)، وذي سماوي إله أمير في معبده يغرو (FB-Wadi Shudaf 3) وفي مدينة يثل/ براقش الجوف (CIH 547)، وعثتر (RES 3535) وود (RES 2929) في مدينة قرناو/ معين الجوف، ونقشنا هذا يضيف عثتر وود ومدهوو في معبده كمنا الجوف (Na - Kamna 4) ويذكر نقشاً جديداً من كمنا أيضاً حجهم بعثتر و[...]. ونبع إل[...]. وذات بعدان (الشرعي- كمنا ١). ويلاحظ أن بعض الشعائر الدينية التي كانت تمارس أثناء الحج في اليمن القديم تشبه إلى حد كبير شعائر الحج في الدين الإسلامي مثل الأمر بالحج (RES 4176) وعدم التقصير في أدائه خلال مدة الحج التي كانت تسعة أيام (Na - Maḥram Bilqīs 21; Ja 651) مع ذكر السعي والطواف والإفاضة (

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م، ص ٤٣١.

(٢) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٥٧، ٦٦، ٩٢، ١٥٧.



4) Na - Kamna 120-2002 MB وتقديم الأضاحي الحيوانية (RES 2929) والطهارة ومنع الاقتراب من النساء، وعدم الرفث والفسوق والعصيان أثناء الحج (RES 4176) مما يدل على وجود جذور الوحدةانية في عبادة أهل اليمن قبل الإسلام^(١). وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى "الْحُجَّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ" (البقرة: ١٩٧).

م د ه و و ا ك م ن ه و : هنا كمننا اسم مكان لمعبد جديد لمدهوو معبود كمننا مصدر النقش (ونقوش أخرى بالصيغة المختصرة (مدهوو) انظر: Na - Kamna 1)، ويعد هذا أقدم ذكر لاسم كمننا المدينة والمعبد الذي شيده ملكها عم علي حلك في بداية القرن ٨ ق.م (Na - Kamna 4)، وصيغة الاسم عموماً تطلق في نقوش خلفائه ومكري سباً (القرن ٨-٦ ق.م) على المدينة (ك م ن ه و : - 2005- Şirwâh DAI- AO 31929; RES 383/4; 50/2-3; Kamna 34/1; Dhmm 383/4)، والمملكة (م ل ك | ك م ن ه و : RES 3945/17; al-Jawf 04.7/1)، والشعب/ القبيلة (ش ع ب س | ك م ن ه و : 2-3/ YM10886) نسبة الكمني (ك م ن ه و ي ن : 3-6/ Şa- al-Jawf). أما آخر ذكر لها في النقوش المعروفة الآن فيعود إلى عهد وهب بن مسعد ملك كمننا (Haram 38) آخر ملوك مملكة كمننا في دهرها الثاني (القرن ٢-١ ق.م) (جدول ١). كما ذكرت كمننا (Kaminacum) أثناء الحملة الرومانية الفاشلة على اليمن عام (٢٤ ق.م)،

(١) للمزيد انظر مثلاً: القدرة، حسين، وصديقة، ابراهيم: "طقس الحج في النقوش السبئية"، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣١، العدد ١، ٢٠٠٤م، ص ٢٣٢-٢٤٦؛ الناشري، علي محمد: "نقوش من عهد الملك السبئي لحي عثت يرخم"، مجلة ريدان، العدد ١٣، ٢٠٢٤م، ص ٢٧٥-٢٨٠؛ الناشري: "نقوش من عهد الملكين الحميريين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش"، مجلة ريدان، العدد ١٥، ٢٠٢٤م، ص ١٦٤-١٦٦، ١٨١-١٨٧.

ويعتقد بأنها المدينة الوحيدة التي دمرت من قبل الجيش الروماني^(١)، الذي تصدى له الجيش السبئي وملكه إيل شرح بن سمه علي ذرح ملك سبأ (Ja 551)^(٢). يُرجح قراءة الاسم كمنا قياساً على الموروث اليمني والمتوراث بيننا حتى اليوم (كما لحظنا فيما تقدم)، ويبدو أن لها علاقة بالجذر نفسه (ك م ن) الذي يعني "يحرم، يمنع (الأعداء)"^(٣).

ومن جهة أخرى فإن هذا النقش الملكي المعماري الديني (Na - Kamna 4) المدون على إحدى واجهات مجسم صغير لمعبد مدهوو كمنا المزخرف بأفاريز هندسية، يعد أيضاً إضافة جديدة إلى معابد كمنا (انظر: Na - Kamna 1) والزخارف المعمارية الهندسية المعروفة في المعابد اليمنية القديمة ومنها على أوجه مجسم صغير لمعبد نبعل شعبان الكمني (MSM 3630) ومعبد إلقه السبئي في مدينة كمنا (Kamna 34)، ومعبد عثر ذي رصف في مدينتي نشّان/ السوداء، وقرناو/ معين الجوف، وعلى أعمدة معابد مدن الجوف المعروفة (بنات عاد)^(٤).

(١) شيتكات، جيريمي: "نشأة وزوال مدن الجوف إعادة التساؤل في الأسباب المألوفة"، حوليات يمنية،

٢٠٠٩، ص ٥٣-٥٤، ٦١؛ Pliny; Natural History, with an English translation by H. Rackham. London, 1989, BK6.ch32, 160.

(٢) الناشري، الآثار والكتابات في جبل الأسود، ص ٤٨٤؛ الناشري، ملوك سبأ، ص ١٣، ٤٠.

(٣) الصلوي، هديل يوسف: ألفاظ النقوش المعينية دراسة معجمية مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار والسياحة، ٢٠٢١م، ص ٢٦٨-٢٦٩.

(٤) دارل، المعابد، ص ١٣٢-١٣٥؛ عريش؛ الحاج، العلاقات السياسية، ص ٢٧-٢٨؛ النوم، سارة محمد: مدينة نشّان من القرن ٨م-٣م (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، جامعة الحديدة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٨م، ص ١٩، ١٠٠-١٠١؛ النوم: "نقوش جديدة من مدينة نشّان"، مجلة ريدان، العدد ١٧، ٢٠٢٥م، ص ٢٥-٢٩.



النقش الخامس: لوحة ٥

رمز النقش: (٢٤ م.ر)*، ترميز الباحث للنقش: (Na - Kamna 5).

كتب النقش بطريقة الحفر الغائر على واجهة مذبح (مصرّب) حجري في ثلاثة أسطر كاملة وسط قاعدته الهرمية المدرجة. ويوجد في أعلاه رموز كمنية: (طغراء باسم الملك الكمني (ع م ع ل ي)، وعل، رأس الحرية، الباب، رأس الحرية، وعل، طغراء (ع م م ع ل ي). ومحفور على سطحه العلوي موضع لذبح الأضحية فيه.

النقش بحروف الفصحى:

(رموز)

- (١) م ه ق م | ر د ع ن
- (٢) ب ن | ب ن ع ث ت ر | س ح د ث
- (٣) م ص ر ب | ع ث ت ر | و م د ه و و

المعنى بالفصحى:

- (١) مهاقم ردعان
- (٢) بن بن عثتر بنى وجدد
- (٣) هذا المذبح للإله عثتر ومدهوو

الإيضاح:

السطر ١-٢: م ه ق م | ر د ع ن ب ن | ب ن ع ث ت ر: تكمن أهمية النقش بأنه يذكر لأول مرة اسم ولقب الملك الكمني مهاقم ردعان، ونسبه إلى والده بن

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بجوزة المواطن محمد الذماري)



بن عثتر مع رموز وطغراءين باسم أخوه الأكبر (عم علي) حلك أبناء بن عثتر (Na-Kamna 1-5). بينما جاء بالصيغة المختصرة (م ه ق م) بدون لقب (ردعن) أو نسب في نقشين من عهده المشترك مع ابنه إيل سمع (Na-Kamna 6; Kamna 9) النصف الأول من القرن ٨ ق.م. (جدول ١). من الجائز قراءته مهقم أو مهاقم، وهو اسم ووظيفة بمعنى "أقام، سنّ (قانوناً أو حكماً) من الأصل (ق و م)^(١). و ر د ع ن: لقب مهاقم ردعان، وحمله من بعده الملك الكمني يهزح ردعان (6-04.5 al-Jawf)^(٢)، ويقرأ رَدْعَان على وزن فَعْلَان من (ر د ع) بمعنى "كف عن الشيء، صد، رد (الأعداء)"^(٣). وجاء في الموروث العربي رَدْعَان اسم مكان لقرية وحصن باليمن من مخلاف سنحان^(٤). وهي حالياً من قرى اليمانية العليا في خولان العالية المتصلة بسنحان (ذي جُرّة قديماً) جنوب شرق صنعاء^(٥).

السطر ٢-٣: س ح د ث م ص ر ب ا ع ث ت را و م د ه و و:

(الملك مهاقم ردعان الكمني) أقام وجدد مذبحاً لمعبوده عثتر ومدهو (المدون عليه هذا النقش) بمقر عبادته وحكمه مدينته كمنا مصدر النقش الذي يعد إضافة جديدة لمعابد كمنا (انظر: Na-Kamna 1,4) وأنواع المذابح خاصة الحجرية المزخرفة بإفريزات مدرجة

(١) الناشري، نقوش ورسوم من جبل قروان، ص ٢١٧؛ Tairan, S : Die personennamen in den altsabaischen Inschriften : Ein Beitrag zur altsudarabischen Namengebung, Hildesheim. 1992.p.209; Al-Said: Die personennamen.p.42,164.

(٢) عريش؛ شيتيكات، القطع الأثرية، ص ٢١-٢٢؛ Rossi: The city. II.p.183-184

(٣) ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، ج ١٨، دار المعارف القاهرة، (د.ت)، ص ١٦٢٣.

(٤) الأكوع، إسماعيل بن علي: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، جمعها وحققها وبين مواضعها،

القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الجيل الجديد صنعاء، ط (٢)، ١٩٨٨ م، ص ١٢٨.

(٥) المقحفي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، دار الكلمة، صنعاء، ٢٠٠٢ م،

(5 - Kamna - Na al-Jawf 04.38;42) والتي عادة ما توضع في المعابد لممارسة الطقوس الدينية عليها كتقديم وذبح الأضاحي الحيوانية للإله، وتذكر النقوش عدة أسماء للمذابح (نحو: مذبح، مذبحن، مصرب، مصبرين، مسلمن)^(١).

النقش السادس: لوحة ٦ (٢).

ترميز الباحث للنقش: (6 - Kamna - Na).

كتب النقش بطريقة الحفر الغائر على واجهة (مذبح) حجري مستطيل الشكل، في ثلاثة أسطر غير مكتملة، وسطره الأول مفقود ولا يظهر منه إلا بعضة حروف نتيجة لكسر في أعلى الحجر. ويوجد في بداية السطر الثاني طغراء باسم (م ه ق م و إ ل س م ع) ملكي كمننا، وفي ختامة حرف اللام (ل) المسندي مكبر بوضع مقلوب رمز للإله ود القمر وملوك كمننا.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) (ه؟) (م أ؟) [...]
- (٢) (رمز) | س ٢ ل أ | و د | ذ ن ص ب | (رمز)
- (٣) (ر) ح ب ن | ب ي و م | م ه ق م | و إ ل س م ع

المعنى بالفصحى:

- (١) (ه؟) (م أ؟) [...]
- (٢) أهدي الإله ود سيد معبد ذي نصاب
- (٣) رحبان في عهد مهاقم وإيل سميع

(١) عريش؛ شيتيكات، القطع الأثرية، ص ٥٧-٧٤؛ الناشري، ملوك نَشَّان، ص ٧٤-٧٩؛ الناشري: "نقوش سبئية جديدة من مدينة نعش سنحان باليمن"، مجلة ريدان، العدد ٩، ٢٠٢٢ م. ص ١١.

(٢) وقد أهداني الباحث (علي صوال) مشكوراً صوراً فوتوغرافية لهذا النقش (لوحة ٦: 6 - Kamna - Na).

الإيضاح:

السطر ١: (ه؟) (م أ؟) [...] هناك آثار لكتابة في بداية النقش لم نخرج منها بشيء ولا ندري هل هي رموز كتابية (مثل حرف الهاء)؟ أو الحرف الأول من اسم صاحب النقش (ه؟) (م أ؟) [...] الذي جاء ناقصاً لتلف أصاب سطره الأول، ولكنه يذكر لأول مرة بأنه كرس (ابنه) رحبان لخدمة معبوده ود القمر في معبد ذي نصاب بمدينة كمننا مصدر النقش المؤرخ في عهد مهاقم و(ابنه) إيل سميع (ملكاً كمننا في النصف الأول من القرن ٨ ق.م) (جدول ١).

السطر ٢-٣: س ٢ ل أ | و د | ذ ن ص ب | ر ح ب ن: يستدل من هذا النقش الكمني ومن النقوش النشّانية أن للمعبود ود القمر ذي نصاب معبدتين بنفس الاسم في مدينتي كمننا (Na -Kamna 6) ونشّان، حيث يذكر صاحب النقش (YM29827) أنه كاهن الإله ود في معبد ذي نصاب (ق ي ن | و د | ذ ن ص ب)، في عهد عم يثع (ملك نشّان في النصف الثاني من القرن ٨ ق.م)^(١). والنقش (al-Jawf 04.3) دونه اسمه يفع يسران بن لبّان ملك نشّان بمناسبة تجديد معبد الإله ود ذي نصاب الذي شيده (أوجدده) جده يدع أب (س ح د ث | ب ي ت | و د | ذ ن ص ب | س ك ر ب | ي د ع أ ب). وله نقش مشابه ناقص (as-Sawdā'4) نجد فيه اسم الملك اسمه يفع يسران بن لبّان [ملك نشّان...] ومعبد الإله ود ذي نصاب (و ب ي ت | و د | ذ ن ص ب)، وذلك في (بداية القرن ٧ ق.م)^(٢). ومازال الاسم نصاب موجوداً حتى

(١) عريش؛ أودوان، القطع النقشية، ج ٢، ص ٢٧؛ النوم، مدينة نشّان، ص ٣٣؛ الناشري، ملوك نشّان، ص ٦٣.

(٢) عريش؛ شبيبيكات، القطع الأثرية، ص ١٩-٢٠؛ النوم، مدينة نشّان، ص ٤١، ٥٩؛ الناشري، ملوك نشّان، ص ٦٣؛ الناشري، مأذن، ص ١٨٧؛ Rossi: The city.II. p.176



الآن في مكان حزمة النصاب شرق كمنا نفسها (انظر: Na - Kamna 1)، وفي مدينة نصاب بمحافظة شبوة (حاضرة حضرموت قديماً)^(١).

رح ب ن: رَحْبَان اسم علم بسيط غير معروف في النقوش الكمنية، لكنه من الأسماء الشائعة في النقوش السبئية علم لشخص (Na- wadi Rbd 8/4) وأسرة (RES 4636/3-4) واسم مكان بكثرة مثل معبد رحبان للإله هران (YM 2403/12) وللإله تالب (CIH 351/2-3) وبيت/ قصر رحبان في شعوب شمال صنعاء (CIH 585/2)، وذات رحبان اسم آلهة سبئية (RES 3550) وحضرمية (Rb I/84no.197a-) وعتبانية (e/6) (RES 3509/3)^(٢). ويقابل رَحْبَان في الموروث اليمني والمتوارث بيننا إلى اليوم كوادي رَحْبَان صعدة^(٣)، من (ر ح ب) بمعنى "ذو الرحب والسعة"^(٤).

السطر ٣: ب ي و م | م ه ق م | ا و | ل س م ع: في عهد مهاقم و(ابنه) إيل سميع (ملكا كمنا). وهو أول وأقدم نقش معروف الآن يذكر حكمهما المشترك معاً بعد أن حكم الملك مهاقم ردعان في مطلع عهده منفرداً خلفاً لأخيه عم علي حلك أبناء بن عثتر (Na-Kamna 1-5). والنقش الثاني من معبد نبعل بمدينة كمنا أيضاً (Kamna 9) سجله " دد أنس بن دد سميع وكيل (الملك) مهاقم و(ابنه) إيل سميع (ق ي ن | م ه ق م | ا و |

(١) المقحفي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٧٣٧.

(٢) الناشري، الشواهد الأثرية والنقشية في وادي ريد، ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٣) الهمداني، الصفة، ص ١٦٣، ٢٤٤، ٣٦٨؛ الناشري: ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان- دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم-إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ١٣٣ (هامش ٢)؛ الناشري: "مزارع العنب في محافظة صعدة باليمن من منظور نقش سبئي جديد، دراسة تحليلية لغوية تاريخية"، مجلة جامعة صعدة، المجلد ١، العدد ١، ٢٠٢٢م، ص ١٩.

(٤) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١١٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٨، ص ١٦٠٥.



ل س م ع) الذي تقرب للإله نبعل يوم قدم البخور للإله عثتر وذبح (أضحية لعثتر) قبط وذبح للإله مدهوو (٤٢ أضحية) بجاه عثتر سيد معبد حجر". أما النقش الثالث فيعود للعهد المنفرد لابنه وخليفته الملك إيل سميع (Kamna 36) من معبد إيل يفعان بمدينة كمننا دونه صبحان بن حيو وظور وقه أب أوس الذي تقرب للإله إيل يفعان (بالمذبح المدون عليه النقش) بجاه الملك إيل سميع (ب إ ل س م ع)^(١). وجاء مركباً من اسم الإلهين المعروفان إل: إيل، وسميع: سميع "سمع، شهد"^(٢). وهو من الأسماء المتكررة في قوائم ملوك كمننا (القرن ٨-٦ ق.م)، ونعرف منهم (جدول ١):

- إيل سميع بن مهاقم ردعان مع والده (Na-Kamna 6; Kamna 9) ومنفرداً (Kamna 36).

- إيل سميع أمر بن يهنح ردعان (Kamna 28)

- إيل سميع [...] (Kamna 7)

- نبط علي أمر بن إيل سميع (Kamna 17;37)

- إيل سميع نبط بن نبط علي ملك كمننا (CIH377)

- إيل سميع ذرحان ملك كمننا (YM10886)

- [...] إيل سميع ملك كمننا (al-Jawf 04.7)

- إيل سميع و(ابنه) ذمار كرب (MŞM 3645)

(1) Rossi: The city. II.p.210-212.

(١) الناشري، نقوش ورسوم من جبل قروان، ص ٢٢٠؛ الناشري: "دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من جبل قروان (اليمن)"، مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ١، ٢٠١٥م،

ص ١٤؛ ٦٢، p.20. Al-Said: Die personennamen.



- ذمار كرب ريام بن إيل سميع ملك كمنا (MŞM 4573) آخر ملوك مملكة كمنا في تاريخها القديم المعاصر لحليفه وخليفته المكرب السبئي سمه علي (ب أ خ و ت | س م ه ع ل ي | و س ب أ | و ك م ن ه و) حوالي (النصف الأول من القرن ٦ ق.م.)^(١). والمعروف أن كمنا حين قامت في (القرن ٩-٨ ق.م) كانت مملكة مدنية صغيرة كغيرها من مدن ممالك الجوف إلى جانب مملكة سبأ ومكاريبتها وأشهرهم يثع أمر وتر بن يكرب ملك مكرب سبأ (٧١٥ ق.م) (DAI- Şirwâh 2005-50; AO 31929) وكرب إيل وتر بن ذمار على مكرب سبأ (٦٨٥ ق.م) (RES 3945) اللذان تمكننا من توحيد اليمن كله في دولة واحدة وهي مملكة سبأ الكبيرة بما فيها الدول/ الممالك التابعة لها سواءً بالحرب والضم (كأوسان ومدن ممالك الجوف)، أو ما يبدو أنه أقل قسوة بأخوه سبأ/ بالتحالف (مع كمنا وقتبان وحضرموت..)^(٢). واستمرت في عهود خلفائهما فقد أكدت الشواهد الأثرية والنقشية النفوذ السبئي على مدن الجوف ومنها كمنا (ي و م | ه و ص ت ه و | ي د ع إ ل | ب ي ن | و ي ع ق ب | و ح و ر | ب ك م ن ه و: DhM 383)^(٣). وقد عرفت كمنا خلال (القرن ٢-١ ق.م) ازدهار سياسي واقتصادي واجتماعي ارتبط أولاً بزوال مدن ممالك الجوف المجاورة التي خضعت بشكل تدريجي للنفوذ المعيني في فترة ازدهار مملكة معين وتجارتها (القرن ٥-٢ ق.م.)^(٤). وثانياً

(١) عريش، مدن وادي الجوف، ص ٣٧؛ Arbach & Rossi: Kamna.p.52; Arbach: The city-states. I. p. 123.

(٢) عريش، تساؤلات، ص ٧٠-٧٣؛ الناشري، ملوك سبأ، ص ١٨؛ الناشري، ملوك نshan، ص ٧١-٧٣؛ النوم، مدينة نshan، ص ٢٩-٣٢، ٤٠؛ Nebes, N: Ita'amar der sabaer: Zur Datierung der Monument ali nschrift des Yita'amar Watar aus Şirwâh, Arabian atrchaeology and epigraphy, printed in Singapore, All rights reseroed, 2007, p.25-28.

(3) Rossi: La documentazione.p. 60-61.

(٤) شيتكات، نشأة وزوال مدن الجوف، ص ٥٤، ٥٨؛ عريش، تساؤلات، ص ٧٢-٧٣؛ الناشري، علي محمد: "علاقة اليمنيين بالفلسطينيين ومينائهم غزة قبل الإسلام من منظور النقوش المسندية"،

بتوطين بعض القبائل العربية في مدينة كمنا وحسن علاقاتها بملكها وهب بن مسعد ملك كمنا (Haram 38) آخر ملوك مملكة كمنا في دهرها الثاني (جدول ١) ثم اختفت مدينته كمنا ربما بسبب مرور الحملة الرومانية (٢٤ ق.م)^(١) التي تصدى لها السبئيون، وكذلك مملكة معين ضمت إلى مملكة سبأ (أواخر القرن ١ ق.م)، والتي تحكمت في منافذ طرق القوافل التجارية نحو الشمال وبلاد الشام وغيرها^(٢).

الخاتمة: تمثلت أهم النتائج التي توصل إليها البحث في الآتي:

تكمن أهمية النقوش الملكية الجديدة أنها تذكر للمرة الأولى اسم الأب المؤسس: بن عثتر (Na -Kamna 1-2,5) وأبناءه عم علي حُلك (Na -Kamna 1-5)، ومهاقم ردعان منفرداً (Na -Kamna 5) ومشاركاً لابنه إيل سميع (Na-Kamna 6) الذين حكموا مملكة كمنا في (النصف الأول من القرن ٨ ق.م.) مع توضيح رموزهم الملكية والدينية .

وتذكر أيضاً تشييد المعابد وملحقاتها (معبد مدهوو كمنا، ومعبد عثتر ومدهوو، ومعبد ود ذي نصاب اليميني)، وأحدها مثل على واجهة مجسم صغير لمعبد مدهوو كمنا محاطاً بزخارف معمارية هندسية مع ذكر يوم السعي وأدى مناسك الحج لمعبودات كمنا عثتر وود ومدهوو في معبده كمنا.

مجلة ريدان، العدد ١٤، ٢٠٢٤م، ص ٥٢٣-٥٢٤، ٥٢٧-٥٣٤؛ الناشري: "نقوش اجتماعية-اقتصادية من محرم بلقيس"، مجلة ريدان، العدد ١٦، ٢٠٢٥م، ص ٤٨-٤٩.

(١) رويان، كمنه، ص ٢٤٥٩؛ شيتكات، نشأة وزوال مدن الجوف، ص ٥٣-٥٤، ٦١-٦٢.

(٢) للمزيد عن علاقات اليمن بالعالم القديم انظر مثلاً: الناشري، ملوك سبأ، ص ١١-١٤، ١٩؛ الناشري، علاقة اليمنيين بالفلسطينيين، ص ٥١٢-٥٣٧؛ الناشري، نقوش اجتماعية-اقتصادية، ص ٤٤-٥٦.



إن هذه النقوش تعد إضافة جديدة ومهمة إلى التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني والفني لليمن القديم ولكمنا المعروف في الشواهد النقشية والأثرية الأخرى.

Abstract:

The research aims to study and analyze six new inscriptions of a royal commemorative nature. These inscriptions are written in the name of king of the Kamna 'Ammī'alī and his brother Muhaqim Rad'an, and his followers, in the intaglio Musnad script on stone tablets originating from their capital, Kamna, in Al-Jawf (Na-Kamna 1-6). The text was read in classical Arabic letters, then their meanings were translated into classical Arabic, and the inscriptions were interpreted, analyzed, and compared. The study of these inscriptions adds a new royal family, founded by (the father Bi'athtar, and his sons, 'Ammī'alī Halak, and Muhaqim Rad'an, alone and with his son Ilīsamī) who ruled the Kingdom of Kamna in (the first half of the 8th century B.C.). This contributes to expanding the list of the kings of Kamna and their political, economic, social, and religious history known from ancient Yemeni inscriptions.

مختصرات النقوش:

AO	Antiquitēs Orientales (Musée du Louvere)
CIH	Corpus Inscription um Semiticarum
DhM	DhamarMuseum
Ir	Inscription publishedby M. al-Iryai.
Ja	Inscription publishedby A. Jamme
MB	Inscriptions from Maḥram Bilqīs.
MŞM	=Şan'a', Military Museum.
Na	Inscription published by A.al-Nashiri.



Rb	Inscription published by Ryabu. Ḥaḍramitic.
RES	Repertoire d'epigraphie Semitique.
Şa	Inscription published by A. Şawl.
YM	Yemen National Museum.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الأكو، إسماعيل بن علي: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، جمعها وحققها وبين مواضعها، القاضي إسماعيل بن علي الأكو، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط(٢)، (١٩٨٨م).
- بيستون، أ.ف، وآخرون: المعجم السبي، لوفان الجديدة، بيروت، (١٩٨٢م).
- دارل، كرستيان: "المعابد"، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروذي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، دمشق، ط١، (١٩٩٩م)، ص ١٣٠-١٣٥.
- ابن دريد، أبو بكر محمد الحسن: الاشتقاق، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط ١، (١٩٩١م).
- روبان، كرستيان: "كمنة"، الموسوعة اليمنية، ج٤، مؤسسة العفيف الثقافية، ط٢، صنعاء، (٢٠٠٢م)، ص ٢٤٥٧-٢٤٥٩.
- الزبيري، خليل وائل: الإله عثر في ديانة سبأ دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير، جامعة عدن، كلية الآداب، قسم التاريخ، (٢٠٠٠م).
- الشبيبة، عبدالله حسن: "الديانة في اليمن القديم"، ترجمات يمانية، منشورات دار الكتاب الجامعي، (٢٠٠٨م)، ص ١٠٧-٢٤٢.
- شيتكات، جيري: "نشأة وزوال مدن الجوف إعادة التساؤل في الأسباب المألوفة"، حوليات يمنية، العدد (٤)، (٢٠٠٩م)، ص ٤٩-٦٤.
- الصلوي، هديل يوسف:
- ألفاظ النقوش اليمنية دراسة معجمية مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار والسياحة، (٢٠٢١م).



- "نقش سبئي جديد من نقوش الإهداءات دراسة في دلالاته اللغوية والسياسية والدينية"، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد ٤، العدد ٣، (٢٠٢٥م)، ص ٤٥٦-٤٦٤.
- عريش، منير:
 - "تساؤلات جديدة حول تاريخ نشوء الممالك العربية الجنوبية في القرن الثامن قبل الميلاد"، مجلة حوليات يمنية، العدد (٤)، (٢٠٠٩م)، ص ٦٥-٧٨.
 - "مدن وادي الجوف في اليمن بين مملكتي سبأ ومعين في الألف الأول ق.م." مجلة أثريت، العدد ١، (٢٠٢٥م)، ص ١٢-٣٩.
 - عريش، منير؛ والحاج، محمد علي: "العلاقات السياسية بين مملكة سبأ ومدن ممالك الجوف في ضوء نقش سبئي جديد من القرن السابع قبل الميلاد"، مجلة أدوماتو، العدد ٣٦، (٢٠١٧م)، ص ٢٥-٣٦.
 - عريش، منير، و أودوان، ريمي: مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف، المتحف الوطني بصنعاء، ج ٢، صنعاء، (٢٠٠٧م).
 - عريش، منير وشيتيكات، جريمي: مجموعة القطع الأثرية من محافظة الجوف في المتحف الوطني بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار بصنعاء، (٢٠٠٦م).
 - فخري، أحمد: رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنري رياض ويوسف محمد عبد الله، مراجعة: عبدالحليم نور الدين، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ط ١، (١٩٨٨م).
 - القحطاني، محمد سعد: آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار، (١٩٩٧م).
 - القدرة، حسين، وصدقة، إبراهيم: "طقس الحج في النقوش السبئية"، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣١، العدد ١، (٢٠٠٤م)، ص ٢٣٢-٢٥٤.
 - المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، (٢٠٠٤م).
 - المحقفي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١-٢، دار الكلمة، صنعاء، (٢٠٠٢م).
 - ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، دار المعارف القاهرة، (د.ت).
 - الناشري، علي محمد:



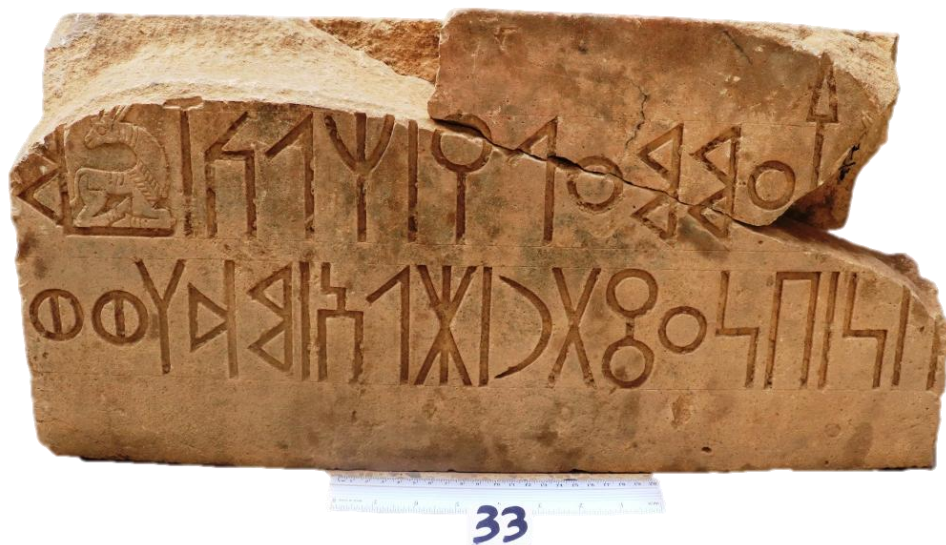
- ذي جُرّة ودورهم في حكم دولة سبأ و ذي ريدان- دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم- إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، (٢٠٠٤م).
- اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، دراسة تاريخية من خلال النقوش، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، (٢٠٠٧م).
- "مأذن في المصادر النقشية"، حولية كلية الآداب، جامعة تعز، العدد ٢، (٢٠١٢م)، ص ١٨١-٢٠١.
- "نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمن"، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ٢، (٢٠١٥م)، ص ٢١٣-٢٤٤.
- "دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من جبل قروان (اليمن)"، مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ١، (٢٠١٥م)، ص ١-٣٠.
- "الشواهد الأثرية والنقشية في وادي ريد سنحان (اليمن)"، مجلة آداب جامعة ذي قار، العدد ١٨، (٢٠١٦م)، ص ٢٧٤-٣٠١.
- "الآثار والكتابات السبئية في جبل الأسود (اليمن)"، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، المجلد ٢٣، العدد ٩٧، (٢٠١٧م)، ص ٤٧١-٥٠٤.
- "مزارع العنب في محافظة صعدة باليمن من منظور نقش سبئي جديد، دراسة تحليلية لغوية تاريخية"، مجلة جامعة صعدة، المجلد ١، العدد ١، (٢٠٢٢م)، ص ١-٣٢.
- "نقوش سبئية جديدة من مدينة نعص سنحان باليمن"، مجلة ريدان، العدد ٩، (٢٠٢٢م)، ص ٥-٣٣.
- "نقش سبئي زراعي مؤرخ بعهد ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان من نقوش محرم بلقيس"، مجلة ريدان، العدد ١١، (٢٠٢٣م)، ص ٤٦-٧٦.
- "نقوش من عهد الملك السبئي لحي عثت يرخم"، مجلة ريدان، العدد ١٣، (٢٠٢٤م)، ص ٢٥٣-٢٩٣.
- "نقوش حربية- سياسية مؤرخة بعهد شعرم أوتر ملك سبأ وذي ريدان"، مجلة ريدان، العدد ١٤، (٢٠٢٤م)، ص ١٢-٦٧.



- "علاقة اليمنيين بالفلسطينيين ومينائهم غزة قبل الإسلام من منظور النقوش المسندية"، مجلة ريدان، العدد ١٤، (٢٠٢٤م)، ص ٥١٢-٥٤٨.
- "نقوش من عهد الملكين الحميريين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش"، مجلة ريدان، العدد ١٥، (٢٠٢٤م)، ص ١٥٢-٢٣٢.
- "نقوش اجتماعية- اقتصادية من محرم بلقيس"، مجلة ريدان، العدد ١٦، (٢٠٢٥م)، ص ١١-٦٨.
- "نقوش من عهود ملوك نَشَّان (القرن ٨-٧ ق.م.)"، مجلة ريدان، العدد ١٧، (٢٠٢٥م)، ص ٥٧-١٠٦.
- النوم، سارة محمد:
- مدينة نَشَّان من القرن ٨ ق.م-٣م (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، جامعة الحديدة، كلية الآداب، قسم التاريخ، (٢٠١٨م).
- "نقوش جديدة من مدينة نَشَّان"، مجلة ريدان، العدد ١٧، (٢٠٢٥م)، ص ١٣-٥٥.
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد:
- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ١، (١٩٩٠م).
- الإكليل، ج ٨، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، (٢٠٠٤م).
- **Arbach, M:**
 - Lexique madhabien. Compare aux lexiques Sabeen, qatabanite et hadramawtique, 3 Vol. these de doctorat universite d ' Aix-Marseille, (1993).
 - The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE), I, Roma. (2022).
- **Arbach, M. & Rossi, I:**
 - Kamna, une cité prospère du Jawf du Yémen du VIIIe-VIe siècle avant J.-C. Semitica et Classica 7, (2014). p.45-61.
 - Nouveaux documents sabéens provenant de Kamna du VIIIe-VIIe avant J.-C. Arabian Archaeology and Epigraphy 26, (2015). p. 16-26.



- **Bron, F** : "Deux nouvelles inscriptions provenant de Kmana." in Raydān 8, (2013).p.45-50.
- **Hayajneh, H**: Die Personennamen in den qatabanischen Inschriften Lexikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitischen Anthroponomastik . Hildesheim : Olms .(1998).
- **Kitchen, K** : Documentation for Ancient Arabia, part I, Chronological framework & historical Sources, Liverpool University press, (1994).
- **Nebes, N**: Itā'amar der Sabaer: Zur Datierung der Monumentalinschrift des Yita'amar Watar aus Ṣirwāḥ, Arabian Archaeology and Epigraphy, printed in Singapore, All rights reserved, (2007), p.25-35.
- **Pliny**: Natural History, with an English translation by H. Rackham, (The Loeb Classical Library), London (1989).
- **Robin, C**: Inventaire Des Inscriptions Sudarabiques, (tome I), Inabba, Haram, Al-Kafir, Kamna Et Al-Harashif, (fascicule A, B) Paris, (1992).
- **Rossi, I**:
 - La documentazione epigrafica delle città-stato del Jawf dal IX e il VI secolo a.c, Tesi di dottorato di ricerca, Università di Pisa, (2012).
 - The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE), II, Roma. (2022).
- **Al-Said, S** : Die Personennamen in den minäischen Inschriften : Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der Semitischen Sprachen, Wiesbaden: Harrassowitz. (1995).
- **Al-Sheiba, A**: Die Ortsnamen in den Altsüdarabischen Inschriften. Mainz, (1987).
- **Sholan, A** : Frauennamen in den altsudarabischen Inschriften : Texte und Studien Orientalistik 11 – Hildesheim: Olms. (1999).
- **Al-Selwi, I** : Jemenitische Wörter in den Werken von al – Hamadani und Naswan ihre parallelen in den semitischen Sprachen . Marburger Studien zur Afrika- und Asienkunde, Serie Bd 10. Berlin: Reimer. (1987).
- **Tairan, S** : Die Personennamen in den altsabaischen Inschriften : Ein Beitrag zur altsudarabischen Namengebung, Hildesheim. (1992).



لوحة ١: النقش (Na - Kamna 1)



لوحة ٢-٣: النقشان (Na - Kamna 2-3)



لوحة ٤ : النقش (Na - Kamna 4)



لوحة ٥ : النقش (Na - Kamna 5)

ریدان (۱۸)



نقوش يمنية قديمة من مدينة كمنا وادي الجوف

* محمد مسعد أحمد الشرعي

الملخص: يتناول البحث بدراسة وتحليل أربعة نقوش جديدة ثلاثة منها ذات طابع نذري وآخر إنشائي، دونت بخط المسند الغائر، أحدها دون على واجهة مائدة قرابين حجرية، والآخر يظهر العرش الحجري (كرسي)، والأخرى على لوحات حجرية، ومصدرها من مدينة كمنا (كمنهو قديماً) في وادي الجوف (خارطة ١)، وقد نقلت حروفها إلى الأحرف العربية، ثم نقل معناه إلى العربية الفصحى، ودرست تحليلاً ومقارنة. وتكمن أهمية هذه النقوش في أنها لم تدرس من قبل، وفيما تقدمه من دلالات تاريخية، ودينية، وسياسية، ومن ما زاد أهميتها في معرفة تاريخ تدوينها حيث تضمنت ذكر للملكي كمنا (نبط علي) وإلى جانبه الملك النشائي (عم يثع)، وكذلك المكرب السبئي (يثع أمر) في النصف الثاني القرن الثامن قبل الميلاد، كما أكدت جزء من المعلومات المعروفة سابقاً لتاريخ مملكة كمنا السياسي، وعلاقتها بجيرانها خصوصاً مملك سبأ ومدينة نشان (السوداء حالياً) في هذه الفترة.

الكلمات المفتاحية: نقوش، كمنهو، نبط علي، الجوف، مدهوو، عثتر .

مصدر النقوش: جميعها (عدد ٤) من مدينة كمنا ومعابدها، وهي وفق محتواها من معبد إلمقة (لوحة ١)، ومعبد عثتر ذي رجه (لوحة ٢)، ومعبد مدهوو (لوحة ٣ - ٤)، وقد أهداني الأخ العزيز (أ.عباد الهيال رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف)، صوراً فوتوغرافية للنقوش بغرض دراستها ونشرها ضمن سلسلة المجلة العلمية المحكمة ريدان،

* أستاذ النقوش والآثار اليمنية القديمة المساعد - بقسم الآثار والمتاحف جامعة ذمار



وأفاد بأن هذه النقوش ضمن مجموعة خاصة، فله جزيل الشكر والتقدير وللأخ (أ.د. علي الناشري أستاذ التاريخ القديم بجامعة الحديدة) وذلك لثقتهم واهتمامهم بالباحثين في مجال الآثار وبنشر النقوش الجديدة.

تأريخ النقوش: تعود إلى عهد الملك نبط علي الكمني المعاصر لحليفه مكربي سبأ يثع أمر وذمار علي، وللملك عمي يثع النشائي حوالي النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد تقريباً.

النقش الأول: لوحة ١

رمز النقش: (١٧ م.س)، ترميز الباحث للنقش: (الشرعي، كمنا ١)

وصف النقش: مائدة قرابين حجرية مستطيلة الشكل مزخرفة بأفاريز هندسية عند قاعدتها وفي أعلى المائدة ويتوسطها نقش دون بطريقة الحفر الغائر، وبأحرف حادة الزوايا يتألف من خمسة أسطر ظاهرة، من خلال صياغة النقش يبدو أن هنالك نقصاً كبيراً في كلمات النقش وتركيب صيغته، ونرى أن النقش تم تدوينه على جميع واجهات المائدة، ولم يصل لنا سوى صورة للواجهة فقط وقد قرئت بعض حروفه المفقودة واستكمل استناداً إلى السياق العام للنقش وتكرارها في نقش مشابه من نفس العدد (Kamna 32) ومصدرها معبد المقه معبود سبأ بمدينة كمنا ورمزه (ن) المسندي.

النقش بحروف الفصحى:

(١) ي ش ه ر / ب ن / ق ب ظ م [ه ق ن ي | إ ل م ق ه |]

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبد الملك السياني)



- (٢) ح ضر ر ه م و / ب ع ث ت ر [| وب | إ ل م ق ه | وب |]
 (٣) ن ب ع إ ل / وب / ذ ت [| ح م ي م | وب | ذ ت]
 (٤) ب ع د ن / وب / ي ث ع أ م ر [| وب | ذ م ر ع ل ي]
 (٥) وب / ن ب ط ع ل ي

المعنى بالفصحى:

- (١) يشهر بن قابض أهدى الإله إلمقه (هذا المائدة)
 (٢) عندما أدوا حجهم بعون الإله عثتر وإلمقه
 (٣) و نبع إ ل وبذات حميم وبذات
 (٤) ذات بعدان وبجاه يثع أمر وبجاه ذمار علي
 (٥) وبجاه نبط علي

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالته:

على ما يبدو أن مسجل النقش المسمى يشهر بن قابض قدم هذه المائدة للمعبود إلمقة أثناء حضوره مناسبة أو احتفال ديني بعون عثتر وإلمقة ونبع إيلي وبذات حميم، وبذات بعدان، وبجاه يثع أمر، وذمار علي مكربي مملكة سبأ، والمملك نبط علي ملك مملكة كمنا، وهذا المزار أو الاحتفال تم في أحد معابد مدينة كمنا ولا نستطيع تحديد سبب الاحتفال والغرض منه، نرى أن مقدم المائدة هو سبئي، فلهجة النقش سبئية، إضافة إلى تقديم اسمي يثع أمر، وذمار علي مكربي سبأ على ملك كمنا نبط علي، واقتراح الملكين في هذا النقش وبعض النقوش المنشورة، والتي تعود إلى نفس هذه الفترة إنما يدل على أن كمنا لازالت تحت السيطرة والوصاية السبئية، ولم يبدأ التخلي عن تلك السيطرة والعداء تجاه مدينة كمنا وملوكها إلا في آخر عهد المكرب يثع أمر، الذي بدأ به.



ي ش ه ر / ب ن / ق ب ظ م :صاحب التقدمة يشهر بن قابض ، حيث يرد اسمه وصفته لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة حسب علمنا.

ح ض ر ه م و / ب ع ث ت ر / و ن ب ع إ ل / و ب / ذ ت ب ع د ن :
حضر: يرد بصيغ فعلية، تستعمل بمعنى "أداء الحج"^(١) و"الحضور، الوجود"^(٢)، وبمعنى "احتفالاً بعيد، أقام عيداً لإله، أدى حجاً أو زيارة"، وكذلك "قدم، قرب"^(٣)، بعنتر: الباء حرف جر يفيد معنى الاستغاثة (بجاه)^(٤)، عثتر: اسم المعبود الرئيسي في اليمن القديم، وعادة ما يلحق اسم المعبود عثتر في نقوش مملكة كمنا صفة ك(عثتر رحبه، عثتر جرب، عثتر حجر)، ونبع إ ل: الواو: حرف عطف نبع إيلي، اسم أحد معبودات مملكة كمنا المحلية، ويرد هنا بصيغة مركبة (ن ب ع إ ل) فنادرًا ما يرد بهذه الصيغة ففي معظم النقوش يرد بصيغة (ن ب ع ل) فالأولى يظهر بوضوح اسم إ ل المعبود السامي المعروف بينما الأخرى يخفف الهمزة في الاسم، نبع إيلي: من المعروف أنه من معبودات مدينة كمنا، وكان ضمن مجمع الآلهة الخاصة بهذه المدينة^(٥)، وهنالك من يرى أن (نبع إيلي) من الآلهة السبئية المتقدمة أي التي ظهرت عبادتها في القرون الأولى من التأريخ السبئي وبالذات في المناطق الشمالية (الجوف) لما في اسمه من غرابة من حيث المعنى اللغوي ومن حيث الوظيفة غير أن

(١) بيستون ، وآخرون، المعجم السبئي، نشر جامعة صنعاء، مكتبة لبنان، بيروت، دار نشریات بيترز، لوفان الجديدة، ١٩٨٢، ١٥٧.

(2) Lane, E.W.: An Arabic- English Lexicon, Derived from the Best and Most Copious Eastern Sources. Volume 1 in 8 parts all published. London: Williams and Norgate. 1983: 589.

(٣) الصلوي، هديل يوسف، ألفاظ النقوش المعينية، دراسة معجمية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قسم الآثار والسياحة جامعة صنعاء، ٢٠٢١م، ص ٨٣ - ٨٤

(٤) الصلوي، أبراهيم محمد، قواعد لغة النقوش المسند والزبور، دار عناوين للنشر، القاهرة، ٢٠٢٣: ٢٦٧.

(5) Hofner, M. Die Religionen Altsyriens, Agt arabiens und der Mandaere Stuttgart Berlin koln Mainz, 1970, p. 292, Robin, 1992: 166.



هناك إله باسم بعل تذكره بعض النقوش إلى جانب الإله عتثر حجر^(١). وآخر من يرى أن نبع إيل من ضمن الآلهة التي دخلت إلى اليمن من الخارج، وهو إله مدين^(٢)، بذات بعدان: معبودة الشمس عند السبئيين وظهر أيضاً ضمن مجمع المعبودات في مدينة كمنا.

و ب / ي ث ع أ م ر :الواو حرف عطف والباء حرف جر بمعنى وبجاه أو بعون،
يثع أمر: اسم المكرب السبئي (يثع أمر وتر بن يكرب ملك وتر مكرب سبأ) صاحب
النقش الطويل الموجود في مدينة صرواح (50- 2005 sirwah, DAI- AO31929) حكم
في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد (٧٢٢- ٧٠٥ ق. م)^(٣) معاصراً للملك الأشوري
سرجون الثاني. كان للمكرب يثع أمر دور سياسي في تاريخ اليمن القديم، حيث تظهر
النقوش التي دونها والتي دونت في عهده عن توجهه السياسي، حيث فرض سيطرته
التوسعية على الممالك المجاورة وطريق القوافل التجارية، وكذلك إقامة تحالفات مع بعض
الممالك التي رأت في مصلحتها التحالف مع القوى الجديدة لضرب خصومها، يظهر
النقش (YM 2009, 23250) ذكراً ليثع أمر وتر، وإلى جانبه ذمار علي، ويبدو أن ذمار
علي قد يكون أخاً للمكرب يثع أمر وتر بن يكرب ملك فقد ورد في النقشين (مهتم
مارب ١٠/٤، F 70) من مدينة مارب، اسم المكرب ذمار علي ينف بن يكرب ملك
وتر، وهذا يصل بنا إلى معلومة بأن الملك ذمار علي ينوف كان مشاركاً ليثع أمر في الحكم

(1) Hofner, M. 1970, P. 292.

(٢) الحمد، جواد مطر، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة
البصرة، كلية التربية، بغداد، ١٩٨٩: ١٥٢

(٣) النوم، سارة محمد، "نقوش جديدة من مدينة نشان" مجلة ريدان، (ع ١٧) ٢٠٢٥: ٢٨-٢٩، ٥٨.



وربما كان ذلك في فترة قد تكون آخر حكم المكرب يثع أمر^(١)، ونعتقد أن المكرب ذمار علي هو والد المكرب كرب إيلي وتر بن ذمار علي صاحب نقش النصر^(٢).

نبط علي: هو نبط علي ذرحان بن يشهر ملك أحد حكام مدينة كمنا والمعاصر للملك يثع أمر السبئي، حكم في الجزء الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد منفرداً في الحكم (kamna 27, ym8871)، فقد سبقه في الحكم والده يشهر ملك، وفي ما بعد نجد اسمه مقترناً مع شخص آخر، وهو (kamna 19, الشرعي كمنا ٢، ٣)، ليس لدينا أدلة كافية فيما إذا كان عم يثع أحد ملوك كمنا، وربما يكون هو نفسه ملك نشّان الوارد في نقوش مدينة نشّان والذي يعود لنفس الفترة المعاصرة لنبط علي ملك كمنا، وقد يكون سبب اقتران الملكين نبط علي وعم يثع في النقوش هو الأحداث السياسية التي مكنت مدينة نشّان من السيطرة على مدينة كمنا سياسياً بقوة الخليف الأساسي مملكة سبأ، كما هو معهود في النقوش التي يرد اسم ملك مدينة ما مقترناً مع اسم الملك المعاصر له في الطرف الأقوى والمسيطر مثلاً (ملك وقه ريد) النشّاني مع- المكرب السبئي (يثع أمر)، والملك النشّاني (لبأن يدع بن يدع أب) مع- الملك السبئي (كرب إيلي وتر)، وكذلك (سمهو يفع يسران) مع- كرب إيلي وتر، وهنالك العديد من ملوك كمنا يحمل اسم نبط علي ولكن في فترات مختلفة ينظر جدول (ملوك كمنا).

(1) Rossi, Irene, The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE), II, Roma. (2022). p 296.

(٢) الشرجي، عبد الواسع قاسم، اليمن في عهد المكرب السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي القرن السابع قبل الميلاد، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، ١٩٩٨: ٣٨.



النقش الثاني: لوحة ٢

رمز النقش: (٢٧.م.ر)*، ترميز الباحث للنقش: (الشرعي، كمنا ٢)

الوصف: النقش مدون بخط المسند على كرسي من حجر البلق (عرش ملكي) يتكون من عشرة أسطر، دونت بالحفر الغائر، وإلى أسفل النقش نحت شكل طغراء، يقابلها شكل سهم متجه إلى الأعلى يحتوي الكرسي على زخرف تتمثل في أفاريز حيوانية بارزة عند جوانب العرش وأعلى ظهر العرش، ومن أسفلها زخارف هندسية، تعرض العرش للتلف تسبب في تجزئته إلى عدة أجزاء وفقد جزءاً من أعلى العرش عند الجانب الأيسر، مما أدى إلى اختفاء معظم أحرف النقش في السطور الأولى والسطر الخامس.

النقش بحروف الفصحى:

- ١) ا ل ق و م / ب ن / ع {.....} {إل}
- ٢) ق د م / ا ه ل / ع ث ت ر {.....}
- ٣) ذ ر ح ب ه / ا ب / ا ل ك { (ر ب / و أ ب أ م أ ر) }
- ٤) و ع م ا م ر / و خ ل أ م ر {.....}
- ٥) ن ب ط ع ل ي / و ع م ي ث ع {.....}
- ٦) م د ه و و / ا ل ك ب ر / ي و م / ذ ب ح
- ٧) م د ه و و / و ق ب ط / ب ر ع ظ / ن ب ع ل
- ٨) و ع ث ت ر / ذ ر ح ب ه / و م د ه و و
- ٩) و ا ل د ل ل / و ع ث ت ر / ح ج ر
- ١٠) ب ن ب ط ع ل ي / و ع م ي ث ع

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)

المعنى بالفصحى:

- (١) إيلي قوام بن {.....}
 - (٢) إيلي قادم أهل عثتر {.....}
 - (٣) صاحب (معبد) رحبه أب إيلي كرب {(أي أ مر)}
 - (٤) وعمي أمر وخالي أمر {.....}
 - (٥) نبط علي و عمي يثع {.....}
 - (٦) و (المعبود) مدهوو إل كبير عندما ذبح (أضحية)
 - (٧) لمدهوو وقبط بأمر (المعبود) نبع إيلي
 - (٨) وعثتر صاحب (معبد) رحبه و (المعبود) مدهوو
 - (٩) وإيلي دلال وعثتر حجر
 - (١٠) بجاه نبط علي وعمي يثع
- الطغراء: إيلي قوم.

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالته :

يظهر أن أصحاب النقش المنتمين إلى جماعة تنتسب إلى المعبود عثتر كرسوا هذا العرش وقاموا بوضعه في معبد مدهوو وقد تقربوا بأضحية تم ذبحها لمعبودات كمنا وذلك بجاه نبط علي ملك كمنا، وعم يثع.

ال ق و م / ال ق د م / ا ه ل ع ث ت ر ... إيلي قوام، وإيلي قادم من الأسماء الشائعة في النقوش اليمنية القديمة (DASI)، وخاصة السبئية^(١)، أهل عثتر: أهل

(1) Harding 1971, p 69,.

اسم (صيغة جمع) بمعنى "أهل، جماعة، أتباع، أنصار"^(١)، بمعنى: أنصار عثتر، أو جماعة دينية ينتسبون إلى عثتر (كهنة)^(٢).

(ع ث ت ر) ذ ر ح ب هـ / ا ب / ا ل ك ر ب / و ع م أ م ر / و خ ل ك ر ب،
ذ ر حبه: ذ: اسم موصول يدل على النسب أو المكان، ر حبه: اسم لمكان من الجذر
(ر ح ب) بمعنى "ر حبه، سعة، ساحة"،^(٣). وهو اسم معبد خاص بالمعبود عثتر ذي ر حبه
(Kamna 24-26;29)، يقع في مدينة كمنا ولكن لا يعرف حتى الآن بالتحديد موقعه
بالنسبة لمدينة "كمنه" بمعنى هل كان ذلك المعبد داخل مدينة كمنا أم خارجها، من خلال
التسمية قد يكون صفه لمعبد ذي ساحة واسعة، فهناك اليوم مناطق واسعة يطلق عليها
بمثل هذا الاسم في اليمن مثل منطقة الرحبة الواقعة في ضواحي صنعاء الشمالية، وهناك
رحبة في صعدة علي الحدود الشمالية لليمن مع المملكة العربية السعودية^(٤)، ويرى
القحطاني أن (ع ث ت ر | ذ ر ح ب هـ) بمعنى "الإله عثتر في منطقة رحبة أو (رحبه).
وهو إله التجمع القبلي المسمى خولان^(٥)، أبي إيلي كرب / وأبي أمر / وعمي أمر / وخالي
أمر: من أسماء الأعلام الشائعة في النقوش اليمنية القديمة (DASI)، ورد بعض هذه الأسماء

(١) فقفس، أحمد علي، ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، ج ١،
السمو للطباعة ٢٠٢٢: ٦٧.

(2) Rossi, Irene, The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history
(8th-6th centuries BCE), II, Roma. (2022). p 218.

(٣) بيستون، ١٩٨٢: ١١٦.

(٤) الإرياني، مطهر بن علي، "مقاطعة جازان في نقوش المسند"، الإكليل ع (١) ١٩٨٢: ١٩.

(٥) القحطاني، محمد سعد، آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، جامعة صنعاء،
دراسة أثرية تاريخية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء. ١٩٩٧
١٧٣.



في أحد النقوش المنشورة من مدينة كمنا (Kamna 19)، منتسبين لنفس قبيلة إيلي قوام المذكور في بداية النقش قيد الدراسة^(١).

ن ب ط ع ل ي / و ع م ي ث ع: عمي يثع: هو أحد ملوك مدينة نشَّان حكم في النصف الثاني من القرن (الثامن ق. م)، ونجد إلى جانبه ملك من نشَّان (عمي شفق)^(٢) وعلى ما يبدو من هذا النقش والعديد من النقوش المنشورة من مدينة كمنا التي يرد ذكر نبط على وإلى جواره عمي يثع يدل على أن مدينة كمنا لم تخرج عن الأشراف والسيطرة السياسية من قبل مدينة نشَّان التي أصبحت مسيطرة على أغلب مدن الجوف، وذلك بسبب الدعم السياسي والتحالف القوي مع أقوى الممالك في المنطقة سبأ وملكها يثع أمر وتر بن يكرب ملك.

و م د ه و و / إ ل ك ب ر / ي و م / ذ ب ح : مدهوو: يعد المعبود الرئيسي لمدينة ومملكة كمنا في معبده كمنا (م د ه و و | ك م ن ه و) الذي بناه الملك الكمني عم علي حلك في بداية القرن ٨ ق. م (Na - Kamna 4)، ثم جدده خلفاؤه (Kamna 7)، ويقع في حزمة النصاب شرق كمنا^(٣)، والجذر (مدد) يرد في السبئية بمعنى: "مدة"^(٤)، وفي اللغة العربية مدهو، بمعنى أمهله، زاده، أعطى بكثرة،^(٥) وقد يكون المعنى من اللفظ مدهوو

(1) Rossi, 2022; p 245.

(٢) عربش، منير، "مدن وادي الجوف في اليمن القديم" بين مملكتي سبأ ومعين في الألف الأول قبل الميلاد، مجلة أثيرت، ٢٠٢٥: ٣٦.

(٣) للمزيد يتم مراجعة الناشري نقوش جديدة من عهد الملكين الكمنيين عم علي حلك، وأخيه مهاقم ردعان، ضمن هذا العدد من مجلة ريدان.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ستة مجلدات، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ١٥٧٤.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ستة مجلدات، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ١٥٧٤.

صفة للمعبود بمعنى المعطي، الوهاب، المانح، وقد حاول بعض الباحثين سابقاً تفسير الاسم "مدهوو" وذلك من خلال تقريبه من معنى الكلمة العربية (داهية) والتي تعني المصيبة، ولهذا اعتبروه من آلهة المصائب والدواهي^(١)، وهذا التعريف غير منطقي فاسم المعبود وصفاته يجب أن تكون ذات طابع حسن، وتبشيرية. و مدهوو له معبد يقع على بعد (١١٠٠ م) شرق مدينة كمنا^(٢)، يرى الحمادي أن مدهوو من الآلهة السبئية الأولى التي عبدت في منطقة الجوف، وهو صورة أخرى أو شكل آخر ربما من أشكال الإله عثر باعتباره الإله الأكثر حضوراً في المناطق المعنية^(٣).

ق ب ظ / ب ر ع ظ / ن ب ع ل : قبط: اسم لأحد معبودات كمنا، وعادة ما يأتي ملازماً للمعبود مدهوو، والإله قبط الوارد في هذا النقش ربما يكون هو الإله، قبض فربما هناك قلب في حرف الطاء الظاهر في هذا النقش وبعض النقوش من كمنا والمقابل لحرف الضاد في اللهجة السبئية^(٤). كما قد يكون المعبود (قبض) هو عثر سيد معبد قبض، حيث أقيم له معبد في مدينة كمنا إلى جانب معبد الإله مدهوو، وربما يكون هو نفسه صاحب معبد ذو قبض في مدينة معين لقرب المدينتين ووقوعهما في منطقة الجوف المركز الرئيسي لمدن مملكة معين^(٥).

(1) Hoefner, M, 1970, P. 292.

(٢) بروتون، جان فرنسوا، معابد معين والجوف، موجز التاريخ، جوانب المسألة، حوليات يمنية، (ع ٣) صنعاء ٢٠٠٦: ٤٩.

(٣) الحمادي، هزاع، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦: ٤٢.

(٤) الصلوي، إبراهيم، "أعلام يمنية مركبة"، دراسة في الدلالة اللغوية والدينية، الإكليل (ع ٢)، وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء ١٩٨٩: ٦٠.

(٥) الحمادي، ٢٠٠٦: ٤٣.



أ ل د ل / و ع ث ر / ح ج ر: إيلي دلال: الواو حرف عطف، إيل اسم المعبود السامي المعروف، دلال: الجزء الثاني من الاسم ويأتي في السبئية الجذر " د ل ل " بمعنى " دل على، دليل، كشاف" ^(١)، وفي اللغة العربية الدلال، الحبة والمنزلة، الانبساط " ودلاله " عرفه" ^(٢)، وبمعنى أيضاً أرشده، هداه " وأدل عليه " وثق بمحبته وأفرط في صحبته ^(٣) قد يكون المعنى لاسم المعبود إيلي دلال إلهي محبوب، إلهي المرشد. هو من الإله الثانوية لكمناء حيث كان له دور بسيط فيما يتعلق بالآلهة المحلية ^(٤)، عثر حجر: من معبودات مدينة كمناء، والجذر (حجر) يرد بمعنى " حمى" ^(٥) ويكون معنى الاسم عثر الحامي.

النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (١٥٦ م.ر.)، ترميز الباحث للنقش: (الشرعي، كمناء ٣)

وصف النقش: جزء من نقش دون على لوحة حجرية مستطيلة الشكل بطريقة الحفر الغائر يتكون من ستة أسطر وعلى ما يبدو أن النقش تعرض للتلف من جانبه الأيسر ومن أسفله، مما أدى إلى اختفاء بعض الأحرف في بعض الأسطر والجزء الأسفل مفقود.

النقش بحروف الفصحى:

(١) ا ل ق د م / و ج ع ر ن { . }
(٢) و / ق ي ن / ن ب ط ع ل { (ي) }

(١) بيستون، ١٩٨٢: ٣٥.

(٢) ابن منظور، (د.ت): ١٣/١٤.

(٣) شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط(٤) - مكتبة الشروق الدولية مصر، ٢٠٠٤: ٢٩٤.

(4) Rossi 2022, p 208.

(٥) بيستون، ١٩٨٢: ٦٧.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)



(٣) و ع م ي ث ع / و ك م { (ن) }

(٤) ه و / س ل ا / م د ه و

(٥) و / ش ف ق ت / ب ر ع { ظ }

(٦) ن ب ع ل / و م د ه و و

المعنى بالفصحى:

(١) إيلي قادم وجعران

(٢) وكيل نبط علي

(٣) وعمي يثع وكمنا

(٤) أهدي (المعبود) مدهوو

(٥) شفيقة بأمر

(٦) (المعبود) نبع أيلي و (المعبود) مدهوو

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالته :

مسجلو النقش إيلي قادم وجعران، وشخص آخر لا يعرف اسمه (بسبب النقص في النقش) لكن تظهر صفته كقَيْن أي: بمعنى أنه وكيل أو صاحب منصب إداري^(١) لنبط علي ملك كمنا وعمي يثع ملك نَشَّان، ومدينة كمنا، أهدي المعبود مدهوو هذه المائدة بأمر المعبود نبع إيلي ومدهوو، وهم من الوكلاء، والمشرفين على مدينة كمنا التي كانت ولا زالت في بداية عهد نبط علي تحت السيطرة والإشراف السبئي وكذلك مدينة نَشَّان الحليف لسبأ.

(١) القَيْن وظيفة أو منصب يمكن أن يكون حاملها قيناً لحاكم أو أكثر، وللمدينة في وقت واحد وقد ورد في النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 555/1-3) لصاحبه ذمر كرب بن أب كرب بن شوذب (قَيْن) يثع أمر ويكرب ملك، ومأرب، مكياش، عبدالله أحمد، نقوش عربية جنوبية من اليمن دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، ٢٠٠٢: ٣٦٦، البارد، فيصل محمد إسماعيل، "نقش سبئي من نقوش خط المحراث من صرواح" دراسة في دلالاته اللغوية والتاريخية، مجلة ريدان، (ع، ١١) ٢٠٢٣.



النقش الرابع: لوحة ٤

رمز النقش: (٣١.م.ر)*، ترميز الباحث للنقش: (الشرعي، كمنا ٤)

وصف النقش: جزء من نقش غير مكتمل دون على لوحة حجرية مستطيلة الشكل بطريقة الحفر الغائر يتكون من ثلاثة أسطر تعرض النقش للتلف من جانبيه ومن أسفله، مما أدى إلى اختفاء معظم أحرف النقش.

النقش بحروف الفصحى:

(١) ه و ف ع ث ت / ب ن / أ ل ع ز / ذ ل ذ ي / س ل أ / م د ه و و / م
ق ل د {.....}

(٢) ي و م / ق د م / ض ف ر / ب ا ر ن / ب ن ب ع ل / و ب / ن ب ط
ع ل ي / و ب {.....}

(٣) ه و ف ع {ث ت / و ر ث د أ ل / و ك م ن ه و

المعنى بالفصحى:

(١) هوفعثت بن إيلي عز الذي أهدى (معبد الإله) مدهوو حوض الماء

(٢) عندما تولى طي البئر بأمر (المعبود) نبع إيلي وبسلطة نبط علي

(٣) وهوفي عثت ورثد إيلي وكمنا

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالته:

قام مسجل النقش هوف عثت بن إيلي عز الذي قدم لمعبد (المعبود) مدهوو

حوض مائي، وذلك عندما تولى طي (بناء) البئر (بالحجر من الداخل، وقد تكون البئر

*ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة الذماري)

التي تولى طيها تقع داخل معبد مدهوو، والحوض الذي تقرب به سيكون بجوار البئر التي قام بطيها) وكانت تلك التقدمة والعمل الذي تولاه بعون المعبود نبع إيلي، وبسلطة نبط علي (ملك كمنا) وهو في عثت، ورثد إيلي وكمنا.

م ق ل د م: اسم لمنشأة مائية صغيرة تكون إلى جانب البئر "حوض، قناة"^(١).

ض ف ر: فعل ماضي بمعنى "طوى بحجار (بئر)"^(٢).

التاريخ السياسي لكمنا:

كمنا إحدى المدن المعنية في محافظة الجوف، وهي من المدن اليمنية القديمة التي ازدهرت خلال القرن التاسع، والثامن قبل الميلاد، وتقع في الوادي الأوسط للجوف، على الضفة اليسرى من وادي مذاب، بالقرب من ملتقى وادي الخارد، على بعد (٩ كم) غرب مدينة الحزم (اليوم)^(٣)، و ١٠٧ كم شمال غرب مارب، وشمال شرق السوءاء (نشّان) قديماً^(٤) ولا زالت المدينة تحمل نفس الاسم، ومن الأراضي التابعة للمدينة حزمة النصاب (شرق كمنا)، و الحراشف على بعد (١٠ كم) إلى الشمال الغربي من كمنا، ومدينة منهيات (حزمة أبي ثور حالياً).

(١) الأغبري، فهمي علي بن علي، معجم الألفاظ المعمارية في النقوش المسندية، وزارة الثقافة - صنعاء ٢٠١٠: ١٦٤-١٦٥.

(٢) الأغبري ٢٠١٠: ١٢٤.

(٣) روبان، كرستيان: (كمنا) الموسوعة اليمنية، مج ٤، مؤسسة العفيف الثقافية، ط ٢، صنعاء ٢٠٠٢: ٢٤٥٧.

(٤) الصلوي، ٢٠٢٥: ٤٥٧.



لا يوجد بين أيدينا نقوش تبين التاريخ الحضاري لمملكة كمنا، والبدايات الأولى لتأسيسها، كباقي الممالك العربية الجنوبية التي يكتنفها بعض الغموض في بداية نشوئها بالتحديد، وفي ما يخص مملكة كمنا يتوفر لدينا معلومات تصل إلى نهاية الألف الثاني وبداية الألف الأول قبل الميلاد، وذلك من خلال المعطيات الأثرية المؤرخة من مواقع الممالك المجاورة فعلى سبيل المثال أعطت نتائج تحليل الكربون ١٤ لنقوش خشبية بخط الزبور من وادي الجوف بالتحديد من موقع السوداء (نشآن قديماً) تعود إلى القرن الحادي عشر والعاشر قبل الميلاد^(١)، وكذلك أظهر التنقيب الذي أجري في معبد عثتر ذي رصاف الواقع خارج سور مدينة نشآن أساسات قديمة تعود للقرن التاسع قبل الميلاد^(٢)، وأيضاً حفريات مدينة براقش، التي كشفت عن استيطان سبئي يعود للقرن العاشر قبل الميلاد^(٣)، وكذلك حفريات مدينة صرواح، ومدينة مارب، وحفريات شبوة وريبون^(٤)، وحفريات تمنع عاصمة مملكة قتبان^(٥)، وأكدت النصوص الأشورية أن مملكة سبأ كانت تقيم علاقات تجارية مع بلاد الرافدين وسوريا من أوساط القرن الثامن قبل الميلاد^(٦)

(1) Drewes, J., T. F. G. Higham, M. C. A. MacdonLad and C. Bronk ramsey 2013. « Some absolute dates for the development of the Ancient South Arabian minuscule script », Arabian Archaeology and Epigraphy 24/2, p. 196-207.

(٢) بريتون، جان فرانسوا، تقرير أولي عن معبد عثتر ذو رصف السوداء (في الجوف) مجلة دراسات يمنية

(ع ٣٨) الجمهورية اليمنية، ١٩٨٩: ٢٠١١.

(3) De Maigret , A « A Sabaean stratigraphy from Barâqish », Arabia 4, p. 67-95.2007-2010.

(٤) عريش، منير، الحاج محمد علي، العلاقات السياسية بين مملكة سبأ ومدن ممالك الجوف في ضوء

نقش سبئي جديد من القرن ٧ ق م، مجلة أدوماتو العدد السادس والثلاثون ٢٠١٧: ٢٦.

(5) Bowen, R. L.b., and F. P. ALbright (ed.). Archaeological Discoveries in South Arabia (Publications of the American Foundation for the Study of Man, II), Baltimore (The Johns Hopkins Press).1958, Van Beek, G. W.. Hajar bin Humeid: Investigations at a Pre-Islamic Site in South Arabia (Publications of the American Foundation for the Studyof Man, V), Baltimore, the Johns Hopkins Press.1969.

(٦) عريش، الحاج ٢٠١٧: ٢٦.

حيث ثبت صحة النصوص الآشورية التي تذكر (يتع أمر وتر) من سبأ الذي دفع ضريبة للملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢ - ٧٠٥ ق.م)، و(كرب إيلي وتر) ملك سبأ الذي أرسل هدايا للملك الآشوري سنحاريب (٧٠٥ - ٦٨٢)^(١)، من خلال المعطيات السابقة فمدينة كمنا مثلها كمثل بقية المدن والممالك المجاورة في بداية تأسيسها ونشئها وخاصة مدن الجوف المجاورة من بداية الألف الأول قبل الميلاد، وقد دعمت الاكتشافات الكثيرة للنقوش المسندية في العقد الأخير التي أتت من موقع كمنا ومواقع الجوف هذا التسلسل التاريخي وذلك بذكرها ملوك سبأ الوارد ذكرهم في النصوص الآشورية وعلاقتهم بحكام مملكة كمنا ومدن الجوف الأخرى^(٢).

يعتقد أن مدينة كمنا منذ بداية تأسيسها حتى أواخر القرن التاسع قبل الميلاد كانت مملكة مستقلة سياسياً واقتصادياً ولها أراض خاصة بها، وهي من أهم وأقوى مدن الجوف إلى جانب مدينة نشّان، وكانت على علاقة وثام مع الممالك المجاورة الأخرى (نشّان، ونشق، وهرم)، وربما مملكة سبأ أيضاً، حيث مثلت دوراً مهماً في التوازن السياسي في وادي الجوف والذي كان مكوناً من كيانات سياسية مستقلة استفادت من موقعها الإستراتيجي على طريق القوافل التجارية ومردود عائداته التجارية، وأيضاً من خصوبة الأراضي الزراعية فيها، في النصف الأول من القرن (الثامن قبل الميلاد) ظهر جزء من التاريخ السياسي والديني لكمنا من خلال المعطيات النقشية المنحوتة ضمن جدران معبد الإله عثر بمدينة نشّان حيث نحت اسم المعبود نبعل الحامي لمملكة كمنا، إلى جانب

(1) Robin 1996.

(٢) عريش، منير، "منشأ المعينيين وتاريخ ظهور مملكة معين في جنوب جزيرة العرب من خلال نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد" في كتاب دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام، والجزيرة العربية" لا سابينو "البعثة إلى فلسطين والأردن، روما، ٢٠١٤: ٧٨ - ٨٨.



معبود نشَّان، وآلهة مدن الجوف الأخرى المجاورة (أرنيدع، يدع سمهو، نكرح، هور) إضافة إلى المعبودات بنات إيل، والمعبود السبئي إلقه، وذلك يدل على تحالف ديني وسياسي واسع، وربما سيطرة من قبل نشَّان الحليف الأقوى لمملكة سبأ^(١)، على الرغم من أن مدينة كمنا إحدى أهم مدن ممالك الجوف، إذ كان لها آلهتها ومعابدها الخاصة: نبع إيلي، إيلي دل، وعثتر حجر، ومدهو، ونظامها الاجتماعي والسياسي^(٢) وعلى ما يبدو أن ذلك التحالف أو الوئام لم يدم طويلاً بين مدينة كمنا ونشَّان حيث ساءت العلاقة ما أدى إلى تدخل الحاكم السبئي يثع أمر وتر بن يكرب تدخلاً عسكرياً ضد كمنا وهرم، الحليف الأقوى لمملكة نشَّان حيث انتقم لها من كمنا التي كانت قد استولت على بعض أراضي نشَّان، وقامت بأخذ تمثال معبود مملكة نشَّان (أرنيدع) حيث أدى ذلك التدخل بالسيطرة على كمنا ومنهيت - حزمة أبي ثور (حالياً) وهرم، ومنح معظم أراضيها لمملكة نشَّان، وعادوا لزيارة المعبود أرنيدع من كمنا إلى مدينة نشَّان، بعد الانتصار^(٣)، وتلك الأراضي الزراعية والمنشآت التي منحت لحاكم مدينة نشَّان (ملك وقه ريد) قد أطلق اسمه عليها "جرب" (مدرجات زراعية) ذات ملك وقه لتأكيد ملكيتها منفرداً بها دون غيره، واستمرت تحمل اسمه حتى عهد أحد أحفاده وهو الملك (سمه يفع يسران) (١٧-١٤/١٤٤٥ RES)، ويعود السبب في ذلك التدخل العسكري ضد مملكة كمنا وتوزيع أراضيها، هو خوف ملوك نشَّان من سياسة كمنا في التوسع والسيطرة على الأراضي التي تقع في وادي الجوف الأعلى، والصناف، وطريق القوافل المتجهة إلى نجران، حيث مثل ذلك تهديداً لمملكة

(١) عريش، الحاج، ٢٠١٧: ٢٦.

(2) Robin, Ch. « Vers une meilleure connaissance de l'histoire politique et religieuse de Kaminahû (Jawf du Yémen) », in Studies on Arabia in honour of Professor G. RexSmith, ed. by J. F. Healey and V. Porter (Journal of Semitic Studies, Supplement 14), Oxford, 2002, p. 191-213.

(٣) عريش ٢٠٢٥: ٢٠-٢١.

نشّان فاستعان حاكمها (ملك وقه ريد) بالمكرب يثع أمر وتر ملك سبأ في كبح توسع كمنا^(١)، إضافة إلى السلوك غير المقبول في التعدي على قداسة المعابد، وحرمة الآلهة وذلك بسرقة تمثال معبود مدينة نشّان، وقد دونت هذه الحادثة في النقش المحفوظ بمتحف اللوفر والموسوم بـ(AO 31929)^(٢)، وأكد الحادثة نقش آخر من مدينة صرواح (DAI- Sirwah 2005)، للمكرب السبئي يثع أمر وتر، وبعد ذلك التحالف أصبحت مملكة نشّان هي الأقوى والمسيطرة على أغلب مدن الجوف بالأخص مدينة نشق (البيضاء حالياً) (AO 31930)، ومدينة "تحتاي" (حراشيف حالياً)^(٣)، كما مكنها أيضاً من التوسع أعلى وادي الجوف واستصلاح أراض زراعية، والأهم من ذلك هو السيطرة على طريق القوافل التجارية الذي يمر في الجوف، وإلى جانب رغبة نشّان في ذلك نجد الحليف السبئي أيضاً له سياسته التوسعية بغرض توحيد ممالك جنوب الجزيرة العربية تحت رايتهم، لغرض السيطرة على طريق التجارة الذي كان يربط جنوب جزيرة العرب بأواسطها وشمالها مع الشرق الأدنى^(٤) واستمر سوء العلاقات مع مدينة كمنا حتى نهاية حكم يثع أمر وتر بن يكرب ملك^(٥)، واستمر تحالف نشّان مع مملكة سبأ حتى منتصف عهد الملك كرب إيلي وتر بن ذمار علي ذرح، فالحليف النشّاني (ملك وقه ريد بن عم علي) خلفه عدة ملوك من

(١) عريش، ٢٠١٤: ٨٠.

(2) Nebes, N: Itaamar der sabaer: Zur Datierung der , Monument ali nschrift des Yitaamar Watar aus Sirwā~, Arabian Archaeology and Epigraphy, 2007: p 27- 28.

(٣) عريش، ٢٠٢٥: ٢٤.

(4) Nebes, N, Der Tatenbericht des Yitaamar Watar bin Yakrubmalik aus Sirwāh. Zur Geschichte Südarabiens im frühen 1. Jt. v. Christus. Mit einemarchäologischen Beitrag von Iris Gerlach und MikeSchnelle. DAI. Orientabteilung. EFAH 7. 148 S. Ernst Wasmuth Verlag Tübingen – Berlin. 2016.

(5) Arbach and Rossi « Kamna, une cité prospère du Jawf du Yémen Semitica & Classica du VIIIe au VIe siècles avant J.-C. », 7,2014, p. 45-61.« Nouveaux documents sabéens provenant de Kamna du VIIIe-VIIe avant J.-C. », Arabian Archaeology and Epigraphy 26,, 2015, p. 16-27

نشأن استمروا على الإخاء والتحالف مع مملكة سبأ منهم من كان معاصر للملك يثع أمر وتر: منهم (عم وتر يسران بن عم علي - عم يثع بن عم وتر - عم يثع - عم يثع وعم شفق - عم شفق ويدع أب - يقه ملك بن يدع أب - يقه ملك أخ لبوان)، وفي عهد الملك كرب إيلي وتر استأنف بتدعيم تحالفه مع مدينة نشأن فوثق ذلك في عهد (لبوان يدع بن يدع أب) (as- Sawda 3,89 A, B)، ومع ابنه سمهو يفع (as- Sawda, 88)، والذي شارك في حملات السبئيين العسكرية ضد مملكة أوسان، وضد حاضرة نجران^(١)، وفي وقت لاحق ربما النصف الآخر من عهد الملكين كرب إيلي، وسمهو يفع انقلبت الأمور وساءت وتغير التحالف والإخاء إلى عدااء ولا يوجد لدينا معرفة بما حدث بالتحديد بين مملكة سبأ ونشأن لفك ذلك التحالف، الذي أدى إلى اكتساح مملكة نشأن من قبل الملك السبئي كرب إيلي وتر بن ذمار علي ذرح (kamna 33)^(٢) مع ابنه سمه علي (kamna 34)، وتعيين مندوب لسبأ في نشأن من مدينة هرم (Haram 15) التي أصبحت حليفاً لسبأ مع كمنا، إضافة إلى إعادة الأراضي الزراعية والمناطق لكمنا وهرم (RES 3945) والتي منحت سابقاً للنشأن من قبل المكرب السبئي يثع أمر وتر^(٣)، ربما أن السبب في ذلك التغير هو محاولة توحيد مدن الجوف تحت سيطرة مدينة نشأن، لغرض السيطرة على طريق القوافل التجارية^(٤)، وكما أن مرحلة ما بعد حكم المكرب يثع أمر وتر بن يكرب ملك، أي في فترة حكم الملك يثع أمر بيان بن سمه علي، عم الهدوء والسلام في العلاقات السياسية ما بين مدن الجوف وسبأ حيث تم التصالح مع كمنا (kamna 30,32) أدى ذلك إلى تزايد

(١) عريش، الحاج، ٢٠١٧: ٣٣.

(2) Rossi Irene, p 214- 215.

(٣) العززي، نعمان أحمد سعيد، دولة سبأ مقوماتها وتطوراتها السياسية، من القرن الثامن قبل الميلاد إلى

القرن السادس الميلادي، رسالة دكتوراة (غير منشورة) قسم التاريخ، جامعة دمشق، ٢٠٠٦، ص ٨٣.

(٤) عريش، ٢٠٢٥، ص ٢٠.

التواجد السبئي في مدينة كمنا، والمناطق المحيطة بها، وخاصة مدينة منهيّة التي انتزعتها السبئيون من كمنا سابقاً، وتظهر العديد من النقوش التواجد السبئي من خلال التقديمات لمعبود سبأ (إلمقه) ولآلهة كمنا (نبح إيلي وأيل ديل) (kamna 30,31,32) إضافة إلى توطيد العلاقات بين أهالي كمنا والسبئيين بزواجهم بنساء من مدينة كمنا (kamna 30 A, B)، وهذا التداخل والتقارب يدل على العلاقة التي أصبحت قوية وممهدة لتحالف جديد وقوي بين الكيانين، وإن كان الظاهر عليه السيطرة السبئية سياسياً.

لقد استمرت مدينة كمنا وهرم تحت السيطرة السبئية حتى فقدت استقلالها السياسي تدريجياً في القرن السادس - الخامس قبل الميلاد، ودخلت في القوقعة المعينية، التي شكلت نواتها مدينتي قرنو عاصمة معين، وبراقش (يثل قديماً)^(١)، وكان آخر حكام مدينة كمنا في القرن السادس قبل الميلاد (إيلي سميع نبط، بن نبط علي (CIH 377) ، وإيلي سميع ذرحان (YM 10886) ، وآخرهم ذمار كرب ريام بن إيلي سميع (MŞM 3645) ، وقامت كمنا كغيرها من مدن ممالك الجوف في محاولة الاستقلال حوالي القرن الثاني قبل الميلاد (Haram 38)، ويعد الناشري الملك وهب بن مسعد الوارد اسمه في النقش (Haram 38) من ملوك هذه الفترة أي القرن (٢-١ ق.م)^(٢).

نظام الحكم في كمنا:

كان للحاكم في المدينة مجلس من اثني عشر عضواً يساعد الملك في اتخاذ قراراته العامة، وعلى ما يبدو أنهم من كبار رجال الدين، فقد ورد في النقوش مسميان (أ ه ل / ع ث ت ر)، و(أ ه ل / ث ن ي / ع ش ر ن) (kamna 26) لهم علاقة بالمؤسسة الدينية،

(١) عريش، ٢٠١٤.

(٢) الناشري، جدول ١ - ضمن هذا العدد من مجلة ريدان.

والسياسية، فقد كان وزراء الملك يؤدون دور الكهنة، على سبيل المثال تولي جماعة مسؤولية عبادة عثر ذي رحبه، وتولي قيادة أخرى عبادة نبعل من قبل شخص يحمل لقب ملك، يدير مجلس الإله مدهوو مراسيم مع المعبود^(١).

الخاتمة: بعد دراسة النقوش والتحليل والمقارنة نستخلص النتائج على النحو التالي:

- أن مدينة كمنا كانت مملكة مستقلة في بداية الألف الأول قبل الميلاد ومن أقوى مدن الجوف .
- كانت كمنا تمتلك أراضي زراعية خصبة واسعة وكان لها أطماع توسعية على حساب جيرانها في القرن التاسع والثامن قبل الميلاد، وسلوك استبدادي غير مجرى التحالف بين الممالك المجاورة ضد كمنا وملوكها.
- دخلت كمنا في منتصف القرن الثامن ضمن سيطرة سبأ بعد إخضاعها بحملة عسكرية قوية.
- إقامة مندوب من سبأ في كمنا مع بقاء حاكمها والإشراف عليها من مدينة نَشَّان حليفة مملكة سبأ.
- أن عم يثع الوارد في النقوش إلى جانب نبط علي ليس ملكاً من ملوك كمنا، وإنما هو أحد ملوك مدينة نَشَّان، وكان يذكر إلى جانب ملك كمنا كإرضاء واعتراف بشرعية نَشَّان وإشرافها على كمنا إلى جانب ملوكها.
- قوة مدينة نَشَّان في عهد يثع أمر مكرب سبأ بسبب تحالفها معه والسيطرة على طريق القوافل التجارية.

(1) Rossi 2022, p 204-205.



- استطاع سكان وملوك كمنا تغيير الواقع السياسي من عدااء مع مملكة سبأ إلى تحالف في فترة حكم المكرب السبئي كرب إيلي وتر، وذلك من خلال التداخل الاجتماعي مع السبئيين المتوطنين في كمنا بزواجهم من نساء كمنا.
- وكذلك استفادت كمنا من الخلاف الذي قام بين مملكة سبأ ومملكة بكرب إيلي وتر وملك نشَّان سمه يفع يسران بسبب تمرده وإلغاء التحالف الذي كان قائماً لعقود سابقة من الزمن بينهم وذلك بسبب توسع ملوك مدينة نشَّان في السيطرة على مدن الجوف والتحكم بطريق التجارة، إضافة إلى الغناء الاقتصادي والترف الذي وصل إليه سكان مدينة نشَّان.

Abstract:

This study analyzes four newly discovered inscriptions, three of which are votive in nature and one of which is constructional. They were engraved in the incised Musnad script. One was carved on the façade of a stone offering table, another on the back of a stone throne (chair), and others on stone slabs. All originate from the city of Kamna (ancient Kamnahu) in Wadi al-Jawf (Map 1). Their letters were transcribed into the classical alphabet and then translated into Classical Arabic for analysis and comparison.

The importance of these inscriptions lies in the fact that they have not been previously studied, and in the historical, religious, and political insights they provide. Their significance is further enhanced by the mention of two Kamnaean kings—NbtYly and alongside him YmYêY—as well as the Sabaeen king YêY Lmr, whose reign dates back to the mid-8th century BC. These inscriptions also confirm some previously known information about the political history of Kamna and its relations with its neighbors, particularly the kingdom of Saba and the city of Nashshan (modern al-Sawda) during this period.



المصادر والمراجع:

- النقوش المذكورة في هذه المقالة والمنشورة موجودة كلها مع الببليوغرافيا في قاعدة بيانات في الانترنت (<http://dasi.Humnet.unipit.it>)
- ابن منظور:
- لسان العرب، ستة مجلدات، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- الإرياني، مطهر بن علي: مقاطعة جازان في نقوش المسند"، الإكليل ع (١) ١٩٨٢م.
- الأغبري، فهمي علي بن علي: معجم الألفاظ المعمارية في النقوش المسندية، وزارة الثقافة- صنعاء ٢٠١٠م.
- البارد، فيصل محمد إسماعيل: نقش سبئي من نقوش خط الحراث من صرواح "دراسة في دلالة اللغوية والتاريخية، مجلة ريدان، ع(١١) 2023م.
- بريتون، جان فرانسوا:
- تقرير أولي عن معبد عثر ذو رصف السوداء (في الجوف) مجلة دراسات يمنية ع (38) الجمهورية اليمنية، ١٩٨٩: ٢٠١١م.
- جان فرانسوا، معابد معين والجوف، موجز التاريخ، جوانب المسألة، حوليات يمنية، ع (٣) صنعاء ٢٠٠٦.
- بيستون، وآخرون: المعجم السبئي، نشر جامعة صنعاء، مكتبة لبنان، بيروت، دار نشر ريات بيترز، لوفان الجديدة، ١٩٨٢م.
- الحمد، جواد مطر: الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية التربية، بغداد، ١٩٨٩م.
- الحمادي، هزاع: القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.
- روبان، كرستيان: (كمنة) الموسوعة اليمنية، مج ٤، مؤسسة العفيف الثقافية، ط ٢، صنعاء ٢٠٠٢م.
- الشرجي، عبد الواسع قاسم: اليمن في عهد المكرب السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي القرن السابع قبل الميلاد، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، ١٩٩٨م.



- الشرعي، محمد مسعد: الطغراء في اليمن القديم، دراسة في أشكالها الكتابية ودلالة مضامينها، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة صنعاء ٢٠١٤ م.
- شوقي ضيف: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط (٤) مكتبة الشروق الدولية مصر، ٢٠٠٤ م.
- الصلوي، إبراهيم: أعلام يمنية مركبة"، دراسة في الدلالة اللغوية والدينية، الإكليل (ع ٢)، وزارة الإعلام والثقافة صنعاء ١٩٨٩ م.
- الصلوي، هديل يوسف: ألفاظ النقوش المعينية، دراسة معجمية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قسم الآثار والسياحة جامعة صنعاء، 2021 م.
- عريش، منير: منشأ المعينيين وتاريخ ظهور مملكة معين في جنوب جزيرة العرب من خلال نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد "في كتاب دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام، والجزيرة العربية" لا ساينو "البعثة إلى فلسطين والأردن، روما، ٢٠١٤ م.
- "مدن وادي الجوف في اليمن القديم" بين مملكتي سبأ ومعين في الألف الأول قبل الميلاد، مجلة أثيرت، ٢٠٢٥ م.
- عريش، منير، شيتيكات، جرمي: مجموعة القطع الأثرية من محافظة الجوف، في المتحف الوطني بصنعاء، ج ١، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، الآفاق للطباعة والنشر، صنعاء 2006 م.
- عريش، منير، الحاج محمد علي: العلاقات السياسية بين مملكة سبأ ومدن ممالك الجوف في ضوء نقش سبئي جديد من القرن ٧ ق.م، مجلة أدوماتو العدد السادس والثلاثون ٢٠١٧ م.
- العززي، نعمان أحمد سعيد: دولة سبأ مقوماتها وتطوراتها السياسية، من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قسم التاريخ، جامعة دمشق، ٢٠٠٦ م.
- فقّس، أحمد علي: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، دراسة معجمية مقارنة بالغات السامية، ج ١، السمو للطباعة ٢٠٢٢ م.

- القحطاني، محمد سعد: آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، جامعة صنعاء، دراسة أثرية تاريخية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء ١٩٩٧.
- مكياش، عبدالله أحمد: نقوش عربية جنوبية من اليمن دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.
- النوم، سارة محمد: نقوش جديدة من مدينة نثان "مجلة ريدان، (ع ١٧) ٢٠٢٥م.
- **Arbach and Rossi:** « Kamna, une cité prospère du Jawf du Yémen Semitica & Classica du VIIIe au VIe siècles avant J.-C. », 7, 2014, p. 45-61. « Nouveaux documents sabéens provenant de Kamna du VIIIe-VIIe avant J.-C. », Arabian Archaeology and Epigraphy 26, , 2015, p. 16-27
- **Bowen, R. L. b., and F. P. Albright:** (ed.). Archaeological Discoveries in South Arabia (Publications of the American Foundation for the Study of Man, II), Baltimore (The Johns Hopkins Press). 1958
- **Drewes, J., T. F. G. Higham, M. C. A. Macdonald and C. Bronk ramsey** « Some absolute dates for the development of the Ancient South Arabian minuscule script », Arabian Archaeology and Epigraphy 2013. 24/2, p. 196-207.
- **De Maigret, A:**
 - « A Sabaean stratigraphy from Barâqish », Arabia 4, .2007- 2010.
 - Lane, E.W.: An Arabic- English Lexicon, Derived from the Best and Most Copious Eastern Sources. Volume 1 in 8 parts all published. London: Williams and Norgate. 1983
- **Hofner, M.;** Die Religionen Altsyriens, Agt arabiens und der Mandaere Stuttgart Berlin koln Mainz, 1970
- **Nebes, N.**
 - « Ita'amar der Sabaer: Zur Datierung der Monumentalinschrift des Yitha'amar Watar », Arabian Archaeology and Epigraphy 18, 2007, p. 25-33.
 - « Der Tatenbericht eines sabaischen Mukarribs als Widmungsinschrift », in Grab Sarg-, Bau-, und Votivinschriften (Texte aus der Umwelt des Alten Testaments, Neu-Folge 6), 2011, p. 362-367.

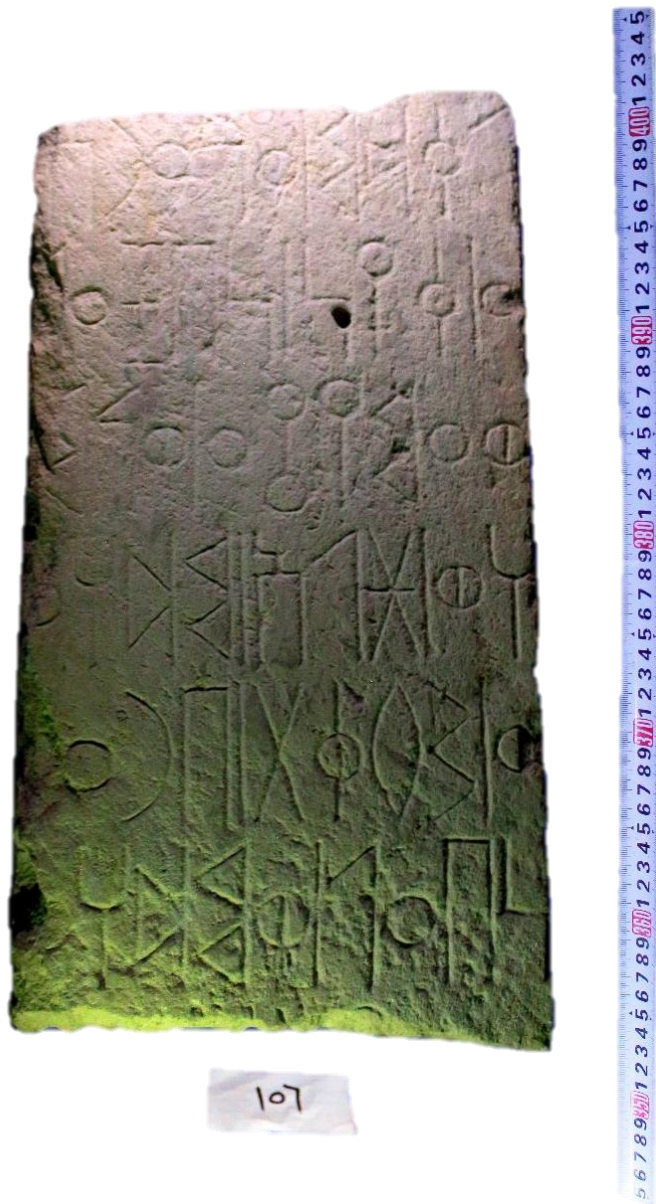
- Der Tatenbericht des Yīṭaʿamar Watar bin Yakrubmalik aus Ṣirwāḥ. Zur Geschichte Südarabiens im frühen 1. Jt. v. Christus. Mit einem archäologischen Beitrag von Iris Gerlach und Mike Schnelle. DAI. Orientabteilung. EFAH 7. 148 Ernst
- Wasmuth Verlag Tübingen – Berli
- **Robin, Ch.**
 - « Sheba. II. Dans les inscriptions d'Arabie du Sud », in Supplément au Dictionnaire de la Bible, fascicule 70, Sexualité – Sichem, Paris, Letouzey et Ané, 1996, p. 1047–1254.
 - « Vers une meilleure connaissance de l'histoire politique et religieuse de Kaminahû (Jawf du Yémen) », in Studies on Arabia in honour of Professor G. RexSmith, ed. by J. F. Healey and V. Porter (Journal of Semitic Studies, Supplement 14), Oxford, 2002, p. 191–213.
- **Rossi, Irene:** The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th–6th centuries BCE), II, Roma. (2022).
- **Van Beek, G. W.** Hajar bin Ḥumeid: Investigations at a Pre-Islamic Site in South Arabia (Publications of the American Foundation for the Study of Man, V), Baltimore, the Johns Hopkins Press. 1969.



لوحة ١ : (الشرعي: كمنا ١)



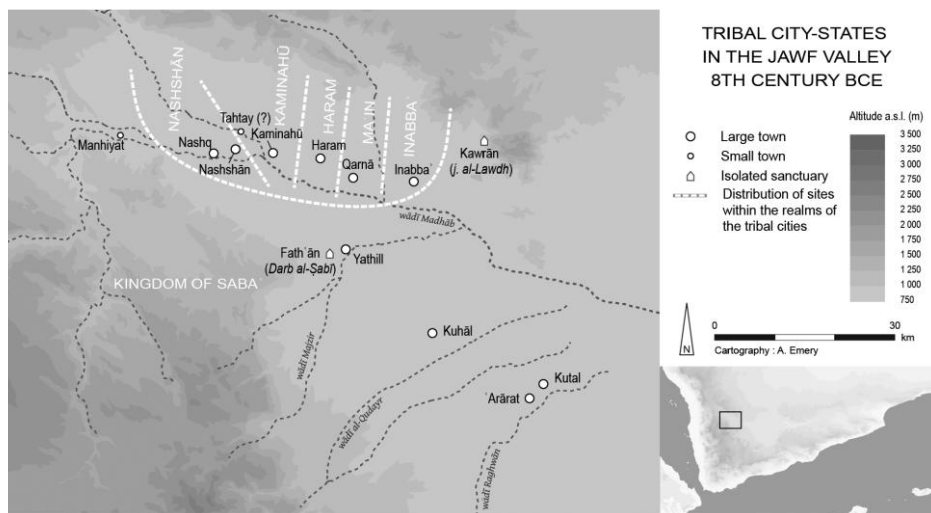
لوحة ٢: (الشرعي: كمنا ٢)



لوحة ٣: (الشرعي كمنا ٣)



لوحة ٤: (الشرعي كمنا ٤)



خريطة: ممالك المدن في وادي الجوف القرن (الثامن ق.م). عن عربش ٢٠٢٥: ١٧

ریدان (۱۸)



نقوش معينية جديدة

* هديل يوسف الصلوي

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أربعة نقوش معينية جديدة، وذلك في إطار دراسة الجوانب اللغوية والتاريخية التي تعكسها هذه النصوص. تكمن أهميتها في كونها تنشر لأول مرة، مما يمنحها قيمة علمية متميزة، نظراً لما توفره من معلومات تساهم في تعميق الفهم حول جوانب عديدة، سواء كانت دينية أو غيرها.

النقش الأول يُوثّق أن (عمي وثن بنت إيلي عز) أهدت المعبود نكرح، ويرد فيه ولأول مرة اسم قبيلة (نكسان)، أما النقش الثاني فهو ناقص، إذ لم يتبق منه إلا الأسطر الأخيرة، وهي صيغة التوسل والدعاء، وفيها ذكر للملك المعيني (حفتم يثع)، بينما النقش الثالث لم يتضح مضمونه؛ بسبب فقدان أجزاء كبيرة منه، ويرد فيه ولأول مرة اسم قبيلة أو عائلة (خزم)، أما النقش الرابع فقد نُفذ بطريقة مغايرة للأنماط المعروفة في طريقة تدوين النقوش، حيث دُون على الحجر نقشان غير مكتملان ومختلفان في المضمون، فما دون في الجزء الأيمن يتضح أنه ينص على قانون متعلق بعملية البيع والشراء في مدينتي معين وبتل، أما النص المدون في الجزء الأيسر فهو عبارة عن إهداء قام به شخص يدعى (أوس عث).

قسمت الدراسة إلى مقدمة، ثم تدوين ألفاظ نقوش الدراسة بالحروف العربية، يتلوها المعنى العام لكل نقش بلغة عربية فصحي، ومن ثم تحليل لغوي ودلالي لكل نقش

* أستاذ النقوش والآثار اليمنية القديمة المساعد، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية -

ودراسته، مع التركيز على بعض الألفاظ الواردة فيه وبيان معانيها، واختتمت الدراسة بما أستخلص من هذه النقوش من خلال تحليلها ودراساتها.

الكلمات المفتاحية: نقوش، معين، يثل، إهداء، ملوك معين، قانون.

المقدمة: شهدت اليمن قديماً نشوء واحدة من أقدم الحضارات، والتي تميزت بمكانة بارزة نظراً لما حققته من إنجازات في مجالات متعددة، فقد نشأت على أراضيها ممالك، مثل سبأ ومعين وقتبان وحضرموت، ما تزال آثارها شاهدة على مدى تقدم اليمني القديم. وتُظهر النقوش والآثار مستوى عالياً من الوعي الحضاري لدى اليمنيين القدماء، الذين حرصوا على تسجيل إنجازاتهم ومظاهر حياتهم في نقوش باقية إلى يومنا هذا، وتُمثل هذه النقوش مصدراً مهماً يمكن الباحثين من دراسة ملامح تلك الحضارة العريقة، ويساعد على توثيق مرحلة تاريخية بارزة من تاريخ اليمن القديم.

تُعد مملكة "معين" من أبرز الممالك اليمنية القديمة، وقد ازدهرت في وادي الجوف شمال اليمن، ويُرجح أن تأسسها كان خلال القرن الخامس قبل الميلاد، استناداً إلى ما ورد في النقوش المعينية. وقد تميزت هذه المملكة بتنظيمها الإداري والتجاري، ولعبت دوراً محورياً في التجارة، بفضل موقعها الجغرافي.

وكانت "معين" من القبائل المعروفة في "قرناو"، العاصمة الرئيسية، وهي التي منحت اسمها للمملكة، وتستند المعلومات التاريخية المتعلقة بهذه المملكة إلى النقوش الكثيرة التي وُجدت في "وادي الجوف"، وهي منطقة كانت ضمن نطاق النفوذ السبئي في تلك



المرحلة، وقد شهدت الجوف نشوء عدد من المدن المسورة، أبرزها: نشان (السوداء)، نشق (البيضاء)، كمنة، وهرم، ومعين (قرناو)، ويثل (براقش)^(١).

أما بالنسبة لحكام هذه المملكة، فيصعب تحديد تسلسلهم الزمني بدقة، وعدم وضوح البيانات المتعلقة بمدة حكمهم، كما أن النقوش المكتشفة حتى الآن لا تقدم تسلسلاً زمنياً كاملاً يربط بين أسماء الملوك، أو يحدد تواريخ حكمهم بشكل دقيق، مما يجعل تحديد الترتيب التاريخي للحكام تحدياً كبيراً للباحثين.

ومع ذلك، فإنه من الممكن تقديم أسماء هؤلاء الملوك حسب ورودها في النقوش، مما يتيح على الأقل رؤية تقريبية لشخصياتهم ودورهم في تاريخ هذه المملكة، وقد وضع عريش^(٢) قائمة خاصة بملوك معين، وإلى جانب ما أورده، أضيفت أسماء أخرى لهؤلاء الحكام:

أبي كرب يثع: اقتصر ذكره على ثلاثة نقوش معينة فقط (A-20-850)، و (M 321)، و (M 358).

أبي كرب يثع بن وقه إيل: ذكر هذا الملك في نقش (al-Jawf 04.28) بوصفه الشاهد الوحيد على وجوده في منطقة الجوف، ويُعد هذا النقش أول دليل مؤكد يُثبت حضوره في تلك المنطقة، وكان اسمه معروفاً مسبقاً من خلال نقشين عُثر عليهما في ديدان، حيث يُعد من بين الملوك المعينيين القلائل الذين ورد ذكرهم في المصادر

(١) عبدالله، يوسف محمد: معين، الموسوعة اليمنية، ج ٤، ط ٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء،

٢٠٠٣، ص ٨٩٣.

(٢) عريش، منير: مدن وادي الجوف في اليمن القديم: بين مملكتي سبأ ومعين في الألف الأول قبل الميلاد،

أثيرت: مجلة الجزيرة العربية القديمة، ٢٠٢٥، ٣٨-٣٩.



الديدانية^(١). ومع ذلك، لا تزال مسألة تأريخ مرحلة حكمه محاطة بالغموض؛ نظراً للقصور الشديد في الوثائق المعينية المتوافرة، مما يُعقّد عملية إعادة بناء تسلسل دقيق ومعتمد للملوك المعينيين.

اسم الملك	رقم النقش
أبي كرب يثع	(M 358)، (M 321)، (A-20-850)
أبي كرب يثع بن وقه إيل	(al-Jawf 04.28)
أبي كرب ريام	(MAIRY BAR 1989-1)
أبي كرب ريام بن إيل ميدع: يستدل على وجوده من خلال نقش واحد فقط كشف عنه ^(٢)	(YM 26106)
أبي كرب صادق	(M 185)
أبي كرب صادق بن وقه إيل	(Shaqab 4)
حفتم صادق بن وقه إيل	(B-M 44)
إيل يفع وقه	(M 294)
وقه إيل صادق بن إيل يفع	(M 83)
وقه إيل ريام	M)، (Y.05.B.B.13)، (Y.05.B.B.12) (172)، (M 236)، (B-M 44)، (YM 26117).

(١) Rossi, Irene: Un'iscrizione legale minea relativa alla concessione di una tomba. Egitto e Vicino Oriente, 32, 2009, p 184-185.

(٢) عريش، منير وأودوان، ريمي: مجموعة القطع الأثرية والنقشية من مواقع الجوف. متحف صنعاء الوطني.

الجزء الثاني صنعاء: اليونيسكو / الصندوق الاجتماعي للتنمية / صنعاء: المتحف الوطني، ٢٠٠٧، ص



(M 367)	وقه إيل نبط
(Y.05.B.B.12)	أوس إيل بن وقه إيل ريام
(YM 16724)	يثع إيل ريام بن أبي كرب
(M 172)، (GOAM 315) (M 29)، (M 247)، (M 236)	أبي يدع يثع
(M 247)، (M 236)	معد كرب بن إيل يفع يثع
(DhM 393)، (Ma'im 10) (Ma'im 17)	حفنم يثع
(Ma'im 102)	أبي يدع يفش بن نبط إيل
(M 43)	إيل يفع يثع
(M 56)	أبي يدع ريام
(M 331)، (M 68)	إيل يفع يشر
(Ma'im 17)، (Shaqab 6)، (M 27)	إيل يفع ريام
(M 27)	هوف عشت بن إيلي يفع ريام
(M 73)، (M 32)، (M 85) (Ma'im 89)	خال كرب صادق بن أبي يدع
(M 202)	عم يثع نبط بن أبي كرب
(Shaqab 5)	يثع إيل ريام
(Y.06.B.B.11)	إيل يفع يفش



النقش الأول: لوحة ١

رمز النقش: (١١١ م.س)*، ترميز الباحثة للنقش: هديل - معين ١ (Had - Ma'in 1)

الوصف: النقش مدون على حجر مستطيل الشكل، يتكون من ثلاثة أسطر دُونت بالحفر الغائر، وباللهجة المعينية، وهو مكتمل وبحالة جيدة، بعض أجزاء الحجر مفقودة في الجهتين اليمنى واليسرى، أما بالنسبة لتاريخ تدوين النقش فإن أشكال حروفه تدل على أنه يعود إلى المرحلة المبكرة.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) ع م و ث ن / ب ن ت / إ ل ع ز / ذ ن ك س ن / س ل أ ت
 (٢) ن ك ر ح / و ر ث د ت / أ ب ر ض و / ي و م / و ه ب ت
 (٣) ح ل / و د / ك ر ب / س ب ر ر / ب ي و م / أ ب ي د ع

المعنى بالفصحى:

- (١) (صاحبة النقش) عمي وثن بنت إيلي عز النكساني أهدت
 (٢) (المعبود) نكرح ووضعت أبي رضو في حماية المعبود يوم وهبت
 (٣) مالا (للمعبود) ود مقابل الالتزام الذي أوفى به في يوم أبي يدع

تحليل النقش وشرحه:

السطر ١:

ع م و ث ن: اسم صاحبة النقش، وهو اسم علم مؤنث مركب من (عم) و(ياء المتكلم الذي ينطق ولا يكتب، وهي ظاهرة شائعة في لغة النقوش اليمنية القديمة، وعم من

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبدالمملك السباني)



الصفات التي عرف بها القمر، فهو عندهم الأب والعم والخال، وكانت تطلق عليه هذه الصفات التي تدخل في أسماء الأعلام المركبة من باب التقرب إليه ^(١)، (وثن) في العربية الفصحى الوثن: أي "الثابت الدائم" ^(٢)، فالاسم يقرأ (عمي وثن) أي "إلهي الدائم"، وهو من الأسماء التي وردت في عدد من النقوش سواء القتبانية، مثل: نقش (Ja 326) ونقش (AM 60.1029)، أو السبئية منها على سبيل المثال: نقش (Ry 147).

ب ن ت: اسم يفيد النسبة.

إ ل ع ز: اسم والد صاحبة النقش، وهو اسم علم مذكر مركب من (إل) وياء المتكلم الذي ينطق ولا يكتب، و(عز)، في العربية الفصحى ^(٣) العز: أي القوة، والشدة، والمنعة، والامتناع، وهو ضد الذل، ويأتي أيضاً بمعنى الغلبة، والندرة. فالعزيز هو القوي، المنيع، الذي لا يُغلب ولا يُقهر، والعزة لله قال تعالى (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) ^(٤)، ويقرأ الاسم (إيلي عز) أي "إلهي القوي"، وهو من الأسماء الشائعة التي وردت في العديد من النقوش اليمنية القديمة، منها على سبيل المثال: نقش (GOAM 313) و (M 43) و (Ja 2508) و (YM 10703) و (RES 4693).

ذ ن ك س ^٢ ن: ذ: يُعد (ذ) اسم موصول للمفرد المذكر، حُذفت منه ياء الكسر في الكتابة، وأثبتت لفظاً بصيغة (ذي)، ويُستخدم للدلالة على النسبة، بمعنى "الذي"، وعند

(١) الصلوي، إبراهيم محمد: أعلام يمانية قديمة مركبة دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية، مجلة ريدان، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية، عدن، ٦٤، ١٩٩٤، ص ١٢٢-١٢٣.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة "وثن".

(٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة "عز".

(٤) سورة المنافقون، آية: ٨.



وروده قبل اسم أسرة أو عشيرة أو قبيلة أو مكان، فإنه يُشير إلى النسبة إلى ذلك الاسم.^(١) ن ك س^٢ ن: اسم قبيلة، يرد لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة.

س^٢ ل أ ت: فعل ماضٍ والتاء للتأنيث أي "أهدت"، وهو من الأفعال الدالة على الإهداء التي تستخدم بكثرة في النقوش المعينية، وتعني "أهدى، قدم"^(٢)، وورد هذا الفعل في العديد من النقوش المعينية ويقابلها في السبئية (هقني) بالمعنى نفسه.

السطر ٢:

ن ك ر ح: اسم معبود في معين، وهو المعبود الذي قُدم له الإهداء.

و ر ث د ت: الواو حرف عطف، رثدت: فعل ماضٍ والتاء للتأنيث أي "وضعت في حماية المعبود"، وورد بالمعنى نفسه في السبئية^(٣) والمعينية^(٤) والقتبانية^(٥).

أ ب ر ض و: اسم علم مؤنث مركب من (أب) وياء المتكلم الذي ينطق ولا يكتب، و(رضو)، ويُحتمل أن (رضو) تمثل اختصاراً أو تحويراً لـ "رضي" أو "رضا" أو "رضوان" (وكلها تدور حول الرضا)، فتصبح صفة للمعبود كونه راضياً عن عبادته. ويقرأ

(١) الصلوي، إبراهيم محمد: قواعد لغة نقوش المسند والزبور، دار عناوين للنشر، القاهرة، ٢٠٢٣، ص ١٧٣.

(٢) بافقيه، محمد عبد القادر، بيستون، الفريد، روبان، كريستيان، الغول، محمود: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥، ص ٣٨٢.

(٣) بيستون، أ، ف - الغول، محمود - مولر، والتر - ريكرمانز، جاك: المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢، ص ١١٨.

(٤) الصلوي، هديل يوسف: ألفاظ النقوش المعينية دراسة معجمية مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠٢١، ص ١٢٨.

(5) Ricks, Stephen D: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Studia pohl, 14. Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma, 1989, p 156.



الاسم (أبي رضو) أي "إلهي الراضي"، وهو الشخص الذي وُضع في حماية المعبود. ورد هذا الاسم في عدد من النقوش دون تحديد لجنس الشخص ذكراً كان أو أنثى، كما هو الحال في نقشي (al-Jawf 04.26) و (Haram 11)، إلا أن النقش المعيني (M 392) يقدم دلالة واضحة على أن الاسم يُستخدم بصيغة التأنيث.

ي و م: استخدم هذا اللفظ في عدد من الشواهد كظرف زمان يشير إلى وقت غير محدد، كألفاظ يوم، حينما، وعندما^(١).

و ه ب ت: فعل ماضٍ والتاء للتأنيث.

السطر ٣:

ح ل: اسم بمعنى "مال"^(٢)، وفي السبئية ورد بمعنى "أملك"^(٣)

و د: اسم المعبود الرسمي لمملكة معين.

ك ر ب / س ب ر ر: أي "الالتزام الذي أوفى به".

ب ي و م / أ ب ي د ع: اسم علم مركب من (أب) وياء المتكلم الذي ينطق ولا يكتب، و(يدع) على صيغة فعل ماضٍ بمعنى "علم، أخبر"، فالاسم يُقرأ "أبي يدع" أي "إلهي أعلم، أخبر". هو أحد ملوك معين، ورد هذا الملك في نقوش معينية عدة منها على سبيل المثال: (GOAM 315) و (M 247) و (Hadeel 1)^(٤).

(١) الصلوي، إبراهيم محمد: قواعد لغة نقوش المسند والزبور....، ٢٠٢٣، ص ٣٠٢.

(٢) الصلوي، هديل يوسف: أَلْفاظ النقوش المعينية....، ٢٠٢١، ص ٨٨.

(٣) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ٦٧.

(٤) الصلوي، هديل يوسف: نقش معيني جديد من نقوش الإهداءات، مجلة كلية الآداب، جامعة ذمار،



النقش الثاني: لوحة ٢*

ترميز الباحثة للنقش: هديل - معين ٢ (Had - Ma'in 2)

الوصف: النقش مدون على حجر مستطيل غير منتظم الشكل، الجزء العلوي من النقش مكسور وأجزأؤه مفقودة، مما أدى إلى نقص كبير في النص، ولذا فإن هناك صعوبة في فهم جزء كبير من النقش، الظاهر من الحجر أربعة أسطر فقط دُوِّنت بالحفر الغائر، وباللهجة المعينية. أما من حيث تاريخ تدوين النقش، فإن أشكال الحروف تشير إلى أنه يعود إلى مرحلة مبكرة.

النقش بحروف الفصحى:

- (١)
- (٢) ق ر ن / ب أ ل أ ل ت / م ع ن / و ي ث ل
- (٣) و ب / ح ف ن م / ي ث ع / م ل ك / م ع ن
- (٤) و ر ث د / ع م ك ر ب / س^٢ ل أس / ك ل
- (٥) أ ل أ ل ت / م ع ن / و ي ث ل

المعنى بالفصحى:

- (١)
- (٢) ... بمعبودات معين ويثل
- (٣) وبخفتم يثع ملك معين
- (٤) ووضع عمي كرب ممتلكاته في حماية كل
- (٥) معبودات معين ويثل

* النقش من خربة همدان الجوف نشرت صورته في تقرير أثري في مجلة ريدان، العدد ١٠، ص ٣١٣ (المحرر)



تحليل النقش وشرحه:

السطر ١:

يَتَّضِحُ أَنَّ النِّقْشَ كَانَ يَتَضَمَّنُ فِي بَدَايَتِهِ أَسْطَرًا تَحْمِلُ أَسْمَاءَ أَصْحَابِهِ وَتَفَاصِيلَ أُخْرَى ذَاتَ صِلَةٍ، إِلَّا أَنَّ تَلَفَ هَذَا الْجُزْءِ وَفَقْدَانَ جَمِيعِ حُرُوفِهِ حَالٌ دُونَ التَّعَرُّفِ عَلَى تِلْكَ الْأَسْمَاءِ وَالْمَعْلُومَاتِ. وَمَا تَبَقِيَ مِنَ النِّقْشِ لَا يَتَعَدَّى أَرْبَعَةَ أَسْطَرٍ، تُشِيرُ بوضوحٍ إِلَى أَنَّهَا تَمَثِّلُ خَاتَمَتَهُ، إِذْ يَنْتَهِي النِّقْشُ بِصِيغَةِ التَّوَسُّلِ وَالدَّعَاءِ، وَهِيَ الصِّيغَةُ الَّتِي تَسْتَخْدَمُ عَادَةً فِي خَتَامِ النِّقُوشِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ جُزْءًا كَبِيرًا مِنَ النِّصِّ الْأَصْلِيِّ مَفْقُودٌ.

ب أ ل ت / م ع ن / و ي ث ل: صيغة توُسِّلُ عادة ما تحتّم بها النقوش، أي بجاه معبودات معين ويثّل.

السطر ٢:

و ب / ح ف ن م: الواو حرف عطف، الباء: حرف جر، بمعنى يفيد الاستغاثة (بجاه)^(١)، ح ف ن م: اسم علم مفرد مذكر، يُشتق اسم "حفن" من الجذر الثلاثي (ح ف ن)^(٢)، ويُستخدم في اللغة العربية للدلالة على معانٍ متعددة؛ إذ يُشير "الحَفْن" إلى عملية أخذ الشيء بكف اليد، كما في قولهم: "حفنة من تراب" أو "حفنة من تمر". أما "الحَفْنَةُ" فهي مقدار ما يمكن أن تُمسكه الكف، وتُستخدم مجازًا للتعبير عن القِلَّة. ويُقال "حفن التراب أو الطعام" بمعنى جمعه أو قبض عليه بكفيه. وإذا استُخدم "حفن" كاسم علم، فقد يحمل دلالة رمزية تشير إلى "الجامع" أو "القابض" أو "من يُمسك بشيء ثمين".

(١) الصلوي، إبراهيم محمد: قواعد لغة نقوش المسند والزبور....، ٢٠٢٣، ص ٢٩٣.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة "حفن".



ورد الاسم "حفنم يثع" بوصفه ملكاً لمعين في نقشي (DhM 393) و (Ma'in 17)، في حين ذُكر في نقش (Ma'in 15) دون الإشارة إلى صفته الملكية. كما ورد الاسم "حفنم" بمفرده في عدد من النقوش، منها المعيني مثل نقش (Ma'in 66)، والسبئي مثل نقشي (CIH 338) و (RES 4188)،

والقبتاني مثل نقشي (RES 3566) و (UAM 54). ويمكن تقسيم مرحلة حكمه إلى مرحلتين، حيث يُعتقد أن حكمه منفرداً سبق مرحلة مشاركته "إيلي ريام" في الحكم بمدة قصيرة^(١).

ي ث ع: صفة مكمل لاسم العلم "حفنم"، جاء في العديد من النقوش منها على سبيل المثال (GOAM 315) و (A-20-850) و (M 236).

السطر ٣:

و ر ث د: أي "وضع في حماية المعبود". هي الكلمة التي يُقصد بها التعبير عن وضع النفس والأبناء والممتلكات وغيرها في حماية المعبود^(٢)، ويوردها المعجم السبئي بمعنى: "جعلوا في حماية الإله"^(٣). تُعد العبارات التي تشير إلى وضع الأشياء في حماية المعبود من الصيغ الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، ففي بعض هذه النقوش، لا سيما السبئية والقبتانية والمعينية، تبدأ العبارة الدالة على ذلك بالفعل الماضي (رثد) للمفرد

(1) Arbach, Mounir: RÉEXAMEN DE LA CHRONOLOGIE DES ROIS DE MA'IN D'après les nouvelles données. Université d'Aix Marseille I., thèse de doctorat nouveau régime. Annexe, 1993, p 27-28.

(٢) بافقيه، محمد عبد القادر، بيستون، الفريد، روبان، كريستيان، الغول، محمود: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص ٣٧٣.

(٣) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ١١٩.



المذكر، و(رثدت) للمفرد المؤنث، و(رثدي) للمثنى، و(رثدو) للجمع، وقد وردت هذه الصيغ في العديد من النقوش وبأشكال متعددة^(١).

ع م ك ر ب: اسم علم مذكر مركب من (عم) وياء المتكلم الذي ينطق ولا يكتب، و(ك ر ب) بمعنى "بارك"، فالاسم يقرأ (عمي كرب)، أي "إلهي بارك". من الأسماء الشائعة التي وردت في النقوش، منها على سبيل المثال في النقوش المعينية نقش (al-Jawf 04.30)، و(M 236)، وفي النقوش السبئية نقش (CIH 8)، و(GI 1447)، وفي القتبانية نقش (Ja 2473)، و(RES 3520)، وفي الحضرية نقش (BAQ 85).

س^٢ ل أ س: أي "ممتلكاته".

السطر ٤:

ك ل / أ ل أ ل ت / م ع ن / و ي ث ل: كل معبودات معين ويثل.

النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (٧.م.ر)*، ترميز الباحثة للنقش: هديل - معين ٣ (Had - Ma'in 3)

الوصف: النقش مدون على حجر مستطيل الشكل، يتكون من أربعة أسطر دُونت بالحفر الغائر، وباللهجة المعينية. النقش شبه مكتمل باستثناء بعض الأجزاء المفقودة في الجهة اليسرى، مما أدى إلى فقدان بعض الحروف، وقد تمت

(١) الصلوي، هديل يوسف: نقوش الإهداءات في اليمن القديم "الإهداءات البشرية أعوذجاً" دراسة

استقرائية تحليلية، نورهوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، ٢٠٢٠، ص ٢٨.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)



قراءة النقش واستكمال بعض الحروف الناقصة استناداً إلى وجود بعض الكلمات المشابهة، غير أن تحديد المضمون العام للنقش أو موضوعه يبقى أمراً صعباً، أما من حيث تاريخ تدوين النقش، فإن أشكال الحروف تشير إلى أنه يعود إلى مرحلة مبكرة.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) ع [م ذ] ر أ / [ب ن] / [أ ل] ع ز / ذ أ ل م ت ...
- (٢) ي ن / أ ل / خ ز م / أ ب / ح م ع ث ت / و
- (٣) ت ب ن ط ي ن / أ ل / خ ز م / ك ل / و ل د ...
- (٤) ب ي ت ن / خ ز م / ب ي و م س / ب ي و م

المعنى بالفصحى:

- (١) (صاحب النقش) عمي ذراً بن إيلي عز
- (٢) .. عائلة خزم أب حمي عثت و...
- (٣) (المعبود) متبنطيان عائلة خزم كل ولد ...
- (٤) البيت خزم حدث في يوم كذا

تحليل النقش وشرحه:

السطر ١:

ع م ذ ر أ: اسم صاحب النقش، وهو اسم علم مذكر مركب من (عم) وياء المتكلم الذي ينطق ولا يكتب، و(ذراً) من صفات الله عزوجل، "الذارئ" أي الذي ذراً الخلق، أي



خلقهم^(١). وقد ورد في قوله تعالى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا)^(٢). فالاسم يقرأ (عمي ذراً) أي "إلهي الخالق" من الأسماء التي وردت في عدد من النقوش، منها نقش (M 306)، و (M 283).

ب ن / أ ل ع ز: اسم والد صاحب النقش.

السطر ٢:

أ ل: اسم موصول للجمع المذكر الغائب بمعنى "الذين"، وإذا ورد الاسم الموصول، سواء بصيغة المفرد أو المثنى أو الجمع، قبل اسم أسرة أو عشيرة أو قبيلة أو مكان أو أي مسمى آخر، فإنه يفيد النسبة إليه^(٣).

خ ز م: يتضح من سياق النقش على أن الاسم الوارد يمثل اسم عائلة، يرد لأول مرة في النقوش، ولكن من الصعب تحديد موقعها الجغرافي على نحو دقيق.

النقش الرابع: لوحة ٤

رمز النقش: (١٠١ م.ر.)^{*}، ترميز الباحثة للنقش: هديل - معين ٤ (Had - Ma'in 4)

الوصف: نُقش هذا الحجر المستطيل الشكل بطريقة استثنائية ومغايرة للأنماط المعروفة، ويُعد من الحالات النادرة التي تظهر فيها نقشان مختلفان كلياً من حيث أسلوب الكتابة وحجم الخط.

(١) ابن منظور: لسان العرب، مادة "ذراً".

(٢) سورة الاعراف، آية: ١٧٩.

(٣) الصلوي، إبراهيم محمد: قواعد لغة نقوش المسند والزبور....، ٢٠٢٣، ص ١٧٢.

^{*} ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بجوزة المواطن محمد الذماري)

يُلاحظ في الجزء الأيمن من الحجر نقش مكون من سبعة أسطر غير مكتملة، نُفذ بالحفر الغائر، وكتب بخط صغير الحجم. أما في الجهة اليسرى، فيوجد نقش آخر يتكون من سطرين غير مكتملين، كُتب بأسلوب مغاير وبخط أكبر، كما تم تنفيذه أيضاً بالحفر الغائر. وقد دون كلا النقشين باللهجة المعينية.

إن هذا التباين الواضح في الأسلوب والحجم، إلى جانب عدم اكتمال كلا النقشين، قد يعكس تعدد مراحل استخدام الحجر، أو احتمال إعادة توظيفه في مرحلة لاحقة، حيث أضيف أحد النقشين دون إزالة السابق.

النقش بحروف الفصحى (الجزء الأيمن):

(١) ي ث ل / و س ش أم / ب ي ث ل / ب أب ر / و ي ج ر / و ل / ي ك ن /

م ب ع ل

(٢) ت / ت ع و [د] / ب ي ث ل / ب ب ق ر ن / و ب / ق ن ي ن / و ب / ظ

ب ي ن / ب م / ح ج

(٣) ه ت / و م ح ر / ن ج و ت / ص ل و ت ن /

.....

(٤) و م ب ع ل ت / ك ط ب ن / م ع ن / ك ش ر ك ن / ب ح ج / م ح ر / م ع

ن / ذ ص ل و

(٥) .. / ذي ع ر ب / و س ش أم / ب ه ج ر ن ي ه ن / م ع ن / و ي ث ل /

ب ن / أب ل

(٦) م / خ ر و ت / ر ب م / و ب ن / خ ث ل / ق ر ض / خ ر و ت / ر ب م / و

ب ن / خ ث ل / خ

(٧) ر و ت / ر ب م / و ب ن / خ ث ل / ت ه م / ف ن و ت ن ي / و ت م ر ت

/ ر ب م / و ب ن



النقش بالخط العربي (الجزء الأيسر):

(١) أ و س ع ث ت

(٢) د ق / س^٢ ل أ /

المعنى بالفصحى:

الجزء الأيمن:

(١) يثل وباع في يثل ب (مواضع تسمى) أبر ويجر وليصبح ملكاً

(٢) تعود في يثل ب (التحديد مواضع) بقرن وبقنين وبظبين

(٣) وقانون أعلن في الواجهة الخارجية للجدار

(٤) وأملاك لملاك معين لشركاء بموجب قانون معين الذي نُشر

(٥) ... الذي يدخل ويبيع في المدينتين معين ويثل من إبل

(٦) المملوكة ضمن الأملاك الكثيرة ومن بقايا دين محفوظة طويلاً

(٧) ومن بقايا الأملاك الكثيرة ومن بقايا أرض

(٨) الساقيتين وعدد كبير من العملات ...

تحليل النقش وشرحه:

النقش المدون في الجزء الأيمن:

السطر ١:

و س ش أ م: الواو حرف عطف، س ش أ م: فعل متعدٍ بحرف السين في أوله في

اللهجات المعينية والقتبانية والحضرية مقابل تعديته بحرف الهاء في اللهجة السبئية (هـ ش

أ م). بمعنى "اشترى، ابتاع، باع" (١)

(١) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ١٣٠.



ب أ ب ر: اسم موضع، ورد هذا الاسم في النقش (M 254) باعتباره اسم موضع داخل مدينة يثل.

و ي ج ر: اسم موضع في مدينة يثل، ورد في النقش (M 182).

و ل / ي ك ن: فعل مضارع بمعنى "يكون، يحدث".

م ب ع ل ت: من الجذر (بعل)، بمعنى "مال، ملك" ^(١)

السطر ٢:

ب ب ق ر ن / و ب / ق ن ي ن / و ب / ظ ب ي ن: أسماء مواضع في مدينة يثل.

السطر ٣:

و م ح ر: اسم بمعنى "مرسوم، قانون" ^(٢).

ن ج و ت: فعل ماضٍ، والتاء في آخره للدلالة على التأنيث بمعنى "أشهرت، أعلنت".

ص ل و ت ن: أي: "واجهة بناء" ^(٣)، والنون في آخره للدلالة على آل التعريف، والمعنى "الواجهة الخارجية للبناء".

السطر ٤:

ك ط ب ن: ك: حرف جر بمعنى يفيد الملكية (لـ). ط ب ن: اسم بمعنى "مالك" ^(٤).

والمعنى "الملاك".

(١) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ٢٥.

(٢) الصلوي، هديل يوسف: ألفاظ النقوش المعينية، ٢٠٢١، ص ٩٢.

(٣) الأغبري، فهمي علي بن علي: معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠١٠، ص ١١٨.

(٤) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ١٥٢.



السطر ٥:

ذي ع ر ب: ذ: اسم موصول للمفرد المذكر بمعنى "الذي". ي ع ر ب: فعل مضارع بمعنى "يدخل"^(١). والمعنى أي "الذي يدخل".

ب ه ج ر ن ي ه ن / م ع ن / و ي ث ل: بمدنيتي معين ويثل.

ب ن / أ ب ل م: من أبل.

السطر ٦:

خ ر و ت: الأملاك أو الممتلكات.

ر ب م: وردت بمعنى "مكيال"، إلا أن سياق النقش الحالي يدل على استخدامها صفة بمعنى "كثير" أو "كبير" لتصف كمية الإبل، وهي تستعمل عادة للدلالة على الاستكثار، وتشبه في معناها لفظ "كم" للتكثير^(٢).

و ب ن / خ ث ل: الخثل: ما تخلف وبقي من الشيء بعد أخذه أو استعماله. والمعنى "ومن بقايا".

ت ه م: التهمة: الأرض المنحدرة أو المائلة باتجاه البحر^(٣).

(١) الصلوي، هديل يوسف: ألفاظ النقوش المعينية، ٢٠٢١، ص ٢٠٣.

(٢) الإرياني، مطهر علي: المعجم اليميني في اللغة والتراث، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، دار الفكر، ط ١، دمشق، ١٩٩٦، ص ٣٣٨.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة "تهم".



ف ن و ت ن ي: فنوت: اسم بمعنى "ساحة، فناء"^(١)، انتهى الاسم — (ن ي) للدلالة على التثنية في المعينية، ليصبح المعنى "الساحتين".

و ت م ر ت: اسم مفرد بمعنى "قطعة نقد معدنية"^(٢).

النقش المدون في الجزء الأيسر لا يظهر منه سوى سطران، لم يتبقّ منهما إلا كلمتان فقط، وتُشير صيغة الفعل (سلاً) الواردة فيه إلى أن النص يُرجح أن يكون نقشاً إهدائياً، ويُفهم من السياق أن الشخص الذي قام بالإهداء هو "أوس عث".

الخاتمة: ما يُمكن استخلاصه من تحليل النقوش وشرحها:

من خلال الدراسة التحليلية للنقش الأول، تبين أنه من النقوش الإهدائية، إذ يوثق قيام امرأة تدعى (عمي وثن بنت إيلي عز النكساني) بتقديم إهداء للمعبود نكرح، دون ذكر لنوع الإهداء، ربما يكون الإهداء هو النقش نفسه، وتُعد النقوش من أهم ما كان يقدم من إهداءات في المعابد، وقد تنوعت أسباب إهدائها باختلاف الدوافع التي دعت إلى ذلك، وقد يأتي بعضها دون الإشارة إلى سبب محدد للإهداء، وهو ما ينعكس بوضوح في هذا النقش، كما ورد في النقش نفسه، بأن تم وضع (أبي رضو) في حماية المعبود، للحماية من الشر والحسد.

أما النقش الثاني فلم يتضح مضمونه؛ نظراً لتضرر الجزء العلوي من النقش وفقدان أجزاء منه، الأمر الذي تسبب في نقص كبير في النص، مما حال دون فهم قدر كبير من

(١) الأغبري، فهمي علي بن علي: معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، ٢٠١٠، ص ١٥٦.

(٢) فقّس، أحمد علي: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة "دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية"، ج ١،

ط ١، السمو للطباعة والتصوير، صنعاء، ٢٠٢٢، ص ١٢١.



محتواه؛ إذ لم يتبق منه إلا الأسطر الأخيرة فقط، وهي صيغة التوسل والدعاء، التي عادة ما تختتم بها النقوش، وفيها ذكر للملك المعيني (حفنم يثع).

بينما لم يتضح المضمون العام للنقش الثالث؛ بسبب أن بعض الأجزاء في الجهة اليسرى منه مفقودة، مما أدى إلى فقدان بعض الحروف، غير أن ذكر فيه اسم عائلة أو قبيلة (خزم) ترد لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة.

من خلال دراسة النقش الرابع، تبين أنه يحتوي على نقشين مدونين على الحجر نفسه، الأول منهما نقش قانوني ذو طابع اقتصادي، يُوثق عملية بيع وشراء حدثت في مدينتي معين ويثل، ويكشف هذا النقش عن جانب مهم من النظام التجاري والقانوني في تلك المرحلة، حيث يُظهر كيفية تنظيم المعاملات التجارية وتوثيقها رسمياً ضمن نصوص مكتوبة، الأمر الذي يعكس قوة البنية الاقتصادية واهتمام المجتمع بضبط الحقوق.

أما النقش الثاني، فهو نقش إهدائي، يوثق قيام صاحبه بتقديم إهداء، لكن لم يتبين من هو المعبود الذي قدم له الإهداء، وما هو نوع الإهداء؛ وذلك بسبب فقدان بعض الحروف، ومع ذلك، فإن وجود هذا النوع من النقوش إلى جانب النصوص القانونية يبرهن على الترابط الوثيق بين المجالين الديني والاقتصادي في المجتمع المعيني، ويمثل هذا النقش مصدراً تاريخياً بالغ الأهمية؛ إذ يعكس التداخل بين الاقتصاد والدين، ويوضح كيف أولى المجتمع اهتماماً بتنظيم معاملاته التجارية دون إغفال واجباته التعبدية وتقديم الإهداءات للمعبود.

Abstract:

This study aims to analyze four newly discovered Maʿin inscriptions within the framework of examining the linguistic and historical aspects reflected in these texts. Their significance lies in the fact that they are being published for the first time, which grants them distinctive scientific value due to the information they provide, contributing to a deeper understanding of various aspects, whether religious or otherwise.

The first inscription documents that (ʕm Wên bnt ʕl ʕz) dedicated an offering to the deity (NakrĀ), and for the first time it records the name of the tribe (Nakæan). The second inscription is fragmentary, with only the final lines preserved, consisting of a form of supplication and prayer, which includes a mention of the Maʕin king (Āfm Yêʕ). The third inscription's overall content remains unclear due to the loss of large portions of the text; however, it contains, for the first time, the name of a tribe or family, (Āzm). The fourth inscription was executed in a manner different from the known patterns of inscription writing. On this stone, two incomplete inscriptions of differing content appear: the text on the right records a legal matter related to a sale and purchase transaction in the cities of Maʕin and Yêl, while the text on the left is a dedicatory inscription made by an individual named (Ĥwâ ʕêṭ).

The study is divided into an introduction, followed by the transcription of the inscriptions' words into Arabic letters, then the general meaning of each inscription in Arabic. This is followed by a linguistic and semantic analysis of each inscription, with particular attention to certain terms and an explanation of their meanings. The study concludes with the insights and findings derived from analyzing and studying these inscriptions.

Keywords: Inscriptions, Maʕin, Yêl, Dedication, Kings of Maʕin, Law.



المصادر والمراجع:

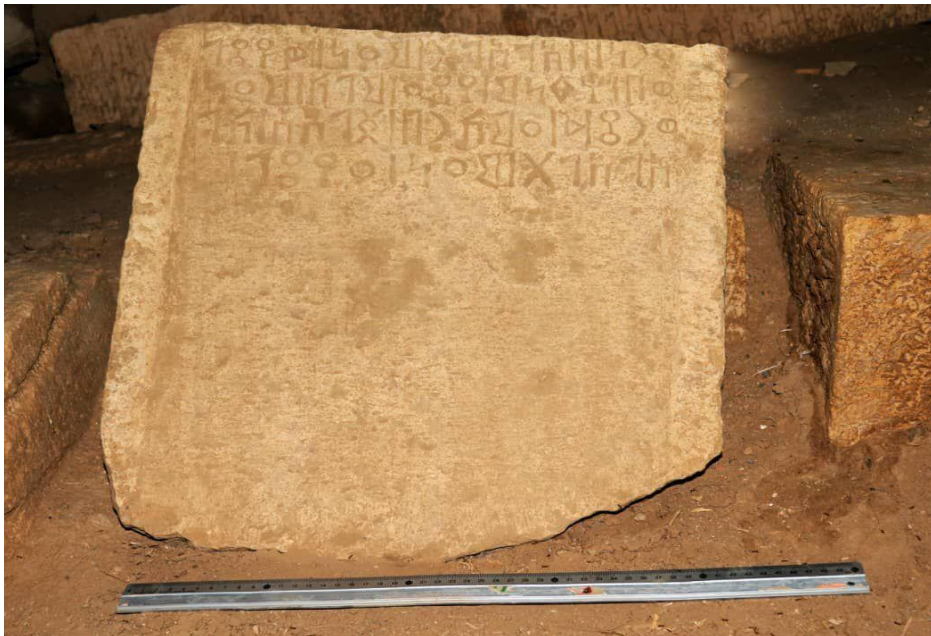
- القرآن الكريم.
- ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير، محمد حسب الله، هاشم الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.د.
- الإرياني، مطهر علي: المعجم اليمني في اللغة والتراث، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، دار الفكر، ط ١، دمشق، ١٩٩٦.
- بافقيه، محمد عبد القادر، بيستون، الفريد، روبان، كريستيان، الغول، محمود: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥.
- بيستون، أ، ف - الغول، محمود - مولر، والتر - ريكرمانز، جاك: المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢.
- الصلوي، إبراهيم محمد:
- أعلام يمانية قديمة مركبة دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية، مجلة ريدان، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية، عدن، ع ٦، ١٩٩٤، ص ١٢٢-١٢٣.
- قواعد لغة نقوش المسند والزبور، دار عناوين للنشر، القاهرة، ٢٠٢٣.
- الصلوي، هديل يوسف:
- ألفاظ النقوش المعينية دراسة معجمية مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠٢١.
- نقوش الإهداءات في اليمن القديم "الإهداءات البشرية أمودجاً" دراسة استقرائية تحليلية، نورحوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، ٢٠٢٠.
- نقش معيني جديد من نقوش الإهداءات، مجلة كلية الآداب، جامعة ذمار، ع ٢٣، ٢٠٢٢.
- عبدالله، يوسف محمد: معين، الموسوعة اليمنية، ج ٤، ط ٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٣.
- عربش، منير وأودوان، ريمي:

- مجموعة القطع الأثرية والنقشية من مواقع الجوف. متحف صنعاء الوطني. الجزء الثاني صنعاء: اليونسكو / الصندوق الاجتماعي للتنمية / صنعاء: المتحف الوطني، ٢٠٠٧.
- مدن وادي الجوف في اليمن القديم: بين مملكتي سبأ ومعين في الألف الأول قبل الميلاد، أثيرت: مجلة الجزيرة العربية القديمة، ٢٠٢٥.
- الأغبري، فهمي علي بن علي: معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠١٠.
- فقفس، أحمد علي: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة "دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية"، ج ١، ط ١، السمو للطباعة والتصوير، صنعاء، ٢٠٢٢.
- **Arbach, Mounir:** RÉEXAMEN DE LA CHRONOLOGIE DES ROIS DE MA'ÂN D'après les nouvelles données. Université d'Aix Marseille I,, thèse de doctorat nouveau régime. Annexe, 1993.
- **Rossi, Irene:** Un'iscrizione legale minea relativa alla concessione di una tomba. Egitto e Vicino Oriente, 32, 2009.
- **Ricks, Stephen D:** Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Studia pohl, 14. Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma, 1989.

اللوحات:



لوحة ١: هديل - معين ١ (Had - Ma'in 1)



لوحة ٢: هديل - معين ٢ (Had - Ma'in 2)



لوحة ٣: هديل - معين ٣ (Had - Ma'in 3)



لوحة ٤: هديل - معين ٤ (Had - Ma'in 4)

نقوش جديدة من عهود ملوك معين

* أنور محمد يحيى الحايير

ملخص: يهدف هذا البحث إلى تحليل ودراسة خمسة نقوش عربية يمانية حديثة الاكتشاف من مدن وادي الجوف^(١)، تتضمن رؤى جديدة في تاريخ مملكة معين وفنونها حيث تمثل هذه النقوش وثائق تاريخية قيمة تسهم في إثراء المعرفة عن مملكة معين، وتكمن أهمية هذه النقوش في أنها لم تدرس من قبل، وفيما تقدمه من محتوى لغوي وفني، فضلاً عما ترفدنا به من دلالات، تمنحنا فهماً أوسع لجوانب دينية وسياسية واجتماعية في مملكة معين.

الكلمات المفتاحية: نقوش، فنون، ملوك معين، الجوف، اليمن.

مقدمة: يُعدُّ وادي الجوف منطقةً جغرافيةً فريدةً، حيث تتجاوزُ مُدُنُهُ عُلَى ضِفَافِ مَجْرَى نَهْرِ "الْحَارِدِ"، فِي وَادِي "مَذَابٍ"

، تضم المنطقة حوالي عشر مدن معروفة، يفصل بينها مسافات قصيرة تتراوح بين ٢٠٠ متر و ٢٠ كيلومتراً (خارطة).

ساهم توفر المياه على مدار العام في جذب السكان للاستقرار، مما جعل النهر شرياناً حيويًا للتجارة، وقامت على ضفافه مدن عظيمة مثل هجرن/ قرنو وهجرن/ نشن. تفيد المصادر إلى أن هذه المستوطنات كانت تُدار بسلطة قبلية بسيطة تعود إلى الألفية

* قسم الآثار والسياحة، جامعة صنعاء، اليمن - رئيس مركز حضارات للدراسات والبحوث، صنعاء، اليمن
(١) أهداني صور هذه النقوش الأستاذ عباد الهيال رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف من أجل دراستها كونها لم تدرس أو تنشر من قبل فله خالص الشكر والتقدير.

الثالثة قبل الميلاد، أي العصر البرونزي^(١). وتشير الدراسات إلى أن التبادلات التجارية بين شبه الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين وبلاد الشام تعود إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، بناء على ما ورد في نصوص "أكاد"^(٢). بينما يرى بعض الباحثين أن الكيانات السياسية الصغيرة في الجوف، مثل نشان، كمنه، هرم، وقرنوا، نشأت في القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد^(٣). وقد تم توثيق عشرات المواقع الأثرية في المنطقة، مثل المقابر البرجية والذيلية، التي يُعتقد أنها تعود إلى العصر الحجري الحديث^(*).

وقد كان لتوسع الأراضي الزراعية وظهور طريق تجاري يمتد على طول نهر "الخارد" نحو البحر تأثير كبير في تطور هذه الحواضر. ورغم اشتراك هذه المدن في اللغة، إلا أن كل قبيلة أو مدينة كانت لها آلهتها ومعابدها الخاصة، حيث كان لكل أسرة وقبيلة مكان جغرافي يحمل اسمها، مثل "أرض بني جبأن" و"أرض قبيلة معين" وغيرها. وعرفت قبائل الجوف المسارات التي شكّلت فيما بعد جزءاً من طريق اللبان والبخور الدولي. يبدأ هذا الطريق من حضرموت ويمر بشبوة، تمنع، ومأرب، وقرنوا، ليلتقي في نجران، ثم يتفرع إلى مسارين:

(١) النوم، سارة محمد محمد حسن، مدينة نشان من القرن ٨ ق.م - ٣ م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الحديدة، ٢٠١٨، ص ٢٠.

(٢) بيومي، محمد مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣ م، ص ١٣٣.

(٣) للمزيد انظر: عريش، منير، مدن وادي الجوف في اليمن القديم: بين مملكتي سبأ ومعين في الألف الأول قبل الميلاد، أثرت، ٢٠٢٥، ١٢-٣٩.

* وقد قمت بعدد من الزيارات الميدانية إلى محافظة الجوف في عام ٢٠١٦م - ٢٠٢٢م، واستطعت توثيق عدد من المستوطنات الحجرية والمقابر الذيلية والبرجية ومواقع أخرى سوف يتضمنها كتابه الجديد قيد النشر.



المسار الشمالي: يتجه نحو الحجاز والبتراء وصولاً إلى غزة.

المسار الشمالي الشرقي: يتجه عبر قرية الفاو إلى الخليج العربي وجنوب وادي الرافدين^(١).

النقش الأول: لوحة ١

ترميز الباحث للنقش: (Ar- M 1)*

مصدر النقش: مدينة "نشق" (البيضاء اليوم)

مادة النقش: لوحة معدنية يرجح أنها من الذهب.

مقاسات النقش: غير معروف بسبب تهريره خارج اليمن.

الوصف: قطعة أثرية قديمة أعدت بتقنية "repoussé"، وهي أسلوب في تشكيل المعادن "الذهب" يتم فيه تشكيل التصميم عن طريق الطرق على الجانب الخلفي من قطعة معدنية لإنشاء نقش بارز منخفض، ويتوسط الدرع نقش مدون بخط المسند البارز على المساحة المستطيلة التي تتوسط المادة "القطعة" (اللوحة: ١)، ويتألف النقش من أربعة سطور، ويحتوي على زخارف هندسية وأفاريز على شكل مسننات صغيرة، وفي دائرة العنق تتدلى زخارف معدودة بشكل دائري كروي معلقة حول إطار دائرة العنق للرقبة^(٢).

(١) العامري، معمر عبد الواحد، موانئ حضرموت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠١٩،

ص ٥١.

* الرموز التي وسمها الباحث للنقوش المدروسة وتضم: اسم الباحث - اسم المنطقة التي عثر فيها على النقش "معين"، متبوعاً برقم تسلسلي، واختصار الوسم (أنور الحاي - معين ١، ٢، ٣، ٤، ٥) = (Ar- M 1, 2, 3, 4, 5).

(٢) للمزيد عن الحلي انظر - باعليان، محمد عوض منصور، الملابس في اليمن القديم، (دراسة من خلال التماثيل)، جامعة عدن، ٢٠٠٧، ص ١١٢ - ١١٤.

وللأسف الشديد تعرض اللوح الأثري (اللوحة: ١) للعبث والتخريب مما عرضه للتلف نتج عن ذلك فقدان أجزاء من اللوح خاصة في الجزء السفلي (الشكل: ١)، وظهور انبعاجات أثرت على الزخارف الهندسية التي تتوزع بشكل هندسي حول نص النقش، وربما أن اكتشاف هذا اللوح المعدني يعد الأول من نوعه على مستوى جنوب الجزيرة العربية.

وتأتي أهمية القطعة "الذهبية" كونها تحتوي على نص بخط المسند دون باللهجة "المذايية" (الشكل: ١)، وهو نقش جديد للملك المعيني "وقه إيل ريام ملك معين بن أبي يدع"، ويلقي أضواء جديدة على جانب اقتصادي وصناعي لمملكة "معين" خاصة في صياغة الذهب، والأهم من ذلك أنه كشف لنا نموذجاً جديداً للفن القديم وغط الزخرفة وأشكالها على معادن ذهبية، ويبدو أن القطعة مخصصة للمعبودة "ذات نشق"، وغير معروف مكان العثور عليه بالتحديد إلا أنه يمكن الترجيح مدينة "نشق".

وكونه جديداً ولم يحظ بدراسة علمية خاصة باستثناء ما أشار إليه "د. منير عريش" في هامش كتاب تكريم "الكسندر سيدوف"^(١): قطعة أثرية "درع صدري" باسم "وقه إل" ظهر في أسواق المزادات لتجار الآثار، وعن مكان العثور عليها قال: على ما يبدو تم العثور عليها خلال حفريات ونش عشوائية في وادي الجوف. من خلال ما ذكر "عريش" يبدو إن الفضل في الكشف عن هذا الأثر المهم يعود للعالم الجليل "كريستيان روبان" الذي بعث بصورة القطعة إلى العالم "عريش"، الذي أشار إلى ذلك مع قراءة أولية لنص

(1) Arbach, Schiettecatte, Mounir, Jérémie; " La chronologie du royaume de Ma'in (viii-e-Ier s. Av. J.-C.), Arabian antiquities. Studies Dedicated to Alexander Sedov on the Occasion of His Seventieth, HAL Id, 2020, p233-286, pp 253.



النقش في هامش صفحة الكاتب قائلاً: صنع وقه إل ريم ملك معين بن أب يدع لآلهة ذات نقش الدرع الصدري؟ "المسمى "مريض"، والنقش إهداء لذات نقش^(١).

تأريخ النقش: يعود إلى عهد وقه إيل ريام ملك معين القرن الثامن - السادس قبل الميلاد تقريباً.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) وق هـ إل / ري م / م ل
- (٢) ك / م ع ن / ب ن / أب ي د
- (٣) ع / س ف ع ل / ك ذ ت / ن ش
- (٤) ق / ش ر ع ت ن / م ر ب ض

المعنى بالفصحى:

- (١) وَقَهْ إِيل رِيَام مَلِكْ
- (٢) مَعِينُ بْنُ أَبِ يَدَعْ
- (٣) عَمِلَ (لِلْمَعْبُودَةِ) ذَاتَ نَشْقْ
- (٤) الشَّرِيعَةُ (الْمُزَيَّنَةُ) مَرِيضُ (مُثَبَّتَةٌ عَلَى صَدْرِ التِّمْنَالِ أَوْ جِدَارِ الْمَعْبَدِ)

-التحليل اللغوي والتاريخي:

السطر ١: وق هـ إل / ري م / م ل ك:

(1) Arbach, Schiettecatte, Mounir, Jérémie; " La chronologie du royaume de Ma'in (viii-e-Ier s. Av. J.-C.), Arabian antiquities. Studies Dedicated to Alexander Sedov on the Occasion of His Seventieth, HAL Id, 2020, p233-286, pp 253.



وق ه إ ل: وقه إيل: اسم علم مركب من جزأين: الأول "وقه" بمعنى: أمر، والثاني "إ ل" بمعنى: الإله، أي أن الاسم المركب بمعنى: أمر إيل، أمر الإله. و "ري م"، أي: ريام، لقب مكمل لاسم العلم مشتق من معاني العلو والشموخ والارتفاع. وللاسم بقية في لهجاتنا، ومن أسماء الأماكن الشائعة في اليمن "ريام، يريم، ريمان، ريمة، تريم، مريمة، ريم"^(١). لذلك يكون معنى الاسم "وق ه إ ل / ري م"، وقه إيل ريام، بمعنى: أمر الإله العالي .

ورد الاسم "وقه إيل" ملك "نشان" (السوداء حالياً) كان معاصر للمركب السبئي "يثع أمر وتار بن يكر ب ملك"^(٢). ولدينا نقش آخر يؤكد نسب الابن بأبيه، ولكن عكس هذا النقش - موضوع الدراسة - فيبدأ النص بذكر الأب ومن ثم الابن: أب يدع يثع، وابنه وقه إيل ريام ملك معين^(٣)، :..أ[بيدع/ يثع/ وبن[س]/ [وقه]أل/ ريم/ ملكي/ معن/..، أي:.. أبي يدع يثع وابنه وقه إيل ملكي معين^(٤). ويرد اسم الملك المعيني "وقه إيل ريام" ملك معين، في سياق نص يتحدث عن بناء وتشيد قصر "يعد" بحماية "عثر الشارق"^(٥). و "م ل ك" بمعنى: حاكم، وهو لقب الملك.

السطر ٢-٣: / م ع ن / ب ن / أ ب ي د ع / س ف ع ل / ك ذ ت / ن ش ق:

م ع ن: "معن"، معين: اسم قبيلة، وتعني كذلك الدولة التي أصبحت من أهم ممالك العربية الجنوبية قديماً. وورد الاسم بصيغة "م ع ن م"، كما يأتي لاحقاً، وهو اسم

(١) للمزيد: الإيراني، مطهر علي، المعجم اليمني في اللغة والتراث، المطبعة العلمية دمشق، الطبعة الأولى،

١٩٩٦، ص ٣٧٢.

(2) DAI Şirwāh 2005-50.

(3) M 182; RES 2962; B-M 224.

(٤) الحابر، أنور محمد يحيى، الموارد المالية، أطروحة دكتوراه غير منشور، جامعة صنعاء، ٢٠٢٠، ص ٤٠٧.

(5) Arbach; Audouin, Mounir; Remy, sanaa national museum, Collection of Epigraphic and Archaeological Artifacts from al-jawf Sites, Part II, sana 2007, p 66.



مزيد بحرف الميم في آخره للدلالة على التنوين، أي: مَعِينٌ، اسم مدينة في وادي الجوف، وتعرف حالياً بخربة همدان "الحزم" (خارطة)، والاسم "معين" له دلالة بليغة من حيث المكان المتميز بوفرة المياه الدائمة والأرض الخصبة، وكثيرة غيول المياه الجارية والغزيرة. والمعْنُ والمَعِينُ: الماء السائل، وقيل: الجاري على وجه الأرض، وقيل: الماء العذب الغزير، والمعْنُ: الماء الظاهر، والجمع مُعْنٌ، وماء مَعِينٌ أي جارٍ^(١).

ب ن / أ ب ي د ع: "بن أبي يدع"، بن: لفظة البنوة، بمعنى ابن وحذفت الألف لوقوعها بين اسمين، وقد انتقل هذا الأسلوب للعربية الحديثة، و"ابن" اسم مفرد مذكر، يفيد نسبة صاحب النقش إلى والده^(٢)، و"أب يدع" اسم علم مفرد مذكر، ومركب من جزأين "أب + يدع"، وهو من الأسماء الشائعة في النقوش^(٣). ورد الاسم في هذا النقش - موضوع الدراسة - من دون أن يلحق باسمه اللقب السياسي "ملك"، وعلى الأرجح إنه الملك "أبي يدع يثع" الذي تم في عهده تنفيذ مشاريع عامة لا سيما أعمال إنشائية معمارية للمعبود "عثر / ذقبضم / وودم / ونكرحم / .."، وذلك في مدينة "قرناو" من قيمة الموارد المالية التي فرضها "المعبود" عثر ذقبض^(٤). ويرجح عهد الملك "أبي يدع يثع" حوالي ٩٣٥ قبل الميلاد، وأنه تولى الحكم بعد "هوف عثت"^(٥).

(١) اللسان، مادة (م ع ن).

(٢) الحابر، أنور محمد يحيى، نقوش سبئية جديدة من منطقة (أذنة)، ريدان ٩٤، صنعاء، ٢٠٢٢، ٣٤ - ٧٩، ص ٤١.

(٣) للمزيد عن اسم "يدع": أنظر: المرجع السابق، ص ٤١.

(٤) الحابر، أنور محمد يحيى، الموارد المالية، الموارد المالية في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ٣٧٢.

(٥) علي، جواد، الفصل، في تاريخ العرب قبل الإسلام (٤٣) دار السقاوي، مصر، ط ٤، ٢٠٠١ م، ص ٨٥ / ٣.



من المهم الإشارة هنا إلى اسم الأب "أب يدع" الذي ورد في هذا النقش - موضوع الدراسة - باسم ناقص ومن دون وصفه ملك. كما عرف بنقوش أخرى باسم "أب يدع يثع" من دون أي ذكر لابنه^(١)، وفي نقش آخر ورد مع اسم آخر،... وب/ ابيدع/ يثع/ ملك/ معين/ وب/ بجني/ معد كرب/ بن/ إل يفع/...^(٢). والنقوش التي ورد فيها صراحة اسم "أب يدع يثع" مع اسم ابنه "وقه إيل ريام" ملكي معين^(٣). فهل يمكن اعتبار ذلك بداية مرحلة جديدة للابن الذي استخلف كرسي العرش بعد والده؟ ولكن كيف؟ ولماذا؟ وأين؟ ومتى؟

على كل حال إذا ثبت بأن الملك "وقه إيل ريام" هو ابن الملك "أب يدع يثع" ومن دون أي لبس بالأسماء فسوف نتجه مباشرة صوب أشهر معركة حربية وقعت في عهد الملك "أب يدع يثع". حيث يحدثنا عدد من الشواهد عن حرب ضروس وقعت بين "ذيمنت" و"شامت"، أي بين الجنوب والشمال، والسبب استهداف قافلة تجارية كبيرة لمملكة معين، وتعرضها للغزو بين موضع "معين" وموضع "ركمت"^(٤). لكن المعينيين استطاعوا الدفاع عنها، وربما كان الثمن تضحية كبيرة، ونعتقد أن التقديم الذهبية بمضمونها النصي في هذا النقش - موضوع الدراسة - تفوح منه دلالة على تلك الواقعة تقريباً.

س ف ع ل: "سفعل"، بمعنى: فعل، عمل، صنع. ورد بصيغة الفعل الماضي المزيد بحرف "س" الذي يقابله حرف "هـ" في السبئية "هفعل"، وهي حركة إبدال لحرف الهمزة

(1) Ma'in 1 ; RES 2774; M 29.

(2) M 247 RES 3022; B-M 257.

(3) M 347 RES 3535; B-M 238, M 172 RES 2952; B-M 211,

(٤) للمزيد انظر: علي، جواد، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٤،٣) دار السقاوي، مصر، ط ٤،



في صيغة "أفعل" لتعدية الفعل. وصيغة الفعل الماضي "سفعَل، هفعَل" إذا تم تحويله إلى صيغة الفعل المضارع فإنها تحتفظ بالسین "يسفعَل، يهفعَل"، وهي خاصية تنفرد فيها لغة النقوش اليمنية القديمة^(١). والفعل "سفعَل" يرد في هذا النقش - موضوع الدراسة - لأول مرة في النقوش المعينية "المذايبية"، وفي معجم ألفاظ نقوش الزبور ورد اللفظ بصيغة الفعل الماضي "فعل"، بمعنى: عَمَل، صنع "شيئاً" وبصيغة المضارع "تفعَلن"، أي: يعمل، يصنع، وبصيغة فعل أمر "فعلن، فتعلن"، بمعنى: اصنع، افعل، اعمل^(٢). ولم يرد الفعل "سفعَل" في "المعجم المذايبي"، بينما جاء في "المعجم السبئي" بصيغة "هفعَل" بمعنى: صنع، عمل^(٣)، قال تعالى: (والذين هم للزكاة فاعِلون) [المؤمنون: ٤]. معناه مُؤْتُونَ، والفعل: كناية عن كل عمل متعلِّدٍ أو غير متعلِّدٍ، فَعَل يَفْعَل فَعْلاً وَفِعْلاً، والفَعَال، بالفتح: الكرم، قال الليث: والفَعَال اسم للفِعْل الحسن من الجود والكرم ونحوه، واَفْتَعَلَ عليه كذباً وزوراً أي اختلق^(٤). وفي لهجات اليمن الفعل هو العمل، فيقال "أفعل" أي: أعمل^(٥).

ك ذ ت / ن ش ق: "كذت/ نشق"، بمعنى: لذات نشق، حرف الكاف "ك" يعمل كحرف جر، وقد حلَّ محل حرف اللام الذي كان يستخدم في اللهجة السبئية للدلالة على هذا المعنى. و"نشق" (الخربة السوداء حالياً) اسم مدينة (خارطة)، تعتبر من

(١) للمزيد عن الفعل في اللغة العربية الجنوبية انظر: الصلوي، إبراهيم محمد، دروس قواعد لغة النقوش، السمو للطباعة والتصوير صنعاء، ٢٠١٥، (٩٠ - ١٠١).

(٢) فقفس، أحمد علي، معجم ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، دار عناوين للنشر، ط ١، ٢٠٢٣، ص ٣٧١.

(٣) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٤٣.

(٤) اللسان، مادة (ف ع ل).

(٥) للمزيد انظر: القاضي، علي يحيى محمد عبدالمغني، الألفاظ اليمنية العامة في الأحكام القضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذمار، ٢٠١٧، ص ٥٧.



أكبر مدن وادي الجوف وتحتوي على معابد منها المعبد "شعبان" للمعبود "عثر" ومعبد للمعبودة "ذات نشق"^(١).

السطر ٤: ش ر ع ت ن / م ر ب ض:

ش ر ع ت ن: "شرعتن"، اسم مزيد بحرف النون في آخره للدلالة على التعريف، والتاء للدلالة على المفرد المؤنث، أي: الشَّارِعَة، الشريعة: بمعنى: القطعة أو اللوحة "المعدنية"، وهو من الجذر "شرع". وقد يَخْتَلِفُ مَعْنَى لَفْظِ "شَرع" فِي مَعَاجِمِ النُقُوشِ اليمانية القديمة، وَلَمْ يُقَدِّمَ لَهُ حَتَّى الْآنَ تَفْسِيرٌ دَقِيقٌ وَوَاضِحٌ يَتَنَاسَبُ مَعَ كُلِّ السِّيَاقَاتِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا.

ورد اللفظ في المعجم "المذابي" بصيغة الفعل الماضي من الجذر "شرع" بمعنى: أنشأ، أقام، بنى، وورد "شرع" اسم بمعنى: مزارب^(٢). وفي ألفاظ النقوش المعينية ورد "شرع" اسم بمعنى: قناة، مزارب^(٣). وفي المعجم السبئي ورد أيضاً اسم من الجذر "شرع"، بمعنى: شرع، حقوق، مستحقات، وبمعنى: أدوات، لوازم، جهاز^(٤). وفي القتبانية ورد الاسم بصيغة "شرعس"، بمعنى: حقوق، مستحق^(٥). وفي ومعجم ألفاظ نقوش الزبور بمعنى: شرع، حق، استحقاق^(٦). وفي ألفاظ المنشآت المعمارية بصيغة الفعل الماضي "شرعهو" ومن الجذر

(١) النوم، سارة محمد، نقوش جديدة من مدينة نشان، ريدان، ١٧، ع ١٣ - ٥٧، ص ٢٢.

(2) Arbach; 1993, 112.

(٣) الصلوي، هديل يوسف، ألفاظ النقوش المعينية، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، ٢٠٢١، ص ١٦٠.

(٤) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، مرجع سابق، ص ١٣٣.

(5) Q 551/8.

(٦) فقعمس، أحمد علي، معجم ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، مرجع سابق، ص ٢٥٩.



"شرع" بمعنى: جهاز، بنى، أنشأ، وصيغة جمع "شرعو" أي: جهزوا، بنوا، أنشأوا، والمصدر "شرعن" أي: جهاز، بنى، أنشأ، واسم الجمع "شرعتم" أي: ميازيب^(١).

ولما سبق سوف نحاول إعادة قراءة النقوش التي تضمنت هذا اللفظ، ومُقارَنة سياقاته المختلقة واستنطاق دلالاته اللغوية:

ش ر ع: "شرع"، ورد الاسم في سياق نص قانوني يحرم ويحرم سرقة الـ "ش ر ع" أو نقله من معبد إلى آخر، وعلى سبيل المثال تحريم سرقة الـ "ش ر ع" من داخل معبد عثتر ذجرم، ومعبد إرنيدع^(٢) أو نقلها إلى مكان آخر: .. / ف ل / ي ك ن / ب ع ل ي ه و / م ح ر / س ر ق م / ن ح ق ل / (ب) / ش ر ع / ب ه م و / ي ه ي ع ن / أ ع ش ق / أ ل أ ل ت م / ب ن / م ح [ر] م م / ع د ي / م ح ر م م / ..، بمعنى: .. في "حالة ثبتت جريمة السرقة يتم تنفيذ القانون على أي سارق" لص "أخذ منه أي قطع" ألواح ذهبية لا سيما التي تزين "جدران" المبعد أو نقلها إلى معبد آخر^(٣).

وفي هذا السياق القانوني الصارم ورد ما يؤكد أن "ش ر ع" ماهي إلا قطع وأدوات معدنية داخل المعابد حرم القانون أخذها من المعبد أو من أي مبنى يتبع الحرم "المقدس برآن":... والس ٣ ن / ه ر ا ش ن / ب ن / ك ل / ص ر ف / ا ل م

(١) الأغبري، فهمي علي علي، ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء،

٢٠٠٣م، ص ٦٠.

(2) al-Jawf 04.18+04.19 A.

(٣) الحايير: أنور محمد يحيى، الموارد المالية في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ١٨٦.



ق هـ / ب ع ل / ب ر ا ن / ب ن / م ح ر م ن / ب ر ا ن ^(١) "أي : .. ويمنع منعاً باتاً أخذ أو إزالة فضة إلقه سيد برآن أو من أي مباني "تتبع" الحرم "المقدس" برآن^(٢).

وفي المعينية ورد بصيغة "ش ر ع س" في السطر الخامس من النقش^(٣): [.....] ت / ن ص ب ن / ع ي ب ت / و ب س / ش ر ع س / و ت ظ ن ن / [.....]، بمعنى: .. التمثال وكسر قاعدته وظن...^(٤)، وهو معنى أوردناه لا يستقيم مع سياق النص فقد ورد في المعجم السبئي "ن ص ب" بمعنى: تمثال، عمود، سارية^(٥). و"عيت" أي: عيبة، وربما نستدل بما ورد في اللسان الذي ذكرنا أن "العَيْبَةُ: زَبِيلٌ مِنْ أَدَمَ يُنْقَلُ فِيهِ الزَّرْعُ المَحْصُودُ إِلَى الجَرَيْنِ، فِي لُغَةِ هَمْدَانَ^(٦)". وَالظَّنَيْنِ: الْمُتَّهَمُ، تقول: ظَنَنْتُ بَزِيدَ أَي: أَكْهَمْتُ^(٧). وعلى غرار ذلك يكون معنى: " [.....] ت / ن ص ب ن / ع ي ب ت / و ب س / ش ر ع س / و ت ظ ن ن / [.....]، أي: .. التمثال والقطع "الثمينة المحفوظة" داخل أوعية، والمتهم...^(٨)، ومن المؤسف باقي النص مفقود.

ش ر ع ن: "شرعن"، الشَّرَاعُ، الشَّرِيعُ، بمعنى: القطع "الثمينة" من المجوهرات والذهب. وفي هذا الشاهد دلالة على أن "ش ر ع ن" تعد ضمن غنائم الأموال المادية الملموسة التي تم الاستيلاء عليها في المعارك والحروب خلافاً لعدد القتلى والأسرى، وكما

(1) CIH 400.

(٢) الحاير: أنور محمد يحيى، الموارد المالية في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ١٨٥.

(3) M 355, Res 3610.

(4) Ryckmans, Gonzague, Les noms propres sud- semitiques, (3 vols), 1934- 1935, Bibliothiques, du Museon, 2, Louvain: Bureaux du Museon.

(٥) بيستون وآخرون، مرجع سابق، ص ٩٩.

(٦) اللسان مادة (ع ي ب).

(٧) اللسان، مادة (ظ ن ن).

(8) M 355, Res 3610.

ورد في نص النقش^(١): .. مهرجتم/ وسببم/ غير/ شرعن/ وأقنين/... يقول الكاتب انه أوقع في أعداءه : ...قتلى وأسرى غير القطع "الثمينة" والأموال "النقدية"... وقد فسر البعض "غ ي ر/ ش ر ع ن" أي: غير المعدات والمقتنيات^(٢).

ش ر ع م: "شرعم"، أي: شرع، شرع، أي: قطعة، لوحة "معدنية جدارية". وردت هذه الصيغة "ش ر ع م"، في نقش "الإرياني: ١٢" للدلالة نفسها سابقاً: .. خمس/ مأتم/ سببم/ وعسم/ شرعم/ وألبا/... ويفسر "الأرياني" ذلك بمعنى: .. خمس مئة أسير وكثيراً من "الشرع؟" و الألبا التي استولى عليها... ويشير إن اللفظ "ش ر ع م" غير معروف بينما "البأ" أي: اللبأ: وهي بلغة اليمن القديمة بمعنى: اللبأ الأسد جمعها "ألبأ"^(٣). مع أنه يمكن تفسير "ش ر ع م"، بمعنى: قطع أو أدوات معدنية "مجوهرات ذهبية" خاصة والسياق يتحدث عن معركة قتالية نتج عنها النصر، خلافاً لمئات الأسرى وسلب الكثير من قطع أو أدوات معدنية ثمينة "ذهب، فضة" بما في ذلك: تماثيل حيوان الأسد...، وفسر بعض الباحثين "مشرعم"، بمعنى: شريعة أو قانوناً، وذكر أن صيغة "مشرعم"، بمعنى: شرعم^(٤).

ش ر ع ت م: شرعتم، أي: شرعة، شراعة، شريعة. وَرَدَت هذه الصيغة في نُقُوشِ الْبِنَاءِ للدلالة على تزيين القصر الملكي "هرجب"^(٥) بالقطع الثمينة تقريباً: .. وربعتم/

(1) MAFRAY-al-Mi'sāl 5.

(٢) بافقيه، محمد عبدالقادر، محتوى نقش المعسال، ريدان، ٦٤، عدن، ١٩٩٤، ص ٥٩.

(٣) الإرياني، مطهر علي، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثانية، ١٩٩٠، ص ١٠٢-١٠٧.

(٤) النعيم، نورة عبدالله، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٢، ص ١٤٧.

(٥) من القصور الملكية في مدينة ظفار (السدة حالياً محافظة إب) عاصمة سبأ وذو ريدان.

والهجم/ موجلم/ ونعيو/ لهو/ شرعتم/ أثورم/ عصبيم/ وألبأم/ ومعهرتم/ ذهبم/...^(١)، أي:
.. ونوافذ تفتح وتغلق من الخشب والرخام ووضعوا له شريعة "قطعة أو لوحة معدنية"
منحوتة على هيئة رؤوس ثيران وضباء وأسود وأجراس "من الذهب".... وَتَفْسِيرُهُ يُشِيرُ إِلَى
أَنَّهُمْ "وَضَعُوا لَهُ شَرِيعَةً زِينَةً" مَنَحُوتَةً عَلَى هَيْئَةِ رُؤُوسِ ثِيْرَانٍ وَضَبَائٍ وَأَسْوَدٍ وَأَجْرَاسٍ مِنْ
الدَّهَبِ^(٢). وبالصيغة نفسها وردت لفظة "ش ر ع ت م" في شاهد آخر^(٣).. وهتب/
لهو/ يدع إل/ تأمنت/ وشلاث/ شرعتم/ وهمخضهو/ الف/ ورقم... أي: .. وكافأه يدع
إل، "بأن خلد اسمه على" ثلاث "قطع أو لوحات معدنية" وأصبح محل ثقته، وأعطاه
ألف قطعة نقدية... لقد كرم الملك "يدع إيل" الشَّخْصَ "صُبْحُهُمْ" بِمُحَاحِهِ "ثَلَاثَ
شَرَعَاتٍ" (لُوحَاتٍ مَعْدِنِيَّةٍ) تُقَدِّرُ لِنَجَاحِهِ فِي مُهِمَّةٍ تِجَارِيَّةٍ، هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ "الشَّرْعَ"
كَانَ وَسَامَ شَرَفٍ أَوْ لُوحَةً تَكْرِيمٍ تُحْلِلُ الْإِنْجَازَاتِ الْمُهِمَّةَ وَتُعَلِّقُ فِي الْأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ لِتُعَلِّنَ
عَنِ الْمَكَانَةِ الرَّفِيعَةِ لِصَاحِبِهَا، وهي دلالة رمزية تعبر عن المكانة الاجتماعية.

ش ر ع ه و: "شرعهو"، أي: شرعه، وردت بصيغة الفعل الماضي بمعنى: زينه،
جَهَّزَهُ^(٤). كَمَا فِي النَّصِّ: .. وشرعهو/ أصلمم/ وأوعلم/ وألبأم/ وأنرم/ ذهبم/...، أي: ..
وزينه بتماثيل من الأوعال والأسود والنُّمُورِ "المصنوعة" مِنَ الدَّهَبِ^(٥). وورد اللفظ
بالصيغة نفسها "ش ر ع ه و" للدلالة على المال النقدي "ذهب"، كما ورد في القانون

(١) الحابر، أنور محمد يحيى، القصر في اليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠١٤،

ص ٩٥.

(٢) الحابر، أنور محمد يحيى، المرجع السابق، ص ٩٦.

(3) B-L Nashq 1.

(٤) الأغبري: فهمي علي علي، ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء،

٢٠٠٣م، ص ٦٠.

(٥) الحابر، أنور محمد يحيى، القصر في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ١٣١.



رَقْم (١٧) من قوانين المواردِ الماليَّةِ في اليمن القديم^(١) دلالة على أن صيغة اللَّفْظُ "ش رع ه و" في سِيَاقِ دَفْعِ الدُّيُونِ بِمَعْنَى "ذَهَبًا"،... ف ل / ي خ ب ن / ب ن / ش رع ه و /...^(٢)، أي: ..وليعيد "المدين" سداد دينه ذهبًا... مِمَّا يُؤَكِّدُ قِيَمَتَهُ النَّقْدِيَّةَ وَالْمَالِيَّةَ.

و ب م ش رع... وبمشرع، أي: وبمشرع، وردت هذه الصيغة في النقش^(٣)... ب ي ت ه م و / و ب ه و / ث ت ي / م ح ر ب ي ن / و ب م ش رع ..، بمعنى: ..قصرهم وداخله محرابان وبمشرع... ومن المؤسف إن باقي الحروف مفقود بسبب التلف الذي أصاب النقش، وكنا قد فسرنا هذه الجزئية من قبل بمعنى: .. قصرهم وفيه محرابان ورواقان^(٤)، وربما المعنى المناسب للسياق، أي: .. قصرهم وفيه محرابان مزينة بلوحات "قطع معدنية جدارية". و"مشرع"، ورد اسم قَصْرٍ في مَدِينَةِ مَارِبِ^(٥)، وَبِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَصْرَ كَانَ مَزِينًا بِلُوحَاتٍ وَقُطْعٍ مَعْدِنِيَّةٍ.

ت ش رع: "تشرع"، وردت بصيغة الفعل المضارع بمعنى: تزيين، تركيب "قطع، لوحات" الزينة، كما ورد في نقش^(٦) مِنْ مَمْلَكَةِ كِنْدَةَ فِي قَرْيَةِ الْقَاوِ: .. و ت ش رع / ز ل ت / ب ي ت ه و / ا ل ت / ذ ه ب م /...."، بمعنى .. وَتَزَيَّنُ مَدخل مَعْبَدِ الإله "قطع" ذهبية^(٧)، ويمكن الاستدلال هنا على صيغة "تشرع" للدلالة على عنصر معماري يزين القصور والمعابد تقريباً، وكما كان عليه الحال عند مدخل أو بوابة قصر "ح م ر م"

(١) الحابر، القصر في اليمن القديم، المرجع السابق، ص ١٨٦.

(2) CIH 291.

(3) YM 1695= Pir. Baynon 3.

(٤) الحابر، أنور محمد يحيى، القصر في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ١٧٠.

(٥) المرجع السابق، ص ١٩٨.

(٦) المرجع نفسه ص ١٩٨.

(٧) المرجع نفسه ص ١٩٩.



الحمراء، في مملكة كندة قرية "ذات كهل" الفاو:.. ط ل و / م ذ ق ن ت / ق د م / ب
ي ت ه و / ب ل ق م / ح ظ ي م (*) / و و ع ل ي / ع ل ي / م ذ ق ن ت /
و ا ق ن ي ت / و ت ش ر ع / ز ل ت / ب ي ت ه و / ا ل ت / ذ ه ب م / ..،
بمعنى: .. شيدوا أمام مدخل قصره قاعدة حجرية مزينة بوعلين، وتزين مدخل معبد الإله
"بلوحات" ذهبية..^(١).

و"الشريعة" وتسمى "الشرايع" قطعتان خشبيتان مشدودتان تحت سحب الحديد
"الكرب" في آلة الحراثة^(٢). وشرع العنب: رفع قضبانته عن الأرض^(٣). وهي أدوات حجرية
أو معدنية لرفع أغصان العنب وثمرها عن سطح الأرض. و"الشَّرَاعَةُ": مصراعٌ يعلو الباب
أو النافذة للإضاءة أو التهوية^(٤). و"الشارعة": من الأسماء الباقية في لهجاتنا يطلق الاسم
على المرأة التي ترافق العروسين في زفافهما أثناء احتفالات العرس، وتكمن وظيفة المرأة في
خدمة العروسة وإعدادها من حيث الزينة وغير ذلك^(٥). ويبدو إن اللفظ في اللغة للدلالة
على صناعة السيوف المجهزة للحروب. وشرعوا الرماح: أي أشرعوها قال ابن دريد:

* مبلغ علم الباحث إن الصيغة "ح ظ ي م" ترد في هذا النقش لأول مرة ونص النقش جديد من نقوش

"الفاو" أشار إليه الباحث، للمزيد انظر: الحابر، أنور، ٢٠١٤، ص ١٩٨. ومعنى: ح ظ ي: زخرف،

للمزيد انظر، الأغبري، فهمي، ألفاظ المنشآت، مرجع سابق، ص ٣٢ - ٣٤.

(١) الحابر، أنور محمد يحيى، القصر في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

(٢) الإرياني، مطهر علي، المعجم اليمني في اللغة والتراث، الميثاق للطباعة والنشر، المجلد الثاني، صنعاء

٢٠١٢، ص ٦٠٥.

(٣) الحميري، نشوان بن سعيد - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري ومطهر

الإرياني ويوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٩، ص ٣٤٤٦.

(٤) المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ٤٧٩.

(٥) للمزيد انظر: الإرياني، مطهر علي، المعجم اليمني، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ص

٤٧٩.



أفاحوا من رماح الخط لما رأونا قد شرعناها نجالا

وشرعوا السيوف كذلك قال النابغة:

غداة تعاورته ثم بيض شرعن إليه في الرهج المكن^(١)

وشرع السفينة: إذا جعل لها شراعاً، وحيثان شرع: رافعة رؤوسها^(٢).

من خلال ما سبق تناوله، يمكن التعرف على المعنى اللغوي والدلالي للفظ "شرع" حسب الآتي:

دلالة في مجال العمارة: ورد اللفظ "شرعوه" في سياق البناء، فعل ماض من الجذر "ش ر ع"، بمعنى: جهز، و"شرعوه" أي: جهزه. وفي نص آخر، ورد "ش ر ع ت م" في سياق بناء قصر "هرجب" في مدينة "ظفار" بمعنى "قطع أو لوحات معدنية للزينة منحوتة على هيئة رؤوس ثيران وظباء وأسود وأجراس من الذهب. كما يُعتقد أن لفظ "مشرع" في نقوش سبئية يدل على قصر مزين بلوحات وقطع معدنية. هذه النقوش تشير إلى أن "الشرع" كان عنصراً معمارياً من الذهب أو الفضة أو النحاس، وكانت تُزين بها جدران المعابد والقصور تقريباً.

دلالة في مجال الإقتصاد والقوانين: ثبتت النقوش وجود قوانين تجرم سرقة "الشرع" من داخل المعابد، وتعتبره من المجوهرات والمعادن الثمينة. في نص آخر، يرد "شرعوه" في سياق دفع الديون، مما يؤكد قيمته النقدية والمالية. وفي سياق النقوش الحربية، يُفسر اللفظ "شروع" بأنه "المعادن الثمينة والمجوهرات الذهبية" التي تم سلبها.

(١) اللسان، مادة (ش ر ع).

(٢) الحميري، نشوان بن سعيد - مرجع سابق، ص ٣٤٤٠.

دَلَالَةٌ فِي مَجَالِ التَّكْرِيمِ وَالتَّوْثِيقِ: فِي نَصِّ مَعِينِي مَشْهُورٍ، يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّخْصِ "صُبْحُهُمُو" الَّذِي مُنِحَ "ثَلَاثَ شَرَعاتٍ" "لَوْحَاتٍ أَوْ قِطْعٍ مَعْدِنَةٍ" تَقْدِيرًا لِنَجَاحِهِ فِي مُهِمَّةٍ تِجَارِيَّةٍ. هَذَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ "الشَّرْعَ" كَانَ بِمِثَابَةِ وَسَامٍ شَرَفٍ أَوْ لَوْحَةٍ تَكْرِيمٍ تُحْلَدُ الْإِنجازاتِ الْمُهِمَّةَ، وَقَدْ كَانَتْ تُعَلَّقُ عَلَى جُذُرَانِ الْمَعَابِدِ وَرَبْمَا عَلَى تَمَاثِيلٍ لَتَعَكِّسَ مَكَانَةَ صَاحِبِهَا الرَّفِيعَةَ.

دَلَالَةٌ فِي مَجَالِ الصَّنَاعَةِ: يَرِدُ اللَّفْظُ "شُرُوعٌ" فِي سِيَاقِ الْحُرُوبِ، وَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَ يُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى صِنَاعَةِ السُّيُوفِ الْمُجَهَّزَةِ لِلْقِتَالِ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ: "عَدَاةَ تَعَاوَرَتْهُ ثُمَّ بِيضٌ ... شُرْعُنُ إِلَيْهِ فِي الرَّهَجِ الْمَكْنِ.

م ر ب ض: "مربض" أي: مثبت، ملزق، مستقر، مركب. من الجذر "ربض"، بمعنى: ثبت، ضبط، لزق، ركب. وقد ورد اللفظ بمعانٍ متعددة، في النقوش اليمانية القديمة، وفي معاجم اللغة وفي اللهجات اليمانية كالأتي:

م ر ب ض ن: "مربضن"، اسم مفرد من الجذر "ربض" على وزن "فعل"، ورد في السبئية اسم بصيغة "مربضن" اسم معبد ديني قديم،... ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / م ر ب ض ن / ذ م د ر م...^(١). تشير إلى اسم معبد "تألب ريام"^(٢)، والواقع في قمة جبل أو حصن مدر^(٣). مما يدل على أنه مكان ديني ثابت ومقدس. وورد اسم المعبد نفسه "م ر ب ض ن": .. ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ت ر ع ت / و خ ض ع ت ن / و م ر ب ض ن / ..، أي: .. تألب ريام سيد المعبد "المسمى" ترعة، والمعبد

(1) CIH.389/2, CIH.340/4, CIH.339 bis/3.

(2) CIH.389/2.

(٣) الحابر، أنور محمد يحيى، القصر في اليمن القديم، مرجع سابق ص ١٧٣.



"المسمى" خضعت، والمعبد "المسمى" مريضن..^(١) وتستخدم "مريضن" أيضاً بمعنى "مكان مرعى" أو "مرايض الرعي"،: .. ح ج ر / م ر ب ض ن / ك ل / ر ع ي /... أي: منع "جَمَى" مرايض كل حيوانات الرعي، وبالصيغة نفسها: .. ح ج ن / ع ر م ه و ت / م ر ب ض ن / ك ل /... أي: .. اعتماداً "على حدود" جبال المرايض "المراعي"^(٢). وهذا يؤكد دلالة الكلمة على مكان إقامة واستقرار الحيوانات.

م ه ر ب ض م: "مهريضم"، اسم نعت مزيد بحرف الميم في آخره، وردت الصيغة "مهريضم" لوصف موسم زراعي،: .. و خ ر ف / و س ع س ع م / و م ل ي م / م ه ر ب ض م / ع د ي / ك ل / ا ر ض ه م و /... (٣)، أي: .. وفصل الصيف والشتاء موات في جميع أرضهم... وفي المعجم السبئي "مهريضم"، بمعنى: موافق، مواتٍ "نعتاً لموسم غلال"^(٤).. وهذا يُشير إلى دلالة إضافية للثبات والانسجام، فالموسم الموافقي هو الذي يستقر فيه حال الزرع وتنمو فيه الغلال بشكل جيد.

يُشير تحليل سياق هذا النقش - موضوع الدراسة - أن "مريض" للدلالة على مادة معدنية على الأرجح من الذهب "مثبتة أو مركبة، أو لأزقة" بإحكام على صدر تمثال، كما سيأتي معنا لاحقاً، ويكون معنى "شرعتن/ مريض" أي: الشريعة "بمعدنها" بمجهزة أو مركبة على جدار المعبد أو على تمثال، وهو الأقرب مقارنة مع شكل المادة، ويكون المعنى الدلالي للتعامل مع قطعة معدنية توضع على تمثال حجري أو برونزي أو غير ذلك، ومن

(١) الصلوي، إبراهيم محمد، نقش سبئي جديد من نقوش إشهار ملكية أرض زراعية من قرية سوات بمديرية

خارف، مجلة كلية الآداب صنعاء، المجلد ٣٢، العدد ٢، يوليو- ديسمبر ٢٠٠٩، (١٧-٥٠)، ص، ٣٠.

(2) GL1142.

(3) Ja 650; mamb 200.

(٤) بيستون وآخرون، مرجع سابق، ص ١١٤.



أجل تركيب هذه القطعة الذهبية (اللوحة: ١) لابد من استخدام لفظ دلالي يناسب خامه المادة المعدنية لشكل الدرع الصدري، سوف تستخدم ألفاظ لها معاني دلالية تتوافق مع عمل وشغل القطع المعدنية مثل "حديد، برونز، ذهب" أو غير ذلك، وأقرب الألفاظ المناسبة هي: "مركب، مجهز، ملزق، مثبت" ويكون القصد من فقرة النقش "شرعتن/ مريض" أي: القطعة "الدرع" مركب أو لازق، أو مثبت "على صدر التمثال"، وهذا المعنى يتسق مع دلالة الثبات وعدم الحركة، حيث يتم تثبيت القطعة أو اللوحة لتكون مستقرة في مكانها المحدد.

ومن خلال التحليل الصرفي لجذر "ريض" في اللغة أظهر النظام الصرفي للغة العربية قدرة فريدة على توليد معاني دقيقة من جذر واحد، وذلك من خلال الأوزان المختلفة:

"ريض"، فعل: يدل على الفعل الماضي، مثل "ريض" الأسد على فريسته، أي استقر فوقها وتمكّن منها. و"يريض"، يَفْعِلُ: يدل على الاستمرارية، أي يظل في حالة الربوض. و"رييض"، فَعِيلُ: تُستخدم كاسم جمع أو صفة، مثل "الرَّيِيض" بمعنى الغنم المجتمعة في مرايضها، أو الجماعة من الناس المقيمين، و"ربضة"، فَعْلَةٌ: يدل على نوع الربوض أو جماعة الغنم والناس، كما تعني الجثة، و"ربوض"، فَعُولُ: صيغة مبالغة تدل على الكثرة أو الشدة في الربوض. تُستخدم لوصف الأشياء الثقيلة والمثبتة بقوة، مثل "سلسلة رُبُوض" أو "درع رُبُوض"، و"مريض"، مَفْعِلُ: اسم مكان يدل على موضع ربوض الدواب وإقامتها^(١). ويلاحظ أن جوهر المعنى الكامن وراء جميع هذه الاشتقاقات

(١) للمزيد انظر، اللسان، مادة (ر ب ض).

هو "الاستقرار" أو "الثبات" أو "الملازمة" لمكان، وقد تطورت هذه الدلالة بشكل مثير للاهتمام:

من المادي إلى المجازي: انتقلت دلالة "مَرَبَض" من المعنى المادي، مثل مكان استقرار الحيوانات، إلى المعنى المجازي، مثل "الرَبَض" الذي يُطلق على الزوجة أو البيت، لأنهما موضع استقرار وأمان.

من الحركة إلى الثبات: على الرغم من أن الفعل الأصلي "رَبَض" يدل على حركة الاستلقاء، إلا أنه يتصل بحالة من الثبات، مثل استلقاء الأسد على فريسته أو ملازمة المريض لفراشه، وهذا التناقض الظاهري هو ما يُثري دلالات الكلمة.

التحول الدلالي في سياق النص: يُظهر سياق النص أن استخدام الملك "وَقَه إيل" للفظ "مَرَبَض" كان مقصوداً بعناية فائقة، وربما كان الملك مصاباً وملازماً لفراشه، وهو ما يُعبّر عنه مجازاً بـ "مربض"، ولكن بتقديمه اللوحة الذهبية "الشريعة" المثبتة، يكون قد قلب دلالة الضعف إلى دلالة القوة والقدرة على الإنجاز، مؤكداً على أنه حتى وهو في حالة ثبات ومرض، فإنه قادر على تقديم عمل عظيم للمعبودة "ذات نشق" وبتقدمة من اقدس المعادن النفيسة، وبجسم هذا اللوح المعدني الكبير (اللوحة: ١).

وكما تتجلى دلالة "مَرَبَض" بوضوح في الشعر العربي القديم، مما يُبرز تأصلها في الوعي اللغوي: "امْرُؤُ القَيْسِ": استخدم كلمة "رَبِض" لوصف الغنم المجتمعة، مما يؤكد المعنى الحسي الملموس للكلمة كمرجع مفهوم للتعبير عن الأمان أو الخوف، "دَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ ... كَمَا دَعَرَ السَّرْحَانُ جَنْبَ الرَّبِضِ" (١). وكذلك "زهير بن أبي

(١) الكندي، امْرُؤُ القَيْسِ بن حجر بن الحارث الكندي، ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن

المصطاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٤، ص ١٢٢.

سلمى": استخدم كلمة "مَجْتَم" كمرادف لـ "مَرَبَض"، مما يدل على أن مفهوم مكان ربوض الدواب كان شائعاً في الشعر الجاهلي، حيث قال: بها العيْنُ والأَرْآمُ يَمْشَيْنَ خِلْفَةً ... وأُطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ من كلِّ مَجْتَمٍ^(١)، و"الفرزدق" استخدم الفعل "رَبَضَتْ" في هجائه لجريز، قاصداً السخرية من "كلاب بني المراغة" التي "ربضت"، أي: بركت واستقرت قائلاً: إذا كِلَابُ بَنِي الْمَرَاغَةِ رَبَضَتْ ... خَطَرْتُ وَرَائِي دَارِمٌ وَجُمَاؤُ^(٢). مما يضيفي دلالة الضعف والتبعية.

هذا التحليل يُظهر كيف أن الجذر "ر ب ض" ليس مجرد كلمة، بل هو مفهوم لغوي مُركَّب، يتطور عبر الزمان محافظاً على جوهره الدلالي المتمثل في الثبات والاستقرار. يبدو أن المعنى الدلالي لـ "مربض" أي: موضع، مكان، مقر، محدد لوضع وتثبيت "شرعتن" أي: القطعة أو اللوحة، ومن ثم تطور المعنى الحسي ليشمل مواضع الحيوان "بشكل عام"، وقبل أن يتطور المعنى من موضع ومكان ديني محدد ومخصص للإنسان، "ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / م ر ب ض ن / ذ م د ر م..^(٣)، أي: .. تألب ريام سيد "المعبد" المربض في مدر... فقد استمر تطور المعنى ليشمل مأوى الإنسان، فيطلق "مجازاً". و"الرَبَضُ": كل امرأة قِيَمَة بيت، و"رَبَضُ" الرجل: كل شيء أَوَى إليه من امرأة أو غيرها^(٤).

(١) الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، الدار العلمية، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٣٤.

(٢) الزمخشري، أبو القاسم جار الله عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل السود، ج ١، دار

الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨، ص ١٤٧.

(3) CIH.389/2, CIH.340/4, CIH.339 bis/3.

(٤) (اللسان، مادة (ر ب ض)).



وأنت ترى كيف تطور اللفظ وأصبح يطلق على الزوجة، الأم، أو البيت، هذا التطور يمثل توسعا دلاليا من الخاص إلى العام، ثم انتقالا مجازيا من المادي إلى المعنوي، أما قوله: الرَبَضُ فهو ما تحوى من مَصَارِين البطن، والمَرْبُض: تحت السرة وفوق العانة^(١). ودلالة "مجتمع الأمعاء في البطن"، فقد تكون ناتجة عن تشبيه الأمعاء المتجمعة والمستقرة داخل البطن بالناقة الرابضة التي لا تتحرك، إلى حالة الإنسان المريض الذي يلازم فراشه.

ولما سبق نعتقد على أن المقصود بـ "شرعتن مريض" ماهي "إلا دلالة على اللوحة أو القطعة" الذهبية المثبتة، والموضوعة على صدر التمثال أو على جدار المعبد "ذات نشق" بشكل لازق. وجاء عند ابن منظور: ورَبَضْتُه بالمكان: ثَبَّتْهُ. وسلسلة رُبُوض وهي الضخمة الثقيلة اللازقة بصاحبها^(٢). وقربة رُبُوض: أي: ضخمة عظيمة، وشجرة ربوض، ودرع ربوض^(٣). و"ربضته" بالمكان تربيضاً: أي: ثبته^(٤). والربضات: موضع بين جبال به رضائم عظام كالآطام الكبار، وهي من صخر مرتضم بعضه على بعض، وبها سمي الموضع^(٥).

خلاصة الدلالات اللغوية:

تُبَيِّن دراسة النقش الأثري للملك "وقه إيل" أنه يمثل نصّاً غنياً بالدلالات اللغوية والرمزية. فقد تم توظيف الألفاظ بدقة متناهية، مثل كلمة "مَرْبُض" التي خرجت عن

(١) المرجع نفسه، مادة (ر ب ض).

(٢) المرجع نفسه، مادة (ر ب ض).

(٣) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ترتيب وتحقيق: الدكتور هندواي، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ص ٩٠.

(٤) الزبيدي، مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق: عبدالكريم الغريباوى، الجزء الثامن عشر، وزارة الإعلام الكويت، تاج العروس، ١٩٧٩، ص ٣٤٠ ج م ز.

(٥) الهمداني، الصفة، ص ٣٧٨.



معناها الحرفي لتكتسب دلالة الثبات والجمود، والفعل "سَقَعَلَ" الذي يؤكد على الإشراف الشخصي للملك تقريبا. إن هذه التحفة الأثرية ليست مجرد مقدمة دينية وحسب بل هي رسالة سياسية واجتماعية معقدة، تهدف إلى قلب مفاهيم الضعف إلى قوة، وتأكيد قدرة الملك على الفعل والإنجاز حتى في أصعب الظروف. وربما أن دلالة اسم المعبد "مريض" يقصد به المعبد الثابت والمقر الديني دائم الاستقرار والأمن ذلك الوقت.

تُعدّ كلمة "مَرِيضٌ"، والتي وردت في النقش (الشكل: ١)، ذات دلالة أعمق من المعنى الحرفي الشائع المرتبط باستقرار الأمعاء في البطن أو المكان الذي تَرِيضُ فيه الناقة. في هذا السياق، يُفسّر اللفظ على أنه يحمل معنى الثبات والاستقرار الدائم، مما يتوافق مع طبيعة المادة الأثرية نفسها. فالتحفة الذهبية (اللوحة: ١) التي قدمها الملك، صُمِّمت لتكون ثابتةً ومستقرةً في موضعها المحدد على صدر تمثال أو على جدار المعبد، بعكس الكائنات الحية كالنوق التي وإن رَیَضَتْ، فإنها تظل قابلة للحركة. هذا التباين يُظهر أن اللفظ قد استُخدم للإشارة إلى حالة الجماد المثبت الذي يزين المعبد، لا إلى كائن حي. ويُعتقد أن صيغة "شَرَعَتِ مَرِيضٌ" في النقش تُفيد على الأرجح معنى "اللوحة أو القطعة الثمينة مثبتة"، بما ينسجم مع المعنى الأصيل للكلمة وهو الثبات وعدم الحركة.

الرمزية الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية للتقدمة:

يبدو أن الملك "وقه إيل ريام" كان في أمس الحاجة للرعاية الإلهية، وهذه التقدمة الرمزية القتالية والحربية (اللوحة: ١) ما هي إلا دليل على ذلك، وربما لما حدث أو سوف يحدث من معارك حربية وعسكرية كبيرة، كنا قد سبق وان طرحنا سؤال عن سبب ذكر صاحب النقش (AR M 1) الملك "وقه إيل ريام"



لوالده من دون وصفه بالملك كما عهدنا ذلك في عدد من النقوش^(١) التي ورد فيها: .. أب يدع / يثع / وبنس / وقه إل / ريم / ملكي / معن / ...، بمعنى: "أبي يدع يثع وابنه وقه إيل ريام ملكي معين"، وفي هذا النقش "موضوع الدراسة" ورد اسم "وقه إيل ريام" بصفته الملك من دون والده، وأشرنا سابقاً أن القطعة بمعدنها الثمين والمقدس تقريباً (اللوحة: ١، ٢، ٣)، ولما تضمنه نص النقش، ربما توحى عن حادث مؤلم ولا يستبعد أن يكون المصاب الأب تقريباً، حيث يمكن الاستدلال على ذلك بنص النقش "موضوع الدراسة" الذي يبدو أن الأب لم يعد له دور بارز كما كان معهوداً من قبل، حيث حدثتنا النقوش عن اشتراك الابن مع والده في سلطة الحكم، وما يؤكد على أن الملك "أبي يدع يثع" كان يشاركه يومئذ ابنه "وقه إيل ريام" في تدبير الأمور، كما شكر مجلس الشورى في معين، "مسود معن"^(٢).

ولكن في حقيقة الأمر هذا النص "موضوع الدراسة" المدون على هذه القطعة المعدنية، أتاح لنا فرصة طرح فرضية أن والد الملك "وقه إيل ريام" الذي اسمه "أبي يدع يثع" كان قد لقي مصرعه وتولى ابنه السلطة من بعد وأصبح الملك من دون والده، أو أنه لحظة نقش النص "موضوع الدراسة" كان ما زال جريحاً أو مصاب، بل ونعتقد بالخيار الثالث على أن نص النقش يفيد أن الأب تحت الرعاية الإلهية، وربما بفضل حماية الإله والدرع الذي كان يرتديه على صدره نجا من تلك الإصابة، ولا نقصد بالدرع الذي نقش عليه نص النقش (اللوحة: ١) بل نقصد الدرع الذي نعتقد أنه كان على صدر الملك في معركة

(1) M 182, RES 2962; B-M 224.

(2) RES 3535; M 347.

قتالية وكان له دور في نجاة الملك من الإصابة البليغة على صدره تقريباً، واستدلنا لما سبق طرحه بالتقدمة الرمزية التي تقدم بها الملك "وقه إيل" (الشكل: ١) ولدلالة الدرع الصدري والذي لم يكن معهوداً في الشواهد الأثرية المكتشفة حتى الآن.

ومن ناحية أخرى أمدنا هذا النص بمعلومات غاية في الأهمية الاقتصادية، و عن جوانب صناعية وحرفية في صياغة المعادن بما في ذلك (الذهب، الفضة)، أيضاً استخدام الدروع الصدرية في المعارك القتالية، والأهم من ذلك ربما فرضية استقلالية الجيش في مدن وادي الجوف التي أصبحت في الوقت الحاضر فرضية قوية، والكشوفات الأثرية تحدثنا عن حروب ومعارك طاحنة من أجل حماية قوافل مملكة معين وسبق الإشارة إلى ذلك آنفاً.

إن تقديم هذه التحفة الثمينة للمعبودة "ذات نشق" قد يكون تعبيراً رمزياً عن شكره -الملك- لها على سلامة جسده من الإصابة. وفي هذا السياق، يُنظر إلى تثبيت هذه القطعة أو اللوحة على صدر تمثال وفي مكان عام أو على جدار المعبد كرسالة موجهة للعامة، مفادها أن الملك ليس عاجزاً أو مقعداً، بل على العكس، قام بفعل عظيم "صناعة التحفة الذهبية" حتى وهو في محنته. هذا التحول الدلالي يغيّر مفهوم "الضعف" الذي قد يحمل لفظ "رَضُ" إلى مفهوم "القوة والقدرة على الفعل" فالملك، من خلال هذه التحفة واللغة المستخدمة، يثبت قدرته على الإنجاز والإشراف على المشاريع العامة، بل وتخليدها بحروف ومواد ذهبية، شاهدةً على أن المعبود حفظ جسده.



النقش الثاني: لوحة ٢

رمز النقش: (١٣٠ م. ر.)^{*}، ترميز الباحث للنقش: (Ar- M 2).

مصدر النقش: مدينة "نشق" (البيضاء اليوم).

مادة النقش: لوح حجر.

مقاسات النقش: الطول ١,٢٠ م وعرض ٤٠ سم تقريباً.

الوصف: كُتب النقش على لوح حجري مستطيل الشكل (اللوحة: ٢)، بأسلوب خط محراقي يبدأ السطر الأول من اليمين بينما في السطر الثاني من اليسار، يحتوي على ثلاثة سطور، ويظهر من خلال الصورة التي حصلنا عليها أنه كان في واجهة جدار معماري (الشكل: ٢)، ويبدو أن النقش جزء واحد من ثلاثة أجزاء، حيث يظهر في جوانب النقش في الطرفين اليمين واليسار، إن هذا الجزء ربما كان يتوسط قطعتين على واجهة جدار معماري غير معروف حتى الآن (اللوحة: ٢)، (الشكل: ٢).

تأريخ النقش: يعود إلى عهد إيل يفع ريام وأخيه هيثع إيل يفيش ملكي معين القرن الثامن - السادس قبل الميلاد تقريباً.

النقش بحروف الفصحى:

(١) ... [ال ي ف ع ر] ي م / م ل ك ي / م ع ن م / أ خ ه ي / ه ي ث ع ال ي ف
ش / ذ ...

(٢) ... ذ ر م / ع د / ش ق ر ن / و ي و م / ع س ي / و ق ن ي / و ص ي ر / ع ...

(٣) ... و ال ي ف ع / ر ي م / م ل ك ي / م ع ن م / و ب / ش ع ب س م / م [ع ن م].

^{*} ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)



المعنى بالفصحى:

(١) [...] إيل يفع ري]ام ملكي معين اخوين هيثع إيل يفيش ذ

(٢) ... نذرمت حتى القمه وعندما حاز وملك وجعل ع...

(٣) وإيل يفع ريام ملكي معين وبجاه شعبهم معين.

التحليل اللغوي والتاريخي:

السطر ١: [ا ل ي ف ع ر] ي م / م ل ك ي / م ع ن م / أ خ ه ي / ه ي ث ع ا
ل / ي ف ش / ذ

ال ي ف ع ر ي م: "إيل يفع ريام"، للأسف فإن أول هذا السطر ناقص ومفقود، ويمكن استكمال النقص في الاسم الثاني اعتماداً على ما ورد في السطر الثالث لاسم الشخص نفسه تقريباً، "إ ل ي ف ع ر / ي م" (الشكل: ٢)، "إيل يفع ريام"، اسم علم مذكر مركب من "إل" مضاف "اسم المعبود إيل" و"يفع" مضاف إليه، ورد بصيغة فعل ماضٍ مجرد، و"ايفع: الرفيع"^(١). و"ريم"، أي: ريام، اسم علم معهود في النقوش، والاسم للدلالة على المكانة العالية والشأن الرفيع للشخص. وبالرغم من ذلك يبقى النقص قائماً. والاسم "إيل يفع ريام" ورد في قائمة ملوك معين "القرن الثامن – السادس ق.م"^(٢). و "م ل ك ي"، ملكي، أي: ملك، والمعنى: حاكم.

(١) الهمداني، أبو محمد الحسن، الإكليل، ج ٢، وزارة الثقافة، صنعاء ٢٠٠٤، ص ٢٥.

(٢) عريش، منير: مدن وادي الجوف في اليمن القديم، أثرت مجلة الجزيرة العربية القديمة، ١٤، ٢٠٢٥،

هـ ي ث ع إ ل / ي ف ش: "هثع إل"، هثع إيل: اسم علم مركب من مقطعين "هثع+إل" وهو شائع في النقوش السبئية^(١). و"هثع" ورد اسم علم كان مسؤول تحصيل وجباية الموارد المالية للدولة من قبيلة "مأذن"^(٢). ويبدو إن الاسم من الجذر "ث ي ع"، إي: سكب، سال، وفي لهجات "ظفار خبان" يستخدم اللفظ "ثيع" للتعبير عن زيادة ماء السقي، و"الثاعي": الساقى، و"الثاعة": كمية المياه المندفعة بكثرة حتى فاضت وسكبت وسالت لحقول زراعية مجاورة. وفي اللسان

و"ي ف ش"، يفش: اسم ملحق بالاسم "هثع إيل"، بمعنى "فخور" و"شامخ" أو "رفيع"، وبصيغة الفعل المضارع من الجذر "فیش" بمعنى: أَعْلَى الهامة، وفاش الرجلُ فَيْشاً وهو فَيْوُشٌ: فَحَرٌ، وذو فائِشٍ: مَلِكٌ^(٣). وَيَفْشُو فُشْواً إذا ظهر، وهو عامٌ في كل شيء^(٤). والاسم "يفش" شائع في النقوش اليمنية القديمة، ورد في شاهد آخر ملحق بالاسم "وقه إيل"^(٥)، و"يفش" من أسماء القصور اليمنية القديمة، منها قصر في مدينة "تمنع" عاصمة قتبان، وقصر في مدينة "قنونا" عاصمة مملكة معين^(٦).

السطر ٢: .. ذ ر م / ع د / ش ق ر ن / و ي و م / ع س ي / و ق ن ي / و ص ي
ر / ع .

(1) Gl 1664 A 549 a,b/1; Ja 2849 e/15; Ja 2848 ad ; Gl 1691/2; RES 3655; Gl 1757 a/b/2; RES 3658 ;Gl 766; Ja 2848 an/1; CIH 652/1; Gl 1521/2; CIH 387/1.

(٢) الحاير: أنور محمد يحيى، الموارد المالية في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ٢٢٩.

(٣) اللسان، مادة (ف ي ش).

(٤) اللسان، مادة (ف ا ش).

(5) Inabba¹, M 205/1, YM 11191.

(٦) الحاير، أنور محمد يحيى، القصر في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ١٥٧.

ع د / ش ق ر ن: "عد": حتى، حرف جر بمعنى: إلى، حتى، في، وهو مشترك في السبئية والمعينية. أما في الحضرمية استخدمت حرف الجر "أد، أدي، عدو" في القتبانية بالمعنى نفسه^(١). و "شقرن": أي: القمة، اسم معرف بحرف النون في آخره، من الجذر "ش ق ر" بمعنى: القمة، النهاية، العليا^(٢)، وفي "المعجم المذابي" من الجذر "شقر" بمعنى: قمة، نهاية، اكتمال، تتويج^(٣).

وي و م / ع س ي / و ق ن ي / و ص ي ر:

"ويوم": الواو، حرف عطف، و "يوم"، ظرف زمان، بمعنى: يوم، حين. وصيغة "وي و م" وردت بالمعنى نفسه في العبرية والآرامية والتدمرية واللحيانية والنبطية^(٤). و "ع س ي"، عسي: فعل ماضٍ متصل في آخره بحرف الياء، بمعنى: عمل، فعل، حاز، مَلَك^(٥)، ورد بالمعنى نفسه في السبئية والقتبانية^(٦). و "و ق ن ي"، وقني، الـ"و" حرف عطف، و "ق ن ي" قني: فعل ماضٍ مجرد، على صيغة "فَعَلَ"، بمعنى: ملك. و "ص ي ر"، صير: فعل ماضٍ بمعنى: جعل^(٧)، وفي "المعجم المذابي" يرد الفعل بمعنى: استصلح للزراعة^(٨). وفي ألفاظ النقوش جاء الفعل "صير" أي: أقام^(٩)، وورد في السبئية بمعنى: استصلح للفلاحة،

(١) الصلوي، إبراهيم، دروس قواعد لغة النقوش، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٢) بيستون وآخرون، مرجع سابق، ص ١٣٣.

(3) Arbach; 1993, 112.

(٤) الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، المعجم النبطي: دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، ط ١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠، ص ١١٤.

(5) Arbach; 1993, 19. ٢٠٨. مرجع سابق، ص ١٩.

(٦) الحايير، أنور محمد يحيى، نقوش سبئية جديدة من منطقة أذنة، مجلة ريدان ٩٤، نوفمبر ٢٠٢٢، ٣٤-٧٩، ص ٥٣.

(٧) اللسان، مادة (ص ي ر).

(8) Arbach; 1993, 121.

(٩) الصلوي، هديل يوسف، مرجع سابق، ص ١٨٣.



عمر للزراعة^(١). ويكون: .. ع / د / ش / ق / ر / ن / و / ي / م / ع / س / ي / و / ق / ن / ي / و / ص / ي / ر / ع ... بمعنى: ... حتى القمة وعندما حاز وملك وجعل... .

السطر ٣: .. و / إ / ل / ي / ف / ع / ر / ي / م / م / ل / ك / ي / م / ع / ن / م / و / ب / ش / ع / ب / س / م / م ..

و ب / ش / ع / ب / س / م: "وبشعسهم"، بمعنى: وبجاه قبيلتهم، الواو "و": حرف عطف، و الـ "ب" حرف جر بمعنى: بـ، في، بجاه^(٢). و "ش ع ب"، شعب: اسم بمعنى: قبيلة^(٣). و "سم" ضمير متصل للجمع، يقابله حرف الهاء في السبئية "هم"، والاسم "شعب" شائع في نقوش العربية الجنوبية، ورد في السبئية بمعنى: شعب، قبيلة، بلدة، ناحية^(٤). ويكون معنى "وبشعسهم"، أي: وبجاه قبيلتهم "أتباعهم".

وبالعودة إلى اسم الملك "إ ل ي ف ع / ر ي م" ومحاوله معرفة الاسم المفقود، ربما توصلنا إلى ما نعتقد بأن "هوف عثت" هو ابن الملك "إل يفغ" كما ورد: "إ ل ي ف ع / ر ي م / و ب ن س / ه و ف ع ث ت / م ل ك ي / م ع ن / ..، أي: إيل يفغ ريام وابنه هوف عثت ملكي معين... الذي يبدو بأنه استخدم الموارد المالية في تنفيذ مشاريع عامة وكان له نخبة من رجال المالية من بني "جبأن، جبن" يتولون تلك الأعمال الاقتصادية^(٥). وعلى الرغم من ندرة تسمية بعض الملوك بأسماء آبائهم إلا إنه يمكن

(١) بيستون وآخرون، مرجع سابق، ص ١٤٦.

(٢) الصلوي، هديل يوسف محمد، مرجع سابق، ص ٣٦.

(3) Arbach; 1993, 109.

(٤) بيستون وآخرون، مرجع سابق، ص ١٣٠.

(٥) الحايير، أنور محمد يحيى، الموارد المالية، مرجع سابق، ص ٤١١.



الترجيح بالاسم المفقود في نص النقش -موضوع الدراسة- "إل يفع يثع" وابنه "إل يفع ريام" ملكي معين. ويعتقد أن الأب هو "إل يفع يثع" الذي حكم حضرموت^(١).

النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (١٠٥ م.س)*، ترميز الباحث للنقش: (Ar- M3).

مصدر النقش: مدينة "نشق" (البيضاء اليوم).

مادة النقش: لوح حجري.

مقاسات النقش: الطول ٦٦ سم والعرض ٤٥ سم تقريباً.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية مستطيلة الشكل بخط المسند، وبطريقة النحت الغائر، وباللهجة "المذايبية" يتألف نصه من خمسة سطور، وبداية النص مفقود بسبب التلف الذي تعرض له (اللوحة: ٣)، وتكمن أهميته النقش بأنه يؤرخ وظيفة "كبير" في عهد "إل يفع يشر"، وورد فيه اسم علم مذكر "ن ط ر / ذفحن" أي: ناظر الفحاني، ومبلغ علمنا بأنه ورد في النقش -موضوع الدراسة- لأول مرة تقريباً، وقد يطلق الاسم على الشخص المكلف بحفظ الزرع وثمر النخيل، وفي السطر السادس دون الاسم "ن م ر" بحروف كبيرة ومتفرقة (الشكل: ٣)، وربما كان ذلك التمييز في كتابة اسم "نمر" للتفضيل والتقدير لصاحب الاسم أكان لأسرة أو مسمى قبيلة.

تأريخ النقش: يعود إلى عهد إيل يفع يشر أحد ملوك معين القرن السادس - الثالث

ق.م تقريباً

(١) علي، جواد، مرجع سابق، ص ٨٦.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبدالملك السبياني)



النقش بحروف الفصحى:

- (١) .. ي د / ب ن / ا ش ي ب
- (٢) .. ذ ن م ر / ذ ع ر ت / إ
- (٣) ل ي ف ع / ي ش ر / ب ك
- (٤) ب ر / ع ب ي د / ب ن
- (٥) ن ط ر / ذ ف ح ن
- (٦) ن م ر

المعنى بالفصحى:

- (١) .. يد بن أشيب
- (٢) بن نمر في عهد
- (٣) إيل يفع يشرب كبير (أي: بتولي وظيفة كبير)
- (٤) عبید بن
- (٥) ناظر الذي من فحان
- (٦) نمر

التحليل اللغوي والتاريخي:

السطر ١: .. ي د / ب ن / ا ش ي ب

"..يد"، اسم علم، وهو صاحب النقش، لم يعد من اسمه إلا حرف "ي" و "د"،

وبقية الحروف مفقودة، بسبب التلف الذي تعرض له النص (اللوحة: ٤)، ترك أمامنا صعوبة في معرفة الاسم أو حتى استكمال حروفه المفقودة.



"ب ن / أ ش ي ب"، بن/ أشيب، أي: ابن أشيب، وهو اسم علم مفرد ينتسب إليه صاحب النقش (اللوحة ٤). وبنو "أشيب" اسم قبيلة ورد اسمها ضمن القبائل التي اعترفت بسيادة "مرثد" عليها^(١).

السطر ٢: ذ ن م ر / ذ ع ر ت /

"ذغر"، حرف "ذ": ذي، اسم موصول للمفرد المذكر، ويفيد للنسبة والمعنى: الذي من أسرة أو قبيلة "نمر". و"عرت"، ظرف زمان، أي: فترة، زمن. ويكون معنى اللفظة "ذعرت" أي: الذي بعهد، بفترة، بزمن "حكم". واستخدمت هذه الصيغة في نقوش الزبور بمعنى: فترة ولاية شخص، دورة وظيفية^(٢). وورد الاسم "ع ر ت" في نقش زبور للدلالة على الجبل أو الحصن: "عشر/ ذعثر/ عرت/ يثل/.."^(٣). والمعنى: "عشور" موارد مالية خاصة "المعبود عثر في حصن يثل"^(٤). لذلك يكون معنى "ذعرت" الذي في عهد الملك "إيل يفع يشر".

السطر ٣: أ ل ي ف ع / ي ش ر /

"إل يفع يشر"، أي: إيل يفع يشر: اسم علم شائع في الكتابات القديمة، وأحد ملوك معين^(٥)، ورد اسمه في هذا النقش -موضوع الدراسة- من دون ذكر صفته الملكية، وورد اسمه من أجل توثيق تاريخ تولي الشخص "عبيد" منصب أو وظيفة "كبير" وكان ذلك في عهد "

(١) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٤،٣) دار السقاوي، مصر، ط ٤، ٢٠٠١م، ص ٤٥.

(٢) فقعس، أحمد علي، معجم ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، مرجع سابق، ص ٣٢٣.

(٣) مرقطن: محمد - حول العلاقات ما بين بلاد الشام واليمن قبل الإسلام، مرجع سابق، ص ٣٢٣.

(٤) الحاي، أنور محمد يحيى، الموارد المالية، مرجع سابق، ص ٣٢٩.

(5) M 246\4, M 316\4, M 331\1, Res 2869\8, MAFRAY-Malāḥā' 1



إيل يفع يشـر" الذي يعتقد أنه ابن الملك "وقه إل يثـع". ويرجح إن الملك "حفان ريم" أبـن الملك "إيل يفع يشـر" كان قد شارك والده الحكم^(١).

السطر ٤-٦: ب ك ب ر / ع ب ي د / ب ن / ن ط ر / ذ ف ح ن / م ر:

ب ك ب ر / ع ب ي د: "بكبر / عبـيد"، بكبر، الباء "ب": حرف جر بمعنى: ب، في، بجاه. و"كبر": اسم علم للدلالة على منصب وظيفي، بمعنى: "كبير"^(٢). و "بكبر"، أي: بكبارة "بتولي وظيفة كبير"، ويقصد بـ: بعرت / ال يفع / يشـر / بكبر / عبـيد / ..، أي: .. أشيب النمر في عهد إيل يفع يشـر تولى "عبـيد" وظيفة "كبير"، و "ع ب ي د"، عبـيد: اسم علم، ورد بصيغة "عبد" بمعنى: تابع، مولي، خادم^(٣). وقد ورد بصيغة "عبـيد" في النقوش المعينية^(٤). وجاء "عبـيد" أي: بُني، عُمل، في النبطية وفي اللهجة الآرامية^(٥).

وفي هذا النقش "موضوع الدراسة" ورد "عبـيد" اسم علم مفرد مذكر ينتسب إلى "ناطر الفحاني". و "ب ن / ن ط ر / ذ ف ح ن"، أي: ابن ناطر الفحاني أو الذي من "فحان". و "ن ط ر"، أي: ناطر، ورد اسم علم مفرد مذكر، بمعنى: "ناطر"، ومبلغ علمنا أن الاسم ورد في هذا النقش لأول مرة تقريباً. واسم "ناطر" هو مسؤول حفظ الزرع وثمر النخيل. ولم ترد صيغة "ن ط ر" في المعجم "المذابي" والمعجم السبئي. والتَّاطِرُ والتَّاطُور من كلام أهل السَّوَاد: حافظ الزرع والتمر والكَرْم وثمر النخيل^(٦).

(1) M 246/4.

(٢) الصلوي، هديل يوسف، ألفاظ النقوش المعينية، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، ٢٠٢١، ص ٢٦٢.

(3) Arbach; 1993, 12.

(4) M 332\ 2.

(٥) الذيب، سليمان بن عبدالرحمن، المعجم النبطي: دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، ط ١، الرياض:

مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠، ص ١٨٦.

(٦) السان، مادة (ن ط ر).

ذ ف ح ن: "ذفنح"، ذ: اسم موصول بمعنى: الذي، و "ف ح ن"، أي: فحان/ اسم علم للأسرة أو القبيلة التي ينتسب إليه "ناطر". وفَيَحَانُ اسم موضع، قال: وأظنه فَيَعَالٌ من فَحَنَ، وهو الواسعُ، وسَمَّتِ العرب المرأةَ فَيَحُونَةَ^(١). والاسم "ف ح ن" يختلف عن اسم "ح ف ن م" الذي ورد في نقش معيني من مدينة "هرم" (خربة همدان حالياً)^(٢) ورد فيه: .. وب/ ح ف ن م/ ي ث ع/ م ل ك/ م ع ن/...، وهو هنا اسم ملك "وبجاه حفان أو حافن يثع ملك معين.

ن م ر: "نمر"، اسم علم، وشائع في اليمن القديم والحديث، ورد الاسم في الحضرمية بصيغة "نمرم" أي: نمر، نمر^(٣). وفي السبئية اسم علم مذكر بصيغة "نمرن"، أي: نمران^(٤). وورد الاسم بصيغة "أنمرم" للدلالة على تزيين أحد القصور بتمائيل النمرور: .. وأنمرم/ ذهبم/...، بمعنى: .. وَالنُّمُورِ الْمُصْنُوعَةِ مِنَ الذَّهَبِ^(٥). و "نمر": اسم علم لرئيس قوم^(٦). وفي هذا النقش -موضوع الدراسة- سطر الاسم "ن م ر" في نهاية النقش بحروف كبيرة ومتباعدة (اللوحة: ٤)، ربما توقيع أو "طغراء"، يرمز للأسرة أو القبيلة ومكانتها الاجتماعية.

(١) المرجع السابق، مادة (ف ح ن).

(٢) الهيلال، عباد، آثار أرحب أثر بعد عين، (تقارير- ريدان)، ع ١٠، (٣٢٨-٣٤٥)، ص ٣١٣.

(٣) الحابر، أنور محمد يحيى، القصر غي اليمن القديم، مرجع سابق، ص ١٨٨.

(٤) الصلوي، إبراهيم محمد، نقش سبئي جديد من نقوش إشهار ملكية أرض زراعية من قرية سوات بمديرية

خارف، مرجع سابق، ص ٢٠.

(٥) الحابر، أنور محمد يحيى، القصر غي اليمن القديم، مرجع سابق، ص ١٨٨.

(٦) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، مرجع سابق، ص ٩٧.



النقش الرابع: لوحة ٤

رمز النقش: (٢٦ م.س)*، ترميز الباحث للنقش: (Ar- M 4).

مصدر النقش: مدينة "يثل" (براقش حالياً).

مادة النقش: لوح حجري.

مقاسات النقش: الطول ٦٦ سم وارتفاع ٦٠ سم تقريباً.

الوصف: دون نص النقش بخط المسند باللهجة "المذابية" على واجهة لوح حجري مربع الشكل، وبطريقة النحت الغائر، مكون من أربعة سطور، وهو بحالة سليمة باستثناء تلف بسيط تمثل في كسور بعض حروف السطر الأول وحواف اللوح السفلية (اللوحة: ٥)، ويتميز نص النقش بوجود أشكال هندسية على جهة اليمين واليسار على شكل حرف "T" مقلوب، وعلى واجهة اللوح السفلى توجد صورة فنية صغيرة تجسد شكل آدمي بأسلوب فني دقيق، استخدم فيها الفنان طريقة النحت البارز (اللوحة: ٥)، لإظهار الرسم التصويري بتفاصيل فنية دقيقة، وطابع زخرفي جميل، يلاحظ في هذا النقش -موضوع الدراسة- أن النحات كتب في السطر الأول اسم "إ ل ك ر ب" بشكل غير دقيق خاصة في رسم حرف "ك" الذي يبدو اقرب لرسم حرف "س"، وقد يعتقد البعض من دون المختصين أن الاسم "إ ل س ر ب" (الشكل: ٤)، بينما الصواب بعد التدقيق والمقارنة هو "إ ل ك ر ب"، واستناداً لما ورد في النقش التالي (Ar-m 5) من ذكر للاسم نفسه، بل نعتقد أن النقش التالي نسخة مماثلة لهذا النقش، وبحالة أفضل من حيث الكسور والتلف. ومن ناحية أخرى وهي الأهم أن الرسم التصويري في نقشنا هذا -موضوع الدراسة- أسفل الواجهة الحجرية (اللوحة: ٥) غير مكتمل كحال الرسم ذاته في النقش (Ar; M 5).

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبدالمكك السباني)

تأريخ النقش: يعود إلى عهد إيل كرب ريم بن سمه وطأ أحد ملوك معين القرن الثامن - السادس قبل الميلاد تقريباً.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) إ ل ك ر ب / ر ي م / ب ن
- (٢) س م ه و ط أ / س ح د ث
- (٣) ر ص ف / ن ك ر ح
- (٤) إ ل ك ه ل

المعنى بالفصحى:

- (١) إيل كرب ريام بن
- (٢) سمه وطأ أنشأ (بنى)
- (٣) رواق نكرح
- (٤) إيل كهل

التحليل اللغوي والتاريخي:

السطر ١-٢: إ ل ك ر ب / ر ي م / ب ن / س م ه و ط أ / س ح د ث

إ ل ك ر ب / ر ي م، أي: إيل كرب، اسم علم مفرد. مركب من اسم الإله السامي المشترك "إل" مضاف إليه "كرب" بمعنى: بارك، موحد "رئيس حلف قبلي"^(١). والاسم

(١) الناشري، علي، نقوش من عهود ملوك نشَّان (القرن ٨-٩ ق. م)، ريدان، ع ١٧، ٥٧- ص ٧٦.



"إيل كرب" من الأسماء الشائعة في نقوش المسند^(١). و "ري م / ب ن" أي: ريام، و "ب ن": أداة النسب من البنوة والجمع أبناء أي: ابن.

س م ه و ط أ، أي: اسمه وطأ، اسم علم مذكر، وهو والد "إيل كرب ريام"، وقد ورد الاسم "س م ه و ط أ" ضمن قائمة ملوك معين "القرن الثامن - السادس ق.م"^(٢). وللإسم "وطأ" دلالة على النصر والقوة وهزيمة العدو، وفي اللسان: وَطِئَ الشَّيْءَ يَطْوُهُ وَطْأً: دَاسَهُ^(٣).

س ح د ث، "سحدث"، أي: بنى، شيد. وهو من الجذر "حدث"، فعل متعدي بحرف السين يقابله حرف الهاء في السبئية والقبتانية، بمعنى: أنشأ، صنع، بنى، جدد، أسس، ويأتي الفعل "س ح د ث" في "المعجم المذابي" بالمعنى نفسه^(٤). وفي معجم ألفاظ الزبور، ورد بصيغة "سحدث"، بمعنى: صنع^(٥). ويكثر استخدام الفعل في النقوش المعينية والقبتانية المتعلقة بأعمال البناء المعماري على سبيل المثال: "س ح د ث / رصف / نبعل"..^(٦) أي: .. بنى رواق "للمعبود نبعل"، وبالصيغة ذاتها "س ح د ث / ر ص ف / ك - م د ه و و"..^(٧) أي: .. بنى رواق "للمعبود مدهو". وفي القبتانية: "وقني /

(١) الحابر، أنور محمد يحيى، نقوش سبئية جديدة، ريدان، ع ٩ (٢٠٢٢).

(٢) عربش، منير: مدن وادي الجوف في اليمن القديم، اثيرت مجلة الجزيرة العربية القديمة، ١٤، ٢٠٢٥،

١٢-٢٩، ص ٣٨.

(٣) اللسان، مادة (و ط ا).

(4) Arbach; 1993, 57.

(٥) فقفس، أحمد علي، معجم ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، مرجع سابق، ص ١٢٩.

(6) Kamna 28.

(7) Kamna 7.



وعسي/ وظرب/ وبني/ وسحدث/ بيتهو/ يفش.. أي: نال وحاز وشيد بنا عمارة قصره يفيش^(١).

السطر ٣: ر ص ف / ن ك ر ح

ر ص ف، "رصف"، بمعنى: رواق، وهو اسم مفرد شائع في "المذايبية"، ورد بمعنى: رواق^(٢). وورد بصيغة "ذرصف" اسم معبد معيني للمعبود "عثتر ذقبض". والاسم ورد بصيغة "رصفم"^(٣): .. ب ن ي / و ح د ث ن / ر ص ف / ع ث ت ر "أي: .. بناء وتجديد رصف "معبد عثتر"، وبالصيغة نفسها "رصفم"، اسم معبد^(٤): .. و ر ث د / ب ي ت ن / ر ص ف م..، أي: ووضع المعبد "رصف" بحماية المعبود، و "رصفم" أيضاً اسم معبد للمعبود "عثتر" في "نشان" موقع السوداء في الجوف^(٥).

وفي اللسان: رَصَفَ الحجرَ يَرَصِفُهُ رَصْفًا: بناه فَوَصَلَ بعضَه ببعض. والرَّصَفُ: الحِجَارَةُ المِتْرَاصِفَةُ، واحدها رَصْفَةٌ، بالتحريك. والرَّصَفُ: حِجَارَةٌ مَرَصُوفٌ بعضها إلى بعض^(٦). و "نكرح": اسم معبود، يقع في مدينة "يثل"، والتي تُعرف أيضاً باسم "براقش" حالياً، وهي عاصمة مملكة معين الدينية (خارطة).

(١) الحاير، أنور محمد يحيى، القصر في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ١٩٢.

(2) Arbach, Moumir; Kamna, une cité prospère du Jawf du Yémen du viii^e au vie siècle avant J.-C, p 56.

(٣) الأغبري، فهمي، ألفاظ المنشآت، مرجع سابق، ص ٢٧.

(٤) الأغبري، المرجع السابق، ص ١٦.

(٥) بريتون، جان فرنسوا : تقرير أولي عن معبد عثتر ذو رصف ، مدينة السوداء ، ١٩٨٩ م ، ص ٢١١-٢١٩.

(٦) اللسان، مادة: (ر ص ف).



أهمية المعبد التاريخية:

يُعد معبد "نكرح" في مدينة "يثل" (خارطة) أحد أهم المعابد الدينية في مملكة معين القديمة، حيث كان للمعبود "نكرح"، وهو المعبود القومي للمملكة، وتكمن أهمية المعبد في كونه جزءًا من مدينة "يثل" التي كانت عاصمة مملكة معين الدينية والسياسية والاقتصادية.

السطر ٤: إ ل ك ه ل

"إل كهل": إ ل كاهل: اسم علم مفرد، مركب من اسم المعبود السامي المشترك "إل" مضاف إليه "كهل" بمعنى: قدير، قادر، ويكون الاسم "إل كهل" بمعنى: المعبود القدير. وقد ورد اسم المعبود "الاهن، الهن"، أي: الإله، و"كهلن، كاهلن، كهلان"، أي: القدير، المقتدر، وذلك في النصوص التي عثر عليها في الأقسام الشمالية من العربية الغربية*، وأنه من معبودات المعينيين، وكهلان بن سبأ^(١)، وهو لدى النسابة جد للعديد من قبائل اليمن. و"كهيل" اسم علم ينتسب للأزد، وهو "كهيل الأزدي"، و"كهيل" اسم علم "كهيل بن حرملة النميري"^(٢).

خلاصة التركيب النحوي والمعنى العام لنص النقش:

يحدثنا النقش-موضوع الدراسة- عن عمل قام به الملك "إيل كرب ريام بن سمه وطأ" الذي "سحدت": أحدث، بنى، أنشأ "روافًا". هذا الرواق مخصص للمعبود "نكرح". وفي نهاية النقش، يُذكر "إيل كهل" كمن قام بكتابة أو نحت هذا

* في المعجم السبئي، (ك ه ل): نجح، أفلح، فاز، و(ك ه ل ت): نجاح، فلاح، فوز، غلبة، ص ٧٧ (المحرر)
(١) علي: جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٤٣) دار السقاوي، مصر، ط ٤، ٢٠٠١ م، ص ١١٥.
(٢) العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عبدالله التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات، الجزء التاسع، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٣١٧.

النقش، كاسم فاعل لفعل محذوف تقديره "كتبه" أو "نقشه" أو "صاغه". ومن طبيعة النقوش اليمانية القديمة، ذكر المنجز والمنجز له والمنفذ.

النقش الخامس: لوحة ٥

رمز النقش: (٢٥ م.س)* ، ترميز الباحث للنقش: (Ar- M 5).

مصدر النقش: مدينة "يثل" (براقش حالياً).

مادة النقش: لوح حجر.

مقاسات النقش: ٥٢ سم والارتفاع ٦٦ سم تقريباً.

الوصف: يكاد يكون نسخة طبق الأصل من النقش السابق (Ar- M 5)، ولا يختلف عنه إلا بحرف واحد فقط ورد في الاسم الأخير في السطر الرابع حيث دون الكاتب "النحات" الاسم في هذا النقش "إ ل ه ل" بينما في النقش السابق "إ ل ك ه ل" والفرق والاختلاف فيما بينهما يكمن بحرف "ك" وعلى الرغم من ذلك يختلف من حيث الشكل والحجم والطابع الزخرفي والفني، حيث نلاحظ أن الرسم التصويري في أسفل اللوح صغير وربما بالحجم نفسه في النقش السابق (اللوحة: ٧) وكلاهما يجسدا شخصية أدمية ولكن في هذا النقش استطاع الفنان إظهار فن النحت البارز بشكل شبه كامل من حيث الموضوع وتفاصيل الحدث ، ويلاحظ أن الفن على واجهة المادة في المكان نفسه وبالحجم والتفاصيل ذاتها (الشكل: ٥)، قدم الفنان دلالة رمزية وفنية واضحة عبر عنها في هذا العمل الفني الجميل الذي سوف نناقشه لاحقاً من الناحية الفنية والدلالات الرمزية والتعبيرية.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبد الملك السبائي)



تأريخ النقش: يعود إلى عهد إيل كرب ريام بن سمه وطاً أحد ملوك معين القرن الثامن - السادس قبل الميلاد تقريباً.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) إ ل ك ر ب / ر ي م / ب ن
- (٢) س م ه و ط أ / س ح د ث
- (٣) ر ص ف / ن ك ر ح
- (٤) إ ل ه ل

المعنى بالفصحى:

- (١) إيل كرب ريام بن
- (٢) سمه وطاً أنشأ (بنى)
- (٣) رواق نكرح
- (٤) إ ل ه ل

التحليل اللغوي والتاريخي:

السطر ١، ٢، ٣: إ ل ك ر ب / ر ي م / بن / سمه وطاً / س ح د ث / ر ص ف / ن ك ر ح:

راجع دراسة النقش السابق (Ar- M 5)، ومع احتمالية صحة النقشين، لذلك سوف نكتفي هنا للتطرق للاسم "إ ل ه ل"، وعلى العموم يبدو إن كتابة النص مماثلة للأسلوب الحضرمي إذا افترضنا بأن الاسم "إ ل ه ل"، إيل هل، اسم الكاتب والنحات الذي سطر هذا العمل.

السطر ٤: إ ل ه ل:

"ال ه ل" اسم علم مركب من "إل+هل" بمعنى: الإله المقتدر، وسبق الإشارة إلى ذلك، وربما ورد الاسم "ال ه ل"، وهذه الصيغة "إهل"، قريبة لما كان ينعت به "ود"، ونعت "ود" بالإله فوراً "ال ه ن، الهن" أي: الإله، كما ذكرنا آنفاً.

الخاتمة:

كشفت الدراسة عن دلالات نصية تجاوزت المعنى الظاهري للقطع الأثرية، ففي حالة الدرع الذهبي للملك "وقه إيل ريام"، على الرغم من كونه قطعة حربية، لم يتطرق النقش إلى انتصارات عسكرية، بل وثّق عملاً خيراً، هذا التحول في دلالة النص يؤكد أن الذهب في جنوب شبه الجزيرة العربية لم يكن مجرد مادة للزينة، بل كان متأصلاً بعمق في النسيج الاجتماعي والديني، ويعكس القيم الحضارية التي كانت تقدر العطاء والعمل الخيري.

كما أظهرت الدراسة أن مصطلح "الشرع" كان يمثل عنصراً معمارياً من الذهب أو الفضة أو النحاس يُستخدم لتزيين المعابد والقصور، كما كان بمثابة وسام شرف أو لوحة تكريم. مما يضيف بعداً رمزياً جديداً للمفردات المعينية.

تبين من خلال التحليل الصرفي لجذر "ربض" نموذجاً لقدرة اللغة العربية على توليد معاني دقيقة من جذر واحد، حيث خلصت الدراسة إلى أن المعنى الكامن وراء جميع اشتقاقاته هو "الاستقرار" و"الثبات"، وهي دلالة تطورت بشكل مثير للاهتمام عبر الاستخدامات المختلفة.

توصلت الدراسة أن الفنان المعيني كان يمتلك حساً إبداعياً متفرداً، حيث مزج النقش الكتابي مع الأشكال الهندسية والزخارف، مما يعكس سيطرته الكاملة على التكوين الفني العام. وتتبع الدراسة الأسلوب الفني في النقوش، مؤكدةً ميله إلى التجريد والتبسيط في الخطوط، والتركيز على الرمزية بدلاً من التفاصيل المعقدة، كما يظهر بوضوح في اللوحات التي تمثل رسومات خطية وأشكالاً نحتية حجرية.



Abstract:

This study focuses on the analysis of five inscriptions (new discoveries) from the cities of Wadi al-Jawf, specifically from the Nashq area. The first inscription deals with a golden tablet of a certain king, wqh'l/ rym, which includes new linguistic terms, most notably "mrbḏ" and "s'fī". The study analyzes and interprets these terms in their historical and religious context, noting that the word "mrbḏ" does not refer to its literal meaning, but rather to a "fixed tablet," and that the king's use of the verb "s'fī" instead of "s'hḏt" indicates his personal supervision of the tablet's construction. The researcher believes that this tablet served as a political and religious message highlighting the king's strength and ability to achieve great accomplishments even in difficult circumstances. The second inscription is part of a stone tablet of the two kings, "lyf/ rym/" and "hyt'w/ yfs²", documenting their achievements and contributing to the documentation of the kings of Ma'in and their history. The third inscription in the study, Ar-M 3, is a stone tablet dating back to the reign of King "lyf/ ys²r". This inscription highlights two new proper names: "nṭr" (Natr), likely a name given to the person responsible for guarding crops, and "Nmr" (Nimr), a name written in separate capital letters, possibly indicating a prominent position for this family or tribe.

The study continues to analyze the remaining inscriptions discovered in Wadi al-Jawf, including the fourth and fifth inscriptions, labeled Ar-M 4 and Ar-M 5, dating back to the reign of King "lkrb/ rym". These inscriptions document an important architectural achievement: the construction of a pavement dedicated to the god nkrḥ in the city of Ythul (Baraqish). The study includes an in-depth linguistic analysis of the key terms in both inscriptions. It provides information about the royal lineage, stating that King "lkrb/ rym" Elicarp-Riam was the son of "s'mhwṭ" Simhu Wat'a. The inscription concludes with the name "lhl", likely the name of the scribe or sculptor who executed the work. This analysis contributes to enriching our knowledge of the royal history and the architectural and religious heritage of the Ma'in Kingdom.



قائمة أسماء الملوك الواردة في الدراسة:

الملك	الصفة	النقوش
وقه إيل ريام بن أبي يدع	مَلِك	Ar- m 1
إيل يفع ريام	ملك	Ar- m 2
هيتع إيل يفش	اخ	Ar- m 2
إيل يفع يشر	بدون	Ar- m 3
سيد أشيب ذمر	بدون	Ar- m 3
عبيد بن ناظر بن فحان	كبير	Ar- m 3
إيل كرب ريام بن سمه وطأ	بدون	Ar- m 4, 5

قائمة المختصرات باللغة العربية:

al-Jawf	مجموعة نقوش الجوف في المتحف الوطني صنعاء
Arbach+	نقوش الباحث منير عريش
Inabba'	مجموعة نقوش الباحث أنور الحايير
Ar	مدونه النقوش السامية
Cih	مجموعة نقوش (أدوار جلازر).
Gl	نقوش مدينة هرم (الجوف)
Haram.	مجموعة معبد أوام نقوش (البرت جام)
Ja; MaMB	نقوش مدينة (كمنه) الجوف
Kamna 1	مجموعة نقوش البعثة الفرنسية
MAFRAY	مجموعة نقوش مدن (معين)
Ma'in	مدونة النقوش الفرنسية
R-RES	النقش الكبير المكتشف في مدينة صرواح ٢٠٠٥
DAI Şirwāḥ	مجموعة نقوش بينون (المتحف الوطني) صنعاء
YM= Baynon	



المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري: لسان العرب، تحقيق، يوسف خياط، ط(١)، دار صادر، بيروت، (٦٣٠ هـ - ٧١١ هـ - ١٢٣٢ - ١٣١١ م)
- الأرياني، مطهر علي:
- ١٩٩٦ المعجم اليمني في اللغة والتراث، المطبعة العلمية دمشق، الطبعة الأولى
- ١٩٩٠ نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثانية،
- ٢٠١٢ المعجم اليمني في اللغة والتراث، الميثاق للطباعة والنشر، المجلد الثاني، صنعاء،
- الأغبري، فهمي علي علي: ٢٠٠٣ ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء،
- البارد، فيصل محمد إسماعيل: ٢٠٢٥، نقوش سبئية جديدة من مدينة نشق (دراسة تحليلية)، ريدان، ع ١٧، مايو، ١٦٧-٢٢٠
- البغدادى، نسرين علي صالح: ٢٠٢٠ مكانة المرأة في الممالك العربية الجنوبية، رسالة ماجستير، جامعة عدن.
- الحاير، أنور محمد يمحي:
- ٢٠٢٠ الموارد المالية، الموارد المالية في اليمن القديم، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة صنعاء،
- ٢٠١٤ القصر في اليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء،
- ٢٠٢٢، نقوش سبئية جديدة من منطقة (أذنة)، ريدان ٩٤، صنعاء، ٧٩-٣٤ .
- الحميري، نشوان بن سعيد : ١٩٩٩، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري ومطهر الأرياني ويوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت،
- الذيب، سليمان بن عبدالرحمن: ٢٠٠٠، المعجم النبطي: دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، ط ١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١ هـ
- الزبيدي، مرتضى الحسيني: ١٩٧٩، تاج العروس، تحقيق: عبدالكريم الغريباوى، الجزء الثامن عشر، وزارة الإعلام الكويت،

- الزمخشري، أبو القاسم جار الله عمر بن أحمد: ١٩٩٨، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل السود، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١.
- الزوزني، أبو عبدالله الحسين بن أحمد: ١٩٩٣، شرح المعلقات السبع، الدار العلمية، بيروت
- الصلوي، إبراهيم محمد:
- ٢٠١٥، دروس قواعد لغة النقوش، السمو للطباعة والتصوير صنعاء،
- ٢٠٠٩، نقش سبئي جديد من نقوش إشهار ملكية أرض زراعية، مجلة كلية الآداب صنعاء، المجلد ٣٢، العدد ٢، يوليو- ديسمبر، (١٧- ٥٠)
- الصلوي، هديل يوسف: ٢٠٢١، ألفاظ النقوش المعينية، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء،
- العامري، معمر عبد الواحد: ٢٠١٩، موانئ حضرموت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء.
- العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن حجر: ٢٠٠٨، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عبدالله التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات، الجزء التاسع، الطبعة الأولى، القاهرة،
- علي، جواد: ٢٠٠١، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٤،٣)، دار السقاوي، مصر، ط ٤،
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد: ٢٠٠٣، كتاب العين، ترتيب وتحقيق: الدكتور هنداوي، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى
- القاضي، علي يحيى محمد عبدالمعني: ٢٠١٧، الألفاظ اليمنية العامة في الأحكام القضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذمار.
- الكندي، أمرو القيس بن حجر بن الحارث الكندي: ٢٠٠٤، ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣.
- الناشري، علي محمد: ٢٠٢٥، نقوش من عهود ملوك نَشَّان (القرن ٨- ٩ ق. م)، ريدان، ع ١٧، ٥٧- ١٠٦.
- النعيم، نورة عبدالله: ٢٠٠٢، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،
- النوم، سارة محمد محمد حسن: ٢٠١٨، مدينة نشان من القرن ٨ ق. م- ٣ م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الحديدة، كلية الآداب، قسم التاريخ،



- الهمداني، أبو محمد الحسن:
- ٢٠٠٤، الإكليل، ج ٢، وزارة الثقافة، ط، صنعاء.
- ١٩٩٠، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد الأكوع، مكتبة الآثار صنعاء، ط ١.
- الهبال، عباد بن علي: ٢٠٢٣، آثار أرحب أثر بعد عين، (تقارير- ريدان)، ع ١٠، (٣٢٨-٣٤٥).
- باسلامة، محمد عبدالله محمد: ١٩٩٥، النحت والنقش في اليمن القديم، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد.
- باعليان، محمد عوض منصور: ٢٠٠٧، الملابس في اليمن القديم، (دراسة من خلال التماثيل)، جامعة عدن.
- بافقيه، محمد عبدالقادر: ١٩٩٤، محتوى نقش المعسال، ريدان، ع ٦، عدن.
- **Arbach, Mounir**
- 1993, Lexique madhabien. Compare aux lexiques sabeen, qatabanite et hadramawtique. Dissertation Aix-en-Provence.
- 1993 Kamna, une cité prospère du Jawf du Yémen du VIIIe au VIe siècle avant J.-C., p 56.
- 2025, The Cities of Wādī al-Jawf in Ancient Yemen between the Kingdoms of Saba' and Ma'īn in the First Millennium BC. Athīrat: Journal of Ancient Arabia 1, 12-39.
- **Arbach, Schiettecatte, Mounir, Jérémie**, 2020, La chronologie du royaume de Ma'īn (VIIIe-Ier s. av. J.-C.), Arabian antiquities. Studies Dedicated to Alexander Sedov on the Occasion of His Seventieth, HAL Id, p233-286.
- **Arbach; Audouin, Mounir; Remy**, 2007, sanaa national museum, Collection of Epigraphic and Archaeological Artifaets from al-jawf Sites, Part II, sana,
- **Gonzague, Ryckmans**, 1934- 1935, Les noms propres sud- semitiques, (3 vols), Bibliothiques, du Museon, 2, Louvain: Bureaux du Museon



خارطة : مدن وادي الجوف، (عن قول بتصرف الباحث)



اللوحة ١ : نقش (Ar- M 1)



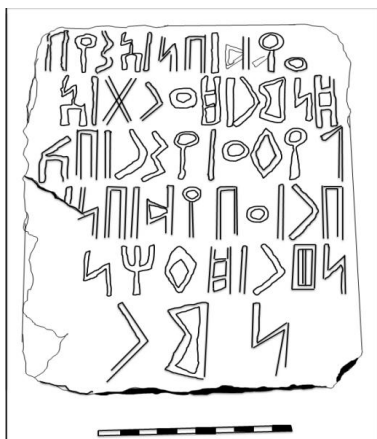
الشكل ١ : تفريغ النقش (Ar- M 1) الباحث



اللوحة ٢: نقش (Ar- M 2)



الشكل ٢: تفريغ النقش (Ar- M 2)، تفريغ الباحث



الشكل ٣: تفريغ النقش (Ar- M 3)،

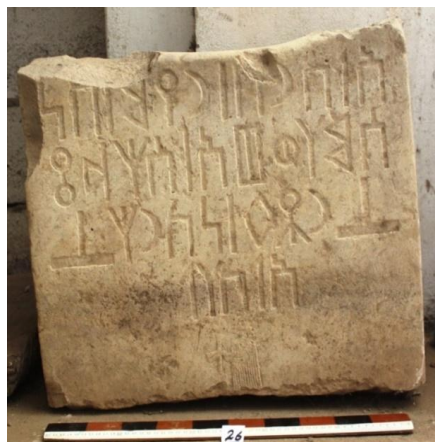
الباحث



اللوحة ٣: نقش (Ar- M 3)



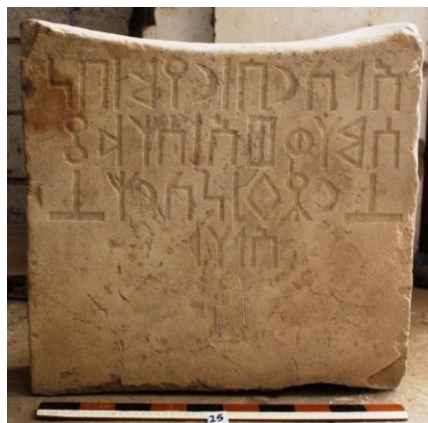
الشكل ٤: تفريغ النقش (Ar- M 4)
الباحث



اللوحة ٤: نقش (Ar- M 4)



الشكل ٥: تفريغ النقش (Ar- M 5)
الباحث



اللوحة ٥: نقش (Ar- M 5)

أربعة نقوش معينة من محافظة الجوف: دراسة وتحليل للمادة اللغوية والتاريخية

* علي ناصر صوّال

الملخص: يُقدم هذا البحث دراسة وتحليلاً شاملاً لأربعة نقوش مسندية من محافظة الجوف، عُثر على النقش الأول والثاني والرابع في مدينة قرناو القديمة (معين حالياً)، عاصمة مملكة معين، بينما عُثر على النقش الثالث في مدينة كمنهو (كمنأ حالياً). تتنوع موضوعات هذه النقوش بين الإهداءات الدينية والوثائق القانونية. النقش الأول: قدمه أوس عثت بن حمى عثت، يُفيد بتقديم ست ذبائح للمعبود عثت القابض في عهد الملكين المعينيين إيل يفع وأبي يدع. النقش الثاني: مقدم من يأوس إيل بن أوس عثت، يروي أنه قدم إهداءً للمعبود (متب قبض) عندما زرع إقطاعية الأرض التي يمتلكها في (ذي وسر) وذلك في عهد الملكين المعينيين إيل يفع ووقه إيل. النقش الثالث: يعود لشخص يدعى عم ذخر ذي يعوق الكمني، ويتحدث عن تقديم مفحم (مبخرة) للمعبود ود (ذو حيس) بناءً على أمره. وأخيراً، النقش الرابع: يتضمن أربع وثائق قانونية تشمل أربعة عقود زواج لأربعة أشخاص معينيين من نساء أجنبيات.

كما تضمنت الدراسة شرحاً وتفسيراً للمفردات اللغوية الواردة في النقوش، مع مقارنتها باللهجة المحلية والمعاجم العربية، بهدف تعزيز الفهم والتحليل الدقيق لمضامينها. وتبرز أهمية هذه الدراسة من كون النقوش الأربعة جديدة ولم تُنشر من قبل، فضلاً عن ورود اسمي الملكين المعينيين إيل يفع وأبي يدع، اللذين يُعتقد أن فترة حكمهما في منتصف القرن السابع قبل الميلاد. كذلك، يأتي النقش الثاني ليدعم التسلسل التاريخي بذكر الملكين المعينيين إيل يفع ووقه إيل، اللذين يُقدر أن فترة حكمهما حوالي القرن السادس قبل الميلاد.



النقش الأول: لوحة ١

ترميز الباحث للنقش: (Sa-al-Jawf 4).

المصدر: معبد عثر القابض في مدينة قرناو القديمة (معين حالياً) محافظة الجوف.

وصف النقش: مذبح من الحجر الجيري، يحتوي في الواجهة الأمامية على نقش بخط المسند الغائر واللهجة المعينية. يتألف من سبعة أسطر (لوحة: ١). القاعدة على شكل متوازي المستطيلات وتستند على قاعدة من ثلاث طبقات، الأبعاد: الارتفاع الإجمالي ٥٥.٥ سم؛ الجزء العلوي: الارتفاع ١٦ سم، العرض ٣٥ سم؛ الجزء السفلي: الارتفاع ٣٩.٥ سم، العرض ٢٥ سم، ارتفاع الحرف: ٦,٨ سم، النقش مصاب بتلف في بعض الحروف والكلمات، بالإضافة إلى عدم وضوح الصورة، مما زاد من صعوبة قراءة بعض الكلمات. في السطر الثاني، يظهر حرف العين في اسم (عهر) بشكل مشوه، وقد يظهر وكأنه حرف واو، مما يجعل القراءة المحتملة (ذي وهر) بدلاً من (ذي عهر). ومع ذلك، يبدو أن هذا الاحتمال ضعيف بسبب عدم توافق النحت الظاهر مع النمط المتوقع للنحت في وسط الحرف، لذلك نرجح أن الحرف الأصلي هو حرف العين. كما يوجد تلف في السطر الثالث في كلمة (أهم) أثر على حرف الألف، مع تلف طفيف في حرفي الباء والهاء. كذلك، هناك تلف في السطر الخامس أدى إلى عدم وضوح حرف التاء في اسم (عثر). بالإضافة إلى ذلك، تسبب التلف في السطر السادس في عدم وضوح العدد (ستة) وحرف الجر (الباء) في الجملة (بيوم). وقد تم استكمال الكلمات الناقصة بناءً على سياق النص والمعنى المحتمل للجمل والكلمات.

تأريخ النقش: من خلال تحليل هويات (إيل يفع) و(أبي يدع) المذكورين في النقش، يمكننا القول بأنهما ملكان من ملوك معين. على الرغم من عدم ورود ألقاب ملكية بجانب

أسمائهما، إلا أن هذا يتوافق مع نمط نقوش المرحلة القديمة التي عادةً ما تُذكر فيها أسماء الملوك بدون ألقاب^(١). ومن خلال مقارنة نوع الخط وسياق النص، يمكننا التعرف على هويتي الملكين، مما يسمح لنا بتحديد تاريخ حكمهما حوالي منتصف القرن السابع قبل الميلاد. وبناءً على ذلك، يمكننا تأريخ النقش إلى المرحلة الزمنية نفسها.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) أوس عثت / ب ن / ح م ع ث ت / ذ
- (٢) (ع) هر / س^٢ ل أ / ع ث ت ر / ذ ق ب ض
- (٣) س د ث / [أ] (ب ه) م / ب ف ر ع
- (٤) ف ر ع س / ي و م / ذ ب ح / ع
- (٥) ث (ت) ر / ذ ق ب ض / أ ذ ب ح //
- (٦) (ب) ي و م / إل ي ف ع / و أ
- (٧) ب ي د ع

المعنى بالفصحى:

- (١) أوس عثت بن حمى عثت
- (٢) ذي عهر أهدي (المعبود) عثت القابض
- (٣) ستة أجهم (صغار البقر) مقابل ضريبة بواكير
- (٤) الغلال، قدمها عندما ضحى وذبح

(١) عريش، منير. منشأ المعنيين وتاريخ ظهور مملكة معين في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في ضوء نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد. الصفحات ٧٨-٨٨ في كتاب محمد مرقطين. رائد من رواد شبه الجزيرة العربية. دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية تكريمًا للمعاوية إبراهيم. تحرير زيدان كفاقي. (روما «لا سابينزا» دراسات في آثار فلسطين وشرق الأردن، ١٠). روما: لا سابينزا، ٢٠١٤م، ص: ٨٢.



٥) لعثر القاض ذبائح عددها (٦)

٦) وذلك في عهد إيل يفع

٧) وأبي يدع

الإيضاحات:

يُعد هذا النقش من أهم النقوش المعينية المكتشفة، حيث يذكر الملكين المعينيين (إيل يفع) و(أبي يدع)، وهذا أول ذكر لهذين الملكين في هذا النقش الذي نحن بصددده ولم يسبق ذكرهما في نقوش أخرى من قبل. هذا الاكتشاف قد يساهم في فهم أفضل لتاريخ مملكة معين، بما في ذلك قائمة التسلسل الزمني لملوك معين، وبما أن هذا النقش الذي نحن بصددده هو أحد النقوش المعينية، سوف نستعرض بإيجاز أهم المحطات في تاريخ هذه المملكة.

تشير الدراسات الحديثة إلى أن مملكة معين تأسست في القرن الثامن قبل الميلاد، بناءً على الدراسة والتحليل لمضامين الخمسة النقوش (Ma'in 112, Ma'in 39, Ma'in 43, Ma'in 18, Ma'in 33) التي توثق التسلسل الزمني لحكام معين خلال تلك الفترة^(١)، مما يُعد تصحيحاً للاعتقاد السابق بأن مملكة معين نشأت في القرن (السادس - الخامس) قبل الميلاد، كما يُساهم النقش الذي نشره عربش (YM 2009)^(٢) في تعزيز فهمنا لملوك معين وتاريخ ظهور هذه المملكة.

(1) Schiettecatte and Arbach. La chronologie du royaume de Ma'in (VIIIe-Ier s. av. J.-C.). Pages 233-284 in I. V. Zaitsev (ed.). Arabian Antiquities. Studies Dedicated to A. Sedov on the Occasion of His Seventieth Birthday. Moscow: Oriental Literature Publisher. 2020, p 238.

(٢) عربش، منير ٢٠١٤م، ص: ٨١.

أما بداية تأسيسها فكانت في مدينة (قرناو) كقبيلة ومملكة مستقلة، وسرعان ما أصبحت هذه المدينة عاصمة لها في القرن السابع قبل الميلاد^(١)، وقد ذكرها الهمداني في كتابه (الصفة) تحت مسمى مدينة معين بقوله: براقش ومعين وهما بأسفل جوف أرحب في أصل جبل هيلان وهما متقابلتان فمعين بين نِسار وبين موضع آل يونس بن سعيد من مراد وهي خراب خاوية على عروشها^(٢).

من المرجح أن مملكة معين في مراحلها التأسيسية الأولى كانت تتكون من قبيلة معين وبعض البطون والكيانات القبلية الأخرى، مثل عائلة جبّان^(٣) التي جاء ذكرها مع الملك (أبي يدع) الذي يُعد من ملوك معين الأوائل، كما هو موثق في النقش (Ma'in 112/2)^(٤). ومع بداية القرن الخامس قبل الميلاد، بدأت مملكة معين في توسيع نفوذها إلى المناطق المحيطة من خلال إقامة التحالفات السياسية، ثم سيطرت تدريجياً على تجارة اللبان، مما أدى إلى تقليص دور سبأ في هذا المجال.

لم تتوقف مملكة معين عن التوسع، بل أنشأت محطات تجارية في شبه الجزيرة العربية وخارجها، ومن أبرز المحطات التجارية خارج شبه الجزيرة العربية كانت بلاد الرافدين ومصر

(١) لمزيد من التفاصيل حول مملكة معين ينظر: عريش، منير. ٢٠١٤م، ص: ٧٨-٨٨.

(٢) الهمداني، أبي محمد حسن بن أحمد بن يعقوب. الإكليل، ج: ٨، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين

بن الأكوع الحوالي، ط: ٣، ٢٠٠٤م، ص: ١٣٦-١٣٧.

(٣) عريش، منير. ٢٠١٤م، ص: ٨٠.

(4) Rossi, Irene. The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE). II. Corpus of the inscriptions. (Arabia Antica, 17/2). Roma: «L'Erma» di Bretschneider, 2022, P. 39.



(M 152)^(١). وصولاً إلى صور وصيدا (Ma'm 10)^(٢). كما امتدت تجارتها إلى بلاد اليونان جزيرة ديلوس (M 349). أما داخل شبه الجزيرة العربية فقد أقامت مملكة معين محطة تجارية في قرية الفاو، وهناك تركت الجاليات المعينية بصماتها في بناء المعابد وإقامة الطقوس الدينية وتقديم القرابين لعثر القابض، وود كما هو موثق في النقش (Riyād 262F8). أيضاً، أقام المعينيون مركزاً تجارياً بمنطقة دادان (العُلا حالياً) حيث نقلوا ثقافتهم الدينية من خلال بناء المعابد المخصصة للآلهة مثل عثر القابض، وود، ونكرح في قلب دادان بحسب ما جاء في النقوش (M 321/3, M 323/2)^(٣).

ومن الأمثلة على ذلك قبيلة (كلب) التي كان لها أثراً دينياً وثقافياً بارزاً في منطقة العُلا. حيث ارتبط اسمها قبل الإسلام بالمعبود المعيني (ود). وفقاً لما ذكره المؤرخون. يقول ابن حزم في كتابه جمهرة أنساب العرب أن (ودّ) كان لبني وبرة، بدومة الجندل. وسدنته بنو الفرافضة بن الأحوص ابن كلب^(٤). وعلى ما يبدو أنها نفس القبيلة التي ورد ذكرها في النقش المعيني (Haram 17/1-2) ضمن سكان معين، حيث يشير النقش إلى شخص

(1) Robin, Christian J. L'Egypte dans les inscriptions de l'Arabie méridionale préislamique. Pages 285-301 in Catherine Berger, Gisele Clerc and Nicolas Grimal (eds). Hommages à Jean Leclant. (Bibliothèque d'étude, 106). Cairo: Institut français d'archéologie orientale. 1994 c: 289.

(2) Bron, François. Ma'm. Fasc. A: Les documents. Fasc. B: Les planches. Inventaire des inscriptions sudarabiques. 3. Paris: de Boccard / Rome: Herder. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres; Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente] 1998 a: 51-52.

(3) Müller, David H. Epigraphische Denkmäler aus Arabien. (Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften, Vienna. Philosophisch-historische Klasse. Denkschriften, 37/2). Vienna: In Commission bei F. Tempsky. 1889: pl. I/XIII.

(٤) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ): جمهرة أنساب العرب،

تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، مصر ١٩٦٢م، ص: ٤٩٢.



يدعى (عم أنس بن كلب) أو (من آل كلب)^(١). ككبير القوم في (النهمة) ووكيل (وتر إيل) ملك هرم، ويعود تاريخ هذا النقش إلى القرن السابع قبل الميلاد تقريباً^(٢).

التعليقات:

السطر ١-٢:

أ و س ع ث ت: اسم علم مذكر، وهو اسم صاحب النقش. ورد هذا الاسم لشخصين آخرين في النقشين المعينين (Ma'm 7/1, M 170/3)، أيضاً ورد في العديد من النقوش السبئية منها (Ja 400 B/7, MŞM 168). ويتكون من لفظين: اللفظ الأول (أوس) على وزن (أَفْعَل) بمعنى (العِوض أو العَطِيَّة)، وفي اللغة، الأوس: الإِعْطَاء والتَّعْوِيزُ؛ يُقَال: أُسْتُ الْقَوْمَ أَوْوُسُهُمْ أَوْساً إِذَا أُعْطِيَتْهُمْ، أو إِذَا عَوَّضْتَهُمْ مِنْ شَيْءٍ^(٣). واللفظ الثاني (عثت) اختصار لاسم المعبود (عثتر). ويشكلان معاً اسماً واحداً يدل على شخص، ويُمكن قراءة الاسم بشقيه (عِوض عثتر) أو (عَطِيَّة عثتر).

ح م ع ث ت: هذا اسم أبي صاحب النقش، وهو من الأسماء الشائعة في النقوش المعينية، منها (Ma'm 12/1, Ma'm 9/1, Ma'm 93 B/28)، وكذلك النقوش السبئية، منها (CIH 467/2, Ja 400 B/6, RES 4646/5). وهو اسم علم مركب يحتمل تركيبه على صيغة الجملة الفعلية المؤلفة من جزأين: الجزء الأول (حم) المشتق من الجذر (ح م ي)، والذي يمكن قراءته بالصيغة (حمى) بمعنى حَمَى أو حَفِظَ. جاء في اللغة: وَحَمَى أَهْلَهُ

(1) Rossi, Irene. 2022: 272-273.

(2) Rossi, Irene. 2022: 272-273 (cited earlier).

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ): لسان العرب، بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ، ج: ٦، ص: ١٧.

فِي الْقِتَالِ حِمَايَةً أَوْ يُقَالُ حَمَى فُلَانٌ الْأَرْضَ يَحْمِيهَا حَمًى^(١). والجزء الثاني (عثت) صيغة مختصرة لاسم المعبود (عثر) في هذه الحالة، يمكن تفسير الاسم (حمى عثت) على أنه جملة فعلية مؤلفة من فعل وفاعل أو مفعول به، حيث يكون (حَمَى) هو الفعل الماضي، و(عثت) يعتبر حسب المعتقد القديم أنه من يحمي أو يحفظ الشخص.

ذ ع ه ر: الذال يُفيد بمعنى: ذي، يستخدم للإشارة إلى الانتماء العائلي أو العشائري التي يجمعها جد واحد. (عهر) اسم الأسرة أو العشيرة التي ينتمي إليها صاحب النقش، ورد اسم هذه الأسرة (ذي عهر) في النقش (Ma'in 101/2)، حيث يحتل أن يكون صاحب النقش هذا حفيد (أوس عثت) صاحب النقش الذي نحن بصدده. وسوف نناقش الموضوع بشكل أكثر تفصيلاً فيما سيأتي.

سَ ل أ: سَلَأَ؛ فعل ماضٍ على وزن (فَعَلَ) من الجذر (س ل أ) بمعنى: أهدى، قدم، قرب^(٢).

السطر ٣-٤:

س د ث / [أ] ب ه م: صيغة مؤلفة من العدد (سدث) بمعنى ستة والمعدود (أبهم) صيغة جمع تكسير على وزن (أَفْعَل) مفرد بَهْمَة أو بَهِيم ويُقرأ: أَبْهَم؛ بمعنى (صغار البقر) تم تقديمها كذبائح للمعبود عثر القابض، حسب علمنا، يبدو أن مصطلح (أبهم) يُستخدم لأول مرة في هذا النقش قيد الدراسة، ولم يرد في أي نقش سابق، والبَهِيمَةُ في اللغة: كلُّ

(١) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١٤ ص: ١٩٩.

(٢) لمزيد من التفاصيل حول اللفظ (سَلَأَ) ينظر: صَوَّال، علي ناصر: دراسة لغوية وتاريخية لثلاثة نقوش من محافظة الجوف، مجلة ريدان، العدد: ١٧، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء ٢٠٢٥م، ص: ١١١، كذلك يُمكن الاطلاع على مدونة النقوش العربية الجنوبية (CSAI).

ذَاتِ أَرْبَعِ قَوَائِمٍ مِّنْ دَوَابِّ الْبَرِّ وَالْمَاءِ وَالْبَهْمَةِ الصَّغِيرِ مِنْ أَوْلَادِ الْعَظَمِ الضَّأْنِ وَالْمَعَزِّ وَالْبَقَرِ
وغيرها^(١)، ويعزز معنى هذا الاسم قوله تعالى ﴿أَحَلَّلْتُ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ﴾، وفي اللهجة
المحلية يطلق اسم البهمة على المؤنث من صغار البقر والمذكر منها يقال له تبيع.

ب ف ر ع: صيغة مؤلفة من الباء حرف جر. بمعنى (عن، مقابل)^(٢). واللفظ
(فرع) اسم مفرد مذكر، وهو من الألفاظ المألوفة في النقوش المعينية منها (M 336/5،
Taīrān 2006/2, Shaqab 7/1, Ma'm 7/3) بمعنى (بكور الغلال). وهو من الجذر
اللغوي (ف ر ع)، ويُفهم من السياق أن (بكور الغلال) هنا تُستخدم مجازاً بمعنى (تقدمة
أو هبة)^(٣). بالتالي، يمكن تفسير الصيغة (بفرع) في ما معناها إلى (تقديم مقابل) أو (ضريبة
للمعبود)، حيث يُستخدم مصطلح (بكور الغلال) كناية عن العطاء أو التقديم. يُفهم
ذلك من خلال المعنى الحرفي للفظ (فرع) الدال على (العلو)، أن بكور الغلال هي التي
تعلو الشجر والنبات. يذكّر ابن منظور في لسان العرب أن (فرع) يعني أعلى الشيء، مثل
قوله: وَفَرَعُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ^(٤). كذلك نجد أن المعنى الحرفي لهذا يُستخدم أيضاً في سياق
نقوش البناء والتعمير كما هو موضح في النقش السبئي (Gar AY 9d) العبارة التالية: ب
ر أ و / و ه ق ش ب ن / و ث و ب ن / ب ي ت ه م و / ش ب ع ن / ب ن /

(١) مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ: المعجم الوسيط، تأليف: مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، ط: ٤، ٢٠٠٤م، ص: ٧٤، ابن

منظور ١٤٤١هـ، ج: ١٢، ص: ٥٦.

(٢) الصلوي، إبراهيم: قواعد لغة نقوش المسند والزبور، إصدار دار نشر عناوين، ط: ١، ٢٠٢٣م، ص:

٢٦٧.

(3) Ricks, Stephen D , Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Studia pohl, Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma, 1989, p: 131.

(٤) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٨، ص: ٢٤٦.



م و ث ر ه و / ع د ي / ت ف ر ع ه و، المعنى: قاموا ببناء وإصلاح وترميم بيتهم شَبْعَان من أساسه حتى أعلاه^(١).

ف ر ع س: فرعس؛ فعل ماضٍ على وزن (فَعَلَ) بمعنى قَدَّمَ حصّة من الغلال^(٢)؛ متصل بضمير المفرد الغائب. والذي يتميز في اللهجة المعينية بحرف السين، بينما يقابله في السبئية أو الفصحى حرف الهاء، حيث يُقرأ على الشكل التالي: فَرَعَهُ. أي قَدَّمَهُ.

السطر ٦-٧:

ب ي و م / إ ل ي ف ع / و أ ب ي د ع: أي هذا في عهد (إيل يفع) و(أبي يدع). يُعد هذا أول ذكر لهذين الملكين في هذا النقش قيد الدراسة، وبالتالي سيضافان إلى قائمة ملوك معين بحسب الترتيب الذي تضمنه النقش. يشير النقش أيضاً إلى أن (إيل يفع) قد شارك (أبي يدع) في الحكم مما يعني أن (أبي يدع) تولى السلطة من بعده. ما يهمنا الآن هو معرفة التسلسل الزمني لهذين الملكين ضمن قائمة ملوك معين، وتحديد الفترة الزمنية لحُكُمهما، لكن قبل ذلك يجب أن نستعرض النقوش التي أوردت الأسماء المشابهة، لكل من (إيل يفع) و(أبي يدع) ومدى علاقتهم بالشخصيات المذكورة معهم في النقوش، وذلك من أجل ضمان الدقة والفهم الصحيح وتجنب الالتباس.

(1) Müller, Walter W. Sabäische Inschriften nach Ären datiert. Bibliographie, Texte und Glossar. (Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission, 53). Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2010. P. 92.

(2) الصلوي، هديل: الفاظ النقوش المعينية.. دراسة معجمية مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠٢١م، ص: ٢٣٦، طيران، سالم بن أحمد، نقش معيني جديد من هرم: دراسة في دلالاته اللغوية والدينية والحضارية، مجلة أدوماتو، العدد: ١٤، ٢٠٠٦م، ص: ١٨.

أولاً: إيل يفع

ورد ذكر إيل يفع في النقش (Ma'in 101) مع (وقه إيل)، ولكن يبدو أن (إيل يفع) يختلف عن (إيل يفع) الذي نحن بصدده في النقش قيد الدراسة. بالإضافة إلى ذلك، هناك نقش جديد سنناقشه لاحقاً (Şa-al-Jawf 5/5-6) والذي يذكر أيضاً الملكين (إيل يفع) و(وقه إيل)، أيضاً ورد ذكر (إيل يفع) منفرداً مع اللقب على النحو التالي: إيل يفع ريام ملك معين (Shaqab 6/6-7) ويرى (عربش) أن (إيل يفع ريام) هذا هو (إيل يفع ريام الأول) وأن هناك (إيل يفع ريام الثاني) الذي جاء ذكره مع ابنه (هوف عثت) في النقش (Ma'in 7)^(١).

يفهم مما سبق أن الملك (إيل يفع الأول) ورث الحكم لابنه (وقه إيل) وفي فترة لاحقة حكم الملك (إيل يفع ريام الثاني) ثم ابنه (هوف عثت)، وبناءً على ذلك، يُمكن القول أن الملك (إيل يفع) المذكور في نقشنا هذا مع (أبي يدع) هو ملك مختلف عن الملكين المذكورين سابقاً، ومن المؤكد أن (أبي يدع) استلم السلطة من بعده، ولكن يبقى من غير المؤكد تحديد صلة القرابة بينهما، هل كان (أبي يدع) ابنه أو أخيه، إلا أنه من المرجح أن يكون ابنه.

ثانياً: أبي يدع

على ما يبدو أن النقوش التي ورد فيها ذكر اسم (أبي يدع) تعود لأشخاص آخرين غير اسم (أبي يدع) الذي نحن بصدده في نقشنا هذا، فبعضها يعود إلى فترة أقدم من نقشنا هذا، وذلك بناءً على الاعتبارات الباليوغرافية بينما البعض الآخر يعود إلى فترة

(١) انظر قائمة ملوك معين التي وضعها عربش: Arbach, Mounir 2022a – 242; 22, p.138.



زمنية لاحقة من تاريخ النقش الذي نحن بصددده، فعلى سبيل المثال نجد اسماً مطابقاً لاسم (أبي يدع) في النقش (Ma'in 112/2) والذي يعود تاريخه على ما يبدو إلى القرن الثامن قبل الميلاد^(١). يقول (عريش) في ما يخص (أبي يدع) المذكور في النقش (Ma'in 112) أنه حكم في بداية الأمر بمفرده ثم أشرك أخاه (يثع إيل) في السلطة، وذلك استناداً إلى النقشين (Ma'in 39, 43)^(٢).

أيضاً ورد ذكر اسم ملك آخر مع اللقب (أبي يدع يفش) وينسب إلى أبيه (نبط إيل) النقش (Ma'in 102/1-2) كما جاء ذكر اسم (أبي يدع) منفرداً في النقوش (Ma'in 103/3, Ma'in 104/3, Ma'in 105/11, Ma'in 108/13, Ma'in 109/6-7, Ma'in 110/11, Ma'in 99/10, Hadeel 1/8-9)، ويحتمل أن يكون هو نفس الملك (أبي يدع يفش)، ويرجح تاريخ هذه النقوش إلى بداية القرن السابع قبل الميلاد^(٣). كذلك ورد ذكر اسم (أبي يدع) أباً للملك خل كرب صدق في النقش (Ma'in 82/1) وقد وضع (عريش) هذين الملكين في آخر قائمة ملوك معين^(٤).

الفترة الزمنية من حكم الملكين إيل يفع وأبي يدع:

من خلال استعراض النقوش التي أوردت ذكر (إيل يفع) و(أبي يدع) يبدو أن (إيل يفع) و(أبي يدع) المذكورين في النقش قيد الدراسة لم يسبق ورود ذكر أحد منهما في النقوش من قبل. على الرغم من صعوبة تحديد الفترة الزمنية لحكم هذين الملكين، أو تحديد موقعهما في قائمة ملوك معين. إلا أن ورود اسم (يأوس إيل بن أوس عثت) مع

(1) Arbach, The city-states of the Jawf at the dawn of the Ancient South Arabian History (8th-6th centuries BCE). I. From cities to kingdoms, Roma, 2022a – 242; 22, P: 92.

(2) Arbach, Mounir 2022. – 242; 22, p.94.

(3) Arbach, Mounir 2022. – 242; 22, p.92 (cited earlier).

(4) Arbach, Mounir, 2022. – 242; 22, p.138 (cited earlier).



الملكين (إيل يفع) و(وقه إيل) في النقش الجديد (Sa-al-Jawf 5) الذي سنناقشه لاحقاً ضمن مجموعة النقوش التي بين أيدينا، قد يساعد في تقديم تصور معقول في الكشف عن هوية الملكين (إيل يفع) و(أبي يدع).

حيث يحتمل أن يكون هذا الشخص (يأوس إيل بن أوس عث) ابناً لصاحب النقش (أوس عث بن حمى عث) الذي نحن بصدده. بالإضافة إلى ذلك، يأتي اسم شخص يدعى (عم ذراً بن يأوس إيل ذي عهر) في النقش (Ma'in 101) في عهد الملكين (إيل يفع) و(وقه إيل) ومن خلال مقارنة الأسماء يبدو أن هذا الشخص قد يكون ابناً لـ (يأوس إيل) وحفيد (أوس عث). مما يدعم هذا الاعتقاد هو انتماء (عم ذراً) إلى نفس العائلة (ذي عهر) التي ينتمي إليها الجدُّ (أوس عث ذي عهر).

هذا التسلسل العائلي يسلط الضوء على الفترة الزمنية لأفراد الأسرة الثلاثة، حيث ذُكر الحفيد (عم ذراً) مع أبيه (يأوس إيل) في فترة حكم الملكين (إيل يفع) و(وقه إيل)، بينما ذُكر الجدُّ (أوس عث) مع الملكين (إيل يفع) و(أبي يدع). فإذا ثبت صحة هذه الفرضية، يمكننا القول أن فترة حكم الملكين (إيل يفع) و(أبي يدع) سبقت فترة حكم (إيل يفع) و(وقه إيل) المذكورين في النقش (Sa-al-Jawf 5) والنقش (Ma'in 101) وعليه يُمكن تحديد هوية الملكين على النحو التالي: بعد الدراسة والتحليل، اتضح لنا بأن الملك (إيل يفع) هو ابن الملك (أبي يدع يفش) الذي جاء ذكر اسمه مع أبيه (نبط إيل) في النقش (Ma'in 102/1-2) وأما (أبي يدع) الذي نرجح أنه ابنه فهو والد (إيل يفع) وجد (وقه إيل) المذكورين في النقش (Sa-al-Jawf 5) والنقش (Ma'in 101).



جدول يوضح قائمة ملوك معين القرن الثامن-السادس ق.م.

الاسم	الشاهد	القرن
إل كرب ريام بن سمه وطاً أب يدع أب يدع ويثع إل يثع إل وصبح يثع إل وحيو	Ma'in 2023-1 Ma'in 112 Ma'in 39, 43 YM 2009 Ma'in 18, 33	القرن الثامن ق. م. تقريباً
نبط إل أب يدع يفش بن نبط إل أب يدع إل يفع وأب يدع إل يفع ريام إل يفع ريام ووقه إل وقه إل ونبط كرب عم ريام صدق أب كرب ريام بن إل ميدع عم يثع نبط بن أب كرب	Haram 60, Ma'in 107, 108 Ma'in 102 Ma'in 99, 103, 104, 105, 108, 109, 110, Hadeel 1 Şa-al-Jawf 4 Shaqab 6, Gajda 2001, al-Jawf 04.30 Ma'in 101, RES 4838, as-Sawdā' 20 Al-Jawf 04.30135 Shaqab 2 YM 26106, 28488 Shaqab 19	نهاية القرن الثامن — بداية القرن السادس ق. م. تقريباً
حفان يثع حفان يثع وإل يفع ريام إل يفع ريام إل يفع ريام وابنه هوف عثت خل كرب صدق بن أب يدع حفان يثع بن خل كرب	Ma'in 9, 10 Ma'in 15, 17 B-M 194 Ma'in 7 Ma'in 82, 84, 85, 86, 88, 89, 1000 Gl 312	الخامس ق. م. تقريباً نهاية القرن السابع — بداية القرن



النقش الثاني: لوحة ٢

ترميز الباحث للنقش: (Şa-al-Jawf 5).

المصدر: معبد (متب قبض) مدينة قرناو القديمة (معين حالياً) محافظة الجوف.

الوصف: تم تدوين النقش على واجهة حجر مستطيلة الطول باللهجة المعينية وخط المسند، باستخدام تقنية الحفر الغائر. يتألف من ستة أسطر (لوحة: ٢). تتراوح أبعاده حوالي ٤٥ سم ارتفاعاً ٣٠ سم عرضاً، النقش في حالة جيدة بشكل عام، باستثناء بعض التلف في نهاية السطر الثاني في الجملة (وبرشوم)، والتي تم استكمالها بناءً على السياق. بالإضافة إلى ذلك، يوجد تلف في الحروف الأخيرة من كلمة (مشمـ..) في نهاية السطر الثالث وبداية السطر الرابع، حيث لم يتم التعرف على الحروف الناقصة بشكل مؤكد. يبدو أن الحروف المفقودة قد تكون أداة جمع للمذكر السالم أو المؤنث السالم، ولكن الحروف الأساسية للكلمة واضحة. سنناقش هذا الموضوع بشكل أكبر في سياق تفسير الاسم.

تأريخ النقش: يتميز هذا النقش بتاريخه إلى عهد الملكين إيل يفع ووقه إيل، وهما من ملوك معين المعروفين اللذين حكما في القرن السادس قبل الميلاد. وبناءً على ذلك، يُمكن تأريخ هذا النقش إلى نفس الفترة الزمنية.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) ي أ و س / إل / ب ن / أ و س ع ث ت / س ل أ
- (٢) م ت ب ق ب ض / إل / ب ش م م / و ب [ر ش] (و)
- (٣) م / أ ب س م ع / ي و م / س ب ق ل / م ش م
- (٤) [..] / م خ ض س / ذ و س ر / ب أ ل أ ل



(٥) ت / ب ش م م / م / ب ي و م / إ ل ي ف ع / و

(٦) و ق ه إ ل

المعنى بالفصحى:

(١) يَأُوسُ إِيلَ بن أَوْسَ عَثَتَ أَهْدَى (هذا المسند)

(٢) (للمعبود) مَتَبَ قَبْضَ إِلَهَ بَشَامَ وبرعاية الكاهن

(٣) أَبِي سَمَعَ يَوْمَ زَرْعَ حَقُولَ

(٤) إِقْطَاعِيَةَ أَرْضِهِ ذِي وَسَرَ بِاسْمِ آلِهَةِ

(٥) بَشَامَ فِي عَهْدِ إِيلَ يَفْعَ

(٦) و وَقَهْ إِيلَ

التعليقات:

السطر ١-٣:

ي أ و س إ ل: اسم علم مذكّر شائع في النقوش المعينية ونقوش مدن ممالك الجوف

القديمة، منها (as-Sawdā' 37/8, Haram 42/8, Y.05.B.B.12/3, CIH 493/3, YM)

18344/1). وهو مركب على صيغة جملة فعلية مؤلفة من الفعل المضارع (يَأُوسُ)، على

وزن (يَفْعُلُ)، بمعنى العَوَظُ أو العَطِيَّةُ. ومن اسم المعبود (إِلَ)، ويُقرأ (إِيلَ)، بمعنى (الإله).

ويمكن قراءة الاسم بشقيه. يُعَوَظُ الإله أو يُعْطِي الإله.

م ت ب ق ب ض: يلاحظ أن الاسم (متب قبض) يرد بشكل مستقل دون

الإشارة إلى ذكر اسم المعبود (عثر) الذي يسبقه عادةً، كما هو الحال في عدد من النقوش

المعينية المتوفرة (M 459/2, YM 30135/2-3, YM 24942+24943/2) التي تتبع الصيغة

(عثتر/ متب قبض) وهناك من يرى أن (متب قبض) مرتبط بلقب المعبود عثتر القابض^(١). ومن الملفت أن الصيغة المركبة (متب قبض) المؤلفة من (متب) و(قبض) تظهر في سياقات مشابهة في نقوش معينة أخرى، مثل متبنطين (Haram 11/6, Haram 20/4, M) (407/2, Haram 14/4)، ومتبخمر (as-Sawdā' 18/2)، ومتبظلم (YM 28033/2-3). ومن المثير للاهتمام أيضاً أن الاسم يظهر في نقوش أخرى بصيغة (متبقبض) بدلاً من (متب قبض) حيث يتم استبدال حرف الضاد بالطاء (Maʾin 33/1, Maʾin 39/2).

إ ل / ب ش م م: صيغة مؤلفة من (إ ل = إيل) يُفيد اسم (الإله) ومن (بشمم). يظهر هذا الاسم في النقوش بصفتين مختلفتين: كاسم لمعبود، وكاسم لعشيرة. ومع ذلك، يبدو من سياق النص أن اسم (بشمم) هنا يشير إلى عشيرة كانت تسكن في هذه المنطقة، وليس إلى اسم للمعبود. وقد ورد اسم (بشمم) كاسم لعشيرة أو عائلة في النقش الزبوري (ATHS 42/1)^(٢). وما يعزز هذا التفسير مجيء اسم قبيلة (ثبران) في عبارة مشابهة في النقش المعيني (Haram 2/5)، والذي جاء فيه: سَ ل أ / م ت ب ن ط ي ن / إ ل / ث ب ر ن، المعنى: أهدى متبنطين إله ثبران^(٣).

في المقابل، هناك نقوش أخرى أوردت الاسم (بشمم) كاسم للمعبود، مثل النقش المعيني (Gajda 2001/2)، والذي جاء فيه: ح ي و م / ب ن / ث ن ي / ذ م ر ع د

(1) Robin, Christian J. Matériaux pour une typologie des divinités arabiques et de leurs représentations, pages 7–118 in I. Sachet, Ch.J. Robin (eds), Dieux et déesses d'Arabie. Images et représentations, Actes de la table ronde tenue au Collège de France (Paris) les 1er et 2 octobre 2007. (Orient & Méditerranée, 7). Paris: de Boccard, 2012a: 65–66.

(2) Maraqtan, Mohammed. Altsüdarabische Texte auf Holzstäbchen. Epigraphische und kulturhistorische Untersuchungen, Beirut, 2014d, 279.

(3) Rossi, Irene. 2022: 483, fig. 52, P. 282–285.

س ل أ / ب ش م م / ك ر ب / س ب ر ر / ب إ ل ي ف ع / ر ي م، المعنى:
حياو بن ثاني ذي مرعد أهدي (المعبود) بشام مقدمة فريضة فأعفاه، وذلك بواسطة إيل
يفع ريام^(١).

أما الدلالة اللغوية للاسم (بشمم) فهو مشتق من الجذر (ب ش م) يُمكن قراءته بصيغة الجمع (بشام) على وزن (فَعَال) والميم في آخره علامة إعرابية. يحتمل أنه يشير في ما معناه إلى شجر (البشام) الذي يُستاك به، المعروف بطيب الرائحة والطعم، وقد ورد في اللغة أن البشام شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ والطَّعْمِ يُسْتَاكُ بِهِ، وَاحِدَتُهُ بَشَامَةٌ^(٢). هذه المعاني لا ترتبط بمعنى اسم معبود ولكنها توضح الصفات التي يتميز بها. كما ورد هذا الاسم بصيغة الجمع (بشام)، نجد أسماء أخرى بصيغة المفرد المذكر (بشامة)^(٣)، على غرار الأسماء التي تأتي بصيغتي المفرد والجمع مثل (سَلَمَ وسَلَمَة).

أيضاً، جاء في اللغة (البشَم) هُوَ أَنْ يُكْثَرَ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى يَكْزُبَهُ^(٤). يقول الشاعر:
و لم يُجَشِّىءَ عن طَعَامٍ يُبْشِمُهُ. ويُقال أيضاً وَ بَشِمَ منه إِذَا سَعِمَ^(٥). وهذه التفسيرات لا تزال مستخدمة في اللهجة المحلية، حيث يُقال (أبشمه الطعام) للدلالة على الشعور بالضيق أو السآمة من الطعام. أيضاً تُستخدم العبارة (و بَشِمَ منه إِذَا سَعِمَ) فيقال: لقد بشمت منه. أي لقد ضقت من تصرفات ذلك الشخص.

(1) Gajda, Iwona. Un autel brûle-parfum minéen avec une dédicace au dieu Bs²mm. Semitica, 2001; 51: 127-132.

(٢) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١٢، ص: ٥٠.

(٣) ابن منظور ١٤١٤هـ، المرجع نفسه، ج: ١٢، ص: ٥٠.

(٤) ابن منظور ١٤١٤هـ، المرجع نفسه، ج: ١٢، ص: ٥٠.

(٥) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، ج: ١٦، ١٩٩٤م، ص: ٥٤.

و ب ر ش و م / أ ب س م ع: أي وبرعاية الكاهن أبي سمع؛ الواو حرف عطف
و(الباء) حرف جر و(رشوم) صيغة للمفرد المذكر (رشو) ورد هذا اللفظ بنفس الصيغة
(رشوم) في النقشين السبئيين (Gl 1388/3, Schm/Sir 109/13) والرَّشُو بمعنى الكاهن.
وهو عبارة عن لقب صاحب منصب ديني^(١)، أي أنه الشخص المخول في استلام النذور
والقرايين التي يُقدمها الناس للمعبود^(٢).

السطر ٣-٤:

س ب ق ل: سبق؛ فعل ماضٍ، بمعنى زرع أو غرس، وهو من الأفعال الشائعة في
النقوش المعينية، منها النقش (FB-Haram 1/1) و(Haram 2/19) و(YM
16621/2+16620). ويأتي الفعل (سبق) مزيد بحرف السين في أوله لتعدية الفعل
على صيغة (سَفْعَل) ويمثل حرف السين في بداية اللفظ همزة (أفعل)، أما في النقوش
السبئية فيأتي بصيغة بقل (RES 4194/3) على وزن (فَعَل) وكذلك في النقوش القتبانية
(BaBa al-Hadd 7/1) وكلها بمعنى واحد، والبَقْل في اللغة هو النَّبَات؛ يُقَالُ وَأَبْقَلَتْ
الأَرْضُ: أي خَرَجَ بَقْلُهَا^(٣). وفي بعض اللهجات اليمنية، يستخدم مصطلح (بقل) ككناية
عن نبتة الفجل، والتي تُعتبر واحدة من الخضروات المعروفة، مثل الخس والنعناع والبقدونس
وغيرها. وهذا الاستخدام يتوافق مع قوله تعالى على لسان بني إسرائيل ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾^(٤).

(١) بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص: ١١٨.

(٢) لمزيد من التفاصيل ينظر: صَوَّال، علي ناصر: نقوش سبئية من معبد أوام دراسة تحليلية في مضامينها
وأصالتها اللغوية، مجلة ريدان، العدد: ١٦، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء ٢٠٢٥م، ٢٥٩.

(٣) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١١، ص: ٦٠.

(٤) البقرة: ٦١.

م ش م[.]: على الرغم من النقص الحاصل في اللفظ، لكن المعنى واضح، والذي يُفيد بمعنى مساحة أرض زراعية (حقل). ورد هذا اللفظ في النقش المعيني (M 139/3) بنفس المعنى بالصيغة (مشم). كما ورد هذا اللفظ في العديد من النقوش السبئية بصيغ مختلفة. بنفس المعنى، مثل (مشم) في النقوش (B 9590/4, CIH 291/6, CIH 291/12,) و (مشمتم) في النقوش (al-Barid-Maḥram Bilqīs 3/16, CIH 9 Robin-Kāniṭ) و (298/6', CIH 342 A/7, Gr 15/17).

بالنسبة للحروف المفقودة في هذا اللفظ (م ش م..)، يفترض أن تكون الحروف المفقودة أداة جمع للمذكر السالم أو المؤنث السالم. بناءً على السياق والمصطلح اللغوي المتبع في اللهجة المعينية^(١). فإذا كان جمع مذكر سالم يحتمل أن تكون الحروف المفقودة (ه ي) بحيث يُكتب اللفظ (مشمهي) بمعنى حقول (زراعية). أما إذا كان جمع مؤنث سالم، فقد تكون الحروف المفقودة إما (ه ت ي) أو (ه ت) بحيث يكون اللفظ (مشمهتي) أو (مشمهت) بمعنى منشآت (زراعية). لكن نظراً لضيق المساحة المطموسة التي لا تتسع إلا لحرفين، يُرجح أن تكون الصيغة (مشمهت) في حالة التأنيث.

أما الدلالة اللغوية لهذا اللفظ. فهو من الجذر (ش ي م) و(الشَّيْم) في اللغة كُلُّ أَرْضٍ لَمْ يُخَفَّرْ فِيهَا قَبْلُ؛ أَوِ الْأَرْضِ السَّهْلَةُ؛ كذلك (الشَّيَام) الترابُ عَامَّةً؛ يقول الشاعر: غاصَ، حَتَّى اسْتَبَاثَ مِنْ شَيْمِ الْأَرْضِ ... سَفَاةً، مِنْ دُونِهَا تَأْدَةُ^(٢)، بالإضافة إلى ذلك يظهر هذا اللفظ كما في العديد من النقوش المعينية بمعنى الإله الحامي، منها النقوش (M

(١) انظر: بيستون، ألفرد: قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"، ترجمة: رفعت هزيم، جامعة

البرموك، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، الاردن - اربد، ١٩٩٥م، ص: ١٠٩-١١٠.

(٢) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١٢، ص: ٣٣١.



الحامي (لشعب)^(١).
كذلك ورد في المعجم السبئي بمعنى الإله (117/4, M 203/1-2, M 241/1, M 302/2)

م خ ض س: اسم مفرد مشتق من الجذر (م خ ض) وهو هنا تعبير مجازي يشير إلى الأرض التي تم إصلاحها وتجهيزها للزراعة، أي الأرض التي أصبحت خالصة وجاهزة للاستخدام. ورد هذا اللفظ في النقش المعيني (Ma'in 1/4) بمعنى (أرض)^(٢)، كما في هذا النقش قيد الدراسة، كذلك ورد هذا اللفظ في النقش المعيني (Kamna 26/3) بمعنى (ممتلكات)^(٣)، وفي اللغة (مَخَضَ اللَّبَن) أي (استخلص زُبْدَهُ)^(٤)، وهو مسند إلى ضمير الغائب (السين) بالصيغة (مخضس) الذي يقابله في السبئية والفصحى حرف الهاء بحيث يُقرأ (مخضه) بمعنى: أرضه.

ذ و س ر: ذي وسر؛ يبدو من خلال السياق في النص أنّ هذا الاسم لمكان جغرافي يحتمل أن يكون نسبة لأسرة (ذو وسر)، وقد ورد اسم نسب تحت على شاهد قبر معيني (al-Jawf 04.291) لشخص يدعى: كرب ذي وسر^(٥)، كذلك ورد كنسب في نقش زبوري من نشآن (السوداء حالياً) بالجوف النقش (YM 11748/8).

(١) بيستون. أ. ف. ل. وآخرون: المعجم السبئي، لوفان، بلجيكا - مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٨٢م، ص: ١٣٦.

(2) Bron, François. Ma'in. Fasc. A: Les documents. Fasc. B: Les planches. Inventaire des inscriptions sudarabiques. 3. Paris: de Boccard / Rome: Herder. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres; Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente] 1998 a: 38-40.

(3) Gajda, Iwona and Maraqtan, Mohammed. A South Arabian dedicatory inscription from the kingdom of Kaminahū. Semitica et Classica, 3: 235-239, 2010: P: 236-238.

(٤) الزبيدي ١٩٩٤م، ج: ١٠، ص: ١٥٠.

(5) Arbach, Mounir and Schiettecatte, Jérémie. Catalogue des pièces archéologiques et épigraphiques du Jawf au Musée National de Şan'â'. Şan'â' National Museum. Şan'a': Centre français d'archéologie et de sciences sociales de Şan'â'. [Text in French and Arabic] 2006: 116, pl. 66/296.

السطر ٥-٦:

ب ي و م / إ ل ي ف ع / و و ق ه إ ل: أي في زمن أو عهد (إيل يفع) و(وقه إيل)؛ وهما من ملوك معين المعروفين. ورد ذكر هذين الملكين في النقش (Ma'm 101/9-10) من دون لقب إضافي أو لقب ملكي ويرى كل من (كريستيان روبان) و(سابينا أنطونيني) و(فرانسوا برون) أن الفترة الزمنية للنقش المذكور تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد^(١). أيضاً جاء ذكر الملك (وقه إيل) منتسباً إلى الملك (إيل يفع) في النقش (Schm/Samsara 3/1) وترجح (آيرين روسي) أن (وقه إيل) الوارد ذكره في النقشين (Schm/Samsara 3) و (Ma'm 101) هو نفس الملك^(٢).

النقش الثالث: لوحة ٣

ترميز الباحث للنقش: (Şa-al-Jawf 6).

المصدر: مدينة كمنهو القديمة (كمنا حالياً) وادي مذاب محافظة الجوف.

وصف النقش: القطعة عبارة عن مفحم (مبخرة) من الحجر الجيري. يحتوي في الواجهة الأمامية على نقش بخط المسند الغائر واللهجة المعينية. يتألف من سبعة أسطر (لوحة: ٣)، ويتكون هذا المفحم من جزأين: الجزء العلوي على شكل مكعب أو مربع، حيث يزين أعلى المكعب بأفاريز، وتحت الأفاريز وعلى جانبي المكعب يوجد رأسين لثورين، يتوسطهما الهلال رمز المعبود ود، ويعلو الهلال رمز قرص الشمس. أما الجزء السفلي فهو قاعدة هرمية الشكل، تتسع من الأسفل وتضيق من الأعلى،

(1) Robin, Christian J., Antonini, Sabina and Bron, François. Nouvelles inscriptions de Ma'm. Arabia. Revue de Sabéologie, 3: 273-280. 2005-2006: 279-280, p. 79.

(2) Rossi, Irene. 2022. P. 375.



الأبعاد: الارتفاع الإجمالي ٥٥ سم؛ الجزء العلوي: الارتفاع ٢٦ سم، العرض ٢٦ سم؛
الجزء السفلي: الارتفاع ٢٩ سم تقريباً.

تأريخ النقش: لا يتضمن النقش أي دلائل أو مؤشرات زمنية واضحة مثل أسماء ملوك أو شخصيات تاريخية معروفة يمكن من خلالها تحديد الفترة الزمنية بدقة. ومع ذلك، بناءً على أسلوب الكتابة ونوع الخط، يمكن تقدير تاريخه حوالي ما بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) ع م ذ خ ر / ذ(ي)
- (٢) ع ق / ك م ن ه و
- (٣) ي ن / س ل
- (٤) أ / و د / ذ
- (٥) ح ي س / م
- (٦) ف ح م / س أ
- (٧) ل س

المعنى بالفصحى:

- (١) عم ذخر ذي
- (٢) يعوق الكمنهوي
- (٣) أهدى (المعبود)
- (٤) ود ذي
- (٥) حيس هذا
- (٦) المفحم (مائدة بخور)
- (٧) بناءً على أمره

التعليقات:

السطر ١-٣:

ع م ذ خ ر: عم ذخر؛ هذا اسم صاحب النقش والذي يظهر بشكل متكرر في العديد من النقوش منها النقش المعيني (YM 30135/6) والنقش (Ma'in 13/1) النقوش السبئية (Schm/Mārib 14/2, CIH 29/6) والفتبانية (AM 60.785/1, RES) والحضرية (UPC 28/1). هذا الاسم هو علم مذكر مركب يتألف من جزأين: الجزء الأول هو اللفظ (عم) الذي يدل على اسم المعبود (عم) ويمكن قراءته بالصيغة (عمي)، والجزء الثاني هو اللفظ (ذخر) الذي يحمل معنى الهبة والمنح والعطاء. من المحتمل أن يكون الاسم مركباً على صيغة جملة اسمية (عمي ذاخر) حيث يكون الجزء الثاني من الاسم اسم فاعل بمعنى (عمي مانح أو واهب)، ومن المحتمل أيضاً أن يكون الاسم بالصيغة (عمي ذخر) بحيث يكون اللفظ الثاني علي صيغة الفعل الماضي ليعطي المعنى (عمي منح أو وهب)^(١).

ذ ي ع ق: هذا اسم الأسرة أو العشيرة التي ينتمي إليها صاحب النقش، ويتكون من البادئة اللفظية (ذ) التي تُقرأ (ذي) متبوعة بالاسم (يعق) الذي يُقرأ (يعوق). بالتالي، يمكن قراءة الاسم كاملاً بالصيغة (ذي يعوق). يرد ذكر هذه الأسرة هنا لأول مرة في نقشنا هذا، ولكن سبق أن ورد هذا الاسم في نقش سبئي متأخر (Ry 520/4,9) كاسم لكنيسة، حيث كُتِب بصيغتين (يعق ويعوق) في نفس النقش، واستخدام الاسم (يعوق) في النقش المذكور يعتبر مصطلح غريب ويثير الاهتمام نظراً لارتباطه باسم إحدى الأصنام

(١) الصلوي، إبراهيم. أعلام معينية قديمة مركبة.. دراسة في الدلالة اللغوية والدينية، مجلة الإكليل، ١٩٨٩م،

التي ظهرت موت نوح عليه السلام بفترة من الزمن وورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة نوح (LXXI, 23)^(١). يرى (روبان) أن هذا المصطلح في نصوص الفترة التوحيدية يعني حصرياً (الكينس)، لأن المعبود (يعوق) اختفى بعد انتشار المسيحية في جنوب الجزيرة العربية^(٢).

ك م ن ه و ي ن: تتألف هذه الصيغة من الاسم (كمنهو)، بمعنى كمنأ أو كمنها، ومن حربي الياء والنون في آخره؛ حيث تمثل الياء ياء النسبة، بينما تشير النون إلى أل التعريف. هذا التركيب يسمح بقراءته على أنه (الكمنهوي أو الكمنهاوي)، الذي يشير هنا، وفقاً للسياق إلى الانتماء القبلي إلى (كمنأ) كقبيلة. وتشير نقوش أخرى إلى ذكر (كمنأ) كقبيلة ومملكة معاً، مثل (YM 10886/3) و (Fr-Şan'a 5/3)، ويُعد هذا أول ظهور لاستخدام ياء النسبة ونون التعريف في هذا الاسم الذي نحن بصدد.

السطر ٤-٥:

و د / ذ ح ي س: تتألف هذه العبارة من اسم المعبود (ود)، أحد أبرز الآلهة في مدن الجوف. ولفظة (ود) تعد وصفاً له، حيث تُظهر صفة الود والمودة. وقد وُصف (ود) بـ(الأب)، والذي يعبر بحسب المعتقدات القديمة عن عطفه ورحمته بهم^(٣). و(ود) أيضاً من الأصنام التي عبدت بعد نوح عليه السلام وورد في سورة نوح قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾^(٤). وتجدر الإشارة إلى أن (ود)

(١) انظر مدونة النقوش العربية الجنوبية (CSAI).

(2) Robin, Christian J. Le judaïsme de Ḥimyar. Arabia. Revue de Sabéologie, 2003: 122.

(٣) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج: ١١، ساعدت جامعة بغداد على النشر، ط: ٢، ١٩٩٣م، ص: ٢٩٣.

(٤) نوح: ٢٣.

هو ذاته الإله المعروف عند السبئيين باسم (إلقه)، وكذلك عند الحضارم باسم (سين)، وعند القتبانيين باسم (عم). وجميعها أسماء للمعبود القمر و(ذ ح ي س) جملة اسمية مكونة من حرف الذال اسم موصول بمعنى (ذو)، أداة نعت، وهو مضاف، و(حيس) والذي يُعد لقباً للمعبود (ود) يصفه بالشدة والقوة والشجاعة والقتل والإذلال، وهو مضاف إليه. بحيث يُمكن قراءة الجملة على أنها (ذِي حَيْسٍ) بمعنى ذو الشدة والقوة والشجاعة والقتل والإذلال، ورد في اللغة، والأخوس: الشُّجَاعُ الحَمِيسُ عند القَتَالِ الكَثِيرِ القَتْلِ لِلرَّجَالِ، ويقال: حاسوهم أي ذلّلوهم^(١)، ويُقال أيضاً مَرَّتْ بِالْقَوْمِ حَوَاسُ أَي سَيُنَوْنَ شِدَادًا. والحَسُّ: القَتْلُ الذَّرِيعُ^(٢).

الملفت أنّ هذا اللفظ يظهر في النقوش لأول مرة كصفة للمعبود المعيني (ود)، ولكن الاسم نفسه ورد في سياقات أخرى مختلفة. فقد جاء في النقش السبئي (Gl A 752 b +) Gl A 752 a/2 اسماً لمكان جغرافي، كما هو موضح في العبارة التالية:.. و ب و د م / ب ع ل / ر ب ط / ح ي س م. المعنى: وبحق (المعبود) ود سيّد منطقة حيس^(٣). كما جاء في نقش سبئي آخر كاسم لنهر أو مجرى ماء (CIH 37/8). وفي نقوش معينية، استُخدم كاسم لشخصين (Taīrān 2006/1, Ma'in 114/9) بالصيغة (ح ي س ن). كما ورد في نقش قتباني كاسم نسب لامرأة (RES 4273/1) في العبارة (ذ ت / ب ي ت / ح س ن)، أي من بيت حيسان^(٤). وتجدد الإشارة إلى أن الاسم (حيسان) في النقوش المعينية

(١) الزبيدي ١٩٩٤م، ج: ٨، ص: ٢٥٤.

(٢) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٦، ص: ٥٩.

* وحيس : إسم مدينة معينة في تهامة (المحرر)

(3) Tschinkowitz-Nagler, Helga. Kleine Fragmente (II. Teil). Sammlung Eduard Glaser XI. Vienna: Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, 1975. P. 26.

(4) Bron, François. Nouvelles inscriptions sudarabiques. Semitica et Classica, 2010. 3: 163-175.

والقبتانية المذكورة لم يُكتب فيه حرف السين الثالثة. وقد طرح الباحث (طيران) في تحليله للاسم في النقش (Taīrān 2006/1) ثلاثة احتمالات لمعنى هذا الاسم: إما أن يكون اسماً مركباً مثل (حي سن)، أو اسم علم على وزن (فعلان) بمعنى حيسان، أو أن تكون النون الأخيرة تمثل أداة التعريف، بحيث يُلفظ الاسم (الحيس)^(١).

يستدل مما سبق امتداد أثر هذا اللفظ إلى اللغة الفصحى واللهجة اليمنية الدارجة. حيث توضح المعاجم اللغوية أن أصل الحَوْس شِدَّةُ الْإِخْتِلَاطِ وَمُدَارَكَةُ الضَّرْبِ^(٢)، مما يعزز فهم دلالات هذا اللفظ في مختلف السياقات. وفي اللهجة اليمنية الدارجة، نجد هذا التعبير في قولهم (فلان هو من يُحَوِّس في الموضوع)، مصحوباً بحركة اليد التي تشير إلى الخلط والتشابك، مما يعكس استمرارية في استخدام اللغة وتعبيراتها عبر الزمن. ومن الأمثلة الأخرى على استخدام هذا اللفظ كلمة (حِسَّة)، والتي تشير إلى خليط من الطحين يُقدم للبقرة أثناء الحلب لتعزيز إنتاج الحليب. وهذا الاستخدام يعكس عمق الدلالات المرتبطة باللفظ (حيس) في الثقافة المحلية، والذي يؤكد صلة اللفظ بالاستخدامات القديمة في النقوش اليمنية.

السطر ٥-٦:

م ف ح م: مفحم؛ اسم مفرد مذكر على وزن (مَفْعَل) ورد هذا اللفظ بصيغة التعريف (م ف ح م ن) في النقش المعيني (MAFRAY-Darb aṣ-Ṣabī 8/5) وفي النقش السبئي (Taīrān 2000/3-4) بحيث يُقرأ في كليهما (المفحم)، أيضاً جاء هذا اللفظ بصيغة التثنية (م ف ح م ي) في نقش معيني آخر (YM 24942+YM 24943/2) ويُقرأ (مفحمي) بمعنى مفحمين، واللفظ (مفحم) الذي نحن بصدده هو عبارة عن وعاء يوضع فيه الفحم ليحرق فيه البخور، والذي يُفيد من حيث الدلالة اللغوية والشكل إلى

(١) طيران، ٢٠٠٦م، ص: ١٥.

(٢) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٦، ص: ٥٩، مرجع سابق.

(مبخرة) جاء بصيغة (مفحم) كلفظ مستعار، وهو مشتق من الفعل (فَحَمَ) الذي يعني (السواد) أو (أصبح شديد السواد) والفحم، كما هو معروف، مادة سوداء تتكون من إحراق مادة الحطب، وقد جاء في كتب اللغة: والفاحِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الأسود بَيْنَ القُحومة، ويُبَالِغُ فِيهِ فَيُقَالُ: أَسود فَاِحِمٌّ. وشَعَر فَحِيمٌ: أَسود^(١). وهذا يعكس عمق الدلالات المرتبطة باللفظ (مفحم) في اللغة الفصحى والثقافة المحلية.

حيث نجد هذا التعبير اللغوي له امتداد في اللهجة المحلية، حيث يتجلى استخدامه في سياقات متعددة، فعلى سبيل المثال يشار إلى الشخص الذي وجهه شديد السواد بقولهم وجهه أسود مثل الفحمة، بالإضافة إلى ذلك هناك مصطلح آخر في اللهجة الدارجة يستخدم عندما يبكي الطفل نتيجة لوجع أصابه ثم يسكت فجأة، فيقول الأبوان (الطفل فحم)، كناية عن تغير لون وجهه إلى السواد من شدة البكاء أو الألم، مما يدل على أن الطفل قد تأثر بشدة من الحادثة وانقطع نفسه من البكاء، فجأة يسكت. وهذا الأسلوب من التعبير موجود في المعاجم العربية حيث يُقال: انقطع نَفْس الصبي وفِحِمَ مِنَ البكاء^(٢).

النقش الرابع: لوحة ٤

ترميز الباحث للنقش: (Sa-al-Jawf 7).

المصدر: معبد رصف، مدينة قرناو القديمة (معين حالياً) محافظة الجوف.

الوصف: النقش عبارة عن لوح حجري من الجرانيت، كُتِب عليه بخط المسند واللهجة المعينية بطريقة الحفر الغائر (لوحة: ٤). يتألف النقش من ثلاثة عشر سطراً. تتراوح أبعاده

(١) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١٢، ص: ٤٤٩.

(٢) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٨، ص: ٦٢.

حوالي ٧٠ سم ارتفاعاً، ٤٠ سم عرضاً، النقش سليم بشكل عام وفي حالة جيدة، باستثناء بعض الكلمات التي أصابها التلف نتيجة الإهمال وعوامل التعرية، وقد تم استكمالها بناءً على السياق. أما اسم إحدى النساء في السطر السابع، فيصعب تحديده بشكل مؤكد. بالإضافة إلى ذلك، لم تكن صورة النقش واضحة بشكل كافٍ، مما زاد من صعوبة قراءة بعض من الكلمات والأسماء، باستثناء الأسطر الأربعة الأولى في بداية النقش، فقد كان وضوحها جيد.

تأريخ النقش: الفترة الزمنية ما بين القرن الخامس والثالث قبل الميلاد^(١).

النقش بحروف الفصحى:

- (١) م أوس / ب ن / ع م ك ر ب / ذ ر د ع /
- (٢) ذ أ هل / ج ب أن / س ك ر ب / و خ س ر
- (٣) أن ث ت س / أوس ن / ح ر ت / ب ن /
- (٤) ه ج ر / ب ن / خ ط ل ت
- (٥) س ع (د) / ب ن / أس م ن / (ذ) ش ي ب ن / ذ
- (٦) أ هل / ي ل ق ظ / س ك ر ب / و خ س ر / أ (ن)
- (٧) ث ت س / [...] / ب ن / د د (ن) /
- (٨) ح ي و / ب ن / أول ط / ذ ح ذ ك ت /
- (٩) ذ أ هل / ق ر ن / س ك ر ب / و خ س ر
- (١٠) ر / ي ث ع ت / ب ن / ت م ل ح /
- (١١) س ع د إ ل / ب ن / ح ي و / ذ ي ث م ت
- (١٢) ذ أ هل / ع ق ب / س ك ر ب / و خ [س ر]
- (١٣) ن ع م / ب ن / د د ن /

(١) انظر: السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم: زوجات المعينيين الأجنيبيات في ضوء نصوص جديدة، مجلة:

أدوماتو، العدد: ٥، ٢٠٠٢م، ص: ٦٠.



المعنى بالفصحى:

- (١) مأوس بن عم كرب ذي رداع
- (٢) من أهل جبآن عقد (قرانه) ومَهَر
- (٣) زوجته أوسان حُرّة من
- (٤) هجر من خطلة
- (٥) سعد بن أسمن ذي شيبان من
- (٦) أهل يلقظ عقد (قرانه) ومَهَر
- (٧) زوجته [...] من دادان
- (٨) حيو بن أولط ذي حدكة
- (٩) من أهل قرن عقد (قرانه) ومَهَر
- (١٠) يثعة من تملح
- (١١) سعد إيل بن حيو ذي يثمة
- (١٢) من أهل عقاب عقد (قرانه) ومَهَر
- (١٣) نعم من دادان

الإيضاحات:

أسماء الأسر والقبائل لأصحاب وثائق الزواج:

جميع أسماء الأسر والقبائل في الوثائق الأربع في هذا النقش، تتطابق مع الأسر والقبائل المذكورة في وثائق عقد قران أخرى في نقوش سابقة النشر. على النحو التالي، الوثيقة الأولى: ذ ر د ع / ذ أ ه ل / ج ب أ ن، أي ذي رداع من أهل جبآن، النقش (Ma'in 93 A/50-51)، الوثيقة الثانية: ذ أ ه ل / ي ل ق ظ، أي من أهل يلقظ، النقش (Ma'in 93 A/19)، الوثيقة الثالثة: ذ ح ذ ك ت / ذ أ ه ل / ق ر ن، أي ذي حدكة من أهل قرن، النقش (Ma'in 93 B/36-37). والملفت للنظر هو اسم صاحب

الوثيقة في النقش (Ma'in 93 B) الذي جاء كالتالي: لحي بن حيو ذي حذكة من أهل قرن. بينما اسم صاحب الوثيقة التي بين أيدينا هو حيو بن أولط ذي حذكة من أهل قرن. هذا التشابه يجعلنا نعتقد أن لحي بن حيو المذكور في النقش السابق هو ابن حيو بن أولط المذكور في نقشنا هذا. بالإضافة إلى ذلك، يمكننا أن نعتبر أن النقشين يعودان لرجل وابنه بفارق زمني قد يصل إلى أربعين أو خمسين عاماً، الوثيقة الرابعة: ذي ث م ت / ذ أه ل / ع ق ب، أي ذي يثمة من أهل عقاب، النقش (Ma'in 93 A/37).

أسماء الزوجات الأجنبية:

ورد ذكر أربع نساء أجنبيات تضمنتها الوثائق الأربع على النحو التالي، الوثيقة الأولى: اسم المرأة (أ و س ن = أوسان) هذا أول اسم مؤنث يرد في النقوش لكن سبق أن جاء في النقوش كاسم (مذكر) تكرر في العديد من النقوش منها (Ma'in 84/9, Y.03.B.A.1/5)، الوثيقة الثانية: للأسف لم تتمكن من معرفة اسم المرأة نتيجة التلف الذي أصاب مكان الاسم، الوثيقة الثالثة: اسم المرأة (ي ث ع ت = يثعة) لم يرد هذا الاسم في وثائق زواج أخرى لكن ورد اسمين لامرأتين في نقشين قتبانيين (Ja 309/1, CPP 3/1)، الوثيقة الرابعة: اسم المرأة (ن ع م = نعم). كذلك لم يرد هذا الاسم في وثائق أخرى لكن ورد في ثلاثة نقوش قتبانية هي (Ja 869/1, UAM 51/1, YBC 2425/1).

أسماء الأماكن والبلدان للزوجات الأجنبية:

البلدان التي تم ذكرها في الوثائق الأربع في نقشنا هذا، والمرتبطة بزواج المعينين، هي نفس البلدان التي وردت في وثائق عقد القران للنقوش المنشورة سابقاً، باستثناء (خطلة). الوثيقة الأولى ذكرت هجر وخطلة، لكن ورد اسم هجر فقط في النقش (Ma'in 93

(D/39). الوثيقة الثانية ذكرت دادان، واسم دادان من أكثر الأسماء التي ورد ذكرها في النقوش، منها النقش (Ma'in 93 B/43). الوثيقة الثالثة ذكرت تملح، واسم تملح ورد في عدد من النقوش، منها (Ma'in 93 A/20, 35, 42). الوثيقة الرابعة ذكرت أيضاً اسم دادان. ورد في عدد من النقوش كما أسلفنا الذكر.

جدول يوضح أسماء الأزواج وأسماء زوجاتهم الأجنيات وبلدانهن:

اسم الزوج	اسم الزوجة	اسم بلد الزوجة
مأوس بن عم كرب ذي رداع من أهل جبآن	أوسان	هجر من خطلة أو هجر بن خطلة
سعد بن أسمن ذي شيبان من أهل يلقظ	(.....)؟	دادان
حيو بن أولط ذي حدكة من أهل قرن	يثعة	تملح
سعد إيل بن حيو ذي يثمة من أهل عقاب	نعم	دادان

التعليقات:

السطر ١-٢:

م أ و س: هو اسم صاحب الوثيقة الأولى وهو من الأسماء المألوفة في النقوش فقد ورد في النقش المعيني (Ma'in 84/4) وفي نقش سبئي من نَشَّان (السوداء حالياً) بالجوف (as-Sawdā' 55/1) كما جاء اسم نسب لشخص في النقش المعيني (Ma'in 17/1) والاسم (مأوس) اسم فاعل مشتق من الجذر (أ و س)، والصيغة (مأوس) على وزن

(مَفْعِل) بحيث يُمكن أن نعتبره بمعنى مُعْطِي أو مُعْوض، والأَوْسُ في اللغة كما أوضحنا سابقاً هو الإِغْطَاءُ و التَّعْويضُ^(١).

ذ ر د ع: صيغة مكونة من الذال بادئة لفظية تُقرأ (ذي) بمعنى صاحب كذا، أو آل كذا؛ (ردع) اسم العائلة (رداع). وقد ورد اسم هذه الأسرة في وثائق زواج معينية أخرى في النقوش (al-Sa'īd 2002/2009/4, Ma'im 93 A/50, Ma'im 93 D/36-37)، وهو مشتق من الفعل (رَدَع) بمعنى كف ومنع، جاء في اللغة. الرَّدْعُ: الكَفُّ عَنِ الشَّيْءِ^(٢)، وقراءة الصيغة (ذ ردع) ذي رداع، أو الرداعي.

س ك ر ب: يحتوي اللفظ على السين الإضافية في البداية، والتي تُستخدم لتعدية الفعل، وتأتي بدلاً من همزة (أفعل). يمكن تفسير هذا اللفظ استناداً إلى المعطيات اللغوية في المعاجم اللغوية، والاستخدام الشائع لهذا اللفظ في المجتمع المحلي والعربي، أو ما تم توثيقه في النقوش في سياقات أخرى.

في هذا السياق، يأتي اللفظ (سكرب) على وزن (سَفْعَل)، كما يظهر في السبئية بصيغة (هكرب) على وزن (هَفْعَل). ويمكن قراءة اللفظ في كلتا الحالتين كما في الفصحى بالصيغة (أكرب) على وزن (أَفْعَل)، وهو مشتق من الفعل الثلاثي (كرب) بمعنى القرب والمصاهرة وعقد القران.

ويصبح المعنى أكثر وضوحاً عند النظر إلى العبارة الواردة في النقش (RES 4233):
ه و ف ي ن ه و / ب م ل أ / س ت م ل أ / ب ع م ه و / ل ع ذ ب / و ه ك ر
ب / غ ل م ت ن / ذ ت / ت س م ي ن / أ ب و ف ي، وتفسيرها على النحو

(١) الزبيدي ١٩٩٤م، ج: ٨، ص: ١٩٢.

(٢) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٨، ص: ١٢١.



التالي: ليمنحه النعم التي طلبها منه، حتى يتمكن من دفع المهر وعقد القران أو الزواج من الفتاة التي اسمها (أبي وفي)^(١).

يُستخدم لفظ (كرب) هنا بمعنى القرب والدنو المجازي، ويتضح ذلك في العبارة الشائعة (نريد القرب منكم) عند طلب الزواج في المجتمع المحلي والعربي. وتشير المعاجم اللغوية إلى أن (كرب) تعني القرب والدنو، كما في قولهم (أَيْفَعَ الْعُلَامُ أَوْ كَرَبَ) بمعنى قارب، أو دنا مِنْ ذَلِكَ وَقَرَّبَ. وكلُّ دانٍ قريبٍ، فَهُوَ كَارِبٌ^(٢).

خ س ر: فعل ماضٍ بمعنى مَهَرَ أي دفع مهر الزوجة وهذا اللفظ لا يزال مستخدم في بعض المناطق اليمنية حيث يأتي في بعض المناطق في حالة الفعل بصيغة (خسر) ويأتي في مناطق أخرى في حالة الاسم بصيغة (خَسارة) أي صداق ومهر العروس^(٣).

ح ر ت: أي حرة، جاء هذا اللفظ متبوعاً باسم المرأة (أوسان) ليدل على أن هذه الزوجة حرة وليست أمة أو جارية. وما زال هذا اللفظ مستخدماً في الكثير من المناطق اليمنية، حيث نجد هذا اللفظ يسبق أسماء النساء في وثائق عقد القران أو غيرها من الوثائق التي تخص المرأة، مثل وثائق البيع والشراء والوراثة، في صيغة (الحرّة فلانة بنت فلان).

(1) See the link attached to the CSAI (Corpus of South Arabian Inscriptions) blog; Avanzini, Alessandra. Remarques sur le "matriarcat" en Arabie du sud. Pages 157-161 in Christian J. Robin (ed.). L'Arabie antique de Karib'il à Mahomet. Nouvelles données sur l'histoire des Arabes grâce aux inscriptions. (Revue du Monde Musulman et de la Méditerranée, 61). Aix-en-Provence: Édisud.1991: 159.

(٢) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١، ص: ٧١٢.

(٣) السعيد ٢٠٠٢م، ص: ٥٨.



السطر ٣-٤:

ب ن / ه ج ر / ب ن / خ ط ل ت: أي من هجر من خطلة التي منهما المرأة أوسان. ورد ذكر (هجر) في وثيقة مماثلة لهذه الوثيقة في النقش المعيني (Ma'in 93 D/39). يعتقد أن (هجر) المذكورة هنا هي مملكة هجر المعروفة في واحة الأحساء الواقعة في شمال شرق شبه الجزيرة العربية، التي يربطها بعض الباحثين باسم الجرهاء حالياً^(١). وفي هذه الحالة، يمكن أن تكون (خطلة) إحدى المدن التابعة لمملكة هجر. بحيث يُمكن أن نصف مجيء اسم خطلة في العبارة (ب ن / ه ج ر / ب ن / خ ط ل ت) بمعنى من هجر من خطلة، وهنا يتضح من خلال العبارة أن صاحب النقش، وكأنه يريد أن يقول بأن المرأة التي عقد قرانه عليها هي من مملكة هجر وتحديداً من خطلة، تماماً مثلما يُقال عند التعريف بالنسب الجغرافي (من اليمن من صنعاء).

ومع ذلك، لا يمكن استبعاد احتمال أن تكون (هجر) المذكورة في نقشنا هذا تشير إلى موقع آخر، مثل (هجر بن حميد) الواقعة جنوب تمنع عاصمة قُتبان على مفترق طرق القوافل التجارية القديمة. وفي هذه الحالة، يمكن أن تشير العبارة (ب ن / ه ج ر / ب ن / خ ط ل ت) إلى أن المرأة من (هجر) المنسوب إلى (بن خطلة) المعروف اليوم بـ (بن حميد) حيث يشير (بن حميد) إلى النسبة لأسرة أو عائلة. و(بن خطلة) هنا ربما كان الاسم القديم لهذه الأسرة أو أسرة أخرى قبل أن يتغير إلى (بن حميد) مع مرور الزمن.

(١) العامري، محمد عبد الواحد. وثائق نقشية جديدة لعقود زواج معينين من نساء أجنيبات.. دراسة في مدلولاتها التاريخية والحضارية، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مج: ٣، العدد: ٧، ٢٠٢٤م،



أما الدلالة اللغوية للاسم خطلة الواضح أنه مشتق من الفعل الثلاثي (خطل) على وزن (فعل) بمعنى الرجل السريع في الطعن أثناء القتال. جاء في اللغة، الخطل: السَّريع الطَّعن العَجَلُ، خَطِلَ، والخَطِطِل: الأحمق العَجَل^(١). أيضاً ورد هذا اللفظ في النقش السبئي (RES 4176/7) كلمة معجمية بصيغة الفعل (خطل) بمعنى الفحش والزنا^(٢). وهذا ما تؤكد المعاجم اللغوية حيث جاء (الخطل) في لسان العرب بمعنى: المنطِقُ القاسِدُ. وخطل المرأة: فحشها وريثتها. وامرأة خطالة: فحاشة^(٣).

(١) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١١، ص: ٢٠٩.

(2) Stein, Peter. Untersuchungen zur Phonologie und Morphologie des Sabäischen. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 3). Rahden: Marie Leidorf GmbH / Westf.: Marie Leidorf GmbH; 2003 a: 95.

(٣) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١١، ص: ٢٠٩، مرجع سابق.

الخاتمة:

تميزت النقوش المدروسة بتنوع مواضيعها، حيث شملت الإهداءات الدينية والوثائق القانونية، ووثقت أحداثاً هامة في سياقاتها المختلفة.

أظهرت الدراسة أن النقوش المعنية تمثل مادة غنية لدراسة اللغة، حيث ساهمت في فهم قواعدها ومفرداتها وتراكيبها النحوية. من خلال تفسير بعض الكلمات والمفردات واشتقاقها ومفاهيمها.

كما كشفت الدراسة عن بعض المعتقدات الدينية السائدة في معين، مثل عبادة (عثر القابض) والمعبود (ود)، وأشارت احتمال ارتباط اسم (متب قبض) بصفات المعبود (عثر القابض).

أسهمت الدراسة في تحديد الفترة الزمنية لحكم الملكين (إيل يفع) و(أبي يدع) وتقديم رؤى جديدة حول قائمة ملوك معين. من خلال الإشارة إلى العلاقة بين الملكين (إيل يفع) و(أبي يدع)، والملكين (إيل يفع) و(وقه إيل)، مما يعزز فهم الترتيب الزمني للملوك معين بشكل أوسع.

وأخيراً، كشفت الدراسة عن أسماء العديد من الرجال والنساء، وأسماء الأسر والبلدان والأماكن. كما أظهرت الدراسة استخداماً جديداً لمصطلح (أبهم) في النقش الأول، والذي لم يرد في أي نقش سابق. بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة عن ظهور المعبود (ود) في النقش الثالث بلقب جديد هو (ذو حيس)، والذي يعبر عن قدراته وأفعاله. كل هذه النتائج تساهم في إثراء فهمنا للتاريخ والثقافة المعينية.

Abstract:

This research presents a comprehensive study and analysis of four Musnad inscriptions from Al-Jawf Governorate. The first, second, and fourth inscriptions were found in the ancient city of Qarnaw (present-day Ma'in), the capital of the Ma'in Kingdom, while the third was found in the city of Kmnhw (present-day Kamna). The subjects of these inscriptions vary between religious dedications and legal documents. The first inscription, presented by 'aws 'Att bin Ḥama 'Att, states that six sacrifices were offered to the god 'Athtar dhū-Qabḍ during the reign of the two Minaean kings, Ilī yafa' and Abī yada'. The second inscription, presented by Ya'ws ʾl bin 'Aws 'Att, states that he offered a dedication to the god Mutab Qabḍ when he planted the fiefdom of the land he owned in Dhi wasr during the reign of the two Minaean kings, Ilī yafa' and Waqah ʾl. The third inscription belongs to a person named 'amm Duḥr Dhi Ya'ūq al-Kamānī and speaks of the offering of an incense table to the god Wadd dhū Ḥays, upon his command. Finally, the fourth inscription includes four legal documents, including four marriage contracts for four Ma'in men to foreign women.

The study also includes an explanation and interpretation of the linguistic vocabulary contained in the inscriptions, comparing them with the local dialect and Arabic dictionaries, with the aim of enhancing understanding and accurate analysis of their contents. The importance of this study stems from the fact that the four inscriptions are new and previously unpublished. Furthermore, the first inscription mentions the two Ma'in kings, Ilī yafa' and Abī yada', who are thought to have ruled in the mid-7th century BC. The second inscription also supports the chronological sequence by mentioning the two Ma'in kings, Ilī yafa' and Waqah ʾl, whose reign is estimated to have been around the sixth century BC.



المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ): جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، مصر ١٩٦٢م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ): لسان العرب، بيروت، ط: ٣، ١٤١٤ هـ.
- بيستون، أ. ف. ل. وآخرون: المعجم السبئي، لوفان، بلجيكا - مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.
- بيستون، أ. ف. ل.: قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"، ترجمة: رفعت هزيم، جامعة اليرموك، الأردن - اربد، ١٩٩٥م.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، ١٩٩٤م.
- السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم: زوجات المعينيين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة، مجلة: أدوماتو، العدد: ٥، ٢٠٠٢م.
- الصلوي، هديل: الفاظ النقوش المعينية.. دراسة معجمية مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠٢١م.
- الصلوي، إبراهيم: أعلام يمنية قديمة مركبة.. دراسة في الدلالة اللغوية والدينية، مجلة الإكليل، ١٩٨٩م.
- الصلوي، إبراهيم: قواعد لغة نقوش المسند والزبور، إصدار دار نشر عناوين، ط: ١، ٢٠٢٣م.
- صوّال، علي ناصر: نقوش سبئية من معبد أوام دراسة تحليلية في مضامينها وأصالتها اللغوية، مجلة ريدان، العدد: ١٦، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٥م.
- صوّال، علي ناصر: دراسة لغوية وتاريخية لثلاثة نقوش من محافظة الجوف، مجلة ريدان، العدد: ١٧، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٥م.
- طيران، سالم بن أحمد: نقش معين جديد من هرم.. دراسة في دلالاته اللغوية والدينية والحضارية، مجلة أدوماتو، العدد: ١٤، ٢٠٠٦م.
- العامري، محمد عبد الواحد: وثائق نقشية جديدة لعقود زواج معينين من نساء أجنبيات: دراسة في مدلولاتها التاريخية والحضارية، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مج: ٣، العدد: ٧، ٢٠٢٤م.



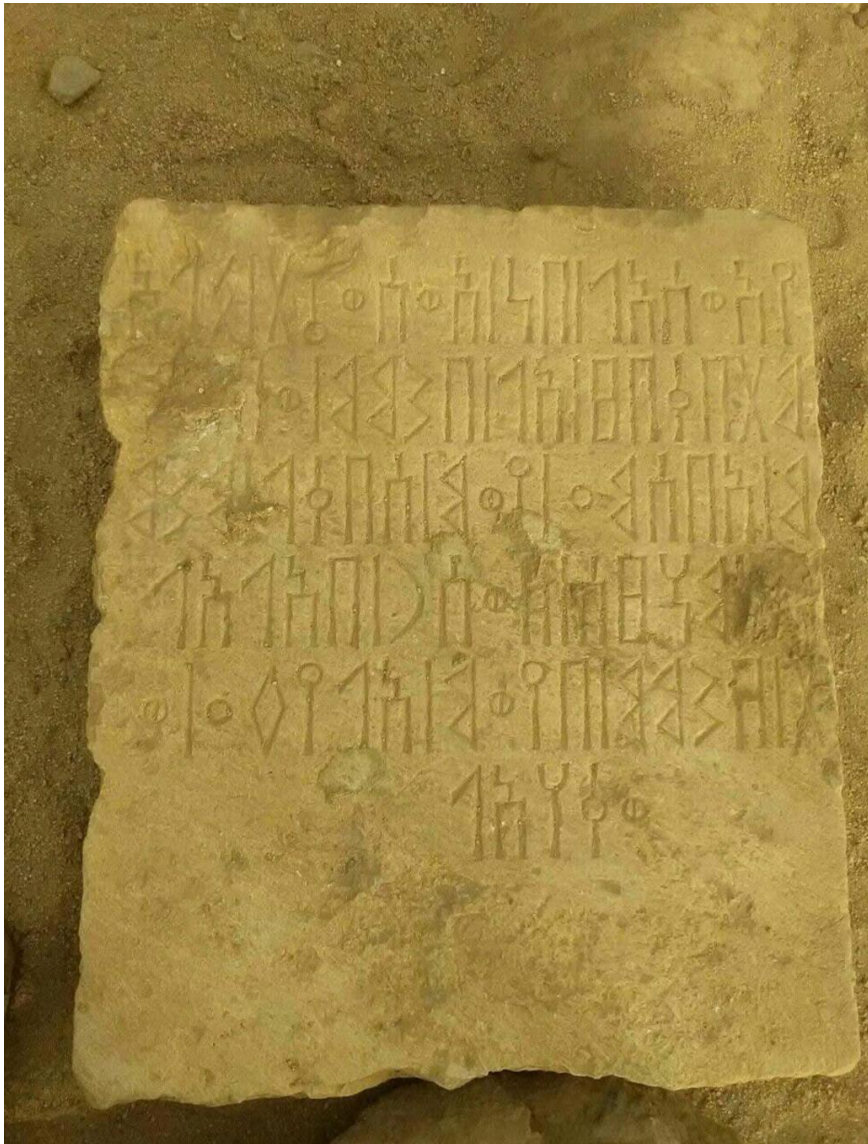
- عريش، منير: منشأ المعينين وتاريخ ظهور مملكة معين في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في ضوء نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد. الصفحات ٧٨-٨٨ في كتاب محمد مرقطين. رائد من رواد شبه الجزيرة العربية. دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية تكريماً لمعاوية إبراهيم. تحرير زيدان كفاقي. (روما «لا ساينزا» دراسات في آثار فلسطين وشرق الأردن، ١٠). روما: لا ساينزا، ٢٠١٤م.
- علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج: ١١، ساعدت جامعة بغداد على النشر، ط: ٢، ١٩٩٣م.
- مجّمع اللغة العربيّة: المعجم الوسيط، تأليف: مجّمع اللغة العربيّة، ط: ٤، ٢٠٠٤م.
- الهمداني، أي محمد حسن بن أحمد بن يعقوب: الإكليل، ج: ٨، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين بن الأكوع الحوالي، ط: ٢، ٢٠٠٤م.
- **Arbach, Mounir and Schiettecatte, Jérémie.** Catalogue des pièces archéologiques et épigraphiques du Jawf au Musée National de Şan'â. Şan'â National Museum. Şan'â: Centre français d'archéologie et de sciences sociales de Şan'â. [Text in French and Arabic] 2006.
- **Arbach, Mounir.** The city-states of the Jawf at the dawn of the Ancient South Arabian History (8th–6th centuries BCE). I. From cities to kingdoms, Roma, 2022a.
- **Avanzini, Alessandra.** Remarques sur le "matriarcat" en Arabie du sud. Pages 157–161 in Christian J. Robin (ed.). L'Arabie antique de Karib'il à Mahomet. Nouvelles données sur l'histoire des Arabes grâce aux inscriptions. (Revue du Monde Musulman et de la Méditerranée, 61). Aix-en-Provence: Édisud. 1991.
- **Bron, François.** Ma'in. Fasc. A: Les documents. Fasc. B: Les planches. Inventaire des inscriptions sudarabiques. 3. Paris: de Boccard / Rome: Herder. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres; Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente] 1998.
- **Bron, François.** Nouvelles inscriptions sudarabiques. Semitica et Classica, 2010.
- **CSAI:** Corpus South Arabian Inscriptions.
- **Gajda, Iwona.** Un autel brûle-parfum minéen avec une dédicace au dieu Bs²mm. Semitica, 2001.



- **Gajda, Iwona and Maraqtan**, Mohammed. A South Arabian dedicatory inscription from the kingdom of Kaminahū. *Semitica et Classica*, 2010.
- **Maraqtan, Mohammed**. Altsüdarabische Texte auf Holzstäbchen. Epigraphische und kulturhistorische Untersuchungen, Beirut, 2014d.
- **Müller, David H**. Epigraphische Denkmäler aus Arabien. (Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften, Vienna. Philosophisch-historische Klasse. Denkschriften, 37/2). Vienna: In Commission bei F. Tempsky. 1889.
- **Müller, Walter W**. Sabäische Inschriften nach Ären datiert. Bibliographie, Texte und Glossar. (Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission, 53). Wiesbaden: Harrassowitz Verlag. 2010.
- **Ricks, Stephen D**. Lexicon of Inscriptional Qatabanian, *Studia pohl*, Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma, 1989.
- **Robin, Christian J**. Le judaïsme de Ḥimyar. Arabia. *Revue de Sabéologie*, 2003.
- **Robin, Christian J. Antonini, Sabina and Bron**, François. Nouvelles inscriptions de Maʿīn. Arabia. *Revue de Sabéologie*. 2005–2006.
- **Robin, Christian J**. Matériaux pour une typologie des divinités arabiques et de leurs représentations, pages 7–118 in I. Sachet, Ch.J. Robin (eds), Dieux et déesses d'Arabie. Images et représentations ,Actes de la table ronde tenue au Collège de France (Paris) les 1er et 2 octobre 2007. (Orient & Méditerranée, 7). Paris: de Boccard, 2012a.
- **Rossi, Irene**. The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th–6th centuries BCE). II. Corpus of the inscriptions. (Arabia Antica, 17/2). Roma: «L'Erma» di Bretschneider, 2022.
- **Stein, Peter**. Untersuchungen zur Phonologie und Morphologie des Sabäischen. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 3). Rahden: Marie Leidorf GmbH / Westf.: Marie Leidorf GmbH; 2003 a.
- **Schiettecatte and Arbach**. La chronologie du royaume de Maʿīn (VIIIe–Ier s. av. J.–C.). Pages 233–284 in I. V. Zaitsev (ed.). Arabian Antiquities. Studies Dedicated to A. Sedov on the Occasion of His Seventieth Birthday. Moscow: Oriental Literature Publisher. 2020.
- **Tschinkowitz–Nagler**, Helga. Kleine Fragmente (II. Teil). Sammlung Eduard Glaser XI. Vienna: Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, 1975.



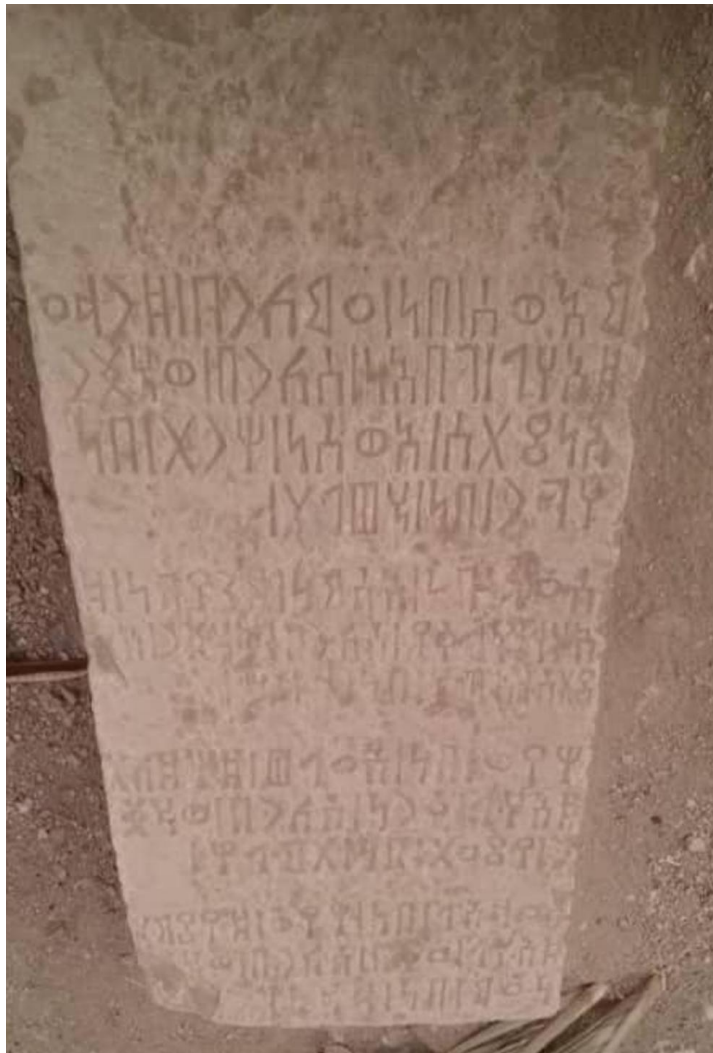
لوحة ١: النقش (Şa-al-Jawf 4)



لوحة ٢: النقش (Şa-al-Jawf 5)



لوحة ٣: النقش (Sa-al-Jawf 6)



لوحة ٤ : النقش (Sa-al-Jawf 7)

ریدان (۱۸)



نقوش مسندية جديدة من مدينتي نشَّان ونشق (دراسة تحليلية)

* فيصل محمد إسماعيل البارد

الملخص: يتناول البحث بالتحليل والدراسة خمسة نقوش مسندية^(١)، مدونة على قطع حجرية، مصدرها وادي الجوف، الأول نقش نذري مدون باللهجة المعينية مصدره مدينة نشَّان (السوداء حالياً)، ومؤرخ في عهد ملكي نشَّان لبَّان يدع بن يدع أب وابنه سمه يفع يسران (القرن ٨-٧ ق.م)، ويعد من نقوش المعاملات، وموضوعه ذو طابع تشريعي يشمل عقد اتفاق ينظم نوعاً من الإيجارات المعروف بقَبال استئجار الأراضي الزراعية المعروفة بالمقالح، وذلك مقابل أجر معلوم مستحق الدفع، وأما بقية النقوش فهي سبئية نذرية، مصدرها معبد شعبان في مدينة نشق (البيضاء حالياً)، يُرجح تأريخ الأول والثاني منها إلى المرحلة المبكرة (القرن السابع ق.م)، وأما النقشان الأخيران فيرجح تأريخهما (ما بين القرنين الثاني والثالث م)، الأول منهما إلى عهد ملكي سبأ علهان نُهفان وابنه شاعر أوتر، والأخير إلى عهد الابن منفرداً بالحكم، وقد تتبع البحث دراسة هذه النقوش من حيث (وصفها، وتأريخها، ومعناها بالعربية)، واستعراض مواضيعها واستقراء معطياتها، وتكمن أهمية هذه النقوش في أنه لم يسبق أن دُرست من قبل، وفيما تقدمه من محتوى لغوي، وصيغ ألفاظ جديدة ونادرة، فضلاً عما ترفدنا به من أسماء أعلام وأماكن ومعطيات تمنحنا فهماً أعمق لجوانب عقائدية واقتصادية واجتماعية، كانت سائدة في مدينتي نشَّان ونشق في فترة ما قبل الميلاد وبعده.

الكلمات المفتاحية: نقوش مسندية، مدينتا نشَّان ونشق، الإيجار بالقَبال.

* أستاذ آثار وكتابات ما قبل الإسلام، قسم الآثار والمتاحف، جامعة ذمار.

(١) في ظل اهتمام الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات بتوثيق ودراسة ونشر النقوش اليمنية القديمة، وتكليف الباحثين بدراساتها، ومنها نقوش مدن الجوف التي لم تُدرس أو تُنشر، أُهدي إلي صور هذه النقوش للبحث في مكنوناتها.



النقش الأول: لوحة ١، ٢.

رمز النقش: (١١ م.ر)*، ترميز الباحث للنقش: (1 Al-Barid- al-Sawdâ')

المصدر: مدينة نَشَّان (السوداء حالياً، في وادي الجوف).

الوصف: النقش مدون على واجهة لوح حجري مستطيل الشكل، بطريقة النحت الغائر، بأحرف مستطيلة الشكل، ويتألف نصه من ستة أسطر، دونت في الجزء الأعلى من اللوح الحجري، بينما الجزء الأسفل مصقول وخالٍ من الكتابة، والنقش محاط في كل من الجانبين الأيمن والأيسر بإطارين بارزين يتوسط كل منهما إفريز من الوعول الرابضة والتي تتجه في الجانبين نحو نص النقش، وتظهر هذه الوعول بشكل بارز، وعددها عشرة، كل خمسة في جانب، أما أعلى اللوح الحجري فما يظهر للباحث من خلال الصورتين المرفقتين للنقش (انظر: لوحة ١، ٢)، هو إطار بارز لإفريز على شكل مربعات، أما الجزء الأسفل من هذا اللوح فيتضمن جزءاً بارزاً منحوتاً بعناية؛ لغرض تثبيت اللوح بشكل رأسي في البناء.

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي المعينية، ويرجح تأريخه إلى نهاية القرن الثامن وبداية القرن السابع ق.م، وذلك حسب نمط وأسلوب رسم الحروف فيه، واعتماداً على ورود اسم لبَّان وسمه يفع في خاتمة النقش، والذي يرجح أنهما الملكان النشَّانيان لبَّان يدع بن يدع أب وابنه سمه يفع يسران، وقد حددت كتشن فترة حكم لبَّان يدع بخمسة عشر عاماً (ما بين ٧٠٥-٦٩٠ ق.م)، وحكم ابنه سمه يفع يسران بعشرين عاماً (ما بين ٦٩٠-٦٧٠ ق.م)^(١).

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)

(1) Kitchen, A: Documentation for Ancient Arabia, bibliographical catalogue of texts, Part II. Liverpool University Press, 2000, P 742.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) ب ح ر / ب ن / أوس / ر ب ي / ن ح ل ه ن / و ن ح ل ه ن / إ ل ك ر ب
 / ب ن / ع م ك ر ب / س م ه و ت ر / ب ن / ع م ذ خ ر
 (٢) ع م ذ خ ر / ب ن / أ ب ع ه ر / ه ل ك أ م ر / ب ن / ه ع ذ ب و د / ع
 ب د إ ل / ب ن / ت ل م / ب ع ث ت ر / ب ن / ب ن س م ع
 (٣) ع م ض م ٦ د / ب ن / ه ع ذ ب د / ع م س ق م / ب ن / إ ل ي ف ع / ه
 ع ذ ب د / ب ن / ع م س ق م / ع م ق و م / ب ن / إ ل ق د م
 (٤) م ع د ك ر ب / ب ن / ب ن ش م س / س ٣ ل أ / ع ث ت ر / م ت ب / خ م
 ر / ي و م / س ص د ق س م / ع ث ت ر / ذ ج ر ب / ب ع ه د ن
 (٥) ب ق ب ل / م ق ل ح ت / ع ش ر / و ب ي ح ن / و ك و ن / ق ب ل س /
 خ م س ت / ر ب م / ب م ق ل ح / ب ل ت / م ق ل ح ت / أ م خ ض
 (٦) م ل ك / ن ش ن / و ه م / ي خ ي / و ه ب / ق ب ل / م ق ل ح ت ن / و
 ل / ي ق ن ي س / ن ح ل ه ن / ب ي و م / ل ب أ ن / و س م ه ي ف ع

المعنى بالفصحى:

- (١) بحر بن أوس متعهد (مدير أو رئيس) الإيجار، والإيجار (قد خصص كلاً من) إيلِيَّ كرب بن عَمِّي كرب، سمه وتر بن عَمِّي ذخِر.
- (٢) عَمِّي ذخِر بن أَيْيَ عهر، هلك أمر بن هعذب ود، عبد إيل بن تالم، بعثتر بن ابن سمع.
- (٣) عَمِّي ضمَد بن هعذب، عَمِّي سقم بن إيلِيَّ يفع، هعذب بن عَمِّي سقم، عَمِّي قوم بن إيلِيَّ قدم.
- (٤) مَعْدِيَّ كرب بن ابن شمس، أهدي (المعبود) عثتر متب خمر، يوم أوفاهم (أو حَقَّقَ لهم المعبود) عثتر ذي جرب بالاتفاق
- (٥) في قَبال (إيجار) مقالح (منطقتي) عشر وييحان، وكان قَباله خمسة رُبِّ (نقد وافي القيمة)، عَنّ المقلح (الواحد)، ما عدا المقالح (التي تتبع) أملاك



٦) ملك نَشَّان، ومن يُعارض دفع قَبَال المقالح، فليُخصَّه الإيجار، (وكان هذا) في عهد لبَّان وسمه يفع.

دراسة المفردات:

سنحاول في هذه الجزئية دراسة المفردات الجديدة، والألفاظ التي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، بالإضافة إلى أسماء أعلام مركبة وردت في النقش واستعراض مختصر لدلالاتها، فضلاً عن أهم صيغ العبارات في النقش، وهي: (الصيغة الدالة على الإهداء والغرض منه، الصيغة التي تحدد عينة القَبَال المستأجر ونطاقه المكاني وثن أُجْرَة القَبَال، وما تم استثنائه في هذه الوثيقة، وصيغة أسلوب الشرط، بالإضافة إلى صيغة العبارة المؤرخة للنقش)، وذلك على النحو الآتي:

السطر (١): (ر ب ي/ ن ح ل ه ن):

ربي نخلهن: صيغة مكونة من المضاف ربي، والمضاف إليه نخلهن.

ربي: اسم دال على وظيفة صاحب النقش، بمعنى: متعهد (مدير أو رئيس)، وفيما يتعلق بورود اللفظ في النقوش، نجد أن اللفظ جاء بصيغة الاسم ربي في النقوش القتبانية، مثل: (RES 3880/4; MuB 673/2-3; MQ-HK 11/3)، في صيغة العبارة: (ربي/ عم/ ريعن)؛ وقد فُسرت بمعنى: كاهن (المعبود) عم ريعان^(١)، وورد الاسم ربي في النقش

(١) انظر:

-CSAI: Corpus South Arabian Inscriptions: <http://csai.humnet.unipi.it/csai/html/all/index.html>;

-Sabaweb: Sabäisches Wörterbuch: <http://sabaweb.unijena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=4637&showAll=0>

الحضرمي الموسوم — (Musée de Mukallā 161/2)، وُفسر بمعنى: رئيس^(١)، كما جاء بصيغة الفعل في النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 2834/3)، وُفسر بمعنى: يدير^(٢).

وفيما يتعلق بدلالة اللفظ ربي وجذره نطرح احتمالين، الأول: أن يكون أصل اللفظ هو الجذر (ر ب ب)، حيث فُسر الفعل رب، وهرب في المعجم السبئي بمعان عدة، منها: "ملك، حاز، استحوذ، ربّ (ولداً) ربيباً"، والاسم: رب، ورب، بمعنى: "رب، رهينة"، واللفظ أرببو، بمعنى: "ريبب نعمة، صنعة"^(٣)، وفي المعينية فُسر الفعل رب، بمعنى: يمتلك، والاسم ربيب، بمعنى: رهينة^(٤)، وجاء في اللغة العربية: "رَبُّ كل شيء: مالكة ومستحقه، وقيل: صاحبه. ورَبَّت القوم: سُسْتُهُمْ، أي كنت فوقهم. والرَّبُّ ينقسم على ثلاثة أقسام: يكون الرب المالك، ويكون الرب السيد المطاع، ويكون الرب المصلح. والرَّبُّ يطلق في اللغة على المالك، والسيد، والمدير، والمربي، والقيم"^(٥)، وقد جاء اللفظ رِبْيُون في القرآن الكريم (بصيغة جمع)، وهم المنسوبون إلى الرب، من العلماء الأتقياء الصُّبُر^(٦)، من أتباع الأنبياء الذين يقاتلون معهم، في قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن نِّبِيِّ قَاتِلٍ

(1) Hayajneh, H: Ein Prozess über Zuteilung von Datteln in einer neuen ḥaḍramitischen Inschrift, in Bodgar Burtea, Josef Tropper and Helen Younansardaroud (eds), *Studia Semitica et Semitohamitica*, Festschrift für Rainer Voigt anlässlich seines 60. Geburtstages am 17. Januar 2004, (Alter Orient und Altes Testament, 317). Münster: Ugarit-Verlag, 2005: p 111, 114.

(٢) انظر: CSAI; Sabaweb.

(٣) بيستون، ألفريد، وريكمانز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر: المعجم السبئي (إنجليزي - فرنسي - عربي)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢، ص ١١٤.

(4) Arbach, M: *Le maḍābien: Lexique, Onomastique et Grammaire d'une langue de l'Arabie méridionale préislamique*, Tome I. *Lexique maḍābien*, Comparé aux lexiques sabéen, qatabānite et ḥaḍramawtique, Aix-en-Provence, 1993, P 96.

(٥) ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص ١٥٤٦ - ١٥٤٧.

(٦) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ١٥٥٠ - ١٥٥١.

مَعَهُ رَيْثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ^(١)، ويناقش هياجنة اللفظ ري في الوارد في النقش الحضرمي الموسوم بـ (Musée de Mukallā 161/2)، ويطرح تطور اللفظ رب في السامية إلى معان مختلفة، مستعرضاً معنى اللفظ ومشتقاته في السبئية والمعينية والحضرية، مشيراً إلى أن اللفظ ري يدل على منصب، مرجحاً معنى رئيس^(٢).

أما الاحتمال الثاني فهو أن أصل اللفظ ري هو الجذر (ر ب ي)، حيث جاء الفعل ري في المعجم القتباني، بمعنى: "اختار، تبنى"، كما فُسر الاسم ري، بمعان عدة، منها، "كاهن أو فئة من الأشخاص المرتبطين بالمعبد، أو مدير العقارات التابعة للمعبد"^(٣).

وما نخلص إليه هو ترجيح الاحتمال الثاني، وبالأخص المعنى الأخير في المعجم القتباني، أي: أن حرف الياء آخر اللفظ ري هو من أصل اللفظ؛ وما يرجح هذا الطرح في سياق النقش المدرّوس؛ هو أن اللفظ ري يخص منصب شخص مفرد، وهو بحر بن أوس (صاحب النقش)، ولو أن اللفظ ري مشتق من الجذر (ر ب ب)، فسيكون حرف الياء آخر اللفظ دالاً على المثني، وهذا لا يتناسب مع سياق النقش.

وأما أهم ما يضيفه هذا النقش من جديد المعلومات فهو تعريفنا بمهية عمل منصب ري، فحسب موضوع النقش، واللفظة نَحْلَهْن التي وردت مضافاً إليه بعد لفظة ري، والتي سنستعرضها تالياً، يتضح أن منصب ري مختص بتعهد وإدارة الإيجارات.

(١) سورة آل عمران: الآية ١٤٦.

(2) Hayajneh: Ein Prozess über Zuteilung, P 114.

(3) Ricks, S.: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma 1989, P. 151.



نخلهن^(١): اسم مفرد، والهاء زائدة في حالة إضافة، لا عمل لها (ظاهرة تخص اللهجة المعينية)^(٢)، وحرف النون في آخره للدلالة على التعريف؛ أي: النحل، بمعنى: الإيجار.

وبخصوص ورود اللفظ نخلهن في نقوش المسند، فمبلغ العلم أنّ ورود اللفظ بهذه الصيغة جاء لأول مرة هنا في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة، بينما نجد أن اللفظ نحل بصيغتي الاسم والفعل شائع الوجود في النقوش (السبئية، القتبانية، المعينية، والحضرية)^(٣)، فضلاً عن شيوع اللفظ بصيغ مختلفة، منها: هنحل، تنحل (فعل) في النقوش السبئية، ونحلن (اسم مفرد)، ونحلت، ونحلتن (اسم جمع) في النقوش المعينية والسبئية^(٤)، ومنحل في أحد النقوش المعينية^(٥).

وفيما يتعلق بدلالة اللفظ نحل نجد أن فقّس قد ناقش هذا اللفظ وتبع وروده في نقوش المسند والزبور، ودلالاته في معاجم اللغة اليمنية القديمة، واللغات السامية والدارجة اليمنية،

(١) ورد اللفظ بصيغة نخلهن ثلاث مرات في النقش المدروس، في السطر الأول في صيغة العبارة: (بحر/ بن/

أوس/ ربي/ نخلهن/ ونخلهن/ إل كرب)، وفي السطر الأخير في صيغة العبارة: (ول/ يقنيس/ نخلهن).

(٢) حسب ما هو شائع في اللهجة المعينية فإن حرف الهاء في آخر الأسماء المفردة لا وظيفة له، سواء كان

في حالة إضافة، أو لم يكن في حالة إضافة، للاستزادة انظر: الصلوي، إبراهيم: قواعد لغة نقوش المسند

والزبور، إصدار دار نشر عناوين، ط ١، ٢٠٢٣، ص ٤١٣، ٤١٥، ٤٣٢؛ وييستون، ألفريد: قواعد

النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"، ترجمة رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، إربد،

الأردن، ١٩٩٥، ص ١٠٧، ١٠٩.

(٣) انظر: CSAI؛ Sabawe.

(٤) انظر: CSAI.

(٥) في النقش الموسوم بـ (Ma'in 13/2).

وحصر دلالة الاسم **نحل**، **نخلن**، في معنى دال على وظيفة: "مراقب، مشرف، وكيل"، والاسم **نحلت**، بمعنى: تملك، امتلاك، إيجار، والمصدر **نحلي**^(١)، بمعنى: عطاء، أُجرة^(٢).

وأما ما نرجحه حسب سياق النقش المدروس الذي ورد فيه اللفظ **نخلهن**، فهو معنى: الإيجار؛ وذلك اعتماداً على مضمون النقش الذي يدور موضوعه حول الإيجارات والقبال ونظامه وبعض من ضوابطه في مدينة نَشَّان قبل الميلاد.

السطر (١-٤): (إ ل ك ر ب / ب ن / ع م ك ر ب / س م ه و ت ر / ب ن / ع م ذ خ ر / ب ن / أ ب ع ه ر / ه ل ك أ م ر / ب ن / ه ع ذ ب و د / ع ب د إ ل / ب ن / ت ل م / ب ع ث ت ر / ب ن / ب ن س م ع / ع م ض م د / ب ن / ه ع ذ ب د / ع م س ق م / ب ن / إ ل ي ف ع / ه ع ذ ب د / ب ن / ع م س ق م / ع م ق و م / ب ن / إ ل ق د م / م ع د ك ر ب / ب ن / ب ن ش م س):

إ ل ك ر ب / ب ن / ع م ك ر ب: إ ل ك ر ب اسم علم مركب على صيغة الجملة الاسمية، شائع في النقوش (المعينية، والقبتانية، والسبئية، والحضرية)^(٣)، يتكون من لفظين، هما: إ ل؛ اسم المعبود إيل، والياء ضمير متصل للمتكلم (لم تكتب لأنّها مدكسر)؛ أي: إيلي، بمعنى: إلهي، معبودي، وكرب، ويعني: القريب أو كثير البركة^(٤)، وعليه فإن اسم إ ل ك ر ب، أي: إيلي ك ر ب، يعني: إلهي كثير البركة أو إلهي إيل القريب، وبن: اسم مفرد مذكر (مضاف) يشير إلى القرابة بين شخصين، وعم ك ر ب (مضاف إليه): اسم علم مركب على

(١) في النقش الزبوري الموسوم بـ (L 029/7 13/2).

(٢) للاستزادة انظر: فقّس، أحمد: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية،

ج ٢، إصدار: السمو، صنعاء، ٢٠٢٢، ص ٦٧٩ - ٦٨٠.

(٣) انظر: Sabawe، CSAI.

(٤) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٣٨٤٥ - ٣٨٤٧؛ ويبستون وآخرون: المعجم السبئي، ص

صيغة الجملة الاسمية، شائع في النقوش (المعينية، والقبتانية، والسبئية، والحضرية)^(١)، يتكون من لفظين، هما: اسم (الإله) عَمَّ شقيق الأب (إله القبتانيين)، والياء للدلالة على المتكلم (لم تكتب لأنها مد كسر)؛ أي: عَمِّي، أما اللفظ الثاني فهو كرب بمعنى: القريب، أو كثير البركة، وعليه فإن اسم **عم كرب** أي: عَمِّي كرب، يعني: عَمِّي معبودي القريب، أو عَمِّي معبودي كثير البركة.

س م ه و ت ر / ب ن / ع م ذ خ ر: **سمه** وتر اسم علم مركب على صيغة الجملة الاسمية، شائع في النقوش (القبتانية، والسبئية)^(٢)، يتكون من جزأين، وهما: **سمه**، قد يكون هذا اللفظ مشتق من الجذر (**اسم**)، ويفيد معنى: اسمه، وقد يكون أصل اللفظ (**سمه**)، ومن دلالات اللفظ في اللغة العربية: التَّبَحُّثُ من الكِبَرِ^(٣)، ووتر، ويقرأ وتر أو وتار؛ ويعني: كثير العطاء^(٤)، ودلالته هنا من الوفرة^(٥)، ومن المعاني المطروحة لهذا اللفظ في اللغة العربية: الْفَرْدُ^(٦)، وعليه فإن اسم العلم **سمه وتر**، قد يعني: اسمه المعطي، وربما يعني: المتبَحِّثُ المتفرد في الأمر. **وين** اسم مفرد مذكر (مضاف)، يدل هنا على نسبة **سمه** وتر إلى والده **عم ذخر** (مضاف إليه): وهو اسم علم مركب شائع في النقوش (المعينية، والقبتانية، والسبئية، والحضرية)^(٧)، يتكون من لفظين، لفظه الأول اسم (الإله) عَمَّ؛ أي: عَمِّي، أما

(١) انظر: CSAI.

(٢) انظر: CSAI.

(٣) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٢١٠٥.

(٤) الصلوي، إبراهيم: "وهب إيل يحوز ملك سبأ في ضوء نقش سبئي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ٢٧.

(٥) للاستزادة انظر: فقعي: ألفاظ نقوش الزبور، ج ٢، ص ٧٢٩.

(٦) جاء في لسان العرب: "الْوَثْرُ وَالْوَثْرُ: الْفَرْدُ، وقيل: الْوَثْرُ الله الواحد" (انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٤٧٥٧، ٤٧٥٨).

(٧) انظر: CSAI.

لفظه الثاني، فهو: **ذخر**، ويمكن أن يقرأ على صيغة الفعل الماضي المجرد: **ذخر**، ويعني: دفع، وهب، منح، وأيضاً يقرأ على صيغة اسم الفاعل: **ذاخر**، وعليه فإن اسم العلم **عم ذخر**، أي: **عمي ذخر**، يعني: **عمي مانح أو واهب بسخاء**، أو **عمي منح أو واهب بسخاء**^(١).

ع م ذ خ ر / ب ن / أ ب ع ه ر: **عم ذخر** اسم علم مركب، وبن اسم مفرد مذكر (مضاف)، يدل هنا على نسبة **عم ذخر** إلى والده **أب عهر** (مضاف إليه): وهو اسم علم مركب على صيغة الجملة الاسمية، ومبلغ العلم أنَّ اسم هذا العلم المركب جاء لأول مرة هنا في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة من اليمن، بينما ورد في نقشين سبئيين من العلا (شمال غرب المملكة العربية السعودية)^(٢)، ويتكون اسم **أب عهر**، من لفظين: الأول الاسم الدال على المعبود **أب**؛ لأن اليمنيين القدماء كانوا يسمون المعبودات باسم (الأب، والعم، ...)، والياء للدلالة على المتكلم (لم تكتب لأنها مد كسر)؛ أي: **أيي**، أما اللفظ الثاني فهو **عهر**، ودلالته هنا على المكانة الرفيعة، بمعنى الشريف، أو السيد^(٣)، أو قد يعني المشتاق^(٤)، وعليه فإن اسم العلم **أب عهر**: أي: **أيي عهر**، يعني: **معبودي أب الشريف**، أو **أبي السيد**، أو **أبي (معبودي) المشتاق**.

(١) الصلوي، إبراهيم: "أعلام بمنية قديمة مركبة، دراسة: في الدلالة اللغوية والدينية"، مجلة الإكليل، ع ٢،

السنة السابعة، ع ١٧، إصدار وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٩، ص ١٠٦.

(٢) الذيب، سليمان والمسعود، أحمد: قراءات نقوش عربية سبئية من محافظة العلا: المملكة العربية

السعودية، إصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، الرياض، ٢٠٢٥، ص

١٧، ٣٣.

(٣) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٤.

(٤) من المعاني التي طرحها الذيب والمسعود (المشتاق)؛ اعتماداً على معنى (عهر) في السريانية: اشتعل

شوقاً، هاج (انظر: الذيب والمسعود: نقوش عربية سبئية من محافظة العلا، ص ١٨).

ه ل ك أ م ر / ب ن / ه ع ذ ب و د: هلك أمر: اسم علم مذكر مركب شائع في النقوش السبئية^(١)، يتكون من جزأين، هما، هلك، بمعنى: أنجز، نقذ^(٢)، وقد تكون دلالته من الهلاك (الفناء والموت)^(٣)، ووهنا قد يكون المقصود إدخال الرعب في قلوب الآخرين^(٤)، أو الهلاك على الشيء (من الجد والحرص عليه)، وأمر قد يعني: أمراً من إله (عن طريق الوحي / الإشارة)^(٥)، وعليه فإن اسم العلم هلك أمر، قد يعني: رجل نافذ في أمره أو حريص على أمر (المعبود)، وبن اسم مفرد مذكر، يدل هنا على نسبة هلك أمر إلى والده الحقيقي وهو هعذب ود: من أسماء الأعلام المركبة النادرة في نقوش المسند، فمبلغ العلم أنه ورد فقط في أربعة نقوش، وهي: النقشان المعينيان الموسومان — Ma'In (Ja 281/1; RES 4945/1; YM 2009/1; 39/1؛ وأيضاً النقشان القتبانيان الموسومان — Ja 281/1; RES 4945/1)^(٦)، ويتكون من لفظين، الأول هعذب المزيد بالهاء، من الجذر (ع ذ ب)، بمعنى: أصلح، قوم، عوض، أعطى^(٧)، واللفظ الثاني: ود، اسم المعبود الرئيسي للمعنيين، وعليه فإن اسم العلم هعذب ود، قد يقرأ على صيغة الجملة الاسمية، ويعني: صلاح ود أو عطاء ود، أو يقرأ على صيغة الجملة الفعلية، بمعنى: أَصْلَح ود، عَوَّضَ (المعبود) ود.

(١) انظر: CSAI.

(٢) بافقيه، محمد وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥، ص ٧٠٤.

(٣) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٤٦٨٦ — ٤٦٨٨.

(٤) الذيب والمسعود: نقوش عربية سبئية من محافظة العلا، ص ٣٤.

(٥) يبستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٦.

(٦) جاء في النقوش الموسومة ب: (Ja 281; YM 2009; RES 4945; Ma'In 39).

(٧) يبستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٢، ١٣.

وما يلفت الانتباه في اللفظ **هعذب** هو أنه مزيد بالهاء السبئية للتعدية، رغم أن النقش مدون باللهجة المعينية، والمفروض أن يكون اللفظ بصيغة (سعذب)، وهذا يُظهر عدم التزامه بالخصائص اللغوية للهجة المعينية في تدوينه لأسماء الأعلام، وربما هذا يطرح حرص مدون النقش على كتابة أسماء الأعلام حسب منطوقها لديهم.

ع ب د إ ل / ب ن / ت ل م: عبد إ ل: من أسماء الأعلام المركبة التي وردت في النقوش المعينية والقتبانية والسبئية^(١)، يتكون من لفظين، هما: المضاف **عبد**، بمعنى: عبد (المعبود)، والمضاف إليه **إ ل**؛ اسم المعبود **إيل**، أي: عَبْدُ الإله **إيل**، وبين: اسم مفرد مذكر يدل هنا على البُنُوَّة، وتَلَم: اسم علم مفرد، ومبلغ العلم أَنَّ اسم هذا العلم جاء لأول مرة هنا في هذا النقش، ولم يرد في النقوش المنشورة، ويمكن أن يقرأ: تلم أو تالم (على صيغة اسم الفاعل)، والتَلَم شائع في أوساط المزارعين في اليمن، اليوم، بمعنى: شق الأرض بالحرث وبذرهما في وقت واحد، والمعنى الأوضح لكلمة **تَلَم**، هو: بَذَرَ، ويقال في البذر عند مواسم البذار: **تَلَمَ المزارع أرضه يَتَلَمها تَلَمًا وتَلَمَة وتَلَمًا فهو تَلَمٌ لها وهي مَتَلُومَة**^(٢).

ما نخلص إليه مما سبق هو أن دلالة اللفظ تأتي من حرث الأرض وبذر البذور، وعليه فإن اسم العلم **تلم** أو **تالم** قد يعني الرجل الحارث والمزارع للأرض، وهنا التسمية تكون دالة على عمل صاحبها.

(١) انظر: CSAI.

(٢) الإرياني، مطهر: المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية،

المطبعة العلمية، ط ١، دمشق، ١٩٩٦، ص ٩٨.

ب ع ث ت ر / ب ن / ب ن س م ع: بعثر من أسماء الأعلام الشائعة في النقوش المعينية والسبئية^(١)، بصيغة جار ومجرور مؤلفة من: الباء حرف الجر، الذي يعبر هنا عن كلمة حق أو جاه، والمجرور اسم المعبود **عثر**، وهذا الاسم أشبه ما يكون بصيغة دعائية؛ أي: بحق **عثر**، **بن** اسم مفرد مذكر يأتي لنسبة بعثر إلى اسم أبيه **بن سمع**، أما **بن سمع**: فهو اسم علم مذكر مركب من لفظين (مضاف ومضاف إليه)، هما: المضاف **بن**: اسم مفرد دال على البُنىة وهو هنا جزء من الاسم المركب **بن سمع**، أما لفظه الثاني فهو **سمع** (المضاف إليه)، واللفظ **سمع** شائع في النقوش^(٢)، بمعنى: "سامع، شاهد"^(٣). وورد في أسماء الأعلام المركبة، مثل: **مرثد سمع**^(٤) و**هلك سمع**^(٥)، كما جاء اسماً لعلم مفرد^(٦)، واسماً لقبيلة^(٧)، وأيضاً اسماً لمعبود^(٨)، وهذه هي الدلالة المرجحة في اسم العلم المركب **بن سمع**، والذي يمكن أن يقرأ: ابن سمع أو ابن سميع، ومبلغ العلم أنَّ اسم العلم المركب **بن سمع** جاء لأول مرة هنا في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة.

(١) انظر: CSAI.

(٢) في النقوش المعينية والسبئية والحضرية (انظر: CSAI).

(٣) يستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٢٧.

(٤) في النقش السبئي الموسوم بـ (A-20-373A/1).

(٥) في النقش السبئي الموسوم بـ (Ar-ādh 5/1).

(٦) في النقوش المعينية والسبئية والحضرية (انظر: CSAI).

(٧) في النقوش السبئية (انظر: CSAI).

(٨) في النقوش المعينية والسبئية والحضرية (انظر: CSAI؛ Sabawe).

وبخصوص اللفظ بن وشيوعه في تركيب أسماء الأعلام في النقوش، نجد وروده في اسم العلم المركب بن إل الذي جاء في النقوش القتبانية^(١)، والسبئية، والحضرية^(٢)؛ أي: ابن إيل أو ابن الإله إيل.

ع م ض م د / ب ن / ع ه ذ ب د: عم ضمد اسم علم مركب ورد في النقوش المعينية والسبئية^(٣)، من لفظين: الأول اسم (الإله) عَمّ، ويقرأ: عَمِّي، أما اللفظ الثاني فهو ضمد، والضَّمْد في لهجات بعض مناطق اليمن، اليوم، هو: الثوران اللذان يقرنان بالْمَضْمَد- النير- للعمل معاً في الحراثة ونحوها، والضَّمْد يفيد معنى الجمع بين اثنين ولكن في مجال خاص هو اتخاذ الخلائ^(٤)، وربما تكون دلالته هنا من الارتباط الوثيق بين شيئين، ومن المعاني المطروحة لهذا اللفظ أيضاً في اللغة العربية: الحنون^(٥)، وعليه فإن اسم العلم عَمِّي ضمد (أو ضمداد)، قد يعني: عَمِّي الوثيق، أو عَمِّي (معبودي) الحنون أو الرؤوف^(٦)، وبن اسم مفرد مذكر (مضاف)، يدل هنا على النسبة إلى الأب هعزبد (المضاف إليه): وهو اسم علم مركب، يتكون من جزأين، الأول اللفظ هعذب، والثاني اسم المعبود ود المختزل في حرف الدال، وبخصوص حذف حرف الواو في اللفظ الثاني

(1) Hayajneh, H: Die Personennamen in den qatabānischen Inschriften, Lexikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitischen Anthroponomastik, Texte und Studien zur orientalistik, Band 10, Hildesheim, 1998, p 100.

(٢) انظر: CSAI.

(٣) انظر: CSAI.

(٤) الإرياني: المعجم اليمني، ص ٥٧٥.

(٥) جاء في لسان العرب: "ضَمَدَ عليه ضَمْدًا أي أَحَنَ عليه" (انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٢٦٠٥).

(٦) للاستزادة عن دلالة اللفظ ضمد، وتفسير الباحثين له (انظر: القرم، توفيق: أسماء الأعلام المركبة مع أسماء الآلهة في النقوش السبئية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٤، ص ٨٤).

ود في الاسم المركب **هعزبد**، فالأغلب أن القصد منه الترخيم؛ أي تخفيف اسم هذا العلم المركب؛ فينطق بصيغة مختصرة، وهي ظاهرة شائعة في أسماء الأعلام المركبة في نقوش المسند^(١)، ومبلغ العلم أنَّ اسم العلم المركب بصيغة **هعزبد** جاء لأول مرة هنا في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة، كما أن حذف حرف **الواو** من اسم العلم المركب **هعزبد** لتخيم نطقه يُعد خاصية لغوية جديدة في هذا النقش.

ع م س ق م / ب ن / إ ل ي ف ع: عم سقم من أسماء الأعلام المركبة النادرة في نقوش المسند، ومبلغ العلم أنه ورد فقط في النقش المعيني الموسوم بـ (Şa-al-jawf 1/2)، جاء على صيغة الجملة الاسمية، من لفظين: الأول اسم (الإله) عَمّ، أي: عَمِّي، أما اللفظ الثاني فهو سقم، وبخصوص هذا اللفظ ووروده في النقوش ودلالاته، نجد أنه جاء بصيغة المفرد اسماً لعشيرة (أو قبيلة) في النقوش المعينية^(٢)، كما ورد اسماً لعلم مذكر في أحد النقوش السبئية^(٣)، وجاء بصيغة الفعل في نقشين معينين أيضاً، بمعنى: أخذ^(٤)، وبمعنى: أمر^(٥)، وعليه فإن اسم العلم عَمِّي سقم، قد يعني: عَمِّي (معبودي) أمر، وبين اسم مفرد مذكر (مضاف)، يدل هنا على نسبة عَمِّي سقم إلى والده إ ل يفع (المضاف إليه): وهو اسم علم مركب، على صيغة الجملة الاسمية، شائع في النقوش (المعينية، والسبئية، والحضرية)^(٦)، يتكون من لفظين، وهما: إ ل؛ اسم المعبود إيل؛ أي: إيلي، بمعنى: إلهي،

(١) مثل: أوس عت (أوس عتتر)، وشرح عت (شرح عتتر)، وسعد ثون (سعد ثهوان)، ورثد ثون (رثد

ثهوان) (للاستزادة انظر: الصلوي: قواعد لغة نقوش المسند والزبور، ص ١١٧، ١١٨).

(٢) النقوش الموسومة بـ (al-Jawf 04.10/2; Ma'in 114/17; Ma'in 93 A/44).

(٣) النقش الموسوم بـ (RIÉ 71 /1).

(٤) النقش الموسوم بـ (YM 28981 /5).

(٥) النقش الموسوم بـ (Y.03.B.A.1/3).

(٦) انظر: Sabawe؛ CSAI.



معبودي، ويفع، بمعنى: تجلّى، صعد^(١)، وعليه فإن اسم العلم إل يفِع؛ أي: إيلِي يفِع، قد يعني: إلهي العالي، أو إلهي إيل المتجلي (بقدرته).

ه ع ذ ب د / ب ن / ع م س ق م: ، هعذبذ: اسم علم مركب بصيغة مختصرة من هعذب ود، وبن اسم مفرد مذكر (مضاف)، يدل هنا على نسبة هعذبذ إلى والده عم سقم؛ أي: عمِّي سقم (المضاف إليه).

ع م ق و م / ب ن / إل ق د م: عم قوم من أسماء الأعلام المركبة النادرة في النقوش، ومبلغ العلم أنه ورد فقط في النقش المعيني الموسوم بـ (Ma'in 103/1)، ويتكون من جزأين: الأول اسم (الإله) عَم، أي: عمِّي، أما اللفظ الثاني فهو قوم، وقد يعني: القيوم أو المدير^(٢)، وعليه فإن اسم العلم عم قوم، يعني: عمِّي (معبودي) القيوم، وبن اسم مفرد مذكر (مضاف)، يدل هنا على نسبة عم قوم إلى والده إل قدم (مضاف إليه): وهو اسم علم مركب شائع في النقوش (المعينية، والقبتانية، والسبئية، والحضرية)^(٣)، يتكون من لفظين، وهما: إل؛ اسم المعبود إيل، أي: إيلِي، وقدم، قد يعني: قديم (أزلي) أو المَقْدَم^(٤)، وعليه فإن اسم إل قدم؛ أي: إيلِي قدم، بمعنى: إلهي إيل الإزلي، أو إلهي إيل المَقْدَم^(٥).

(١) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٦٨.

(٢) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٣٧٨٥.

(٣) انظر: CSAI.

(٤) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٣٥٥٢.

(٥) القرم: أسماء الأعلام المركبة مع أسماء الآلهة في النقوش السبئية، ص ١٠٨ - ١٠٩.

م ع د ك ر ب / ب ن ب ن ش م س: معد كرب: اسم علم مذكر مركب مشهود في النقوش (المعينية، والقبتانية، والسبئية، والحضرية)^(١)، على صيغة الجملة الاسمية من لفظين، وهما، معد، ويقرأ: مَعْدِي، ودلالته من الكثرة^(٢)، وكرب، بمعنى البركة؛ وعليه فإن اسم العلم مَعْدِي كرب، يعني: كثير البركة، وبن: اسم مفرد للنسبة إلى الأب الحقيقي، وبن شمس: من أسماء الأعلام المركبة النادرة في نقوش المسند، ورد في النقش السبئي (Ja 644/5-9,11)، والنقش الحضرى (RES 2687/5)، وهو مركب إضافي، من لفظين، وهما: المضاف بن، والمضاف إليه اسم المعبودة شمس، ويقرأ: ابن شمس، بمعنى: ابن (المعبودة) شمس، وهذه الصيغة تُظهر العلاقة بين المتعبدين للشمس، وذلك في إضفاء بنوهم لمعبودتهم الشمس في أسمائهم؛ وربما اعتقادهم بوجود صلة شبه عائلية لهم بالمعبودات.

صيغة العبارة الدالة على التقديم النذرية، والغرض منها:

السطر (٤): (س^٢ ل أ / ع ث ت ر / م ت ب / خ م ر / ي و م / س ص د ق س م / ع ث ت ر / ذ ج ر ب / ب ع ه د ن):

سلاً: فعل ماضٍ مجرد، أي: سَلَأَ، بمعنى: أهدى، وعثر اسم إله مذكر، وهو أكثر آلهة اليمن القديم انتشاراً وأقدمها^(٣)، ومتب خمر: اسم معبد (المعبود) عثر (أو لقبه)، وهي صيغة مركبة من لفظين (متب وخمر)، ودلالة اللفظين قد تكون من العفو والعتاء.

(١) انظر: CSAI.

(٢) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٢٨٣٣.

(٣) القحطاني، محمد: آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة آثارية تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٩٧، ص ٢٣٦.

وبخصوص صيغة العبارة: (عثثر / متب / خمر)، وورودها في نقوش المسند، نجد أنها نادرة الورد، حيث جاءت في النقش المعيني الموسوم بـ (as-Sawdā' 3/1-2)، في صيغته: (لبأن / يدع / بن / يدع أب / سحدث / سيوض / بيت / عثثر / متب / خمر / برعظ / عثثر / شرقن / وود / وأرنيدع / وعثثر / ذجرب / وعثثر / نشق / بأخوت / إلمقه / وكرب إل / وسبأ)؛ أي: لبأن يدع بن يدع أب أنشأ (أحدث بناء) معبد عثثر متب خمر، (وذلك) بعون (المعبودات) عثثر الشارق وود وأرنيدع وعثثر ذي جرب وعثثر نشق، وبتحالف (المعبود) إيل مقه، و(حاكم سبأ) كرب إيل، و(قبيلة) سبأ، وقد فُسرَت صيغة متب خمر على أنها: اسم مركب لقب للمعبود عثثر^(١)، بينما يطرح الزبيدي أن متب خمر هو اسم معبد المعبود عثثر، واعتماداً على النقش السابق، فإنه يرجح بناء هذا المعبد إلى فترة مبكرة، محدداً موقعه إلى جانب الباب الشرقي لمدينة نَشَّان (السوداء في الجوف)^(٢)، وما نستخلصه من هذا النقش، هو أن بناء هذا المعبد يعود إلى عهد الملك النشَّاني لبأن يدع بن يدع أب (أواخر القرن الثامن وبداية القرن السابع ق.م).

بينما نجد أن صيغة (ع[ثثر / مت[ب...])، وردت في نقش معيني ثانٍ وهو الموسوم بـ (as-Sawdā' 18/2)؛ وربما أن النقص في صيغة هذه العبارة قد يكون اللفظ خمر.

كما أن المتتبع لورود اللفظ متب يجد أنه ورد اسماً أو صفة لمعبود المعبد قبضم، في صيغة، (متب قبضم)، وذلك في النقش المعيني الموسوم بـ (YM 2009/2)، في صيغة العبارة: (ودم / وعثثر / شرقن / ومتب / قبضم / ونكرحم)، وهذا يطرح أن اللفظ متب قد يكون لقباً من ألقاب المعبود عثثر (عثثر ذي قبضم)، حيث جاء هنا اسماً مفرداً عن اللفظ خمر.

(١) انظر: (CSAI).

(٢) الزبيدي، خليل: الإله عثثر في ديانة سبأ (دراسة من خلال النقوش والآثار)، رسالة ماجستير غير

منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٠، ص ٩٤.

وما نخلص اليه مما سبق هو طرح احتماليين حول ماهية (متب خمر): الاحتمال الأول هو أن هذه الصيغة: لقب للمعبود عثر، أما الاحتمال الآخر فهو أن متب خمر: اسم معبد للمعبود عثر في مدينة نَشَّان؛ باعتبار أن الألفاظ التي ترد بعد أسماء المعبودات في النقوش أسماء معابد، ورغم أننا نرجح الاحتمال الثاني، إلا أن الاحتمالين يظلان قائمين حتى تمدنا نقوش جديدة بمعلومات ترجح أحدهما.

ي و م / س ص د ق س م / ع ث ت ر / ذ ج ر ب / ب ع ه د ن : يوم ظرف زمان، بمعنى: يوم، حين، عندما، و **سـ صـ د** قسم جملة فعلية مكونة من الفعل الماضي **سـ صـ د** المزيد بحرف السين في المعينية، بمعنى: أوفى، أدى، أصدق، حَقَّق^(١)، والضمير المتصل لجمع الغائبين **سـ م**، أي: هم، مفعول به، بمعنى: أوفاهم، أو حَقَّقَ لهم، و **عـ ثـ تـ ر** اسم معبود، و **ذ ج ر ب** صيغة تتألف من الاسم الموصول (ذي) للمفرد المذكر، الدال هنا على النسبة إلى مكان، و **جـ رـ ب**: اسم معبد (المعبود) عثر، وموقعه في السودان في الجوف، ويدل النقش الموسوم بـ (94 as-Sawdā)، على أن من بنى هذا المعبد هو الملك النشائي عم يثع صدق بن نوع سمع^(٢) (النصف الأول من القرن الثامن ق.م).

بعهدن: صيغة مؤلفة من الباء حرف جر، والاسم المجرور **عهدن** اسم معرف بأداة التعريف **النون** في آخره، أي: العهد، وهذا اللفظ شائع في النقوش المعينية والسبئية^(٣)،

(١) للاستزادة عن الجذر (صدق)، ودلالته، انظر: بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٤١؛

.sabaweb

(۲) انظر : CSAI.

(۳) انظر : CSAI.



بمعنى: عَهْد، إعلان، اتفاق، عقد^(١)، وحسب السياق في النقش المدروس فإن القصد من اللفظ **عهدن**، هو الاتفاق على إعلان عقد يشرع لإيجار أرض زراعية.

وما نخلص إليه مما سبق هو أن صاحب النقش أهدى قربانه إلى عثتر في معبده المسمى متب خمر، بينما كان الغرض من هذه التقدمة هو الشكر لمعبودهم عثتر ذي جرب لما حققه لهم في اتفاقهم المعلن في هذا النقش، والذي يُعد عقد مشرع لَقَبَال إيجار أرضي زراعية (مقالح)، وهذا يطرح احتمال أن يكون بحر بن أوس قد زار معبد ذي جرب من قبل ونذر أنه في حالة تحقق هذا الاتفاق أنه سيقدم قرباناً لمعبوده عثتر في معبده متب خمر، مع العلم أن معبد عثتر ذي جرب كان الأقدم (النصف الأول من القرن الثامن ق.م)، حسب ما جاء في النقش (as-Sawdā' 94)، أما معبد متب خمر فكان بناؤه أحدث (أواخر القرن الثامن وبداية القرن السابع ق.م)، في عهد الملك النَشَّاني لبأن يدع بن يدع أب as-Sawdā' 3/1-2).

الصيغة التي تتحدث عن عينة القَبَال المستأجر ونطاقه المكاني وأجرة القَبَال:

السطر (٥، ٦): (ب ق ب ل / م ق ل ح ت / ع ش ر / و ب ي ح ن / و ك و
ن / ق ب ل س / خ م س ت / ر ب م / ب م ق ل ح / ب ل ت / م ق ل ح
ت / أ م خ ض / م ل ك / ن ش ن)

بقيل: صيغة مؤلفة من الباء حرف جر، بمعنى: في، والاسم المجرور قبل^(٢)، ويقراً: قَبَال، أي: استأجر أرضاً زراعية من مالِكها مقابل أُجْرَة معلومة يدفعها المستأجر للمالك.

(١) انظر: Sabawe, CSAI.

(٢) ورد اللفظ بصيغة الاسم في متن النقش المدروس ثلاث مرات، حيث جاء في السطر الخامس، بصيغة الجار والمجرور (بقيل)، ومتصلاً بالضمير الغائب المفرد (قبلس) أيضاً، كما تكرر وروده في السطر السادس.

وبخصوص ورود اللفظ في النقوش نجد أن اللفظ قبل شائع في النقوش اليمنية القديمة، حيث ورد حرف جر، وحرف عطف، وظرف زمان، وجاء أيضاً بصيغتي الاسم والفعل، فضلاً عن ألفاظ مشتقة من أصل اللفظ، مثل: (هقبل، يقبلن، قبلن، مقبل، مقبلن، مقبلت،...)، وقد فُسرَت جميعها بمعان عدة^(١)، وتحاشياً للتكرار في التعريف بالدلالة اللغوية للفظ قبل، سنستعرض خلاصة ما توصل إليه فقفس في مناقشته للجذر (ق ب ل)، وتتبعه للألفاظ المشتقة منه التي وردت في نقوش المسند والزبور، ودلالاتها في المعاجم واللغات السامية والدارجة اليمنية، وما خلص إليه هو أن الفعل يقبلن، بمعنى: "يَقْبَل، يوافق، يرضى"، والاسم قبلن، بمعنى: "الإيجار، القبال، (استحقاق مالي) مقابل (إيجار شراكة مُزارعة أرض)"، والاسم مقبل، بمعنى: أرض مؤجرة أو مستأجرة، تقبل أرضاً للإيجار، قَبَال ثمن (مبلغ مالي مستحق)^(٢).

وما نخلص إليه مما سبق طرحه هو أن الدلالة اللغوية للفظ قبل تأتي من القبول والتراضي، وقد جاءت في عدد من النقوش للدلالة على الإيجار مقابل استحقاق معلوم، وما زال اللفظ متداولاً بنفس المنطوق والمعنى في بعض مناطق اليمن، وفي سياق نص النقش المدرّوس - الذي سنأتي على ذكره لاحقاً - يتضح معنى اللفظ قبل؛ أي: قَبَال، بشكل جلي للدلالة على تَقَبَّل استأجر أرضاً زراعية (مقالح) مقابل أجر معلوم.

م ق ل ح ت: مقلحت اسم جمع؛ أي: مَقَالح، ورد هذا اللفظ في النقش أيضاً بصيغة المفرد مقلح، وبصيغة الجمع المنتهي بأداة التعريف، مقلحتن؛ أي المَقَالح، وهي: أراضٍ

(١) انظر: بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٠٢-١٠٣؛ CSAI؛ Sabawe.

(٢) للاستزادة انظر: فقفس، أحمد: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، ج ٢، ص ٥٤٩-٥٥١.

زراعية متساوية في المساحة ذات تقسيمات محددة وبارزة، تتميز بمستواها المنخفض الذي يسمح باستقرار المياه فيها.

والمتتبع للنقوش يجد أن اللفظ **مقلح** نادر الوجود في نقوش المسند، حيث جاء لقباً (أو صفة) لاسم علم (**سعد مقلح**) في النقش الموسوم بـ (Ph 140 b/1)، بينما ورد الاسم **قلح** في النقش السبئي الموسوم بـ (M.A.Thabit 86 MB/19)، بمعنى: بداية^(١)، وبمعنى ساقية ماء في النقش السبئي الموسوم بـ (CIH 518/2)، والنقوش المعينية الموسومة بـ (A-20-845; Maīn 1; 9; 71).

وفيما يتعلق بدلالة اللفظ **مقلح**، فهو من الجذر (**ق ل ح**)، فُسر الاسم **قلح** في المعجمين السبئي والمعيني، بمعنى: "ساقية ماء مرفوعة"^(٢)، وجاء في الجعزية بصيغة "qwalh"، بمعنى: برعم، كأس الزهرة، ثمرة غير ناضجة^(٣)، والمقلح في لهجات اليمن، اليوم، يطلق اسماً على قطعة أرض محددة تحظى بنصيب من الماء أكبر من جارها فيقلح فيها ماء المطر، والمقالح في الحقول اليمنية كثيرة، ويُميز بعضها عن بعض بكلمة تضاف فيقال: المقلح العالي، والمقلح السافل، والمقلح الشرقي، أو الغربي، ونحو ذلك. وأقلح الماء إقلاحاً وإقلاحة فهو مُقلحٌ: اجتمع في منخفض واستقر فيه. والقلحة في التجربة أو في أي قطعة أرض زراعية هي: البقعة المنخفضة التي يقلح فيها الماء أكثر من غيرها، والجمع قَلَحَات. ويوصف ماء الري في الأرض بأنه **مقالح**، وال**قلاح**، أي التَّقْلِيح: من الأعمال الزراعية وهو عمل حفر صغيرة عند سيقان الذرة لتتوي من الماء الذي يقلح

(1) Sabaweb.

(٢) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٠٤؛ ٨٩ Arbach: Le maḡābien, P 89.

(3) Leslau, W: Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic), Wiesbaden, Harrassowitz, 1987: P 428.

في هذه الحفر^(١)، وبخصوص آراء الباحثين نجد أن الصلوي ناقش اللفظ **قلح** وفسره بـ "حرث التربة عند بذر البذور لغرض الري"^(٢)، بينما ناقش داديه اللفظ **مَقْلَح** وطرح أنه من الألفاظ الخاصة بأهل اليمن قديماً وحديثاً، وعَرَّفَ **المَقْلَح** بأنه خط عميق وواسع في جانبي قطعة أرض زراعية عند حرثاتها لوضع البذور، ويكون غائراً أكثر من خطوط المحراث الرأسية، والغرض منه إخراج ما فاض عن حاجة قطعة الأرض المزروعة من مياه السيول، ولا يكون إلا في الأراضي الزراعية الواسعة، ويعرف **الْقُلْحَة**: بأنها الجزء المنخفض الذي يستقر فيه الماء، في قطعة أرض زراعية غير مستوية السطح^(٣).

وما نخلص إليه مما سبق طرحه، هو طرح احتمالين لماهية المقلح ودلالة تسميته: الأول، هو أن المقلح أرض زراعية واسعة منخفضة عما جاورها، ودلالة التسمية تأتي من موقعها التضاريسي الذي يعطيها ميزة استيعاب مياه الري والأمطار أكثر من غيرها من الأراضي الزراعية المرتفعة عنها، وهذا النوع يتميز بخصوبة التربة نتيجة للترسبات الطميية الناتجة عن سيول الأمطار.

أما الاحتمال الآخر فهو أن المقالح عبارة عن قطع من الأراضي الزراعية ذات مساحات محددة ومتساوية، ودلالة التسمية تأتي من شكل تقسيمات الأرض الزراعية وتحديدتها بواسطة شقوق المحراث، وهو ما نرجحه، فحسب سياق النقش المدرّوس- والذي سنأتي على توضيحه لاحقاً- فإن هذه المقالح تقع في منطقتين (عشر وبيحان)،

(١) الإيراني، مطهر: المعجم اليمني، ص ٧٣٥.

(2) Al-Selwi Ibrahim: Jemenitische Wörter in den Werken von al-Hamdani und Na'ûwan und ihre parallelen in den semitischen sprachen, Berlin, 1987, p 184.

(٣) داديه، يحيى: ألفاظ الزراعة والري في لهجة منطقة عتمة بمحافظة ذمار (دراسة لغوية مقارنة)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عدن، ٢٠٠٩، ص ١٩٨ - ١٩٩.



كما أن مدون النقش يذكر أن أُجْرَة قَبَالٍ إيجار المقلح الواحد خمسة من الرب، فلو كانت المقالغ غير متساوية في المساحة ونوعية التربة ونحوهما، فبطبيعة الحال سيكون لكل منها ثمنُ قَبَالٍ مختلف.

ع ش ر / و ب ي ح ن: عشر ويحن، اسما منطقتين زراعتين في وادي الجوف تتبعان مدينة نَشَّان، والأرجح أن موقعهما بالقرب من هذه المدينة، ويمكن قراءة اللفظ عشر: بعْشِر أو عِشَّار، واللفظ ييحن^(١): ببيحان، وقد ورد ذكر عشر وييحان في النقش الموسوم بـ (RES 3945/ 14)، في صيغة العبارة: (ويوم/ مخض/ نشن/ ووفط/ أهجرهو/ وجبذ/ عشر/ ويحن/ وكل/ أذهبهو)؛ أي: ويوم قهر نَشَّان، وأحرق مدنها، ودمر (منطقتي) عِشْر وييحان وكل حقولها^(٢). وما يتضح هو أن عشر وييحان منطقتان زراعتان تضمّان حقولاً زراعية تتبع ساكنة مدينة نَشَّان، والتي دمر حقولها المكرب السبئي كرب إيل وتر بن ذمار علي في القرن السابع قبل الميلاد.

الصيغة المحددة لأُجْرَة القَبَال:

و ك و ن / ق ب ل س / خ م س ت / ر ب م / ب م ق ل ح: وكون: الواو حرف عطف، وكون فعل ماضٍ مجرد، بمعنى: كان، حَدَثَ، وقبلس، صيغة مركبة من المضاف قبل، بمعنى: قَبَال، والمضاف إليه السين ضمير متصل للمفرد الغائب في المعينية، أي: قَبَاله، وخمست: عدد مؤنث (مضاف)؛ أي: خَمْسَة، والمضاف إليه رجم: اسم مفرد وحرف الميم في آخره للدلالة على التمييز، ويقابل التنوين في اللغة العربية الفصحى؛ أي:

(١) كما ورد اللفظ ييحن اسماً لمنطقة في النقش المعيني الموسوم بـ (as-Sawdā' 75/3)، مصدره نَشَّان (السوداء في الجوف).

(٢) الصلوي: قواعد لغة نقوش المسند والزبور، ص ٣٥٥-٣٩٢.

رُبّ: اسم لنوع من العملة المعدنية أو صفة لجودتها. وفي النقوش نجد أن اللفظ رجم، رب شائع الورود في النقوش المعينية^(١) والسبئية^(٢)، كما جاء بصيغة الجمع أربب؛ أي: أرباب في أحد النقش الحضرمية^(٣).

وفيما يتعلق بمعنى اللفظ رجم، رب (اسم مفرد)، فقد فُسر في المعجم السبئي، بمعنى: "مكيال"^(٤)، وبخصوص آراء الباحثين، نجد تعدد المعاني المطروحة للفظ، ومنها: نوع من العملة النقدية، جودة العملة النقدية (قيمة كاملة)، مقياس سعة (مكيال)، مقياس سعة كبير، نعاج، وحدة حجم (مقياس وزن)، سهم (حصة)^(٥).

وما نخلص إليه مما سبق هو تعدد المعاني المطروحة للفظ رب، ولطرح معنى أقرب للفظ، سنحاول استقراء ماهية الرب؛ من خلال استعراض بعض من أهم صيغ العبارة النقشية التي ورد فيها، وذلك على النحو الآتي:

- جاء اللفظ أربب (بصيغة الجمع)، في النقش الحضرمي الموسوم بـ (Musée de Mukallā 161 /9-11)، في صيغة العبارة: (كون/ شيط/ تمر هيهن/أربعهي/ أربب)؛ أي: كان بيع حصتي تمر أربعين أرباباً، وما يلفت الانتباه هنا أن الأرباب جاءت مرتبطة بالتمور، وحسب سياق صيغة العبارة السابقة فإن اللفظ أربب قد

(١) مثل: النقوش الموسومة ب (M 342/4; Collection yéménite privée 2020-1/3,5; Haram 9).

(٢) مثل: النقوش الموسومة ب (Jabal Riyām 2006-15/5-6 4; Jabal Riyām 2006-9/4).

(٣) النقش الموسوم بـ (Musée de Mukallā 161 /9-11)، مصدره شبوة (القرن الثالث م، وهو نقش مؤرخ بجهود الأشخاص، لمسجله شاعر بن نعمي، يذكر فيه أنه بفضل مجربي ماء حصل على بيع حصة من التمر.

(٤) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١١٤.

(٥) انظر: Sabawe.

تدل على عدد مكاييل التمر، أو ثمن التمر من العملة النقدية، وهو الأرجح لأنه بدأ في الحديث عن ثمن التمر (شيط/ تمر)، وبعد ذلك جاء تحديد السعر أربعين أرب.

- في النقش الموسوم بـ (Haram 9)، جاء اللفظ رجم، في صيغة العبارة: (مقدحم/ ذرم/ ٥٠)؛ أي: خمسون قدحاً من الرب، والقَدَح في اليمن، اليوم، هو أكبر وحدة لكيل الحبوب^(١)، وفي هذه الصيغة قد يكون دلالة الرب للتعبير عن جودة القدح، أو قد يكون اسماً للمكيال الذي كيل به القدح، وهو ما نرجحه.

- جاء اللفظ رجم في النقش الموسوم بـ (Jabal Riyām 2006-9/2)، في صيغة العبارة: (شأم/ أرض/ عسي/ بتسعت/ ألفم/ رجم)؛ أي: ثمن أرض اشتراها بتسعة آلاف رب، وهنا يتحدث عن ثمن الأرض، ورغم احتمال أن يكون ثمن الأرض بمكاييل المنتجات الزراعية، إلا أن الأرجح هو العملة النقدية.

- في النقش الزبوري الموسوم بـ (X.BSB 268/1)، جاء اللفظ رجم في صيغة العبارة: (خمسة/ ورقم/ رجم)؛ أي: خمس قطع نقدية (من نوع) رب، وما يلفت الانتباه هنا هو أن اللفظ رجم جاء بعد لفظة ورقم، والتي فُسرَت في المعجم السبئي، بقطع نقد من الذهب^(٢)، وما يمكن طرحه حسب سياق صيغة العبارة السابقة، هو أن الرب قد يكون اسماً لنوع من أنواع العملة الذهبية المسماة بورق، أو تعبيراً عن جودتها؛ أي أنها عملة وافية القيمة؛ وبذلك فإن اللفظ رجم جاء لتحديد نوع العملة المعدنية أو صفةً لجودتها.

(١) الإيراني: المعجم اليمني، ص ٧١٠ - ٧١١.

(٢) انظر: بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٦٢.

وما نستخلصه مما سبق هو احتمال أن يكون الرب اسماً لنوع من المكيال (مقياس سعة)، وإن صح هذا الاحتمال فإن مقدار هذا المكيال لا يزال مجهولاً لنا حتى الآن؛ لعدم العثور على معثور أثري لمكيال يحمل هذه التسمية، كمكيال العود أو القنت^(١)، أما الاحتمال الآخر فهو أن اللفظ جاء للتعبير عن جودة المكيال، وربما أيضاً عن جودة العملة النقدية، وما نرجحه في دلالة اللفظ رجم في النقش المدروس، هو أن المقصود منه قد يكون عملة نقد ذات جودة (أي: نقية في معدنها ومكتملة في وزنها، وذات قيمة وافية في تداولها)، وربما تكون عملة من معدن الذهب.

ب م ق ل ح: صيغة مؤلفة من الباء حرف جر، وهو هنا بمعنى: عَنْ، أو مقابل، والاسم المجرور مقلح، اسم مفرد، والمقصود من صيغة العبارة: (وكون/ قبلس/ خمست/ ريم/ بمقلح)؛ أي: وكان (ثمن) قبالة خمسة رب عن المقلح (الواحد).

— صيغة ما تم استثنائه في هذا الاتفاق المدون في هذه النقش:

السطر (٥-٦): (ب ل ت / م ق ل ح ت / أ م خ ض / م ل ك / ن ش ن):

بلت: أداة استثناء^(٢)، بمعنى: بدون، إلا، ما عدا، ومقلحت: اسم جمع؛ أي: مقالح، وأمخض جمع تكسير^(٣) على وزن (أفعل)، بمعنى: أملاك، ومبلغ العلم أن اللفظ

(١) للاستزادة عن أنواع المكيال في اليمن القديم، وتسمياتها في النقوش، ومقاديرها، انظر: البارد، فيصل: "المكيال والأوزان في اليمن القديم"، مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث، ع ٢٠، إصدار جامعة ذمار، ٢٠١٤، ص ٢١٠ - ٢٤٣.

(٢) حسب السياق في نص النقش الذي استبعد المقالح المملوكة لملك نَشَّان من قَبَال إيجار مقالح منطقتي عشر وبيحان المتفق عليه والمعلن في هذا النقش، وما هو شائع في نقوش المسند هو أن اللفظ بصيغة بلتم، وبلتن، وبلتي: أدوات للنفي، بمعنى: بلا، بدون (انظر: الصلوي: قواعد لغة نقوش المسند والزبور، ص ٢٣٢).

(٣) من الجذر (م خ ض)، ومفرده: مخض.

بصيغة **أَمْخَض** ورد ذكره لأول مرة هنا في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة، بينما نجد أن الفعل بصيغة: (**مَخَض**، **وَهْمَخَض**، **ويهمخض**) شائع في النقوش، وقد فُسر بمعان عدة، منها: كسر، غلب، قهر، نحت، قطع (في الصخر)، وُكِّل، سُلِّم ليوضع تحت إدارة، وفيه شك^(١)، وقد ورد الفعل أيضاً بصيغتي: (**استمخض**، **ويستمخضن**)، وفُسر بمعنى: تملك (مالاً)، استولى على مال، وجاء الاسم بصيغة: (**مَخَض**، **ومخضم**، **ومخضن**، **ومخضتم**)، وفُسر بمعان عدة، منها: هبة، عطية، إنعام، حجار، ملكية الأرض، الامتلاك^(٢).

وما نخلص إليه مما سبق، وحسب نص النقش المدرس الذي جاء فيه اللفظ **أَمْخَض**، في سياق الحديث عن ثمن قَبَال المقلح الواحد المحدد بخمس من الرب، فإنه يستثني من ذلك المقالح التي تتبع في ملكيتها ملك نَشَّان، وما نرجحه هو أن **أَمْخَض**، يعني: أملاك ملك نَشَّان من مقالح منطقتي عشر وبيحان.

– صيغة أسلوب الشرط:

السطر (٦): (و ه م / ي خ ي / و ه ب / ق ب ل / م ق ل ح ت ن / و ل / ي ق ن ي س / ن ح ل ه ن):

تضم هذه الصيغة أسلوب الشرط بأركانه الثلاثة (أداة الشرط، جملة الشرط، جواب الشرط)، وتُعد من الضوابط التشريعية الملزمة في الاتفاق والمشهد عنه في هذا النقش، وسنستعرض مفرداتها، كما يلي:

(١) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٨٤.

(٢) انظر: بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٨٤؛ sabaweb.

و هـ م: الواو حرف عطف، وهم أداة شرط مركبة من (هن) واللاحقة (م)، وقد أدغمت النون الساكنة في وسطها فصارت (هم)؛ بمعنى: إن، إذا، مَنْ^(١)، ويخي: فعل مضارع، من الجذر (خ و ي)، بمعنى: يُطِل، يُلْغِي^(٢)، وهذا الفعل بهذه الصيغة نادر الوجود في النقوش، ومبلغ العلم أنه ورد فقط في النقش الزبورى الموسوم بـ (L187/1)، وتتضح دلالة الفعل يخي في النقش المدروس الذي ورد بعد أداة الشرط في صيغة جملة الشرط: (وهم/ يخي/ وهب/ قبل/ مقلحتن)، وتعني: ومن يُلْغِي (أو يمتنع عن) دفع قَبَال المقال.

و ل: الواو حرف عطف على ما قبله، وهي هنا رابطة تتصدّر جواب الشرط، واللام لام الأمر، ويقنيس فعل مضارع والسين في آخره ضمير متصل للمفرد الغائب في المعينية، واللفظ يقني شائع في النقوش اليمنية القديمة واللغات السامية، بمعان عدة، منها: يَقْنِي، يحرز، يملك، يقدم، يُهدي، يكرس، يُخْص^(٣)، وهو هنا بمعنى: يُخْص، وصيغة العبارة: (ول / يقنيس / نخلهن)، والتي تضم جواب الشرط، معناها: فليُخْصه الإيجار.

ما يُفهم من صيغة أسلوب الشرط السابقة الذكر بشكل عام هو أن دفع أجرة القبال أمر ملزم على المستأجرين للمقال، وبخصوص صيغة جواب الشرط (ول / يقنيس / نخلهن)، ففحواها يدل على عقوبة من يعارض ويمتنع عن الدفع، وأن المقصود بها قد

(١) الصلوي: قواعد لغة نقوش المسند والزبور، ص ٢٦٨.

(٢) للاستزادة انظر: فقّيس: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، ج ١، ص ٢٣٩.

(٣) للاستزادة انظر: بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٠٦؛ وفقّيس: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، ج ١، ص ٥٧٨ - ٥٨١؛ sabaweb.

النقش هو سرد هذه الأسماء بشكل متتابع دون وجود حروف العطف بينها، وهو ما يطرح توصيفها بقائمة أسماء أشخاص، وربما في الأرجح تكون قائمة بأسماء المشمولين بالإيجار بالقَبَال المذكور في متن النقش، وقد يكونون مُلاكاً ومستأجرين، أو ربما مستأجرين فقط.

بعد ذلك يتحدث مدون النقش (بحر بن أوس) بصيغة المفرد أنه أهدى (معبوده) عثَر (رب معبد) متب خمر، مقدمة نذرية دون ذكر نوعية القربان، لكنه في السياق التالي يحدد الغرض من الإهداء عندما حقق لهم معبودهم عثَر سيد معبد ذي جرب عقد الاتفاق المعلن في هذا النقش والمتعلق بقَبَال إيجار الأراضي الزراعية المعروفة بالمقالح، محددًا النطاق المكاني للمقالح في منطقتي عِشْر وبيحان، فضلاً عن تحديده لثمن أُجْرَة القَبَال بصيغة الحدث الماضي الدال على تمام الاتفاق المسبق، والمحدد بخمس من الرب للمقلح الواحد، والتي قد تكون في الأغلب قطعاً نقدية وافية القيمة، ويستثني من ذلك الاتفاقِ المقالح التي تتبع في ملكيتها ملك نَشَّان، وي طرح بعد ذلك ضابطاً ملزماً للدفع، أو يمكن توصيفه بتشريع يحكم من يخالف ذلك، في أسلوب شرط فحواه أن من يُيْطَل أو يمتنع عن دفع ثمن أُجْرَة قَبَال المقالح المحددة في النقش، فليخصه الإيجار، وفي الأغلب سيكون هو الإيجار السائد سلفاً؛ أي: بنظام الإيجار المتعارف عليه في المجتمع النَشَّاني قبل تدوين هذا النقش.

وفي ختام هذا النقش يؤرخ بحر بن أوس نقشه في عهد شخصين هما: لبَّان وسمه، ويقصد هنا عهد الملكين النَشَّانيين لبَّان يدع بن يدع أب، وابنه سمه يفع يسران.

دلالات اجتماعية وتاريخية:

سنحاول في هذه الجزئية التعريف بصاحب النقش وتبعيته الإدارية، والوقوف على الإيجار المعروف بالقَبَال في اليمن حديثاً وقديماً، واستعراض وروده في النقوش المنشورة،



فضلاً عن التطرق إلى الشخصيتين المؤرخ بهما النقش والفترة الزمنية التي تعود لعهدهما، وذلك على النحو الآتي:

بحر بن أوس (صاحب النقش):

فيما يخص صاحب النقش المدروس وهو: بحر بن أوس، فمبلغ العلم أنّ ذكره جاء لأول مرة في هذا النقش، والذي تتضح وظيفته كمتعهد للإيجارات، وهذا خوله سنّ عقد اتفاق، أو ما يشبه ضابطاً تشريعياً متفقاً عليه بخصوص قَبال استئجار الأراضي الزراعية المعروفة بالمقالح في منطقتي عشر ويحان التابعتين لأهالي مدينة نَشَّان، محدداً لثمن أُجرة القَبال، والإعلان عن ذلك في هذا النقش المدروس، والذي يعد وثيقة تشريعية منظمة للمعاملات بين المؤجرين والمستأجرين.

ورغم أن نص النقش لا يوضح التبعية الإدارية لبحر بن أوس، إلا أن هناك احتمالين مطروحين، الأول هو أن وظيفة بحر بن أوس ربما كانت تتبع النظام الإداري للمملكة نَشَّان؛ أي أنه كان مسؤولاً معيناً من قبل الملك لترؤس وتعهد وإدارة الإيجارات في المجتمع النشقي بين ملاك الأراضي الزراعية والمستأجرين، أما الاحتمال الآخر فهو أن منصبه ربما كان مرتبطاً بالمعبد، ويختص في عمله تعهد وإدارة تأجير عقارات المعبد وأملاكه من الأراضي الزراعية، وتحصيل ثمن الإيجارات من المستأجرين، وقد يمتد نطاق عمله لسن تشريعات موحدة تشمل إيجار الأراضي الزراعية المملوكة لغير المعبد، وهو ما نرجحه، لأن سياق نص النقش المدروس لم يحدد أسماء ملاك الأراضي؛ علاوة على ذلك استثنائه من هذا العقد التشريعي المتفق عليه والمدون في متن النقش، للمقالح التي تتبع ملك نَشَّان، وعليه فإن ما تضمنه النقش غير سارٍ على الأراضي الزراعية المملوكة للملك، وهذا يطرح استقلالية ملك نَشَّان من القَبال الذي شرعه متعهد الإيجارات بحر بن أوس.



الإيجار بالقَبَال في اليمن قديماً وحديثاً:

وبخصوص التعاملات بين المؤجرين والمستأجرين للأراضي الزراعية، وحسب ما هو شائع بين أوساط المزارعين في اليمن، اليوم، فهناك أنواع متعددة لعقود الإيجارات، تركز حول مقدار ونوع الأجرة التي يدفعها المستأجر لمالك الأرض، فقد يكون نصف المحصول أو ثلثه أو رבעه أو أقل أو أكثر، حسب العرف الساري في المجتمع زماناً ومكاناً، ومن المؤكد أن هناك عوامل تتحكم في ذلك، مثل: موقع الأرض الزراعية، وخصوبتها، ومدى استفادتها من التساقطات المطرية، وقربها من مصادر الري، وإمكانية ربحها منها، فضلاً عن نوعية المغروسات والمزروعات فيها، وغيرها من العوامل التي تتحكم في تحديد نوعية الأجرة ومقدارها.

ويُعد ما يعرف بالقَبَال من أبرز عقود الإيجار في بعض مناطق اليمن، اليوم، ويكون القَبَال في الأراضي الزراعية، أو الماشية، أو الأسواق ونحوها، وسنقف هنا عند قَبَال الأراضي الزراعية التي تعد الأكثر شيوعاً بين أوساط المزارعين، ويكون قائماً على التراضي والقبول بين المؤجر والمستأجر، محدداً للأرض المستأجرة ونطاقها المكاني، ويقوم على استئجار المستأجر للأرض الزراعية من مالكيها مقابل عوض معلوم المقدار ومستحق الدفع، سواء كان نقدياً من العملة، أو عينيّاً من مردود ونتاج الأرض الزراعية المستأجرة من المحاصيل والثمار، ومن وجهة نظري فإن هذا النوع من الإيجار يُعد مجازفة من المالك والمستأجر، ففي حال كان مردود الأرض المستأجرة رديئاً، أو تعرضت المزروعات أو المغروسات في الأرض المستأجرة بالقَبَال لكوارث بشرية أو طبيعية^(١) (كالجفاف، والسيول

(١) للاستزادة عن الأضرار الطبيعية والبشرية المؤثرة على الزراعة في اليمن القديم، انظر: البارد، فيصل:

الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، ٢٠١٤، ص

الجافة، والبُرْدُ (الصقيع)، والبَرْدُ (حبوب الثلج التي تصاحب سقوط الأمطار)، والطيور، والجراد، والحيوانات العاشبة، والآفات الزراعية، ونحوها)، وتأثر الحصول منها، فإن المالك يكون كاسباً بينما الخاسر هو المستأجر، أما إذا كان نتاج الأرض جيداً فإن المستفيد هو المستأجر، ولكن تظل هناك إيجابيات، فالإيجار بالقَبال بطبيعة الحال يضمن الحقوق، ويقف حائلاً أمام الخلافات والإشكاليات بين المؤجر والمستأجر، ويلزم المستأجر بدفع العوض المعلوم للأرض المستأجرة، ويُعد هذا دافعاً له للعمل بجد ونشاط للحصول على مردود ونتاج زراعي كبير من محاصيل وغلل الأرض المستأجرة؛ لأن نتاجها الجيد سيكون عائداً له فقط.

وبخصوص المعلومات عن القَبال قديماً، وما إذا كان يشبه القَبال الشائع في اليمن حالياً، فحسب بعض أهم النقوش المنشورة نجد أن القَبال لم يقتصر على الأراضي الزراعية (51 as-Sawdā)، بل شمل الماشية أيضاً (YM 11738)، فضلاً عن ذكر الأراضي الزراعية المتقبلة^(١) (المستأجرة بالقبال)، أو تقبلها (استعجارها) في بعض من هذه النقوش، مثل: (CIH 604/1,4; Ja 647/23; CIH 376/10; AHS 54/1)، فإن النقش القتباني الموسوم بـ (Ja 2361/4,5)^(٢)، يمدنا بمعلومات متعلقة بالقَبال قديماً؛ لأنه يشير إلى تنظيم قَبال

(١) تختلف مسميات الأراضي الزراعية في اليمن القديم، حسب دلالاتها التصنيفية، ومنها ما جاء حسب نوع حيازتها، وفي هذا التصنيف نجد الأراضي الزراعية المستأجرة بالقبال، والتي أطلق عليها مقبلت (للاستزادة عن تصنيفات الأراضي الزراعية في اليمن القديم، انظر: البارد، فيصل: الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن)، ص ٢٠٢ - ٢٤٥.

(٢) نقش قتباني، مصدره: جبل خدري في وادي بيحان (٣٠٥ - ٢٩٠ ق.م)، ويشمل نص قانون شُرع ووُثق من قبل ملوك قتبان: هوف يهنعم بن سمه وتر، ويدع أب يجل بن ذمار علي، ويُعد هذا النقش وثيقة ومرسوم لمعاملة زراعية تدور حول تقسيم الأرض وتنظيم تأجيرها، تم توثيقها من قبل ملوك قتبان، وصدرت بناء على أوامر الآلهة القتبانية (عم، أنباي)، ووفقاً للشرائع المتعارف عليها لعدة سنوات من قبل، وينطبق هذا المرسوم على الجميع فيما يخص قَبال (إيجار) الأرض الزراعية، مع تحديد مقدار معلوم

(إيجار) الأرض الزراعية، في صيغة العبارة: (وكون/ تقبل/ كل / أرضن/ كوحـد/ مثنى/ ومفطر/ وشلت/ بقلم/ وسبعت/ وعشري/ أقبلم)؛ أي: وكان تقبيل (تأجير) كل الأرض جملة واحدة مثنى^(١) ومفطر^(٢)، وثلاثون مغرس، وسبعة وعشرون أقبال، وما يتضح في هذه الصيغة هو تحديد مقدار معلوم للجميع، قد يدل هنا على ثمن القَبال أو نطاق مساحته من الأرض المتقبلة.

وما نستخلصه مما سبق هو أن معلوماتنا المستخلصة من النقوش المنشورة عن تفاصيل قَبال استئجار الأراضي الزراعية تظل محدودة، ولذلك فإن النقش المدروس يُعد أقدم نقش يتحدث عن قَبال الأراضي الزراعية (القرن الثامن والسابع ق.م)، وأول نقش يمدنا بمعلومات جديدة وأكثر تفصيلاً؛ فكل أركان الإيجار بالقَبال الشائعة في اليمن حالياً، حاضرة في سياق النقش الذي يدل على الاتفاق المسبق، كما أن نص النقش يُعد وثيقة عقد، فضلاً عن أن نص النقش أوضح عينة القَبال المستأجر ونوعها، وهي أرض زرعية تعرف بالمقالح، علاوة على ذكر النطاق المكاني لها في منطقتي عشر وبيحان، والأهم من ذلك هو التحديد الدقيق للأجرة أو المقابل الذي يدفعه المستأجر لمالك الأرض، ومقداره خمسة من الرب (قطع نقدية وافية) للمقالح الواحد، وقد جعل مدون النقش دفع هذا العوض المعلوم ملزماً للمستأجر في أسلوب الشرط المدون في النقش، ورغم أن صيغة جواب الشرط في سياق أسلوب الشرط تتضمن عقوبة حرمان المستأجر المعارض للدفع من الإيجار بالقَبال المتفق عليه في النقش، غير أن فيه شيء من الحرية للمستأجر ففي

للجميع، ويحذر من العبث بهذه الحدود من زيادة أو نقصان، ومن العبث بمضمون النقش (انظر:

البارد: الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن)، ج ٢، ملحق ٣، ص ٣٣، ٣٦؛ CSAI)

(١) المثنى: مقياس للمساحة والسعة (مكيال)، وقد تكون دلالة اللفظ من القيمة والثمن.

(٢) المفطر: وحدة قياس تستخدم للمساحة، وأيضاً للسعة (مكيال) (انظر: sabaweb).

حال امتنع عن دفع الأجر المعلوم فإنه يخصه دفع الإيجار، والذي في الأغلب سيكون خاضعاً لموافقة مالك الأرض، وحسب المتعارف عليه قبل تدوين هذا النقش.

وما يمكن التطرق إليه في ختام هذه الفقرة هو أن نظام قَبال استئجار الأراضي الزراعية لا يزال شائعاً في اليمن، اليوم، وما يؤكد النقش المدروس من جديد المعلومات هو قدم نظام الإيجار بالقَبال في اليمن القديم، وأنه كان شائعاً في المجتمع النَشَّاني في وادي الجوف في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد.

عهد لبَّان وسمه يفِع المؤرخ بهما النقش:

وما يمكن الوقوف عنده في الصيغة المؤرخة للنقش، هو أن النقش مؤرخ بعهود الأشخاص، وهنا جاء ذكر شخصين هما لبَّان وسمه يفِع، اللذين يرجح أنهما الملكان النَشَّانيان لبَّان يدِع وسمه يفِع يسران، واللذان حكما مملكة نَشَّان في الفترة بين (٧٠٥ - ٦٧٠ ق.م)، وذكر الملكين معاً يدل على أن النقش مؤرخ في عهد اشتراك لبَّان يدِع وابنه سمه يفِع يسران في الحكم، والمطلع على الأحداث التاريخية في هذه الفترة، يلحظ أن عهد اشتراك لبَّان مع ابنه في حكم مملكة نَشَّان كان فترة استقرار للنَشَّانيين، وفترة تحالف بين مملكتي نَشَّان وسبأ في عهد الملك السبئي كرب إيل وتر بن ذمار علي^(١)، تلتها فترة انفراد الابن سمه يفِع يسران بالحكم والذي كان معاصراً لحليفه وخصمه السبئي كرب إيل وتر^(٢)، الذي قام بحملات عسكرية ضد مدينة نَشَّان في الفترة الأخيرة من

(١) على سبيل المثال، انظر: (as-Sawdâ' 88; as-Sawdâ' 3, 89 A, B).

(٢) للاستزادة انظر: الناشري، علي: "نقوش من عهود ملوك نَشَّان (القرن ٨-٧ ق.م)"، مجلة ريدان، ع

١٧، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ٢٠٢٥، ص ٦٣ - ٦٤.



حكم سمه يفع، وأحرق قصرها الملكي ودمر أراضيها الزراعية في منطقتي عشر وبيحان^(١)، وهما المنطقتان الزراعيتان المذكورتان في النقش المدروس.

النقش الثاني: لوحة ٣

رمز النقش: (١٤٨ م.ج.)^{*}، ترميز الباحث للنقش: (4 Al-Barid- al-Baydā')

المصدر: مدينة نشق (البيضاء حالياً في وادي الجوف).

المقاسات: العرض ٥٦ سم × الارتفاع ٢٥ سم، وارتفاع الحرف في النقش ١٠ سم.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية جيرية مستطيلة الشكل، بطريقة النحت الغائر، بأحرف مستطيلة الشكل، ويقع نص النقش الظاهر في سطرين، ومن خلال الصورة المرفقة (انظر: اللوحة ٣) فإن الأثر في حالة سليمة، ما عدا شقف في منتصف القطعة الحجرية من أعلى؛ نتج عنه فقدان أجزاء من ثلاثة أحرف، تتضح من أجزائها الظاهرة، وهذه الأحرف هي: (ن، ي، إ) في اللفظين: (هق - ني/إ) لمقه، ورغم أن القطعة الحجرية المدون عليها النقش مكتملة، إلا أن نص النقش ناقص وغير مكتمل من الجهتين اليسرى واليمنى، وفي الأغلب فإن تكملة نص النقش في قطع حجرية أخرى على جانبي هذه القطعة الحجرية المدون عليها النقش المدروس.

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية المبكرة، ويرجع تأريخه - حسب نمط وأسلوب رسم الحروف فيه - إلى المرحلة الأولى (A)؛ أي إلى الفترة ما بين أوائل الألفية الأولى والقرن الرابع قبل الميلاد، وحسب ما هو شائع في نقوش هذه المرحلة، فهناك نمطان لرسم الأحرف، الأحدث منهما الشكل التريعي، والنمط الآخر على شكل مستطيلات،

(١) انظر: النقش الموسوم بـ (RES 3945/14-17).

^{*} ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)

وهو الأقدم، ومنها النقش المدروس، والتي يرجح تأريخها التقريبي ما بين القرن الثامن إلى القرن السابع ق.م.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) [...] هـ د ن / هـ ق (ن ي / إ) ل م ق هـ / ن [...] ...
- (٢) [...] [...] ي م / و ب / ذ ت ن ش ق م / و ب / ي [...] ...

المعنى بالفصحى:

- (١) [...] [...] أهدي (معبوده) إيل مقه [...] ...
- (٢) [...] [...] وبجاه (معبودته) ذات نشق، وبقوة [...] ...

إيضاحات حول محتوى النقش:

النقش غير مكتمل لا يتضح فيه اسم مسجله، وما يتضح من السياق الظاهر هو أنه نقش نذري توسلي يتحدث عند تقديم قربان للمعبود إيل مقه، ولا تتضح نوعية القربان وأيضاً الغرض منه؛ لأن النقش غير مكتمل من الجهة اليسرى، وما يتبين من سياق النص الظاهر في السطر الثاني هو جزء من صيغة توسلية للمعبودات والحكام، ولم يتضح منها سوى ذات نشق، وهي المعبودة الخاصة بمدينة نشق.

النقش الثالث: لوحة ٤

رمز النقش: (٤٦ م.ر)*، ترميز الباحث للنقش: (Al-Barid- al-Baydā 5)
المصدر: مدينة نشق (البيضاء حالياً في وادي الجوف).

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)



المقاسات: العرض ٦٠ سم × الارتفاع ٢٦ سم، وارتفاع الحرف في النقش ١٠ سم.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية جيرية مستطيلة الشكل، بطريقة النحت الغائر، وبأحرف مستطيلة الشكل، ويقع نص النقش الظاهر في سطر واحد أعلى هذه القطعة الحجرية، ومن خلال الصورة المرفقة فإن الأثر في حالة سليمة، وفي الأغلب فإن بداية نص النقش في قطعة حجرية أخرى.

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية المبكرة، ويرجع تأريخه - حسب نمط وأسلوب رسم الحروف فيه - إلى النقوش الأقدم من المرحلة الأولى (A)، وأما التأريخ التقريبي للنقش فيرجع إلى النصف الأول من القرن السابع ق.م.

النقش بحروف الفصحى:

[... ..]

(١) و ب / ك ر ب إل

المعنى بالفصحى:

[... ..]

(١) وبقوة كرب إيل

إيضاحات حول محتوى النقش:

رغم أن النقش مسجل في أعلى واجهة قطعة حجرية جيرية مستطيلة الشكل، ورغم أنها مكتملة بحواف مصقولة، إلا أن صيغة النقش توحي بأنه يمثل خاتمة نقش، جزؤه الأعلى مفقود ومدون في قطعة حجرية أخرى، وما يتضح من نص النقش الظاهر هو خاتمة صيغة توسلية تمثل الجزء الأخير منها والتي تخص الحكام، وهنا نجد الإشهار عن

مقام وسلطة شخص يدعى كرب إيل، وعند التمعن في التأريخ التقريبي المرجح للنقش حسب نمط الخط فيه، فضلاً عن التعمق في الأحداث التاريخية، والحكام السبئيين، والذين كانت مدينة نشق تحت حكمهم، نرجح احتمال أن يكون هو اسم الحاكم السبئي كرب إيل وتر (الأول) بن ذمار علي (الثالث) (٦٩٥ - ٦٦٠ ق.م).

النقش الرابع: لوحة ٥

رمز النقش: (٨.م.ر)*، ترميز الباحث للنقش: (Al-Barid- al-Baydā' 6)

المصدر: معبد شبعان في مدينة نشق (البيضاء حالياً).

المقاسات: الارتفاع: ٣٢ سم × العرض: ١١ سم، وارتفاع الحرف في النقش: ٢,٥ سم تقريباً.

الوصف: النقش مدون على واجهة عمود حجري مكعب الشكل، بطريقة النحت الغائر، بأحرف حادة الزوايا ومذنبية الأطراف، ويتألف النص الظاهر للنقش من ثمانية أسطر، وفيما يتعلق بحالة الأثر فهو مكسور من أعلى؛ ونتج عن ذلك فقدان أحرف، وأيضاً أجزاء من أحرف أخرى بداية السطر الظاهر أعلى الأثر، ومن خلال سياق النقش وأجزاء الأحرف الظاهرة بداية الأثر، والذي يضم اسم الملك السبئي شاعر أوتر، استطعنا استكمال المفقود من السطر الأول، وأيضاً السطر السابق له، ومن خلال الصورة المرفقة للأثر وحوافه المصقولة يتضح أنه مكتمل (انظر: اللوحة ٥)، وما يتضح من سياق نص النقش هو أن بدايته مفقودة، وهو ما يرجح أنه مدون في قطعة حجرية أخرى، والتي في الأغلب تضم موضوع النقش واسم صاحبه.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)



لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجح تأريخه إلى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي، حسب ورود اسم علهان نخفان وابنه شاعر أوتر ملكي سبأ ابني يريم أيمن، والذي يرجح حكمه ما بين (١٩٠ - ٢٠٥ م)^(١).

النقش بحروف الفصحى:

[... ...]

- (١) [ع ل ه ن / ن ه ف ن]
- (٢) و (ب ن) [ه و] / ش ع ر م
- (٣) أ و ت ر / م ل ك ي / (س)
- (٤) ب أ / ب ن ي / ي ر م
- (٥) أ ي م ن / م ل ك / (س)
- (٦) ب أ / ب إ ل م ق
- (٧) ه و / ب ع ل ش ب ع
- (٨) ن / و ذ ت ن ش
- (٩) ق م

المعنى بالفصحى:

[... ...]

- (١) [علهان نخفان]
- (٢) وابنه شاعر
- (٣) أوتر ملكي سبأ
- (٤) ببا ابنا يريم

(١) الناشري، علي: "إيل شرح يحضب وأخوه بأزل بين ملكا سبأ وذي ريدان في ضوء نقش حريري جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ٥٨.

(٥) أيمن ملك س

(٦) بَأ، بجاه (معبودهم) إيل مق

(٧) هُو سيد (معبد) شبعان،

(٨-٩) و(معبودتهم) ذات نشق.

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالاته:

سنحاول في هذه الجزئية توضيح موضوع النقش، والتطرق إلى بعض الدلالات التاريخية التي يتضمنها، كما يلي:

بسبب فقدان بداية نص النقش لم نستطع التعرف على اسم صاحبه أو معرفة مضمون موضوعه، وما يستقرأ من السياق العام للنقش أنه ذو طابع نذري، من نقوش الإهداءات، وما يطرح من البداية الظاهرة من نص النقش التي جاء فيها ذكر الملك السبئي علهان خُفان وابنه شاعر أوتر ملكي سبأ، ابنا يريم أيمن ملك سبأ، أنها قد تكون نهاية صيغة للمطالب التي يلتبس صاحب النقش تحقيقها من المعبود إيل مقهو سيد معبد شبعان، ويحتمل أن يكون مطلب التماس منح الخطوة من الملك السبئي وابنه، إلا أن ذكر الملكين السبئيين هنا يُعد إشهاراً عن التبعية لمملكة سبأ؛ والاعتراف بالولاء للملك السبئي علهان خُفان وابنه شاعر أوتر.

وختُم النقش بصيغة توسل للمعبودات، والقصد منها هنا هو الإشهار عن مقامها والتبرك به، وهنا نجد الإشهار عن معبودين، الأول: (المعبود السبئي) إيل مقهو سيد معبد شبعان في مدينة نشق، ثم (معبودتهم الخاصة) ذات نشق التي ختم بذكرها هذا النقش.

وما يمكن الوقوف عنده في ختام دراسة هذا النقش هو أنه يعود إلى المرحلة التبعية الهمدانية، وعهد اشتراك علهان خُفان وابنه شاعر أوتر في حكم مملكة سبأ باللقب الملكي



(ملكي سبأ)، وهي نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي، كما أنه يؤكد تبعية مدينة نشق في الجوف إلى المملكة السبئية في هذه الفترة.

النقش الخامس: لوحة ٦

رمز النقش: (١٣٢ م.ج.)^{*}، ترميز الباحث للنقش: (Al-Barid- al-Baydā' 7)

المصدر: معبد شعبان في مدينة نشق (البيضاء حالياً).

الارتفاع: ٣٢ سم × العرض: ٤٢ سم تقريباً، وارتفاع الحرف في النقش: ٣ سم تقريباً.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية جيرية مستطيلة الشكل، الظاهر من نصه عشرة أسطر فقط، أحرفه غائرة حادة الزوايا ومذنبة الأطراف، وفيما يتعلق بحالة الأثر، فهو مكسور إلى عدة أجزاء، وما يتضح في الصورة المرفقة جزآن فقط (انظر: اللوحة ٦)، بينما الجانبان الأيسر والأيمن أعلى الأثر مفقودان، نتج عن هذا فقدان أحرف وأجزاء من أحرف أخرى في بداية الأسطر الثلاثة الأولى، وأيضاً نهاية الأسطر الخمسة الظاهرة بداية الأثر، وقد تم استكمالها حسب الظاهر من الأحرف المفقودة أجزاءها، وأيضاً من خلال سياق الألفاظ، والسياق العام للنقش، ومنعاً للإطالة في التعريف بما فُقد من النص فقد راعينا عند نقل نص النقش بالحرف العربي، وضع الأحرف المفقودة بين حاصرتين مستطيلتين []، أما الأحرف التي فُقدت أجزاءها، واستُكملت حسب الظاهر منها، فقد تم وضعها بين قوسين ()، والمتمعن في نص النقش يلحظ أن بدايته ناقصة، وهو ما يطرح فقدان الجزء الأعلى من الأثر أيضاً.

^{*} ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ماتم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)



لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجح تأريخه إلى بداية القرن الثالث الميلادي، في عهد الملك شاعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان، والذي ترجح فترة حكمه ما بين ٢٠٥ - ٢٢٥ م^(١).

النقش بحروف الفصحى:

[... ...]

(١) [...] (م) و / م ر أ ه م و / ش ع ر م / أ و ت ر / م ل ك / [س ب أ / و ذ ر]

(٢) [ي د ن] / و ل و ز أ / إ ل م ق ه / ب ع ل ش ب ع ن / س ع د ه م [و ب ر

ي / أ]

(٣) [أ] ذ ن م / و م ق ي م ت م / و أ ح ل ل م / و س ب ي م / و غ ن (م) [م /

... / و]

(٤) أ ب ر ث / ب ه و / ي ش و ع ن ن / م ر أ ه م و / ش ع ر م / أ و ت ر [م ل

ك / س]

(٥) ب أ / و ذ ر ي د ن / و ب ك ل / أ ب ر ث / ي ه و ص ت ن ه [م و / ...]

(٦) ه م و / ش ع ر م / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و [ل خ] (ر) ي

ن ه

(٧) م و / إ ل م ق ه / ب ن / ن ض ع / و ش ص ي / ش ن أ م / ذ ر ح (ق) / و ق ر

ب / (و)

(٨) ب و ز أ / إ ل م ق ه / ث ب ر / و و ض ع / و ض ر ع ن / و ه م س / و ه ك

(٩) م س ن / ك ل / ض ر / و ش ن أ / م ر أ ه م و / ش ع ر م / أ و ت ر / و ب ذ ت

[خ] /

(١٠) م ر ه م و / س ت و ف ي ن / أ ث م ر ه م و / ب إ ل م ق ه / و ذ ت ن ش

ق [م]

(١) الناشري،: إيل شرح يحضب وأخوه يازل بين، ص ٥٨.



المعنى بالفصحى:

[... ...]

- (١) [...] سيدهم شاعر أوتر ملك [سبأ وذي ريدان]
- (٢) ولْيُدِيم (المعبود) إيل مقه سيد (المعبد) شبعان (في) منحهم
- (٣) صحة الحواس والمقامات وأسلاب وسبئي وغنائم (وفيرة)، و
- (٤) حملات عسكرية فيها يناصرون سيدهم شاعر أوتر ملك
- (٥) سبأ وذي ريدان، وفي كل حملات عسكرية ينصبهم (على قيادتها)
- (٦) سيدهم شاعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان، ولينجيهم
- (٧) إيل مقه من (أي) أذى وضعينة شائئ (حاقد)، الذي بُعد وقرب،
- (٨) ولْيُدِيم إيل مقه تحطيم وكسر وهزيمة وقهر
- (٩) وإذلال كل عدو وشائئ لسيدهم شاعر أوتر، وأن
- (١٠) يرزقهم الانتفاع (بخير) ثمارهم، بجاه (معبودهم) إيل مقه، و(معبودتهم) ذات نشق

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالاته:

لا يتضح اسم صاحب النقش أو موضوعه؛ لأن بداية النقش مفقودة، وما نستقرئه من الظاهر من نصه، هو أنه نقش نذري يخص المعبود إيل مقه سيد (المعبد) شبعان في مدينة نشق، أما ما يتضح من نص النقش فهو الحديث عن عدد من المطالب والالتماسات التي يأمل صاحب النقش من المعبود إيل مقه سيد (المعبد) شبعان تحقيقها، والتي يتضح من سياقها أنها ذات طابع حربي، بالإضافة إلى السلامة، والحماية، ودفع الضرر، وسعة الأرزاق، وسنحاول عرضها، كما يلي:



- **المطلب الأول:** أن يُديم عليهم صحة الحواس والمقامات والأسلاب والسبني والغنائم الوفيرة في حروبهم.
- **المطلب الثاني:** استمرار الحملات العسكرية التي يناصرون فيها سيدهم شاعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان سواء تلك التي يشاركون فيها، أو التي يتولون مهمة قيادتها.
- **المطلب الثالث:** الحماية، والنجاة من (أي) أذى، وضعينة حاقد، سواء كانت من بعيد عنهم أو قريب منهم.
- **المطلب الرابع:** والذي حُصص لسيدهم شاعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان والمتمثل في أن يديم المعبود إيل مقه تحطيم وكسر وهزيمة وقهر وإذلال كل عدو وشائئ له.
- **المطلب الأخير:** أن يمنحهم خير ثمارهم.

وُخِتم النقش بصيغة توسل للمعبودات، والقصد منها هنا هو الإشهار عن مقامها والتبرك بها، وهنا نجد الإشهار عن معبودين، الأول: (المعبود السبني) إيل مقهو سيد معبد شبعان في مدينة نشق، ثم ذات نشق المعبودة الخاصة بمدينة نشق.

دلالات تاريخية:

ما يُستقرأ من نص النقش هو أنه نقش نذري مخصص للمعبود إيل مقه في المعبد شبعان في مدينة نشق، وهذا يطرح احتمال ترجيح أن يكون صاحبه من المجتمع النشقي وإذا صح هذا الطرح فهذا يعطينا فكرة عن الوضع الاجتماعي والسياسي للنشقيين في ظل التبعية السبئية في عهد شاعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان (بداية القرن الثالث الميلادي)، ويعكس تبعيتهم للسبئيين وأيضاً سياسة هذا الملك في إشراك النشقيين للسبئيين في الحروب، والاعتماد عليهم في تولي المهام العسكرية.

وبخصوص الملك السبئي شاعر أوتر فالتمتعن في نقوش المسند التي جاء فيها ذكره يلحظ أن سلطته وفترة حكمه مرت بثلاث مراحل، الأولى كان مشاركاً لأبيه عليها نُهفان في الحكم (ملكاً سبأ)^(١) كما في النقش السابق في متن هذه الدراسة، المرحلة الثانية انفرد فيها بالحكم بلقب (ملك سبأ وذي ريدان)^(٢) كما في هذا النقش المدروس، المرحلة الأخيرة مشاركته لأخيه حيو عثتر يضع في الحكم بلقب (ملكي سبأ وذي ريدان)^(٣).

الخاتمة: ما يُمكن استخلاصه مما سبق، يتمثل في الآتي:

- ما نستخلصه من النقش رقم (١)، الآتي:
 - يُعد هذا النقش من أهم نقوش المعاملات المجتمعية المتعلقة بإيجار الأراضي الزراعية، ومبلغ العلم أنه أقدم نقش - من المنشور حتى الآن - يتحدث عن قَبال الأراضي الزراعية في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، وأول نقش يمدنا بمعلومات جديدة وأكثر تفصيلاً، فمضمونه يحتوي على وثيقة اتفاق أو عقد تشريعي ينظم قَبال استئجار الأراضي الزراعية المعروفة بالمقالح، محدداً النطاق المكاني للقَبال، مقابل أجر معلوم ثمنه يدفعه المستأجر، علاوة على ذلك ذكر ضابط شرعي ملزم للدفع، ويحيل من يبطل هذا العقد أو يمتنع عن دفع ما هو متفق عليه إلى دفع الإيجار (المعارف عليه من قبل).
 - من أهم ما يضيفه النقش من جديد المعلومات هو تعريفنا بماهية عمل منصب (ربي)، والذي يتعهد ويرأس إدارة الإيجارات، ويختص بسن العقود وتشريع قوانين قَبال إيجار

(١) على سبيل المثال: النقوش الموسومة بـ (CIH 401/1; CIH 693/1,2; Ir 10/ 2).

(٢) على سبيل المثال: النقوش الموسومة بـ (Arbach 3/1-2; CIH 398/8; DAI Bar'an 2000-1/1-2).

(٣) على سبيل المثال: النقوش الموسومة بـ -MAFRAY-al- (CIH 408/7,8; Ja 641+Ja 779/12,13; Baydā' 100/17,18).

الأراضي الزراعية، وتحديد مقدار الثمن أو المقابل الذي يدفعه المستأجر للمالك، ويشرف على العلاقة بينهما؛ وهذا يؤكد وجود نظام إداري للإيجارات، ويعكس مستوى التنظيم والإدارة في التعاملات بين الأفراد في اليمن فترة ما قبل الميلاد.

- يوضح النقش جوانب اقتصادية واجتماعية في المجتمع النَشَّاني في عهد الملكين النَشَّانيين لبأن يدع بن يدع أب، وابنه سمه يفع يسران (نهاية القرن الثامن وبداية القرن السابع ق.م)، وبالأخص فيما يتعلق بالنشاط الزراعي بوادي الجوف في منطقتي (عشر، وبيحان) التابعتين لأهل مدينة نَشَّان، في فترة استقلال مملكة نَشَّان، وقبل استيلاء مملكة سبأ عليها.

- يعرفنا النقش بأسماء وأنساب شخصيات من المجتمع النَشَّاني في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، ويعطينا فكرة عن أسماء الأعلام الشائعة في هذا النطاق المكاني في تلك الفترة.

- أبان النقش عن حرص مُدَوِّنِهِ على كتابة أسماء الأعلام كما تنطق، وعدم التزامه بالخصائص اللغوية لهجة المعينية في تدوينه لها.

- من الخصائص اللغوية في هذا النقش حذف الواو العاطفة الرابطة بين أسماء الشخصيات الواردة بدايته.

- من الخصائص اللغوية الجديدة في هذا النقش هو ترَجِّيم اسم العلم المركب **هعذبد**، وذلك بحذف حرف **الواو** من لفظه الثاني **ود**، لتخفيف نطقه، وربما للتعظيم.

- تعرفنا بقية النقوش المدروسة على جوانب عقائدية واجتماعية وسياسية للمجتمع النَشَّقِي في فترة ما قبل الميلاد، وما بعده (نهاية القرن الثاني وبداية الثالث الميلادي) في

عهد الملك السبئي علهان نُهفان وابنه شاعر أوتر، وتبعيتهم للسبئيين ومشاركتهم لهم في حروبهم.

- تضمنت هذه المجموعة من النقوش (٢٧) علماً لعدة أشخاص، منها (٢٣) علماً مركباً، منها ما جاء على صيغة الجملة الاسمية، والفعلية، والمركب الإضافي، والجار والمجرور، وفيها (١٦) من أسماء الأعلام المركبة مع أسماء المعبودات وهي (إل كرب، كرب إل، عم كرب، عم ذخر، أب عهر، عبد إل، هعذب ود، بعثتر، بن سمع، عم ضمد، هعذب، عم سقم، إل يفع، عم قوم، إل قدم، بن شمس)، أما بقية الأعلام فهي أعلام بسيطة على أوزان مختلفة، ومعظم أسماء الأعلام هنا مشهودة في النقوش المنشورة، ما عدا (٥) أسماء نادرة الورد، و(٣) أسماء أعلام ظهرت - حسب علمنا - للمرة الأولى.

__ تتمثل أهم الإضافات التي رددتنا بها النقوش المدروسة من أسماء الأعلام والمفردات، في الآتي:

- أسماء أعلام وردت لأول مرة، ولم ترد في نقوش المسند المنشورة:
 - هعذب؛ أي: هعذب ود (اسم علم مركب).
 - بن سمع، أي: ابن سمع أو ابن سميع (اسم علم مركب).
 - تلم (اسم علم مفرد)؛ ويمكن أن يقرأ: تالم.
- أسماء أعلام ومفردات نادرة الورد في نقوش المسند المنشورة:
 - أب عهر؛ أي: أبي عهر (اسم علم مركب).
 - هعذب ود (اسم علم مركب).
 - عم سقم؛ أي: عمي سقم (اسم علم مركب).



- عم قوم؛ أي: عَمِّي قوم (اسم علم مركب).
- بن شمس؛ أي: ابن شمس (اسم علم مركب).
- مقلح (اسم مفرد)، ومقلحت (جمع)؛ أي: مَقَّاح، وهي أراضٍ زراعية متساوية في المساحة، ذات تقسيمات محددة وبارزة تفصل بينها، تتميز بمستواها المنخفض الذي يسمح باستقرار المياه فيها.
- متب خمر: اسم معبد (المعبود) عثر.
- يخني: (فعل مضارع)، بمعنى: يُيطل، يُلغي.
- مفردات شائعة في النقوش المنشورة، جاءت بصيغ جديدة:
 - أَمْخَض (جمع تكسير)، بمعنى: أملاك.

Abstract:

This research examines five previously unstudied Musnad inscriptions from Wadi Al-Jawf, carved on stone and offering valuable linguistic and historical insights. The first, written in the Minaean dialect and originating from ancient Nishan (modern-day al-Sawdâ'), dates to the 8th–7th century BC and presents a legislative agreement concerning agricultural land leases known as al-Maqalih. The remaining four inscriptions, composed in Sabaean script, were discovered in the Temple of Shaban in Nashaq (now Al-Bayḍā'), with two dating to the 7th century BC and the others to the 2nd–3rd centuries AD. These texts span the reigns of Sabaean rulers ḥāhan Nahfan and his son S²a'ir 'wtar, and reflect both joint and individual rule. Through detailed analysis of their form, dating, and Arabic interpretation, the study uncovers rare linguistic features, names of prominent figures and places, and sheds light on the religious, economic, and societal dynamics of Nishan and Nashaq across centuries.

Keywords: Musnad Inscriptions, Nishan and Nashaq, Rent in Return.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن منظور، جمال الدين محمد (ت. ٧١١ هـ): لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- الإرياني، مطهر: المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، المطبعة العلمية، دمشق، ط١، ١٩٩٦.
- الباراد، فيصل:
- الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء،



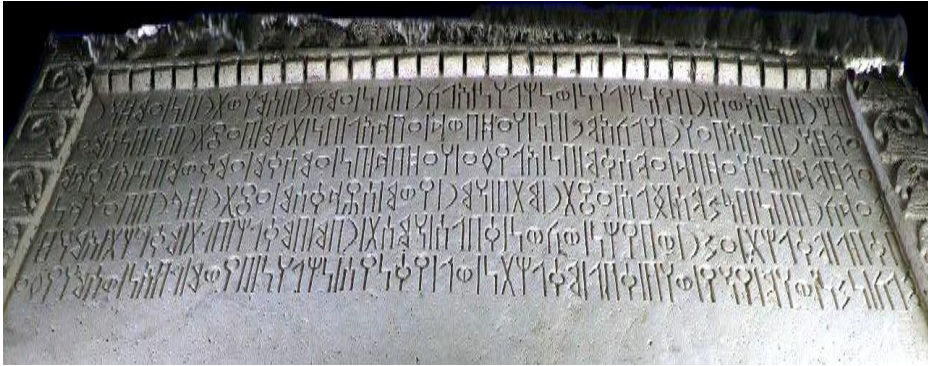
- "المكاييل والأوزان في اليمن القديم"، مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث، ع ٢٠، إصدار جامعة ذمار، ٢٠١٤، ص ٢١٠ - ٢٤٣.
- بافقيه، محمد، وبيستون، الفريد، وروبان، كرسيتيان، والغول، محمود: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥.
- بيستون، الفريد: قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"، ترجمة رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، إربد، الأردن، ١٩٩٥.
- بيستون، الفريد، وريكمانز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر: المعجم السبئي (إنجليزي - فرنسي - عربي)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشریات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢.
- داديه، يحيى: ألفاظ الزراعة والري في لهجة منطقة عتمة بمحافظة ذمار (دراسة لغوية مقارنة)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عدن، ٢٠٠٩.
- الذيب، سليمان والمسهود، أحمد: نقوش عربية سبئية من محافظة العالا: المملكة العربية السعودية، إصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط ١، ٢٠٢٥.
- الزيري، خليل: الإله عثر في ديانة سبأ (دراسة من خلال النقوش والآثار)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٠.
- الصلوي، إبراهيم:
- "أعلام يمنية قديمة مركبة، دراسة: في الدلالة اللغوية والدينية"، مجلة الإكليل، ع ٢، السنة السابعة، ع ١٧، إصدار وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٩، ص ١٥٣ - ١٦٤.
- قواعد لغة نقوش المسند والزبور، إصدار دار نشر عناوين، ط ١، ٢٠٢٣.
- "وهب إيل يحوز ملك سبأ في ضوء نقش سبئي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ١٤ - ٣٢.
- فقفس، أحمد: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، ج ١، ٢، إصدار: السمو، صنعاء، ٢٠٢٢.
- القحطاني، محمد: آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة أثرية تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٩٧.
- الناشري، علي:



- "إيل شرح يحضب وأخوه يأزل بين ملكا سبأ وذي ريدان في ضوء نقش حربي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ٣٣-٦١.

- "نقوش من عهود ملوك نَشَّان (القرن ٨-٧ ق.م.)"، مجلة ريدان، ع ١٧، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ٢٠٢٥، ص ٥٧-١٠٦.

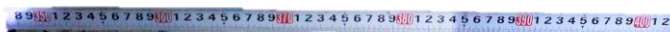
- **Al-Selwi Ibrahim:** Jemenitische Wörter in den Werken von al-Hamdani und NaÚwan und ihre parallelen in den semitischen sprachen, Berlin, 1987.
- **Arbach, M: Le maḡābien:** Lexique, Onomastique et Grammaire d'une langue de l'Arabie méridionale préislamique, Tome I. Lexique maḡābien, Comparé aux lexiques sabéen, qatabānite et ḥaḡramawtique, Aix-en-Provence, 1993.
- **Hayajneh, H.:**
 - Die Personennamen in den qatabānischen Inschriften, Lexikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitischen Anthroponomastik, Texte und Studien zur orientalistik, Band 10, Hildesheim, 1998.
 - "Ein Prozess über Zuteilung von Datteln in einer neuen ḥaḡramitischen Inschrift", in Bodgar Burtea, Josef Tropper and Helen Younansardaroud (eds), Studia Semitica et Semitohamitica, Festschrift für Rainer Voigt anlässlich seines 60. Geburtstages am 17. Januar 2004. (Alter Orient und Altes Testament, 317), Münster: Ugarit-Verlag, 2005: P 109-124.
- **Kitchen, A:** Documentation for Ancient Arabia, bibliographical catalogue of texts, Part II. Liverpool University Press, 2000.
- **Leslau, W.:** Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic), Wiesbaden, Harrassowitz, 1987.
- **Ricks, S.:** Lexicon of Inscriptional Qatabanian(studia phol 14), Roma, 1989.
- **Sabaweb**=Sabäisches Wörterbuch=<http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma>.
- **CSAI:** Corpus South Arabian Inscriptions: مدونة نقوش جنوب الجزيرة العربية: <http://csai.humnet.unipi.it/csai/html/all/index.html>.



لوحة ١: النقش الاول (Al-Barid- al-Sawdâ' 1)



لوحة ٢: صورة أخرى للنقش الأول (Al-Barid- al-Sawdâ' 1)



١٤٨

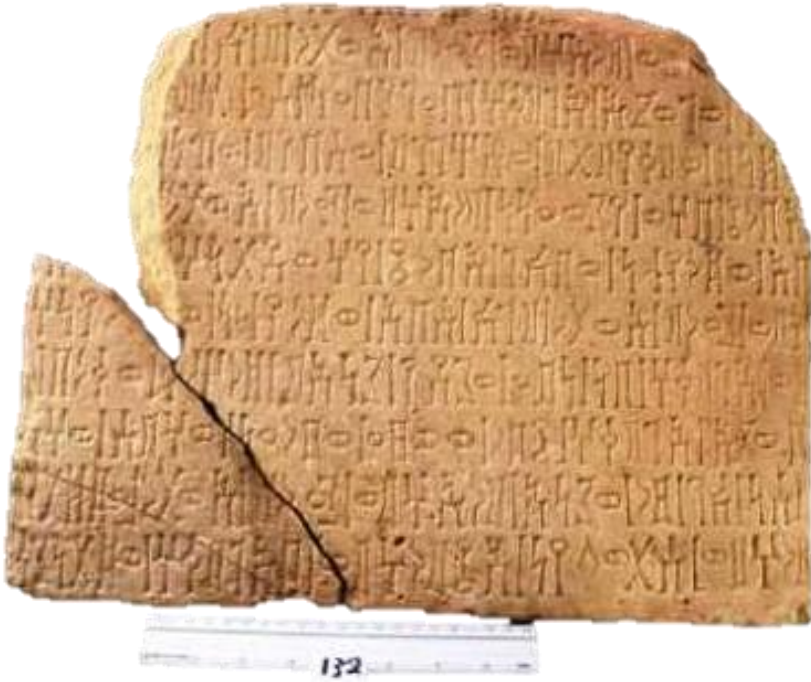
لوحة ٣: النقش الثاني (Al-Barid- al-Bayḍā' 4)



لوحة ٤: للنقش الثالث (Al-Barid- al-Bayḏā' 5)



لوحة ٥: النقش الرابع (Al-Barid- al-Bayḏā' 6)



لوحة ٦: النقش الخامس (7 Al-Barid- al-Bayḍā')

نقوش قتبانية جديدة من مخلاف عمار (مديرية الرضمة، إب)

رياض عبدالله عبدالكريم الفرح*

ملخص: يُعنى هذا البحث بدراسة نقوش قتبانية جديدة عُثر عليها في أعالي مرتفعات مخلاف عمار بمديرية الرضمة في محافظة إب. وقد جرى تقسيم البحث إلى قسمين رئيسين: يتناول القسم الأول التعريف بمخلاف عمار، حيث نرى أنه كان جزءاً من الحلف القتباني المعروف بـ "أولاد عم"، أما القسم الثاني فيركز على دراسة وتحليل ثمانية نقوش مسندية منقوشة على الصخور في عزلة أزال وعزلة البكرة، وهما من عزل مديرية الرضمة - إب، والتي تحدها محافظة البيضاء من جهة الشرق.

وقد قمنا بنقل هذه النقوش من الحروف المسندية إلى الحروف العربية الفصحى، ثم ترجم معانيها إلى العربية، وأتبع ذلك بالتفسير والتحليل والمقارنة، وتكمن أهمية هذه النقوش في كونها مكتشفات جديدة، فضلاً عن دلالتها على امتداد نفوذ مقولة مُضَحِّي وردمان إلى مخلاف عمار، وذلك من خلال الإشارات الواردة فيها إلى آلهتهم.

مقدمة: منذ منتصف الألف الأول قبل الميلاد برزت مملكة قتبان كإحدى القوى الاقتصادية والسياسية الرئيسة في جنوب الجزيرة العربية. وقد امتد نفوذها من عاصمتها شبوة ليشمل مناطق واسعة من ذمار وأجزاء من محافظتي إب وتعز، وصولاً إلى البحر الأحمر. وتشير المصادر والنقوش إلى أن المملكة أقامت منذ نشأتها تحالفات قبلية مع القوى المجاورة، عُرفت باسم "أولاد عم"، ومن أبرزها كحد، دهسم، وتبني، وهي كيانات يربطها بعض الباحثين بالمناطق المعروفة اليوم بيافع والعود وردمان.

* باحث

وتبرز مرتفعات مخلاف عمار المتاخمة لمخلاف العود والشعر - والتي ضُمَّت لاحقاً مع مخلاف خبان في إطار مخلاف ذي رُعين - كأحدى المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة للقتبانيين. فقد تميزت هذه المرتفعات بتحسيناتها الدفاعية وموقعها الجغرافي الحيوي، الأمر الذي جعلها جزءاً لا يتجزأ من النفوذ القتباني.

ومع ذلك، لا يزال تاريخ مملكة قتبان - على غرار بقية ممالك اليمن القديم - يكتنفه الكثير من الغموض والنقص في بعض مراحله، ويرتبط ذلك بغياب أعمال التنقيب المنهجي والدراسات الأثرية المتكاملة في مواقعها التاريخية. وما تم التعرف عليه من نقوش ولقى أثرية غالباً ما جاء نتيجة أعمال نبش عشوائية أو اكتشافات عرضية من قبل باحثين محليين أو مهتمين بالآثار. ومن هذه الشواهد النقوش والمخريشات التي تُشكل مادة هذه الدراسة.

ويُعد نقش جبل أزال من أبرز هذه النقوش، إذ تم التعرف عليه وتوثيقه فوتوغرافياً لأول مرة من قِبَلِي عام ١٩٩٧م، غير أنه لم يُخضع منذ ذلك الحين لدراسة متخصصة، كما لم تتمكن أي بعثة أثرية من الوصول إلى الموقع. وقد أشار القاضي إسماعيل الأكوع إلى هذا النقش في كتابه مخاليف اليمن بقوله: "والقفل في قمة جبل أزال مخلاف عمار، وفيه نقش بالخط الحميري كما أخبرني الحاج أحمد عبد الولي الأشول".

ويُذكر أن الحاج أحمد عبد الولي الأشول - رحمه الله - كان من أبرز أبناء المنطقة المتابعين للشأن الأثري، كما شغل منصب أمين متحف ظفار، وأسهم في توثيق العديد من المواقع التاريخية. كما أشار القاضي السياغي في كتابه معالم الآثار اليمنية إلى جبل أزال باعتباره موقعاً أثرياً مهماً، وأطلق عليه مسمى حصن الأزالي.

أما بقية النقوش موضوع هذه الدراسة، فقد جرى توثيق بعضها في عزلة البكرة بالتعاون مع الباحث عبدالرحمن الرياشي، فيما تم الحصول على نقش آخر من جامع رباط بيت



الورد أسفل جبل صفوان، وذلك بمساعدة الشيخ ناجي الورد. وتجدر الإشارة إلى أن جميع هذه الجهود تمت بمبادرات فردية ذاتية دون دعم رسمي أو مؤسسي، وهو ما يبرز الحاجة الماسة إلى بعثات أثرية متخصصة لدراسة هذه المواقع والنقوش دراسة علمية منهجية.

أولاً: التعريف بمخلاف عمار

الموقع والتقسيم الإداري:

مخلاف عمار أحد مخاليف ذي رعين القديمة يشكل مجموعة من السلاسل الجبلية يقع شمال شرق مدينة إبّ على بعد حوالي (٣٨ كيلومتراً) تقريباً، ويشمل عشر عزل (أزال، عجيب، البكرة، شخب عمار، ظلم، مالك، حزيب، عمقه، شريح، رخمة) وكان مخلاف عمار مع مخلاف العود إدارياً ضمن ناحية النادرة حتى بداية حكم الإمام يحيى الذي قام بإعادة التقسيم الإداري عام ١٣٥٧ هجرية واستحداث لواء إب والعديد من النواحي ومنها ناحية دمت فسلخ عزلة أزال وعجيب والبكرة ورخمة من ناحية النادرة وضمهما إلى ناحية دمت وتعيين الشيخ عبدالوارث طاهر حسين الفرح كأول عامل لناحية دمت، واستمر هذا التقسيم زهاء عشرين عاماً حتى قيام ثورة ٢٦ سبتمبر فتم إعادة التقسيم الإداري بداية السبعينات واستحداث مديرية الرضمة، وضمت خمس عزل من مخلاف خبان، وثلاث عزل من مخلاف عمار، وعزلة من مخلاف الحبيشية، فتم فصل عزلة أزال وعجيب والبكرة من ناحية دمت وضمهما إلى ناحية الرضمة^(١) وبقيت عزلة رخمة من مخلاف عمار تابعة لمديرية دمت أما الست العزل الأخرى من مخلاف عمار

(١) الأكوع، إسماعيل، مخاليف اليمن، ٢٠٠٩، ص ٦٧.

(حَزَيْب، شَرِيح، ظَلَم، مالك، عَمَقَه، شَحَبْ عمار) فبقيت تابعة لمديرية النادرة وهو التشكيل الإداري القائم حتى اليوم.

أما حدوده فمن الناحية الشرقية قيفة رداع من محافظة البيضاء ومن الناحية الشمالية والغربية مخلاف خبان، مديرية يريم والسدة، ومن الجنوب مديرية دمت من محافظة الضالع ومن الناحية الجنوبية الغربية مخلاف العود.

مخلاف عمار في كتب التاريخ والنقوش:

التسمية:

قال القاضي الحجري: سمي مخلاف عمار في ناحية النادرة (بعمار بن كنانة بن قيس بن الحسين بن الوليد بن أحمد بن سيف بن عود بن عامر الأكبر بن سليمان بن أبي زيد بن الخير بن أحمد بن روح بن فرا بن مدرك بن صعب بن مالك بن عنس بن مذحج) ثم قال الحجري: (هكذا قيل في سبب تسمية مخلاف عمار مع أن الهمداني في صفة جزيرة العرب عده من بلاد ذي رعين من حمير)^(١).

وهناك من المؤرخين من أورد تسميته باسم الصحابي عمار بن ياسر، وقد جاء في نسب ذي رعين في الإكليل اسم عمرو ينكف بن جيدان بن الحارث بن زيد بن ذي رعين^(٢)، ونرى أن الصحيح أنه عمار ينكف وليس عمرو ينكف.

وبمراجعة ما ورد في كتاب مجموع بلدان اليمن وقبائلها وما قاله البعض الآخر من سبب التسمية وهي أسماء تنسب إلى ما بعد الإسلام، وبما أن النقوش قد جاء فيها اسم

(١) الحجري، محمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق الأكوع، طبعة ١٩٩٦، ص ٧٢٨.

(٢) الهمداني، الحسن بن أحمد، الإكليل الجزء الثاني، تحقيق الأكوع، ص ٢٦٢.



عمار وجاء اسمه كذلك عند الهمداني في أنساب ذي رعين فيكون الصحيح هو أن مخلاف عمار سمي باسم القيل عمار ينكف بن جيدان بن الحارث بن زيد بن ذي رعين بن مرة بن سهل بن زيد الجمهور، ومن مآثر مخلاف عمار المشهورة عند الهمداني مصنعة كهال وجبل شخب.

شخب وكهال:

ذكر الهمداني شخب وكهال ضمن مخلاف ذي رعين بقوله: منه مصانع رعين ومنه شخب وكهال، ومن الأودية سبأ ووادي خبان، ويضيف أن كهال من مصانع ذي رعين بقوله: حصن كحلان وحصن مثة، وكهال ومنها الصولع، ولبو، والمولعة، ومليان وفي حاشية الكتاب قال: والمصانع هنا الحصون وشخب بالتحريك جبل عال في قمته قلعة تشبه السنام لا يرتقى إليها إلا بصعوبة، وعلى السلام وهو في آل عمار من ذي رعين، وكهال قلعة ثماء مسامطة لشخب من الجنوب بينهما غلوة سهم نسبت إلى كهال بن عدي وينسب إليها آل الكهالي أصحاب فقه ومعرفة ونباهة. وفيها وقعت حادثة للسلطان المعز طغتكين الأيوبي^(١).

وشخب جاء في نقش قتباني ربما هو الوحيد والموسوم (CIAS 47,11/b2) وهذا النقش يتحدث عن بناء وشخب هنا أحد الحصنين، حصن حممر وحصن شخب.

ويذكر الهمداني سلية: بأنها ضمن مخلاف السحول بقوله: والمساكن من هذا المخلاف جبل بعدان جبل آدم وسلية وأرباب، وقال الأعشى: ببعدان أو ريمان أو راس سلية شفاء لمن يشكو السمائم بارد

(١) الهمداني، الحسن بن احمد، صفة جزيرة العرب ط ١٩٩٠، تحقيق الأكوع، ص ٢٠٠ - ٢٠٠١.

وقد علق القاضي الأكوع في هامش الإكليل بقوله: سلية بلدة من ذي رعين ثم من آل عمار في سفح حصن شخب عمار، كذلك أوضح الدكتور عبدالله الشيبه موضع سلية فقال: سلية قرية تقع على سفح جبل شخب عمار في ناحية النادرة^(١)، وهي ما تزال معروفة حتى اليوم ويبدو أنها كانت مركز قبالة لمخلاف عمار حيث نجد لها مقرونة باسم عمار في أكثر من نقش.

ظلم ومصنعة عمار:

ورد اسم مصنعة عمار في نقش بيت الأشول الموسوم بالرقم (Bayt al-Ashwal 4 f)، ونصه: عمرم أصنع أي مصنعة عمار ومصنعة عمار تقع فيما يعرف اليوم جبل المصنعة في عزلة شريح مديرية النادرة، وورد اسم ظلم في نقش النصر الشهير وفي نقش جبل العود (RES 3858, Q 74 = RES 3858)، وعزلة ظلم محاذة لمخلاف العود ويعتبر هذا النقش من النقوش التاريخية الهامة التي توثق الصراع بين مملكة سبأ ومملكة قتبان في القرن الخامس قبل الميلاد بعد أن تحررت مملكة قتبان من هيمنة سبأ.

جبل الشعر وحصن البكرة:

من أهم حصون مخلاف عمار الشاخنة الواقعة في الجهة الجنوبية والذي يطل على مناطق واسعة وفيه حصن البكرة والذي سميت عزلة البكرة باسمه، وكذلك حصن صفوان وهو من المواقع القتبانية القديمة ووردتنا منه مجموعة من النقوش والمخربشات التي تذكر الإله القتباني عم، كما تسجل لنا وقائع القرن التاسع الهجري صراع قبائل عمار مع الدولة الطاهرية وسيطرتها عليه بعد صراع طويل والتي وردت في كتاب روضة الأخبار ونزهة

(١) الشيبه، عبدالله، مجلة دراسات يمنية، ١٩٩٢، العدد ٤٧ ص ٣٢.



الأزهار في حوادث اليمن الكبار والحصون والأمصار - تأليف/ عماد الدين إدريس بن الأنف القرمطي.

مخلاف عمار في نقوش أخرى:

ورد ذكر مخلاف عمار في عدة مصادر. فقد جاء في النقش الموسوم (RES 4230)،
السطر ٣: ب ن / ث أ ر ن / ذ س ل ي ت / وع م ر، ويشير هذا إلى اسم عمار
مخلاف واسم القبيلة التابعة له، وعاصمتها مدينة ذي سليمة، التي لا تزال آثارها ظاهرة في
سفح حصن شخب عمار.

وجاء ذكر عمار في النقش (A 103664): شرحب ال بن اب شمر ذرعن وعمرم،
ويُفهم منه: "شرحب إيل ابن أبي شمر الرعيني العماري".

كما ورد اسم عمار كقبيلة في النقش (MAFRAY 1-Haṣī)، تحديداً في السطرين
٨-٩: عقبن لبيت ذ عمرم، ويُفهم منه لقب الحاكم لقبيلة عمار.

ثانياً: النقوش

النقش الأول: لوحة رقم ٢

ترميز الباحث للنقش: (lfrh-'z11).

المصدر: جبل أزال - عزلة أزال - مديرية الرضمة.

الوصف: النقش الصخري يقع في أعلى قمة جبل أزال، أسفل بقايا سور حجري،
وبجواره خرائب تدل على منشآت قديمة. يتكون النقش من ٦ أسطر، وحالته جيدة عدا



تلف بسيط في منتصف السطور الثالث والرابع والخامس، مع إمكانية التعرف على الحروف التالفة.

هناك نسخة أخرى للنقش على بعد نحو ١٠٠ متر، تعرضت لتلف شديد ولم يبقَ منها سوى بدايات ونهايات السطور، وقد ساعدت في استكمال بعض الحروف (موضحة باللون الأحمر في تفريغ النقش).

تأريخ النقش: يعود تقريباً إلى القرن الرابع قبل الميلاد، في عهد الملك القتباني شهر غيلان بن أبشم.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) إ ل ك ر ب / ذ ي ج ر / ت ق د م / و ح ر ج / ب
- (٢) م خ ض / و م ه ل ك / ك ر ف ن / ي ع د / ذ ب ي
- (٣) ن / ه ج ر ن ي ه ن / ل (ش ه ر) / غ ي ل ن / م
- (٤) ل ك / ق ت ب ن / و ل [...] (ذ د) س م م
- (٥) و ع ذ ب ت م / ب [ش م س ل ن] / و ب / س
- (٦) م ه ر م / ذ ذ ر أ ن /

المعنى بالفصحى:

- (١) إيل كرب ذي يجر تولى وتكلف
- (٢) بنحت وإنجاز الكريف (حوض مائي) المسمى يعد الذي
- (٣) الذي بين المدينتين لشهر غيلان
- (٤) ملك قتبان وللشعبين ذي دسم
- (٥) وذي عذبة، وذلك بحق الشمس [...] وبجاء
- (٦) سمة رام ذي ذرأن



التعليق:

السطر ١:

إل كرب: اسم علم مركب من جزئين إل + كرب - ورد اسم إل كرب بن لحي عثت ذيجر في النقش القتباني رقم MQ-HK9، وهو من نقوش العاصمة القتبانية تمنع وجد في هجر كحلان والذي يتحدث فيه عن إتمام وتزيين بيته المسمى يعد^(١).

ذيجر: اسم قبيلة وأسرة صاحب النقش قبيلة يجر (إيل كرب من بني يجر) وهي من الأسر المعروفة والمشهورة في قتبان التي تولت منصب الكاهن العام وقد أرخت بعض الأوامر والقوانين الملكية بهذه الأسرة^(٢) كما في النقش RES 3691/8,9، وقد ورد اسم هذه القبيلة أو أشخاص ينتمون إليها في أكثر من ٢٠ نقشاً قتبانياً.

تقدّم: في المعجم السبئي، يرد الفعل بمعانٍ متعددة منها: تولى عملاً، قابل، واجه، عارك، نازل أحداً، قدم للمحاكمة، هجم، وتقدّم. أما الاسم قدم فيعني: قائد، مقدم، وجمعه أقدم يشير إلى القادة أو المقدمين. كما تحمل الصفة قدم معنى: قديم، سابق، في حين يأتي حرف الجر قدم بمعنى: قبل (للزمان والمكان)^(٣).

في المعجم القتباني، يحمل الفعل معاني: التوجيه، الإشراف، التواجد في المقدمة، مواجهة، قتال، القيادة، بينما الصفة قدم تعني: أول، سابق، قديم^(٤).

أما في الفصحى، فإن الفعل تقدّم يأتي بعدة معانٍ مشابهة تماماً لما ورد في النقوش القديمة.

(١) عريش، منير، مجلة ريدان، ٢٠٠١، العدد ٧، ص ٦٨.

(٢) علي، جواد، الفصل في تاريخ العرب، ١٩٧٦، الجزء ٣.

(٣) أ.ف.ل. بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ١٠٤.

(٤) المعجم القتباني، ١٩٨٩، ص ١٤٢.

حرج: في المعجم السبئي، يرد الفعل حرج بمعنى: تولّى سلطة، كان ذا سلطة. أما الاسم تخرج فيعني: سلطة، ولاية، واسم الفاعل للجمع محرج، محرجو يشير إلى: صاحب سلطة، صاحب ولاية^(١).

وفي المعجم القتباني، يحمل المصطلح معانٍ ماثلة، مؤكّداً العلاقة بين الفعل والسلطة أو القيادة^(٢).

تتعدد دلالات مصطلح "الحرج" في المصادر القديمة؛ فهو يشير إلى الدرّ، الوجه، الشرط، الأمر، والحُثمّ، بينما يحمل الاسم "تَحْرَج" دلالات مرتبطة بالأمر، القيادة، الإشارة، السلطة، الإرشادات، التعليمات، والحماية. وفي الفصحى، يعود أصل الحرج إلى معنى المكان الضيق، ثم استُخدم مجازاً للدلالة على الإثم والحرام. أما في العامية، يُستخدم التعبير "حرج فلان على فلان فعل شيء" بمعنى المنع. وبناءً على ذلك، يظهر أن دلالة الحرج في الفصحى والعامية تختلف عن معناه في النقوش^(٣).

السطر ٢:

مخض: فعل "مخض" في المعاجم السبئية^(٤) والقتبانية^(٥) له دلالات متعددة مرتبطة بالحركة والاستخراج بالقوة، فهو يعني كسر الشيء، قلبه، قهره، نحت قطعة من الصخر أو قطعها، وأحياناً الاستيلاء على مال أو وضع شيء تحت إرادة. أما الاسم "مخض" فيشير إلى الحجارة، و"مخضن" إلى العطية أو الإنعام. وفي اللغة العربية، ورد الفعل بمعنى الحركة

(١) أ.ف.ل. بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ٧٠.

(٢) المعجم القتباني، ١٩٨٩، ص ٦٦.

(٣) الهبال، عباد، من نقوش المسند في يريم، مجلة المسار، ٢٠١٩، العدد ٦٠، ص ٩٠.

(٤) أ.ف.ل. بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ٨٤.

(٥) المعجم القتباني، ١٩٨٩، ص ٩٦.



الشديدة لاستخراج شيء من شيء، كما في "مخض الشيء" أي حركه بشدة، و"مخض البئر بالدلو" أي أخرج ما فيها، و"تمخضت السماء" أي هطلت المطر، و"تمخضت الحامل" أي انقبض بطنها استعداداً للولادة. ويظهر من ذلك أن الأصل اللغوي للفعل يرتبط بالاضطراب والتحرك لاستخراج شيء، وما ورد في النقوش عند قول "مخض الصخر" يعبر عن إزالة أجزاء من الصخر بالقوة للحصول على شكل أو لحفرة، وهو توسع دلالي عن المعنى اللغوي الأصلي.

مهلك: الفعل "هلك" في المعجم القتباني^(١) فيعني تنفيذ الشيء أو إتمامه، بينما الصفة "مهلك" تدل على الإنهاء أو المدمر أو المنجز، وهو مرتبط بالجذر العربي الذي يشير إلى الهلاك أو النهاية أو الاستنفاد، فـ"هلك الشيء" يعني زال أو ذهب، و"الهلكة" أفنت الشيء، مما يدل على أن المعنى القتباني للإتمام والإنجاز يشترك دلاليًا مع المعنى العربي لكنه يركز على الانتهاء والاستنفاد أكثر من الهلاك المباشر.

كرفن: جاء لفظ الكريف في المعجم السبئي^(٢) بصيغ مختلفة: كرف، كريفت، وكريفم، ويُستعمل للمفرد والجمع بمعنى كريف، أي صهريج أو حوض. ولفظ كريف من الألفاظ اليمنية الأصلية، ويعني صهريجاً منقوراً في الصخر.

عادةً ما تكون الكروف شبه مسقوفة؛ لأنها تُنقَر عند أسفل الحيوود أو في المغارات الطبيعية. وحتى إذا نُقِرت في قمة سطح الجبل الصخري، فإنها تُجَوَّف وتترك لها فتحة شبه مستطيلة في منتصف سقفها، وأخرى عند الطرف في المكان الذي يُختار لنحت درج النزول إلى الكريف.

(١) المعجم القتباني، ١٩٨٩، ص ٤٦.

(٢) أ.ف.ل. بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ٧٩.



في لهجتنا اليوم، يُستخدم لفظ كريف للدلالة على خزانات المياه، سواء كانت منقورة في الصخر أو محفورة في الأرض ومطوية بالأحجار ومكسوة بطبقة من القضاض. وعادةً ما تكون هذه الخزانات أكبر من الماِجل والبركة^(١).

أما في معاجم اللغة، فقد قال الخليل في مادة "كرف":

"كرف، يكرف ويكرف، لغتان: الحمار وكل دابة كذلك، كرفاً، وهو شمه البول ورفع رأسه. وربما قالوا: كرفها أي تشم بولها"^(٢).

ويلاحظ أن الخليل يَبِّن الاشتقاقات من مادة كرف، سواء في الماضي أو المضارع أو الأمر أو المصدر، وجميعها تشير إلى معنى واحد وهو شم البول عند الدواب. ولم ترد هذه اللفظة في بقية اللهجات السامية القديمة.

ومن ذلك يمكننا الاستنتاج أن الجذر كرف من الألفاظ اليمنية الأصيلة، التي تطورت محلياً ولم تُعرف في اللغات القديمة الأخرى أو في العربية الفصحى.

ي ع د: اسم مشترك لعدد من المنشآت المعمارية في مدينة مريمة وغيرها من مدن مملكة قتبان كما في النقوش (ATM867, MQ-Hk, ATM866/5, ATM873/4)، كما ورد الاسم ي ع د في نقشين قتبانيين من مريمة كاسم قصر (FB-HawkmIB/6, FB-) (aladi2/19)

ذو يَعدّ هو اسم عائلة قتبانية كانت تقيم في مريمة. وعلى خلاف باقي النقوش السبئية والميعينية والقتبانية المعروفة حتى الآن، التي ورد فيها لفظ يَعدّ، يُعدّ هذا النقش هو

(١) الأغبري، فهمي، معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، ٢٠١٠، ص ١٧٠.

(٢) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، الجزء ٥، ص ٣٦٥.



الأول الذي يذكر فيه الاسم كاسم منشأة مائية (كريف يُعَدّ). كما أن النطق يعد = يعود أصبح متعارفاً عليه^(١). كما ورد اسم يُعَدّ أيضاً كاسم لأحد قصور مملكة معين^(٢)، كما هو موثق في النقش YM-26117.

السطر ٣:

هجرنيهن: في المعجم السبئي، جاء لفظ "هجر" بمعنى المدينة أو القرية (مؤنث)، وجمعه "هجر" للدلالة على المدن أو القرى^(٣)، كما أن "هجر" أحياناً يُستخدم للإشارة إلى أهل القرية أو المدينة. وقد ورد المصطلح هنا بالثنائية للدلالة على مدينتين أو قريتين، وقد تكون هاتان المدينتان أو القريتان هما: قرية التوير الواقعة أسفل جبل أزال من جهة الشرق، وقرية ذي الحبيب الواقعة أسفل الجبل من جهة الغرب، حيث يقع الجبل في المنتصف بين القريتين.

أما الهجرة في اللغة، فهي فعل من الجذر "هجر" الذي يدل على الابتعاد والمفارقة أو الانتقال من مكان إلى آخر داخل البلد أو خارجه. ومن ذلك، عندما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، سُمّي هذا الانتقال "هجرة"، وعُرف أصحابه الذين رافقوه بالمهاجرين.

وفي النقوش اليمنية القديمة، غالباً ما يشير الجذر "هجر" إلى المدينة، والتي كانت تتميز بالتحضر والاستقرار وحسن الاستيطان، ولعبت دوراً محورياً في ربط حياة البداوة بالحضارة في

(١) الحاج، محمد، نقشان جديان من هجر العادي، مجلة الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، عدد ١٦، ٢٠١٤، ص ١٢٧.

(٢) الحايير، أنور، القصر في اليمن القديم بين الخير والأثر، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٤، ص ١٤٢.

(٣) أ.ف. ل. بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ٣٦.



الجزيرة العربية، وكذلك في التواصل مع بلدان العالم القديم. ومن أمثلة هذه المدن: هجر قنا، هجر شبوة، هجر مأرب، وهجر قرناو.

وقد أجرى أحد الباحثين دراسة تضمنت إحصاءاً لأسماء الأماكن اليمنية القديمة التي حملت نعت "هجر"، فوجد أن عددها كان ١٠٦ هجرات، وتمكّن من التعرف على ٧٣ منها. ويستفاد من هذا الإحصاء أن الهجر وفق دلالتها اليمنية القديمة تشمل أنماطاً متعددة من المستقرات^(١)، سواء كانت ثقافية، دينية أو تجارية. كما يمكن أن تشير إلى العاصمة أو المركز الإداري (أي المدينة الرئيسية أو عاصمة الدولة)، وأحياناً إلى مدينة ثانوية (مدينة ذات أهمية دينية)، وقد تمتد الصفة أحياناً لتشمل مدناً أصغر مثل عاصمة الإقليم أو المخلاف.

شهر غيلان ملك قتبان : الثلاثة الحروف من اسم الملك تبدو شبه تالفة ولكن بدايات الحروف تبدو واضحة وقد أشرنا إلى استكمال الحروف باللون الأحمر في تفريغ النقش، اللام حرف جر يفيد الملكية أو الغاية، وشهر غيلان هو الملك شهر غيلان ابن أبي شمام صاحب النقوش (ja2437, RES3688, Doe1) وصاحب نقش تشييد معبد عثر نوفان^(٢) والذي حكم في القرن الرابع قبل الميلاد ويعتبر هذا العصر الذهبي لمملكة قتبان حسب ما تفيد النقوش والدلائل الأثرية إذ ازدهرت فيه مملكة قتبان ومدت سيطرتها السياسية على أجزاء واسعة وحمل ملوكها اللقب الطويل، وخاصة في عهد يدع أب ذبيان ابن شهر غيلان.

(١) عبدالله، يوسف محمد، المدينة اليمنية القديمة، مجلة الاجتهاد، ١٩٩٠، العدد السادس، ص ٢٨.

(٢) عريش، منير، رؤى جديدة لكتابة تاريخ مملكة قتبان من خلال الآثار والنقوش، حوليات يمانية،

٢٠٠٦، ص ٦٧.



السطر ٤ :

من خلال العبارة التي يقول فيها صاحب النقش أنه أصلح الحوض المائي لشاهر غيلان ومجيء بعدها واو العطف وحرف اللام يحتمل أن تكون العبارة (و ل ش ب ن ه ن) أي و للشعبين ذي دسم وذو عذبة، وأسماء دسم وعذبة كاسم قبائل وأسر في محيط قبائل مخلاف عمار لم نجد لها أثر وربما تكون أسماء قديمة كانت تسكن المنطقة، ولكن هنالك جبل مازال يحمل اسم جبل الدسم إلى اليوم يبعد عن جبل أزال بمسافة ٤ كيلو متر تقريباً وهو من عزلة البكرة بالقرب من جبل الشعر وحصن صفوان، أما في موسوعة الألقاب اليمنية فقد ذكر اسم أسرة باسم بيت الدسم قال: (بيت الدسم عائلة هم سكان بلدة جحانة عاصمة مديرية خولان من أعمال محافظة صنعاء)^(١).

السطر ٥ :

عذبتهم : جاء في المعجم السبئي فعل عذب، هعذب بمعنى: أصلح، قوم، نظم (مجلس القبيلة)، سد صخري لمنع الفيضانات، خندق، قناة، أرض عليها سد أو منساة و عذب، هعذب فعل بمعنى: غرم، دفع مالاً، فرض غرامة على أحد وعذب، عذبت اسم بمعنى: غرامة، تعويض، جزاء وستعذب فعل بمعنى: وفي (جزاء أو غرامة لأحد، وعذب أوجع حيواناً)^(٢)، وفي المعجم القتباني عذب، عذبو، ستعذب بمعنى: قناة، إصلاح، عقوبة^(٣).

كما ورد اسم عذبتهم في النقوش كأحد آلهة قتيان الصغرى الخاص بمقولة مضحى و تشير بعض الدراسات أن معظم الأسماء الخاصة ب الإله القتباني عم تشير إلى صفة من صفاته ومنها عم ذو عذبتهم ليدل على أن الإله عم صاحب المياه العذبة والكلاء وتشير

(١) المقحفي، إبراهيم، موسوعة الألقاب اليمنية، صفحه ١٩٨.

(٢) أ.ف.ل. بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ١٣.

(٣) المعجم القتباني، ١٩٨٩، ص ١١٥.



النقوش الواردة من مضحي أنه الصفة الرئيسية التي عبد بها وكان هو إلهها المحلي^(١) وكان له معبد نعمان الذي جاء في النقش (Ba-Ro 1/1-5) الذي وجد بالقرب من موقع العقلة شرق شمال مدينة البيضاء ضمن أراضي مقولة مضحي، وهناك أيضاً النقش (MQ- al- Rubat 3/1).

ومن خلال السياق والحروف المتبقية الواردة بعد كلمة عذبتهم يحتمل أن العبارة تشير إلى ذكر الشمس والكلمة التي تليها لم تتضح، ويحتمل أنها تشير إلى ذكر المكان أو صفة من صفات الشمس.

السطر ٦:

سمه رم: اسم مركب وهو اسم ورد في النقوش القتبانية والسبئية والحضرية ففي النقوش القتبانية ورد كاسم علم مذكر مرتبط بقبيلة ذرآن في النقوش (TC809, Lu30 T.02.B/6, HI53+54)، كما ورد في النقوش السبئية كاسم قبيلة في أكثر من ١٧ نقشاً، أما في النقوش الحضرية فقد ورد كاسم علم في النقشين (Uqayba 5, Ja 892)، وكاسم مكاني لموقع جغرافي في النقوش (Ja 2889, Ja 402, Ja 885, KR 11, KR 5)

ومن أهم المواقع الجغرافية التي أشارت إليها النقوش الحضرية هو موقع سمهم الواقع اليوم في ظفار عمان والتي كانت تمثل امتداد لمملكة حضرموت وكان بها ميناء لتصدير

(١) الحسني، جمال، الإله عم وآلهة قتبان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٢، ص ١٤٠.



البخور واللبان، ونعتقد أنها سميت باسم الملك الحضرمي سمهرم علهان بن يدع ال، الوارد اسمه في النقش (Uqayba 5) ومازالت هذه المنطقة تحمل اسمها إلى اليوم .

ذ ذرآن: الذال اسم الإشارة وذرآن إحدى القبائل التي كانت لها مكانة رفيعة في مملكة قتبان وتولت فيها الشؤون الدينية والإدارية كما يشير إلى ذلك النقش (Lu30) والذي يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد يذكر فيه تنصيب شخص يدعى يحم ال بن سمهرم ذرآن كاهن ومسؤول إداري وذلك بجاه الملك شهر غيلان.

*يما يخص اسم قبيلة ذيجر الواردة في بداية النقش وقبيلة ذرآن الواردة في نهاية النقش ومن خلال ملاحظة العديد من النقوش يتضح أنهما كانتا من القبائل المهمة في مملكة قتبان التي تولى أفرادها مناصب الكهانة، وكانت طبقة الكهان يتولاها عائلات محددة ويتم تداول منصب الكاهن العام منها، وتبين النقوش أن تلك المكانة لم تقتصر على الوظائف الدينية للقبيلة التي تتولى الكهانة، بل كان أفرادها يشغلون بعض الوظائف المهمة في الدولة كقيادة الجيش والأعمال الإدارية وأقيال أو حكام لبعض المدن^(١).

النقش الثاني: لوحة ٤

ترميز الباحث للنقش: (1 'lfrh - 'lbrh)

المصدر: جبل الشعر عزلة البكرة-كولة كهال وهي أعلى قمة من جبل الشعر المطل على قرى الغيلي وبيت الواقدي وجبل صفوان جزء منه.

الوصف: نقش صخري كتب بطريقة الحفر الغائر بطريقة بدائية مكون من أربعة سطور قصيرة

(١) الحسني، جمال، مرجع سابق.



النقش بحروف الفصحى:

- (١) ذ أ د م | ب ن
 (٢) أ ر ث ب | م ع ه
 (٣) د | ع م | ذ ي س
 (٤) ر ت م | و ش م س ه
 (٥) م و

المعنى بالفصحى:

٥-١) ذ آدم بن ارثب خادم الآلة عم ذي سرتم ومعبودتهم الشمس

التعليق:

ذ آدم: الذال حرف إشارة، آدم اسم علم فسر المعجم القتباني بعده معان: ومنها (آدمي، إنساني، رعايا، أتباع)^(١) وهو نفس معناه في اللهجة السبئية^(٢)، ويرى بعض الباحثين أن لفظ آدم لا تعني (أتباع، موالى) بمفهومها الاثنو- اجتماعي في اليمن القديم، بمعنى آخر لا يعبر عن تدني المكانة الاجتماعية لمن يوصفون به، بل يطلق على جماعة من الناس يتولون مهام إدارية أو اقتصادية لدى بعض القبائل الكبرى^(٣)، إلى جانب ذلك ورد لفظ (آدم) للدلالة على اسم قبيلة قتبانية وذلك في النقش (ja 2361/1.13)

معهد: من الجذر عهد والذي يعني في حماية الإله ويرد في النقوش القتبانية مثل (Al-àdi 8/2, ja 2470/4)، وفي نقش سبئي (Sh 17//3) بصيغة عهد وفي النقوش المعينية وردت بصيغة بمعهدك في النقش (as-sawda 34/1-2)، والألفاظ في هذه النقوش تحمل

(١) المعجم القتباني، ١٩٨٩، ص ٥.

(٢) أ.ف.ل. بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ٢.

(٣) باعليان، محمد، التقديمات النقدية في النقوش القتبانية، مجلة اليمن العدد ٣٣-٢٠١٤، ص ١١.



معاني متقاربة تدور حول معنى العهد والتعهد ومعهود، وأقرب معنى أورده المعجم السبئي أنه صاحب منصب ديني^(١)، وأورد ابن منظور معان كثيرة للفظه عهد، منها: كل ما عاهد الله عليه، والعهد الوصية، والعهد الموثق واليمين يحلف به الرجل، والعهد الوفاء، والعهد الحفاظ ورعاية الحرم، والعهد الأمان، والمعهود: الذي عهد وعرف^(٢)، ومن خلال سياق اللفظ في النقوش فإن المعنى المناسب يعني أن الشخص الموصوف بذلك يعد في عهدة وحماية الآلهة^(٣)، وحسب تقرير بعثة الآثار الرابعة فقد وجدت العديد من المخربشات التي تذكر (معهد عم) في مقولة مضحي وورد في التقرير أنها تعني خادم الإله عم^(٤).

عم ذيسرتم: أحد الألقاب والصفات الخاصة بالإله عم التي ذكرتها النقوش القتبانية، يؤرخ أقدمها إلى القرن السادس ق.م في النقش الملكي (Ghul-yu90/2) للمكرب عم يهنعم بن سمة وتر وجد في وادي الجوبة القريبة من أراضي مملكة سبأ، ومن الموقع نفسه يعود ذكر الإله عم ذو يسرم في نقوش القرن الرابع ق.م في نقشين من عهد الملك شهر غيلان (RES 3552/2, RES 4162/3)، وتشير الدلائل أن وادي الجوبة هو الموطن الأصلي لعبادة الإله عم ذو يسرم، ويظهر أن عبادته انتشرت في أراضي قتبان وولد عم حيث عثر في وادي حريب على النقش (UAM 523/6)، وفي الجوبة على النقش

(١) أ.ف.ل. بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ١٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ٣/٣١٣، ٣١١.

(٣) نعمان، خلدون، وثائق مدونة بخط المسند عن قبيلة شهاب بكيل وقبيلة ميثم، مجلة الآداب جامعة

ذمار، العدد ١٧ ديسمبر ٢٠٢٠، ص ٣٧٣.

(٤) تقرير الموسم الرابع من حفريات حصي، مجلة أزال، العدد السادس، ٢٠٢٤، ص ١٥٢.



(Ghul al-Jūba 2)، كما وجد نقش برونزي (Zubayrī-al-ʿAwd 2) في جبل العود يسجل فيه الإهداء للإله عم ذو يسرم.

أما عن معنى هذه الصفة فيرى بيستون أن يسرم اسم معبد وصفة للإله عم ويعني الصغير، وتفسره هونفر بأنه الصغير أو القليل ويشير إلى القمر في شكل الهلال، أما في اللغة العربية^(١) فإن جذر الكلمة (ي س ر) وتعني السهل وقد جاء في الحديث النبوي (الدين يسر) أي أنه سهل وسمح، وبذلك فإن الاسم ذو يسرم الذي ارتبط بعم يمثل اسم لأكثر من معبد وصفه للإله عم تعني الإله عم الميسر والمسهل لعباده^(٢).

شمسهمو: ذكرت الآلهة شمس في النقوش القتبانية منذ القرن الرابع ق.م في عدة مواقع من مملكة قتبان والمناطق التابعة لها (هجر بن حميد، لودر، مكيراس، ردمان، يافع) كما في النقوش (YAM 11, BaBa al-Hadd, H2c, RES 3551)، وتشير النقوش التي عثر عليها في مقولة مضحي إلى أن الآلهة شمس احتلت مكانة بارزة فيها حيث عثر فيها على عدة نقوش تقدم لها الإهداءات مع الإله عم^(٣).

النقش الثالث: لوحة ٥

ترميز الباحث للنقش: (3 lfrh - lbrh)

المصدر: كولة كهال جبل الشعر عزلة البكرة.

الوصف: مخربشة صخرية كتبت بطريقة الحفر الغائر بطريقة منتظمة، دون عليها شخص اسمه دون أي تفاصيل أخرى.

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٤٩٥٧، مادة يسر.

(٢) الحسني، جمال، مرجع سابق ص ١٢٠.

(٣) الحسني، جمال، مرجع سابق ص ٥٤.



النقش بحروف الفصحى:

(١) خ ب ن / ح ت ي ن

المعنى بالفصحى:

(١) خبان حتيان

تعليق:

خبان حتيان: اسم علم مركب من جزئين، خبن: وردت هذه اللفظة في المعجم السبئي بمعنى تأخر عن السداد^(١)، أما في قواميس اللغة فقد وردت بعدة معان، قال الزبيدي: الخابن من يخبن الكذب أي يخبئه، وأخبن الرجل أي خبأ في خبئه شيء، وخبان كغراب واد في اليمن بالقرب من نجران، وفي ياقوت: خبان بضم أوله وتشديد ثانيه قرية باليمن في واد يقال له وادي خبان^(٢)، كما ورد لفظ خبن في نقشين من النقوش السبئية الأول كاسم علم كما في النقش (Schm/màrib26)، وكاسم مكاني كما في نقش المعسال (MAFRAY-al-mi'sàl5)، كما ورد اسم علم مذكر في نقش جديد من محفوظات متحف بيجان - شبوة يحمل الرقم (MuB 639+621/2) والذي يتحدث عن تقديمه وإهداء من عشيرة أجلان عبيد وقبيلة شمر صباح وأبنائهم قاسد وخبان وصباح وهعان أتباع معد بن نشأم^(٣)، ومن الملاحظ في هذا النقش أنه أورد اسم هعان والذي ورد عند الهمداني في نسب القيل خبان بن هعان بن ينكف بن قاول بن زيد بن ناعته بن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن ذي رعين^(٤)، وقد ورد اسم وادي خبان عند الهمداني ضمن مخلاف ذي رعين حيث قال:

(١) أ.ف.ل. بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ٥٨-٦٤.

(٢) الزبيدي، محمد، تاج العروس، طبعة الكويت، ٢٠٠٠، ج ٣٢، ص ٤٧٨.

(٣) باعليان، محمد، التقديمات النقدية في النقوش القتبانية، مجلة اليمن عدد ٣٣ - ٢٠١٤، ص ١٠.

(٤) الهمداني، أبو الحسن الإكليل، الجزء الثاني، طبعة ٢٠٠٤ ص ٢٥٨.

(ومنه مصانع رعين، ومنه شخب وكهال، ومن الأودية وادي سبان ووادي خبان، وذو بلق ووادي حرد ووادي ذي يعزز وثريد، ومن المصانع حصن كحلان وحصن مثنو وكهال ومنها الصولع ولبو والموالعة ومليان وهيره وصلاف)^(١)، وجاء في الهامش الصفة في نفس الصفحة (وادي سبان يحتفظ باسمه إلى التاريخ وعليه تقع قرية ذي أشرع ذات القصور والمقاصير والمنظر الخلاب وغيرها ووادي خبان بضم الخاء المعجمة وفتح الباء، وهو أسفل منه وعليه تشرع قرية الذاري الذي يسمى اليوم باسمها وادي الذاري ويليه أيضاً وادي سبان الذي يسمى اليوم وادي الرضمة التي تطل عليه من الشرق كما يطلق على الجميع وادي خبان إذ هو مخلاف من ذو رعين). ويوضح لنا القاضي الأكوع عن التقسيم الإداري لخبان بقوله: خبان: ناحية من أعمال يريم، من مخلاف ذي رعين، وكانت هجرة الذاري مركزها، ثم قسمت سنة ١٩٧٢م إلى ناحيتين، إحداهما خبان العليا ومركزها بلدة السدة، وقد سميت بناحية السدة، ثم أضيف إليها عزل من مخلاف الشعر الذي كان تابع للنادرة، ثم تحول إلى ناحية مستقلة تابعة للواء إب مباشرة، والناحية الأخرى: خبان السفلى وجعل مركزها الرضمة قرية من عزلة بني قيس، ثم أضيف إليها عدد من العزل من مخلاف أزال الذي كان يتبع النادرة، وبعض عزل من مخلاف صباح الذي يتبع رداع. (وقد وقع هنا لبس لدى المؤلف بقوله عدد من العزل من مخلاف أزال والصحيح هو عدد من العزل من مخلاف عمار وهي عزلة أزال وعجيب والبكرة، كما قال: عدد من عزل مخلاف صباح والصحيح عزلة من مخلاف الحبيشية وهي عزلة حارث الحيدري). وخبان عزلة من ناحية مغرب عنس وأعمال ذمار^(٢)، و خبان عزلة من بني شنيف من وصاب العالي بمحافظة ذمار، وخبان بفتح الخاء وتشديد الباء واديان يقعان شرقي شمال جبل برط في محافظة الجوف.

(١) الهمداني، أبو الحسن، صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ ص ٢٠١.

(٢) الأكوع، اسماعيل، مخاليف اليمن، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩، ص ٢٤٦.



النقش الرابع: لوحة ٦

ترميز الباحث للنقش: (4 lfrh - lbrh)

المصدر: كولة كهال جبل الشعر عزلة البكرة.

الوصف: مخربشة صخرية كتبت بطريقة بدائية غير منتظمة.

النقش بحروف الفصحى:

(١) ل ح ي ر ب ش

(٢) م | م ع ه د ع م

المعنى بالفصحى:

لحي رب شم[س] خادم الإله عم

إيضاحات حول محتوى النقش:

لحي رب شمس: اسم علم مركب ورد في بعض النقوش السبئية وورد في النقوش

الحضرية كاسم علم مفرد لأشخاص وكاسم لأحد أفراد العائلة الملكية وكاسم ملكي كما

في النقش (Ja 997) .

معهد عم: خادم الإله عم، الذي يتعهد الإله عم، سبق توضيح هذه العبارة في

النقش السابق.



النقش الخامس: لوحة رقم ٧.

ترميز الباحث للنقش: (lfrh - lbkrh 5)

المصدر: قرية بيت الورد - مسجد الرباط، أسفل حصن صفوان عزلة البكرة.

الوصف: جزء من نقش أعيد استخدامه في جدار جامع قرية رباط بيت الورد، تم وضعه بشكل مقلوب، ويبدو أنه منقول من موقع قريب في محيط القرية، وتقع القرية أسفل جبل الشعر وحصن صفوان وتوجد في القرية العديد من القبور القديمة والتي قد تكون نتيجة الحروب التي خاضها أهالي مخلاف عمار بقيادة ابن الورد العماري ضد الدولة الطاهرية في القرن التاسع الهجري، والموقع والحصن ذو موقع استراتيجي ولا شك أنه كان من المواقع والحصون القتبانية.

النقش بحروف الفصحى:

ص ب ح م | و ش ه ر م | و أ ب

المعنى بالفصحى:

صباح وشاهر (و أ ب)

تعليق:

صباحم: اسم علم مذكر (صباح) والميم في آخره علامة التنوين وقد ورد في النقوش القتبانية (FB-Hawkam, 1B/2; ja852/3; 119/1; RES3878/19)، وجاء أيضاً بالصيغة نفسها في النقوش السبئية (ja379/2; 2907/1; 2a46a/2)



وفسر المعجم السبئي بمعنى الشرق، الصبح، نجم الصباح^(١)، وفي معاجم اللغة أورد الزبيدي عدة معان منها: الصبح بالضم الفجر أو أول النهار، والصبح نقيض المساء، وبنو صباح بالضم بطون منها بطن في عبد القيس، وذو صباح موضع، وقيل من أقيال حمير وهو غير ذو أصبح^(٢).

شهرم: اسم علم مذكر (شاهر) ورد في النقوش المعينية والسبئية والحضرية والقتبانية، وهو من الأسماء الملكية القتبانية كما في النقوش (Arbach-Sayūn1, MQ-Hk7, Phillips -korotayev, RES4094) وهو من أسماء القادة في النقوش القتبانية وقد ورد إسم شهرم ذوران وصبح كرب ذهرن كما في النقش (RES 3878)، ومن المحتمل أن الاسمين صباح وشاهر هنا أسماء أقيال أو قادة اشتركوا في شيء ما كقربان أو إنشاء، إلا أن عدم العثور على بقية النقش تجعله غير مفهوم، وما يهمنا هنا هو توثيقه.

النقش السادس: لوحة ٨

ترميز الباحث للنقش: (lfrh - 'lbrh 6)

المصدر: كولة كهال، جبل الشعر، عزلة البكرة.

الوصف: مخربشة صخرية تعرضت للكسر في أسفل الطرف الأيسر.

النقش بحروف الفصحى:

(١) ل ح ي ع م

(١) أ.ف.ل. بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ١٤٠.

(٢) الزبيدي، محمد، تاج العروس، طبعة الكويت، ١٩٨٧، ج ٤، ص ٥١٦-٦٢٤.



(٢) م ع هـ

المعنى بالفصحى:

(١) لحي عم

(٢) معاهد

تعليق:

لحي عم: اسم علم ورد في عدة نقوش قتبانية مقترن مع قبيلة ذيجر كما في

النقش (RES 3566)

معهد: خادم الإله عم.

النقش السابع: لوحة ٩

ترميز الباحث للنقش: (lfrh - lbrh 2)

المصدر: كولة كهال، جبل الشعر، عزلة البكرة.

الوصف: مخربشه صخرية كتبت بطريق عمودية مكون من كلمتين كل واحدة يحيط

بها إطار، وبعض الحروف فيه كتبت بما يشبه الحروف الثمودية.

النقش بحروف الفصحى:

(١) وع ل ي ذ ر ح

(٢) ت ر ن

المعنى بالفصحى:

(٢-١) وع ل يذر ح | تر ن



تعليق:

وعل: اسم علم مذكر واسم أسرة كما في النقش (BaBa al-ḥadd 4) والذي يصف مجموعة من الأسماء أنهم ينتمون إلى بنو وعل.

يذرح: اسم علم كما في النقش (CT27a) من نقوش متحف المكلا.

تون: كلمة غير مفهومة، ويبدو أن هذا الشخص غير متمرس على الكتابة حيث يبدو واضحاً كتابته لحرفي الحاء والنون بما يشبه كتابتها في النقوش الثمودية، وبما أنه لم يذكر أي شيء آخر ضمن محتواه فيكون هذا بما يعرف المخربشات الصخرية التي يسجل فيها أصحابها أسماءهم للذكرى لإثبات تواجدهم أو إقامتهم في الأماكن التي يمرون بها، وهي عادة مستمرة حتى اليوم .

النقش الثامن: لوحة ١٠.

ترميز الباحث للنقش: (lfrḥ - lbrh 7)

المصدر: بالقرب من قرية بيت الذيباني عزلة البكرة.

الوصف: جزء من نقش حجري تم إعادة استخدامه في عتبة أحد المساجد القديمة والمهجورة ويبدو أنه منقول من موقع قريب، حيث يوجد على مسافة قريبة منه بقايا لآثار مبان قديمة ويطلق الأهالي على تلك المنطقة الخربة وهي منطقة مهجورة تقع بين قريتي بيت الذيباني من عزلة البكرة وقرية ذي الحبيب من عزلة أزال، كما وجد جزء من نقش آخر بنفس الحجم ونفس نوعية الأحجار ولكنه تعرض للكسر من منتصفه بحيث لم يعد بالإمكان قراءة حروفه، وتم إعادة استخدامه في جدار مدرسة الحرية في قرية خربة حجل القريبة من الموقع.



النقش بحروف الفصحى:

(١) ح م د م | ه ش ق ر

المعنى بالفصحى:

(١) حمد أتم بناء

تعليق:

حمد: ورد في المعجم السبئي بصيغته الفعل بمعنى الحمد وبصيغة اسم بمعنى شكر، حمد،

مجد^(١)، وورد في بعض النقوش حمدم اسم علم كما في النقوش (RES ،fa 3 ،Ja 200) (4109)

شقر: يرد في المعجم السبئي كفعل واسم بنفس المعنى (أكمل، أتم، رفع إلى الأعلى،

قمه)^(٢)، وفي المعجم القتباني يرد بمعنى (يقيم، يشيد مبني)^(٣)، واللفظ يرد في كثير من النقوش وأكثر بناء اللفظ يكون مصدراً يقوم مقام الفعل وأغلب سياق اللفظ يكون مقروناً بعكسه هكذا بني / وهوثر / وهشقر / بيته بني وأسس وأكمل بيته أي أن ما بعد وضع الأساس هو رفع البناء وتعليته حتى النهاية.

وفي لهجتنا اليوم تستخدم شقر للدلالة على نوع من الرياحين يتزين به الرجال والنساء ويوضع أعلى عمامة الرجل أو تحت غطاء رأس المرأة مغروساً في الشعر ويسمى مشقر. كما يطلق لفظ مشقر على عُرف الديك فيقال مشقر الديك وذلك لأنه يتوج

(١) أ.ف.ل. بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ٦٨.

(٢) أ.ف.ل. بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ١٣٣.

(٣) المعجم القتباني، ١٩٨٩، ص ١٧١.



رأسه كحلية جمالية له ويؤكد مطهر الإرياني^(١) إن اللفظ مازال مستخدم في اللهجة بنفس المعنى الذي يرد في النقوش عند الحديث عن البناء وعليه يقترح ألا يكتفى بالمعنى العام المجرد: أكمل، أتم، إكمال، رفع إلى النهاية، قمة .. الخ، بل يضاف إليه معنى التتويج والزخرفة والتي تشكل إكليلاً حول قمة البناء تحمله وتنتهي كتشكيل جمالي من ناحية ويكون دليلاً على تمام التكوين وكماله. فالتشويق للبناء في اللهجة هو جعل مدماك أو مدماكين في قمة البناء على شكل مخالف لسائر المداميك.

ويبدو أن البقايا الأثرية لبعض المباني التي احتفظت بشكلها كما تركها اليمينيون القدماء تؤيد ذلك إلى حد ما وذلك ما نجده في سور مدينة نشق البيضاء حالياً أو في واجهة البرج الذي بقي قائماً في السور الجنوبي لمدينة يثل (براقيش حالياً) وغيرها.. وبذلك تدل هذه القمة التي على هيئة زخارف بنائية بتمام ونهاية البناء^(٢).

إن وجود هذا النقش في هذا المكان وعلى مقربة من مساحة خربة مهجورة يدل على أن هذا الموقع كان منطقة مأهولة بالسكان وشهد تشييد بعض المنشآت المعمارية ويجب تحريز هذا الموقع والتنقيب فيه.

(١) الإرياني، مطهر، المعجم اليميني في اللغة والتراث، ١٩٩٦، ص ٤٠٩-٤٢١.

(٢) الأغبري، فهمي، معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، ٢٠١٠، ص ١٠٦-١٠٧.

Abstract:

This study presents a group of newly discovered Qatabanian inscriptions from (Mikhlāf ‘Ammār) in the al-Radmah District, Ibb Governorate, Yemen. The research is divided into two parts: the first introduces the historical setting of (Mikhlāf ‘Ammār), which is argued to have belonged to the Qatabanian alliance known as (Awlād ‘Am); the second analyzes eight rock-carved inscriptions identified in the subdistricts of (Āzāl and al-Bakrah), bordering al-Bayda’ to the east.

The inscriptions were transcribed from Musnad script into Classical Arabic, translated, and interpreted with attention to their historical and cultural context. Their content highlights religious and political ties, particularly references to the deities of (Muḍaḥḥi) and Radmān, demonstrating the extension of Qatabanian influence into (Mikhlāf ‘Ammār).

As previously undocumented material, these inscriptions contribute to the growing corpus of South Arabian epigraphy and provide new evidence for understanding the spread of Qatabanian authority in the Yemeni highlands.



المصادر والمراجع:

- الأكوع، إسماعيل، مخالف اليمن، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩، ص ٦٧، ٢٤٦.
- الأغبري، فهمي، معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، ٢٠١٠، ص ١٠٦-١٠٧، ١٧٠.
- الإراني، مطهر، المعجم اليمني في اللغة والتراث، ١٩٩٦، ص ٤٠٩-٤٢١.
- الحسني، جمال، الإله عم وأهله قتبان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٢، ص ١٤٠.
- الحاج، محمد، "نقشان جديان من هجر العادي"، مجلة الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، العدد ٤-٥، ٢٠١٦، ص ١٢٧.
- الحايير، أنور، القصر في اليمن القديم بين الخبر والأثر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠١٤، ص ١٤٢.
- الحجري، محمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق الأكوع، ١٩٩٦، ص ٧٢٨.
- الهيال، عباد، "من نقوش المسند في يريم"، مجلة المسار، العدد ٦٠، ٢٠١٩، ص ٩٠.
- الزبيدي، محمد، تاج العروس، طبعة الكويت، ١٩٨٧، ج ٤، ص ٥١٦-٦٢٤؛ طبعة ٢٠٠٠، ج ٣٢، ص ٤٧٨.
- الشيبه، عبدالله، "دراسات يمنية"، العدد ٤٧، ١٩٩٢، ص ٣٢.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، الجزء ٥، ص ٣٦٥.
- المقحفي، إبراهيم، موسوعة الألقاب اليمنية، ص ١٩٨.
- ابن منظور، لسان العرب، ٣/٣١١، ٣١٣؛ مادة "يسر"، رقم ٤٩٥٧.
- بيستون، أ.ف.ل وآخرون:
- المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ١٣، ٣٦، ٧٠، ٧٩، ٨٤، ١٠٤.
- المعجم القتباني، ١٩٨٩، ص ٤٦، ٦٦، ٩٦، ١١٥، ١٤٢.
- تقرير الموسم الرابع من حفريات حصي، مجلة أزال، العدد السادس، ٢٠٢٤، ص ١٥٢.
- جواد، علي، المفصل في تاريخ العرب، ١٩٧٦، الجزء ٣.
- عبدالله، يوسف محمد، "المدينة اليمنية القديمة"، مجلة الاجتهاد، العدد السادس، ١٩٩٠، ص ٢٨.
- عريش، منير، "مجلة ريدان"، العدد ٧، ٢٠٠١، ص ٦٨؛ "حواليات يمانية"، ٢٠٠٦، ص ٦٧.

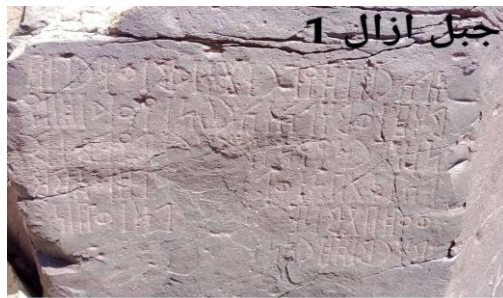
- نعمان، خلدون، "وثائق مدونة بخط المسند عن قبيلة شزام بكيل وقبيلة ميتم"، مجلة الآداب، جامعة ذمار، العدد ١٧، ديسمبر ٢٠٢٠، ص ٣٧٣.
- باعليان، محمد، "التقدمات النقدية في النقوش القتبانية"، مجلة اليمن، العدد ٣٣، ٢٠١٤، ص ١٠-١١.
- الهمداني، الحسن بن أحمد:
 - الإكليل، الجزء الثاني، تحقيق الأكوع، ص ٢٥٨، ٢٦٢.
 - صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ص ٢٠٠-٢٠١؛ طبعة ٢٠٠١.
 - الإكليل، الجزء الثاني، طبعة ٢٠٠٤، ص ٢٥٨.
 - صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ١٩٩٠، ص ٢٠١.



خريطة تبين موقع مخلاف عمار



صورة (١) بقايا سور وتحتة الصخرة التي عليها النقش المشار إليه بالدائرة
تصوير الدكتور حارث الفرج مايو ٢٠٢٥.



لوحة ٢: نقش جبل أزال تصوير الدكتور حارث الفرج ٢٠٢٥.



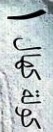
صورة (٣) نسخة ثانية من النقش زودنا بها الصديق عبدالرحمن الرياشي.

[illegible]

تفريغ النقش بواسطة الباحث



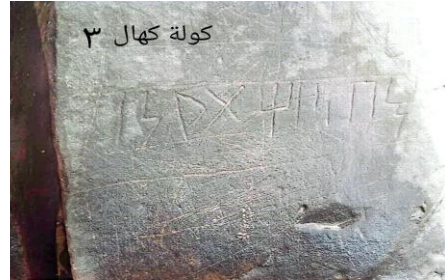
تفريغ النقش بواسطة الباحث



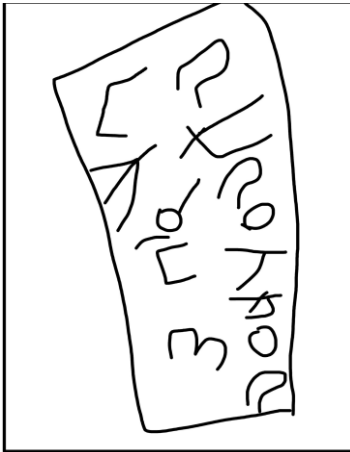
لوحة ٤



تفريغ النقش بواسطة الباحث



لوحة ٥



تفريغ النقش بواسطة الباحث



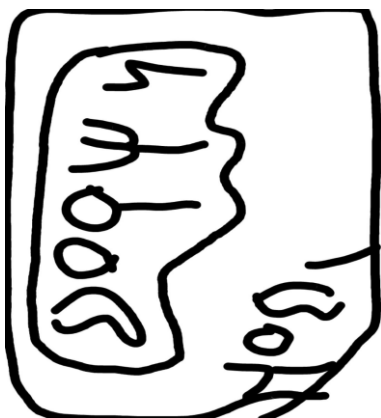
لوحة ٦



تفريغ النقش بواسطة الباحث



لوحة ٧



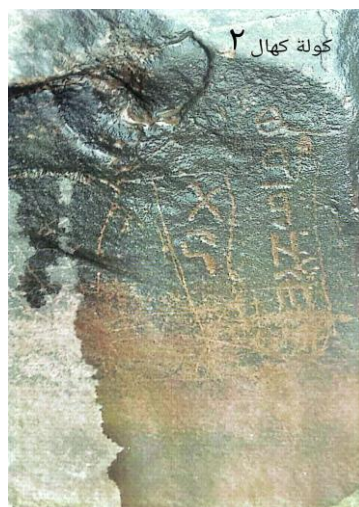
تفريغ النقش بواسطة الباحث



لوحة ٨



تفريغ النقش بواسطة الباحث



لوحة ٩



تفريغ النقش بواسطة الباحث



لوحة ١٠



دراسات



رسوم وزخارف معابد وادي الجوف صورة من الأدب الديني في اليمن القديم

(دراسة أثرية فنية)

* أدهم عبدالله محمد نجيم

أكدت المخلفات الأثرية الثابت منها والمنقول بأن الحضارة اليمنية القديمة تمتلك إرثاً فنياً عظيماً يمتد بجذوره لفترات عتيقة مضاهية بذلك فنون أقدم حضارات العالم القديم كحضارة وادي النيل وبلاد الرافدين ودول حوض البحر المتوسط التي كانت تربطها مع حضارة اليمن علاقات تجارية وثيقة لما كانت تصدره من مواد عطرية كالبخور واللبان والطيب التي ظل الطلب عليها كبيراً طوال عصور التاريخ القديم، ونتيجة لتلك العلاقات والتواصلات البشرية بين بلاد اليمن وبلدان العالم القديم تشابهت الكثير من أعمال الفن والزخرفة مع بعضها وبدأ عليها طابع التأثير والتأثير بسبب رواج الفن والفنانين.

ونظراً لما تمتلكه بلاد اليمن من مقومات حضارية كانت منذ مطلع القرن الماضي محط اهتمام الباحثين الأجانب والعرب المهتمين بدراسة تاريخ الحضارات الإنسانية، وعلى الرغم من الفائدة العلمية التي قدمتها دراساتهم إلا أن مواضيع الفن والزخرفة ودوافع إنتاجها ظل يعترئها الغموض خاصة مشاهد الفن الهندسي والنباتي التي تعد جزءاً مهماً من الموروث المادي، الأمر الذي سهل على المستشرقين نسبة أغلب عناصر الفن اليمني القديم ومقوماته إلى فنون الحضارات الخارجية كفنون بلاد الرافدين ودول البحر المتوسط خاصة فنون العصر الهيلينستي. وفي هذا الإطار تأتي أهمية دراسة رسوم وزخارف معابد وادي الجوف التي تتسم بغنى المناظر الفنية والعناصر الزخرفية مقارنة ببقية معابد اليمن التي تخلوا جدرانها وأعمدتها من الرسوم والمناظر التي قد تعكس بعض مظاهر الحياة الدينية والديوية عند قدماء اليمنيين

* أستاذ الفن اليمني القديم بقسم الآثار والسياحة جامعة صنعاء

وتبيان أصالة الفن اليمني القديم واستقلال بيئته المحلية. ولعل من أهم الرسوم تلك التي نفذها الفنان اليمني القديم على أعمدة معابد وادي الجوف المعروفة لدى سكان المنطقة اليوم بـ "معابد بنات عاد"^(١)، والمتمثلة في الغالب برسوم حيوانية وأشكال هندسية وزخارف نباتية إلى جانب مشاهد الطقوس الدينية المتنوعة التي تحمل في مضمونها جوانب عديدة عن عقيدة قدماء اليمنيين وطبيعة عبادتهم داخل معابد وادي الجوف التي تبين بأنها قد كرست لعبادة المعبود عثتر، بحسب ما تشير إليه الكتابات المدونة على أعمدة المعابد^(٢). ويتمثل هذا المعبود في رأي الباحثين بكوكب الزهرة، إذ كان يحتل من حيث الجانب الأسري الركن الأخير من الثلاث الكوكبي المكون من القمر والشمس والزهرة في الديانة اليمنية القديمة^(٣)، وقد نظروا إليه كابن صغير للعائلة المقدسة التي احتل القمر فيها مكانة الأب والشمس مكانة الأم والزهرة عثتر -الابن^(٤). وعبدّه اليمنيون كإله مذكر في حالته المتمثلة بنجمة المساء والصباح المشع نوره في السماء كالدائرة الصغيرة، كما نُظر إليه كعلامة إلهية وإحدى الصور الممثلة لكوكب فينوس^(٥)، التي عُرفت عبادتها في ديانات بعض الشعوب السامية

(١) بريتون، جان فرانسوا، تقرير أولي عن معبد عثتر ذو رصف، "مدينة السوداء"، مجلة دراسات يمنية، ع(٣٨)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩م، ص ٢١١ (ص ٢١١-٢١٩)؛ عريش، منير، جيرمي، شيتيكات، مجموعة القطع الأثرية من مواقع الجوف، ج(١)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٦م، ص ٢٦.

(٢) العريقي، منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم "من ١٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٨٣-٨٤.

(٣) البكر، منذر عبد الكريم، الديانة الوثنية في بلاد جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام "دراسة في الميثولوجيا العربية" المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع(٣٠)، مج (٨)، جامعة الكويت، ١٩٨٨م، ص ١١٦-١١٧.

(٤) الشيبة، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مطبعة الوعي الثوري، تعز، ١٩٩٩، ص ٦٤.

(٥) سيرنج، فيليب، الرموز في الفن الأديان الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، ط (١)، دار دمشق، سوريا، ١٩٩٢م، ص ٣٨٧.



تحت مسمى إلهة الخصوبة وحياة النبات^(١)، وفي حضارة اليمن القديم كما في بقية حضارات الشرق الأخرى لم تخرج عبادة الزهرة- عثر- عن طور الوظائف المتعلقة بالخصوبة والمطر والقدرة على الإنتاج، وعبدّه اليمنيون في كل الممالك باعتباره مسؤولاً عن المطر والسقاية وري الأراضي الزراعية^(٢)، والمتحكم بالخصب ونزول الغيث وكانت تتم مناجاته في المواسم التي تقل فيها المياه وتُشجّ الأمطار^(٣)، لهذا انتشرت عبادته في كل المناطق اليمنية وبنيت له المعابد في كل الممالك^(٤)، وكانت تقدم له القرابين حمداً على المطالب والأمنيات التي حققها والتي سيحققها في المستقبل^(٥)، وأطلق عليه اليمنيون العديد من الأسماء الدالة على الخصوبة والإنبات والقوة والحماية، وتصدر اسمه قائمة المعبودات في أدعية المناجاة والتضرع طلباً للخصوبة والوفرة والحماية^(٦). وتنبغي الإشارة هنا أنه رغم كثرة النقوش اليمنية التي تناولت ذكر المعبودات ومهامها خاصة المهام المتعلقة بحياة الزراعة والمطر كون المجتمع اليمني القديم مجتمعاً زراعياً في المقام الأول إلا أن قدماء اليمنيين لم يهتموا بتصوير طقوس عباداتهم أو طبيعة أعمالهم سواء الزراعية أو الحرفية والصناعية والتجارية، التي يمكن من خلالها التعرف على طبيعة الحياة في اليمن القديم مقارنة بفنون العالم القديم كالفن المصري

(١) موسكاتي، سباتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، مراجعة محمد القصاص، دار

الرقعي، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٧٥.

(2) Ryckmans, J. The Old South Arabian Religion . in Yemen 3000 year of art and civilization, Frankfurt , 1988. P.107.

(٣) الإرياني، مطهر علي، "نقوش منطقة يلا"، نظرة أولية في المجموعة الأثرية المعمارية السبئية في وادي يلا صنعاء، ١٩٨٨م، ص ٥٢.

(٤) العريقي، منير، مرجع سابق، ص ٧٣.

(٥) الصلوي، إبراهيم محمد، أعلام يمنية مركبة، مجلة دراسات يمنية، ع (٣٨)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩م، ص ١٣٢.

(٦) الشيبه، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، (ترجمات يمانية)، ج (٢)، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ٢٠٠٨م، ص ١٦٤.



القديم وغيره من فنون الشعوب التي اعتمدت على حياة الزراعة والرعي والتي اهتم فنانوها بتصوير ورسم وتدوين كل جوانب وتفاصيل حياتهم سواء الدينية أو التجارية والزراعية وغيرها خاصة المناطق التي تنوعت اراضيها بزراعة مختلف أنواع الحبوب والثمار التي تعدد فيها مواسم الحصاد الزراعي وقطف الثمار، وكان يتم الاحتفال بأكثر من عيد زراعي في السنة^(١)، ويقدم خلالها المزارعون بواكير الغلال والمحاصيل للمعبودات^(٢)، تقرباً إليها لتمنحهم الرضا والبركة وضماناً لتجدد المخزون الغذائي في العام القادم الذي يؤمن لهم استمرارية الحياة^(٣). لهذا حرص سكان المجتمعات الزراعية من وقت لآخر على إقامة الاحتفالات الدورية وممارسة الطقوس الدينية التي أصبحت بمثابة أعياد دينية تتجدد طقوسها مع تجدد كل موسم زراعي^(٤)، ففي حضارة بلاد الرافدين مثلاً كان البابليون يحتفلون بأعياد العام الجديد المسمى "أكيتو" Akitu الذي توارث بنيته الطقسية عن المعتقدات السومرية والأكادية وكان يجري الاحتفال بهذه المناسبة عند حصاد المحاصيل الزراعية في زمن الاعتدال الربيعي بشهر نيسان، كما جرت العادة بالاحتفال بهذه المناسبة عند حصاد المحاصيل في زمن الاعتدال الخريفي بشهر تشرين^(٥)، وفي الحضارة الفرعونية كان التقويم المصري يتضمن ما لا يقل عن (105) أعياد ارتبطت معظمها بالدورة الزراعية

(١) إلياد، مرسيا، أسطورة العود الأبدي، ترجمة نهاد خياطة، ط (١)، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٧م، ص ٩٨.

(٢) سيرنج، فيليب، مرجع سابق، ص ٣١١.

(٣) إلياد، مرسيا، أسطورة العود، مرجع سابق، ص ٩٨.

(٤) إلياد، مرسيا، المقدس والمدنس، ترجمة عبد الهادي عباس، ط (١)، دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٨٨م، ص ٧٥.

(٥) إلياد، مرسيا، أسطورة العود، المرجع السابق، ص ١٠٤.



وفيضان النيل وبذر وحصاد الحبوب وجني الثمار^(١). وفي بلاد اليونان والرومان تحديداً المناطق التي عبدت (هيرا) في ارغوس كرسى سنابل القمح للمعبودة (ديمتر) ربة الخصوبة والأرض في معبد (إيلوزيس) كانت تقام بداخله مختلف الطقوس والشعائر الدينية^(٢).

دلالات رسوم وزخارف معابد وادي الجوف

بالنسبة لحضارة بلاد اليمن القديم، فعلى الرغم أن المكتشفات الأثرية قد أكدت على قيام حضارة راقية تمتلك كل مقومات الحياة، إلا أن معرفتنا حول طبيعة المناسبات الدينية وبنية طقوسها كذلك طبيعة الحياة الزراعية والاجتماعية والعادات والتقاليد، لم تتضح معالمها نظراً لعدم ذكر تفاصيلها في نقوش المسند إلى جانب ندرة اللوحات والمشاهد التصويرية التي قد يُستدل منها على طبيعة حياة المجتمع اليمني القديم ومناسبات احتفالاته، وفي هذه الدراسة المتواضعة التي تهدف إلى تقديم بعض التصورات حول دلالة بعض الرسوم والزخارف التي نفذت على جدران وأعمدة بعض المعابد اليمنية القديمة التي تعكس بلا شك بعض مظاهر الحياة في بلاد اليمن القديم، كما هو ماثل في عدد من المشاهد الشعائرية التي وجدت على أعمدة معابد عثرت بوادي الجوف، أبرزها تتمثل برسوم أعمدة مدخل معبد رصفم داخل مدينة السوداء (نشآن قديماً) تحديداً العمود (B1) (شكل ١)، الذي يظهر على بقاياه عدد من المناظر التي رتبت بشكل مشاهد شعائرية ودينية أحيطت من الخارج بإطار يزينه رسوم الوعول وطيور النعام في حالة السير، يحتل العمود من الأعلى منظرًا لشخصين واقفين يتصافحان - كهنة - يبدو المشهد وكأن أحدهما يستقبل الآخر،

(١) تيبو، روبير جاك، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، ط (١)، ع (٤٨٢)، المشروع القومي للترجمة، إصدار المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٣٦.

(٢) سيرنج، فيليب، مرجع سابق، ص ٣١١.

ويرتديان ملابس تغطي الجسم من أسفل العنق حتى أعلى القدمين، ويمسك كل واحد منها ما يشبه العصا الطويلة يغطي جانبي المشهد زخارف نباتية لشجرة مثمرة متشعبة الأوراق يستند على كل شجرة وعلان يمدان برأسيهما للأعلى لالتقاط الأوراق والثمر، وقد تتمثل دلالة المشهد هنا في الترميز إلى موسم نضج النخيل وجني الثمار^(١). أعلى المنظر جهة اليمين كتبت عبارة: (عثتر) دلالة على اسم صاحب المعبد، يلي ذلك منظر أحيط من جانبيه بزخارف مماثلة للمشهد السابق يتوسط المشهد رجالان متقابلان يتصافحان يرتديان ملابس تغطي وسط الجسم - مآزر - يضع الشخص الواقف جهة اليمين على رأسه قناعاً بقرني ثور تعتليه عبارة بخط المسند (ود) وأعلى جهة الشخص الآخر كتبت عبارة: (أرن ي دع ث ع ن) ويمسك كل واحد منهما باليد الأخرى ما يشبه القوس وكأن كل طرف منهما يشده نحوه بقوة، من بينهما يظهر ثعبانان متطافران كالسلاسل يتجهان نحو الأعلى (شكل ١)، من الواضح أن تعمد الفنان لتصوير هذا المشهد له علاقة بطقس وشعيرة دينية هامة ربما ترمز إلى التسامح والتصالح^(٢)، وفك النزاعات والخصومات والاقتتال وطرد الشر والأذى الذي يتمثل هنا بصورة الثعبان، ففي الوقت الذي يكون الثعبان رمزاً للخير والحكمة والمطر والخلود والشفاء يُعد الثعبان أيضاً رمزاً لقوى الشر وقوى ما تحت الأرض الجهنمية^(٣). ويعد هذا النوع من الطقوس من المشاهد المألوفة في الفن المصري القديم الذي يعبر في كثير

(١) نجيم، أدهم عبدالله، الأشكال الهندسية والزخارف النباتية ومدلولاتها في اليمن القديم دراسة من خلال الآثار، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والسياحة بكلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٢٠م، ص ٢٠٦.

(٢) عريش، منير، وأدوان، رمي، اكتشافات جديدة في محافظة الجوف - عملية إنقاذ فرنسية بمنية مشتركة في موقع السودان (نشان قديماً) معبد المدينة، تقرير أولي، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ١٦.

(٣) فيليب، سيرنج، مرجع سابق، ص ١٣٧-١٥٠.



من الأحيان عن الاتحاد والتحالف بسعفة نخيل مضفورة كالسلاسل المتصلة ببعضها^(١). إن الأصل في مثل هذه المشاهد الدلالة على وجوب القيام بشعائر تطهير النفوس وحل الخلافات ويهدف هذا النوع من الطقوس للتذكير بالفطرة البدائية التي تخلو من النزاعات، من أجل النشأة الجديدة وإعادة الخلق والإنبات ورعاية بواكير الغلال والتعوز من الأمراض والمحن^(٢).

أسفل المشهد نفذ منظر شعائري لاثنتين من الكهنة يجلسان بوضعية متقابلة تحيط بهما زخارف نباتية تخلو من الرسوم الحيوانية كما في المشهدين السابقين يتوسطهما مائدة قرابين يظهر أحدهما ممسكاً بيده ثعابين متضافرة تشبه السلاسل المصورة في المشهد السابق يعتليه بخط المسند عبارة: (أرن ي دع)، والآخر يمسك بإحدى يديه شيئاً غير واضح يعتليه عبارة: (ال م ق هـ) يتوسطهما من الأسفل منظر بحجم صغير لامرأة جالسة وبقرها طفل لعل المشهد يرتبط بطقوس الخصوبة والتكاثر، وقد يكون له علاقة بتقديم خادما للمعبد، فقد كانت المرأة في اليمن القديم تحظى بنوع من الحرية في العبادة، وأداء الطقوس الدينية المختلفة، بل كان لها حق اختيار ما تقدمه للمعبود من قرابين ونذور، ومنها تقديم نفسها لخدمة المعبود في معبده في مجالات مختلفة لدرجة أن وصلت المرأة لمنصب الكاهنة^(٣)، وهذه الخدمة لا تندرج كما تصور البعض بتقديم النساء من أجل ممارسة البغاء المقدس^(٤). كذلك

(١) نظير، ولیم، الثروة النباتية عند قدماء المصريين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م، ص ١٢٥.

(٢) إلیاد، مرسیا، أسطورة العود، مرجع سابق، ص ١٣١.

(٣) الحمادي، هزاع، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٩٢.

(٤) العريقي، منیر، مرجع سابق ١٩٩٥م، ص ٨٠؛ موسكاتي، سبتينو، مرجع سابق ١٩٩٧م، ص ١٦٥.

قد تتمثل المشهد بطقوس تقديم الولد البكر^(١)، المعروفة لدى أغلب حضارات العالم القديم والذي يُعيد التذكير بالمبادرة النموذجية الأولى تمثيلاً للقربان الإبراهيمي القائم على أساس الإيمان في الحياة الدينية وليس التضحية البشرية التي مارستها عدد من الشعوب البدائية^(٢). ويصور المشهد الرابع شخصين متقابلين (كهنة) بوضعية متقابلة على كرسي صغيرة وسط إطار مزخرف بعناصر نباتية مماثلة للمشهد السابق، يظهر الرجل الجالس جهة اليسار ممسكاً بإحدى يديه جديدين تعتليه عبارة بخط المسند (نعل)، فيما يظهر الرجل الجالس جهة اليمين ممسكاً بإحدى يديه وعاء صغير بداخله سنبلة القمح ويعتلي المشهد عبارة: (يدعم) يمثل الاسم الأول أحد المعبودات المحلية في مدينة كمنا والآخر أحد معبودات مدينة هرم^(٣)، (شكل ١) ولعل كتابة أسماء المعبودات إلى جوار الكهنة في كل المشاهد هي ترميز لطقوس دينية ينوب الكهنة عن المعبودات، يتوسط الرجلين مائدة يعتلي سطحها وعاء كبير مماثل للوعاء الذي يُمسك به الرجل، وتأتي دلالة المشهد في أن الإناء يجسد طقس تقديم وتقدير حصة المعبد من حصاد الغلال والمحاصيل الزراعية، إذ لا يزال مثل هذا الإناء معروفاً حتى اليوم ويستخدم لنفس الغرض من حيث حساب غلة الحصاد (شكل ٤). وتجدر الإشارة إلى أنه قد عُثر في المعابد على موائد حجرية كتب على البعض منها أسماء مواسم زراعية مثل المائدة الحجرية التي عُثر عليها في معبد نكرح داخل مدينة براقش والمدون على مقدمتها عبارة: (دثأ) ويقصد به الصيف واسم لموسم زراعي^(٤)، وغلة زراعية تحصد

(١) عريش، منير، وأدونان، رمي، اكتشافات جديدة، مرجع سابق، ص ١٦.

(٢) إلياد، مرسيا، أسطورة العود، مرجع سابق، ص ١٩٢.

(٣) عريش، وأدونان، اكتشافات جديدة، مرجع سابق، ص ٨-١٠.

(٤) الإرياني، مطهر علي في تاريخ اليمن - نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني،

صنعاء، ط ٢، ١٩٩٠م، ص ٣١٢؛ الإرياني، المعجم اليمني، مرجع سابق، ص ٧٥٤.

خلاله^(١) (لوحة ٦)، الأمر الذي يؤكد حرص الفنان على تصوير ما كان يقام داخل المعبد من طقوس وشعائر دينية بواقعية، ومن جانب آخر يدل وجود مثل هذه المائدة داخل المعبد على أنها قد خصصت لوضع القرابين من الغلال الزراعية وغيرها من التقدّمات في مناسبة الاحتفال بحصاد غلال موسم الصيف- الدثأ^(٢). من أجل أن تستمر المعبودات بإغداق نعمها على المتقدمين بالقرابين في المواسم الزراعية القادمة^(٣). ومن جانب آخر تعكس الرسوم أن هناك معابد كانت تخصص بعض الموائد والمباخر للاحتفال بمناسبات زراعية معينة بدليل العثور على نماذج ماثلة في معابد أخرى كتب عليها (خرف- دثأ) أي الخريف والصيف. بمعنى أنها قد خصصت للاحتفالات التي كانت تقام داخل المعابد اليمنية في زمن كل حصاد زراعي حيث يتم إحراق الطيوب والبخور ونحر المواشي وتقديم الأطعمة والذبائح للمتعبدين^(٤) (لوحة ٥)، يلي المشهد منظر لشخصين متقابلين (كهنة) بوضعية متقابلة على كراسي صغيرة وسط إطار مزخرف لعناصر نباتية ماثلة للمشهودين السابقين، يظهر الرجل الجالس جهة اليسار ممسكاً بإحدى يديه جديدين أو وعلين فيما يظهر الرجل الجالس جهة اليمين ممسكاً بإحدى يديه عصا طويلة يتوسطهما مائدة قرابين، يعتلي المشهد عبارة بخط المسند: (هور نكرج) (شكل ١)، وتتمثل دلالة المشهد بشعائر تقديم

(١) أورد عدداً من النقوش اليمنية القديمة، ذكر بعض أسماء المواسم الزراعية المتعلقة بحصاد المحاصيل وجني الثمار أغلبها لا تزال تحمل نفس أسماء مواسم الحصاد المعروفة حالياً، منها على سبيل المثال حصاد غلة الصيف والخريف، دثأ (صيف)، خرف (خريف) الوارد ذكرها في النقشين (Ir25) و (Ja 515) 623)، ومن ضمن مواسم الحصاد المذكورة في النقوش أيضاً ولا تزال معروفة حالياً حصاد غلة القياظ الوارد ذكرها في النقش الموسوم بـ (Ja822).

(٢) نجيم، أدهم عبدالله، مرجع سابق، ص ١٨٨.

(٣) الحمادي، هزاع محمد، أنظمة التاريخ في النقوش السبئية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن، إربد، ١٩٩٧ م، ص ٤٠-٤١، ٤٣.

(٤) نجيم، أدهم عبدالله، مرجع سابق، ص ٢٠١.

المواشي وطقوس الذبح وقد ترمز لطقوس صيد الحيوانات التي خصصت للمعبد بدليل وجود مشاهد لصيد الوعول ضمن رسوم معابد وادي الجوف (شكل ١٢). يلي ذلك مشهد مكون من صفيين يظهر على كل صف ثلاث نساء تحمل كل واحدة ما يشبه الآلة الموسيقية مقدمتها تشبه المنجل ومؤخرة الآلة تشبه أوراق النبات، يوحي المشهد بأن هؤلاء النساء يؤدين حركات راقصة لعلها طقس ديني أو نوع من مظاهر الاحتفال الذي كان يقام داخل المعبد بعد الانتهاء من طقوس وشعائر تقديم الغلال والمواشي (شكل ١). يلي المشهد زخارف غائرة لشجرتين مماثلة لرسوم الأشجار التي تقف عليها الوعول في المشاهد التي صورت أعلى العمود وفي الأسفل صورت بعض الأكف المفتوحة للأسفل دلالة شكر المعبودات بمناسبة الحصاد، يتوسط الشجرتين فتحة مستطيلة تشبه النافذة، يلي ذلك نقش بخط المسند: (ال م ن ب ظ م ر ب ن ل ب أ ن س ح د ث)، وعند نهاية العمود يظهر مجموعة من الأشخاص بملابس تغطي كامل الجسم البعض يضع على رأسه ما يشبه القناع بقرون ملتوية للوعول والبعض يضع على رأسه ما يشبه قرني الثور (شكل ١)، ويحمل كل واحد منهم بيده منجلاً دلالة على مناسبة الاحتفال بالحصاد الزراعي، ولا يزال مثل هذا النوع من المناجل معروفاً بنفس الشكل حتى اليوم ويستخدم لنفس الغرض عند الحصاد (شكل ٣). وقد ظهرت مثل هذه الأدوات في مشهد آخر وجد على بقايا عمود حجري من معبد عثتر داخل مدينة السوداء بأيدي مجموعة من الأشخاص يرتدون ملابس قصيرة مآزر ولهم ذقون طويلة، يظهر أربعة أشخاص يمسك كل واحد منهم بإحدى يديه خنجراً موضوعاً على الخصر، ويمسك في اليد الأخرى منجلاً، يتقدمهم رجل بحجم أكبر مُمسكاً بإحدى يديه عصا طويلة يمشي عليها يتقدمه شخصان بحجم مماثل للبقية يصور المشهد الشخص الأول مُمسكاً بيده عصا طويلة واليد الأخرى يمسك خنجراً موضوعاً على الخصر أما الشخص الثاني فقد ظهر مُمسكاً بيده إناء تعتليه سنبل القمح مماثل للإناء الذي ظهر



على يد أحد الكهنة في مشهد العمود السابق ذكره (شكل ٢)، توحي رسوم هذا العمود أن هؤلاء الأشخاص يؤدون مشهداً دينياً يشبه الحركات الراقصة التي ربما تعد نوعاً من الطقوس التعبدية التي كانت تقام داخل المعبد في زمن ومناسبات الحصاد وتقديم حصة المعبد من الغلال والمواشي، وتُعرف مثل هذه المشاهد بأنها سلسلة من الحركات التي تلبي الاحتياجات الجوهرية وتخضع لقواعد دينية يجب تنفيذها وفقاً لتناسق معين لارتباطها بسر القربان المقدم في زمن الاحتفالات الزراعية^(١)، تقريباً للمعبود لضمان الحصول على الغذاء الوفير طوال فصول السنة^(٢)، فقد آمن القدماء بأن الاحتفالات وحدها هي القادرة ليس على ضمان حياة الفرد والجماعة فحسب، وإنما تضمن أيضاً التجدد الكلي للكون^(٣).

دلالة الرسوم الحيوانية والهندسية:

الثعبان: لعب الثعبان دوراً هاماً في بنية الرمزية الدينية للحضارة اليمنية القديمة بدليل وجود رسومه على جدران المباني وأعمدة المعابد اليمنية القديمة، الأمر الذي دفع بعض الباحثين للاعتقاد برمزية الثعبان للمعبود ود الإله القمر في معين لكثرة رسومه على النقوش الخاصة ببناء المعابد^(٤)، كما عُثِرَ الثعبان أيضاً حيواناً رمزياً للمعبود القمر إل مقه في سبأ لوجود رسوماته على جدران وأعمدة بعض معابده إلى جانب رسوماته التي وجدت على اللوحات النقشية والتصويرية والمنحوتات الصخرية والتمائيل البرونزية والتعاويد والتمائم

(١) بنوا، لوك، إشارات "رموز وأساطير"، ترجمة فايز كم نقش، ط (١)، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ٢٠٠١م، ص ٨٩-٩٠.

(٢) إلباد، مرسيا، أسطورة العود، مرجع سابق، ص ٥٩.

(٣) إلباد، مرسيا، مظاهر الاسطورة، ترجمة نهاد خياطة، ط (١)، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ١٩٩١م، ص ٤٠.

(٤) الشبيبة، عبدالله، ترجمات، مرجع سابق، ص ١٩٣.

لغرض الحماية ودفع الأذى من أي مكروه قد يصيبهم^(١). في الحقيقة ليس بالضرورة أن يكون الثعبان حيواناً رمزياً لمعبود بذاته فقد يرمز لأكثر من معبود خاصة المعبودات التي لها علاقة بوظائف الخصب والمطر، فقد وجدت رسوم الثعابين على أعمدة بوابات المعابد المعينية الخاصة بالمعبود عثتر، وسط مساحات طويلة بأسلوب فني فريد من نموذجين، الأول: يتمثل برسوم ثعابين فردية متجاورة على أعمدة معبد عثتر داخل مدينة السوداء (نشان قديماً)^(٢). (شكل ٧). والنموذج الآخر هو الأكثر شيوعاً على أعمدة معابد عثتر إذ تظهر الثعابين على الأعمدة وسط مساحات طويلة بشكل أزواج متضافرة يتقابل رأسهما في الأعلى ويختلف عدد رسومها من معبد لآخر^(٣) (الأشكال ٨، ٩، ١٠). ورجح البعض أن سبب اختلاف رسوم الثعابين يرجع لاختلاف الفنانين الذين عملوا على زخرفة أعمدة معابد الجوف^(٤). الواقع أن اختلاف الرسوم ليس له علاقة بالفن واختلاف النحاتين فعند تتبع طبيعة هذه الرسوم من الطبيعة الحية للثعابين نجد أن دوافع تصوير الثعابين بشكل فردي وأخرى بشكل متضافر تتعلق بدورة حياة الثعابين وتكاثرها، إذ لا يزال مزارعو اليمن يتوارثون عن أسلافهم أسماء معالم زراعية تحسب معالمها على ظهور نجوم معينة تنسب لظهور بعض الزواحف ومنها الأفاعي والثعابين، التي عادة ما تخرج من جحورها طلباً

(١) القحطاني، محمد سعد، آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٢) عريش، منير، وريمي، اودوان، مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف، ج (٢)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧م، ص ١١٥؛ عريش، وجريمي، ج (١)، القطع الأثرية، ص ٢١.

(٣) بريتون، جان فرانسوا، نشان، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م، ص ١٣٦.

(٤) عريش، وادوان، اكتشافات أثرية، مرجع سابق، ص ١٣.



للخصوبة والتزواج في فصل الربيع تزامناً مع نزول الأمطار وتحدد النبات^(١). ويعرف المزارعون هذا الموسم باسم "معلم الضوافر"، وسمي بالضوافر لأن الفلاحين كثيراً ما يشاهدون الثعابين في هذا الموسم تتزواج كل اثنين ملتويين مع بعضهما (لوحة ١)، بشكل مماثل لرسوم الثعابين التي صورت على أعمدة معابد عثتر في الجوف والضوافر عند فلاحين اليمن معلمان زراعيان مدة كل منهما (١٣) يوماً تحسب منزلتهما من نجوم فصل الربيع ابتداء من ظهور نجمي المقدم والمؤخر المعروفين في خرائط النجوم بالفرس الأعظم، يبدأ ضافر أول مع بداية ظهور نجمي المقدم الطالع فجر يوم ٢٣ مارس الموافق ١٠ اذار، وظافر ثاني يحتسب ابتداء من ظهور نجمي المؤخر الطالع فجر يوم ٥ أبريل الموافق ٢٣ اذار^(٢). ومع بداية المعلمين تبدأ الثعابين بالخروج من أوكارها بشكل فردي (شكل ٧)، ومع بداية المعلم الثاني تبدأ بالتزواج والتكاثر (لوحة ١). يمكن القول أن اليمني القديم قد عنى بدقة في اختيار رموز معبوداته المسؤولة عن المطر والخصب وأن اختياره للثعبان لم يكن محض الصدفة أو إعجاباً به وبمظهره وقواه، وأن سبب اشتراك رمزية الثعبان لأكثر من معبود ترجع لصفات الحيوان المتعلقة بالخصب والمطر والتكاثر، لهذا اتخذ قدماء اليمنيين رمزاً لمعبوداتهم وصوره على مبانيهم وصنعوا له التماثيل البرونزية والتعاويذ والتماائم لغرض الحماية ودفع الأذى من أي مكروه قد يصيبهم^(٣)، شأنه في ذلك شأن رمزية الثعبان في بلاد الرافدين الذي يُعدُّ رمزاً للحماية ورمزاً للإلهة عشتار الخضراء ربة الخصب الطبيعي بشكل عام وإلهة الإنبات وروح

(١) فيليب، سيرنج، مرجع سابق، ص ١٢٨.

(٢) العنسي، يحيى بن يحيى، المعالم الزراعية في اليمن، ظ(١)، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٨م، ص ٤٩.

(٣) القحطاني، محمد، مرجع سابق، ص ٢٠٨.

الوعـل: يُعدُّ الوعل من الحيوانات المتوفرة في البيئة اليمنية القديمة، بدليل كثرة رسومه على الصخور في مشاهد صيد متنوعة منذ عصور ما قبل التاريخ^(١)، خاصة الفترات التي ترجع إلى عصر الصيادين والرعاة المعادلة من الناحية التاريخية للعصر الحجري الحديث في منطقة الهلال الخصيب^(٢). واستمرت عملية صيد الوعل وتسجيل أحداث الصيد على الصخور طوال مراحل العصور التاريخية، وامتدت رسومه لتشمل واجهات المباني والمنشآت الدينية، لدرجة أصبحت رسوم الوعل العنصر الأكثر تصويراً في أعمال زخرفة وتزيين جدران وأعمدة المعابد اليمنية القديمة^(٣)، كما هو الحال في معابد عثتر بوادي الجوف التي ظهرت فيها رسوم الوعل على الأعمدة بأوضاع مختلفة واقفة وقاعدة، وأخرى بوضعية الحركة والسير وأحياناً واقفة على قوائمها الخلفية^(٤). وتأتي أهمية تصويرها داخل المعابد كحيوانات رمزية تدل على الخصوبة والإنبات، وقوة الطبيعة^(٥)، وقدرتها على التنبؤ بقدوم الأمطار^(٦). وقد فسر (الإرياني) هذه الخصلة في قوله أن للوعول حساسية قوية تشتم المطر وتشعر به بشكل كبير من خلال طبيعة عيشها بأعلى قمم الجبال بحثاً عن مصادر المياه، ويذكر أيضاً بأن للوعول ظاهرة غريبة عرفها اليمنيون منذ وقت مبكر ولا تزال مألوفة حتى وقت قريب

(١) غارسيا، ميشيل الان، رشاد، مديحة، فن ما قبل التاريخ، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة عزالدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي بباريس، دار الاهالي، دمشق، ١٩٩٩م، ص ٢٧.

(٢) مولر، والتر، لحة عن الرسوم الصخرية والنقوش في جزيرة العرب، ترجمة كمال رضوان، مجلة الاستشراق الالماني للدراسات العربية والاسلامية، جامعة توننجن، بيروت، ١٩٧٤م، ص ٣٤.

(٣) الحمادي، هزاع، القرايين، مرجع سابق، ص ٢٨١.

(٤) الشيبه، عبدالله، ترجمات، مرجع سابق، ص ١٩٠.

(5) De Maigret, S. South Arabian Art. Art History in Pre-Islamic Yemen. De Boccard 11 rue de medecis, Paris. 2012. P.43.

(٦) الحسني، المعبود سين في ديانة حضرموت القديمة "دراسة من خلال النقوش والآثار"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، كلية الآداب قسم التاريخ، ٢٠٠٦م، ص ٦٢.

تعرف بـ "جنون الوعل" فقد لوحظ أنه في مواسم الجفاف تضطرب وتهيج قطيع الوعول دون وجود سبب ظاهر عندها يقوم أكبر القطيع وأقواها بالصعود إلى قمة الجبل ويقف فوق أعلى صخرة لينظر في جميع الاتجاهات ومن ثم يحدد اتجاه لمعان البرق وأماكن المطر ويقود إليها القطيع^(١). لهذا أعتبر الوعل رمزاً للمعبودات المسؤولة عن المطر والخصب والإنبات^(٢)، وأدخلت رسومه على المنحوتات في مناظر شعائرية وحالات التعبد^(٣)، كونه رمزاً لجلب الخصب والغنى والتوالد واستمرارية الحياة^(٤). وقد تعددت آراء الباحثين حول رمزية الوعل للمعبودات في اليمن القديم، فقد رجح البعض رمزية الوعل والثور معاً للمعبود عثر لوجود تشابه كبير بين زخرفة رأسيهما وأن تعتمد النحات تصوريهما بشكل حرف الخاء بهدف تمثيلاً لحزمة البرق وهو الرمز الخاص بالمعبود عثر المسؤول عن المطر^(٥). ورجح آخرون اشتراك الوعل برمزية المعبود النجمي عثر مع المعبود القمر سبب علاقة الحيوان بعملية الخصب^(٦). أن ظهور رسوم الوعل داخل معبد إل مقعة في سبأ، وظهور رسوم الثور الحيوان على أعمدة عثر بوادي الجوف يدل على رمزية الوعل والثور معاً للمعبود القمر والمعبود عثر، وتجدر الإشارة إلى أن ظهور رسوم الوعل والثور في وضعيات متنوعة على أعمدة

(١) الإيراني، مطهر علي، في تاريخ اليمن - نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط٢، ١٩٩٠م، ص ٤٤٦-٤٤٧.

(٢) العريقي، منير، الفن المعماري، مرجع سابق، ص ٦٠.

(٣) مولر، والتر، الدين، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م، ص ١٢٢.

(٤) فيليب، سيرنج، مرجع سابق، ص ١٠٧.

(5) Grohmann, A. Göttersymbole und Symboltiere auf Sudarabischen Denkmälern . Denkschriften dw Kaiserlichen Akademie der wissenschaften" in Wien 58. Band ,1, Wien Abhandlung 1914. S. 19-25.

(٦) شعلان، عميده محمد، نقوش جديدة من متحف قسم الآثار، جامعة صنعاء، مجلة الإكليل، ع (٢٦)، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص ١٠٢.

معابد وادي الجوف تشير إلى تعمد النحات تمثيل حياة الحيوانات بصورة واقعية في الزمن الذي تبدأ فيه طلب الخصوبة والتكاثر، حيث تتجمع القطيع الذكور وتتقاتل فيما بينها ويبقى أكثرها قوة ليتزاوج مع بقية الإناث (لوحة ٣)، وتأكدت دلالة هذا من رسوم الثعابين التي تخرج في الربيع للتزاوج والتكاثر في المواسم المطيرة وهي إحدى وظائف المعبودين القمر وعثر المتمثلة بالخصب والتكاثر وإنزال المطر (لوحة ١)، ويذكر هذا بقول الهمداني عند حديثه في كتاب (صفة جزيرة العرب) عن مواسم الأنواء في اليمن قائلاً: "عند الحساب أنواء المطر فإن عصر الحمل والثور والجوزاء هو الربيع يكون فيه صرير كثير المطر والبرد والهجاء فإذا اتصل الثريا بالربيع كادت أن لا ترى عليه الشمس مدة لكثرة الضباب فإذا أتى عصر الصحو ظهرت الشمس" (١). وفي مثل هذا الوقت من فصل الربيع عادة ما يتم تزاوج أغلب الحيوانات والزواحف، وهنا تتضح دلالة الرسوم الحيوانية الممثلة بالوعول والثيران والثعابين (اللوحات ١، ٢، ٣، ٤)، بالإضافة إلى رسوم النعام التي ظهرت على أعمدة معابد وادي الجوف بوضعيات متقابلة دلالة على موسم الخصب والتزاوج الذي كان يتزامن مع مواسم حصاد بعض المحاصيل الزراعية في فصيل الربيع، إلى جانب دلالتها كحيوان يقوم برقصات دائرية وقت السحر للتبشير بطلوع الفجر (٢).

المثلثات: انفردت معابد عثر بوادي الجوف عن بقية معابد اليمن القديم بتزيين أعمدتها بمناظر الطقوس والشعائر الدينية التي كانت تقام داخل المعابد إلى جانب انفرادها بتزيين رسوم الأشكال الحيوانية والزخارف النباتية والهندسية التي حظيت فيها رسوم الحربة أو

(١) الهمداني، أبو الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار

اليمامة، الرياض، ١٩٧٤م، ص ٣٠٩.

(٢) نجيم، أدهم عبدالله محمد، أشكال الطيور في الفن اليمني القديم "دراسة أثرية فنية مقارنة"، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة صنعاء، ٢٠١٢م، ص ٨٧-٨٩.



الرماح بنصيب جيد من الزخرفة على أعمدة المعابد لدرجة جعلت الكثير من الباحثين يرون بأن محتوى هذه الرسوم تدل على صفات المعبود عتثر الحربية، ومن هؤلاء الباحثين (Grohmann) الذي سبق في نسبة رمز الحربة للمعبود عتثر الذي تناسب صفاته الحربية مع شكل الرمح ووظائفه القتالية، مقارناً بذلك بعض صفات عتثر مع المعبودة عشتار في بلاد الرافدين التي يعتبر الرمح أحد أدواتها الحربية^(١). كما تتأكد رمزية الرمح أو الحربة للمعبود عتثر من خلال ظهوره إلى جوار رسوم الحيوانات الرمزية المصورة على النقش الحجري الموسوم بـ (CIH 458) الذي عُثر عليه بمنطقة الحوطة^(٢). بمعنى أن عناصر زخرفة معابد وادي الجوف قد أخذت عن عناصر الفن المعروفة في حضارة بلاد الرافدين خاصة مجموعة الرسوم والزخارف التي تنتمي للفترة البابلية والأشورية^(٣). وتتأكد صلة الحربة بالمعبود عتثر من صفاته الواردة في نقوش المسند منها، صفته الوارد بصيغة "عتثر شرقن" بمعنى النجم الشارق^(٤)، المضيء والساطع وتدل عليه نجمة الصباح وتمثله في دوره القتالي^(٥)، إلى جانب وظائفه المتعلقة بحماية المباني^(٦)، ومقابر الموتى^(٧). وصفته الواردة بصيغة "عتثر نوشم"

(1) Grohmann, A. 1914, s. 71-75.

(٢) الشيبه، عبدالله، دراسات، مرجع سابق، ص ١٨٨.

(٣) عريش، منير، أودوان، رمي، اكتشافات أثرية جديدة، ص ١٦-١٧.

(٤) بيستون، الفريد، وريكمانز، جاك، الغول، محمود، مولر، والتر، المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، ١٩٨٢م، ص ١٣٤.

(٥) الشيبه، عبدالله، ترجمات، مرجع سابق، ص ١٦٤.

(٦) القحطاني، محمد، مرجع سابق، ص ٢٣٢.

(٧) الزبيري، خليل وائل، الإله عتثر في ديانة سبأ دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عدن، ٢٠٠٠م، ص ١٥٥.



بمعنى المهاجم^(١)، وهي إحدى الصفات الحربية الدالة عليه^(٢). كذلك "عثتر جوفتم" بمعنى المقاتل^(٣). كذلك "عثتر بأسان" من البأس والشدة^(٤)، والمحارب^(٥)، وأنه بهذه الصفات قد جمع بين صورته كمعبود للخصب والمطر والحرب والقتال^(٦).

من الملاحظ على رسوم الحربة أو الرماح أنها قد نفذت على أعمدة معابد عثتر بأعداد فردية تختلف أعدادها على الأعمدة من معبد لآخر، مثلاً وجدت رسوم المثلثات على أعمدة معبد عثتر في مدينة كمنا بنسخ يصل عددها إلى ٢١ نسخة (شكل ٧) وعلى أعمدة معبد عثتر في مدينة نشق نفذت بنسخ يصل عددها إلى (١٧) نسخة (شكل ٨)، ونفذت على أعمدة معبد عثتر في مدينة هرم بنسخ يصل عددها إلى (١١) نسخة (شكل ٩). الأمر الذي يشير بأنه ليس مجرد فن زخرفي ورمزي يدل على قوة المعبود، بل لها مدلول عميق فعند مقارنة الرسوم الحيوانية ومشاهد الطقوس الدينية التي نفذت على أعمدة المعابد فإن رسوم المثلثات بأعداد فردية يشير إلى ارتباط الرسوم بعمليات حسابية فلكية في غاية الأهمية تتمثل في الزمن الذي كانت تقام فيه الاحتفالات والطقوس الدينية في معابد وادي الجوف وأنها كانت تعتمد على حساب أيام قرانات القمر مع مجموعة نجوم الثريا التي عادة ما تظهر في السماء في شكل المثلث، ويتحدد على موقع الثريا واقتربها بالقمر في الليالي الفردية حساب أشهر القرانات القمرية إذ لا يزال المزارعون حتى اليوم يعتمدون عليها في كل أعمالهم الزراعية مثل البذر والسقاية والحصاد وغيرها من الأعمال، بمعنى أن رسوم المثلثات

(1) Höfner, M. Inschriften aus Sirwah Haulan. SEG V111 (SAWW, 291) Band, 1. Abhandlung, Wien 1973. s. 271.

(٢) الشيبه، عبدالله، ترجمات، مرجع سابق، ص ١٤٧.

(3) Höfner, M. Ibid. s. 269.

(٤) بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، مرجع سابق، ص ٢٥.

(5) Höfner, M. Ibid. s. 250.

(٦) الشيبه، عبدالله، ترجمات، مرجع سابق، ص ١٥٧.

ترتبط بالتقويم الزراعي القائم على حساب أشهر القرائات القمرية التي ما يزال أغلب المزارعين اليوم يعتمدون عليها في تحديد أيام ومواسم حصاد المحاصيل وقطف الثمار، وهذا يتوافق مع صفات المعبود عثر ودوره الهام في عملية الري والسقاية والخصب الزراعي والحيواني والأمثلة على ذلك كثيرة، فعلى أطلال معبد عثر رحبن الموجود في مدينة كمنا المؤرخ إلى القرن الثامن ق. م^(١)، ظهرت رسوم المثلثات على بقايا بعض الأعمدة الحجرية بعدد يصل إلى ٢١ نسخة، إلى جوار مناظر الرسوم النسائية والحيوانية كالوعول والثيران والنعام والثعابين التي نفذت رسومها بدقة وعناية كبيرة^(٢)، (شكل ٧). وتأتي دلالة العدد الـ ٢١ نسخة بالإشارة إلى الشهر الزراعي المعروف لدى الفلاحين بـ "شهر واحد وعشرين"، الذي يعدّه المزارعون من شهور فصل الخريف ابتداء من ١٣ تموز حتى ١٣ آب^(٣)، إذ تغطي خلاله الأمطار بغزارة خاصة إذا ما كان قد سبقه موسم جفاف، وفي هذا الشهر تفتح الأوراق وتكتسي الحقول والوديان بالخضرة وتخرج السنابل وتقطف مختلف أنواع الثمار والفواكه كما تحصد الكثير من المحاصيل الحبية^(٤)، أي أن هذا الشهر أحد مواسم الحصاد والخير وهنا تتجسد إحدى وظائف المعبود عثر المتعلقة بالخصوبة والعطاء وفي هذه الحالة فإن دلالة المثلثات المكونة من (٢١) نسخة تعبر عن مناسبة حصاد غلال وثمار شهر (٢١) وتقديم عشر المحصول للمعبد وفق الطقوس والشعائر الدينية المصورة على أعمدة المعبد. والمثل الآخر لرسوم المثلثات يظهر على أحد أعمدة معبد مدينة كمنا يؤرخ إلى النصف الثاني من القرن الثامن ق. م^(٥)، بعدد يصل إلى (١٧) نسخة. وظهرت رسوم المثلثات بنفس العدد أيضاً إلى جوار رسوم الوعول

(١) عريش، منير، وجيرمي، القطع الأثرية، مرجع سابق، ص ٢٦.

(2) De Maigret, S. A. South Arabian Art. Art History in Pre-Islamic Yemen. De Boccard 11 rue de médicis, Paris. 2012. Pp.43-45.

(٣) الإرياني، المعجم اليمني في اللغة والتراث (أ)، ط (١)، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦ م ص ٧٤.

(٤) العنسي، يحيى بن يحيى، مرجع سابق، ص ٤٢٢-٤٢٣.

(٥) عريش، منير، وجيرمي، القطع الأثرية، مرجع سابق، ص ٢٢.

والتعابين المتشابكة على بقايا عمود حجري من الجرانيت عُثر عليه في معبد عثتر داخل مدينة البيضاء - نشق قديماً - (شكل ٨) يرجع تاريخه إلى ما بين القرنين التاسع والثامن ق. م^(١). وتمثل دلالة المثلثات المكونة من الـ ١٧ نسخة بالشهر القمري والزراعي المسمى بـ "شهر سبعتاعش"، الذي يُعده المزارعون من شهور فصل الشتاء ابتداء من ١٣ أيلول حتى ١٣ تشرين الأول^(٢)، إذ تسقط خلاله الأمطار بغزارة وقد لا تسقط إلا أن أهمية الشهر ترجع في كونه يقابل موسم الحصاد الكبير^(٣)، المعروف في نقوش المسند بـ "ذو الصراب"، وهنا تتجسد وظيفة المعبود عثتر المسؤول عن الخصوبة والمطر في دلالة المثلثات المكونة من ١٧ نسخة بالتعبير عن زمن الحصاد الكبير في شهر ١٧ إذ يتم خلاله تقديم عُشر المحاصيل للمعبود عثتر. ومن الأمثلة أيضاً بقايا بعض أعمدة معبد عثتر بأسان داخل مدينة هرم - خربة همدان حالياً -، ظهرت رسوم المثلثات بنسخ متشابهة إلى جوار مناظر الرسوم النسائية والحيوانية يصل عددها إلى ١١ نسخة (شكل ٩)، كما ظهرت على الواجهات الداخلية لنفس أعمدة المعبد رسوم للمثلثات بنسخ يصل عددها إلى (٧) أشكال، وظهرت أيضاً بصور متشابهة يصل عددها إلى (٩) نسخ على بقايا بعض أعمدة معبد عثتر ذو قبضم الموجود في مدينة معين - قرناو قديماً -، وكبقية أعمدة معابد مدينة كمناء والبيضاء والسوداء بوادي الجوف احتوت أعمدة هذا المعبد على الكثير من الرسوم الحيوانية والزخارف النباتية والهندسية الفريدة^(٤). الأمر الذي يوحي بارتباط معابد الجوف بطقوس وشعائر تختص المعبود عثتر طوال السنة كونه المسؤول عن الخصب وحياة الزراعة والمطر، أما بالنسبة لدلالة المثلثات المكونة من (١١) نسخة على أعمدة معبد مدينة هرم فإنها تعبر عن الشهر القمري والزراعي

(١) عريش، منير، واودوان، ريمي، اكتشافات أثرية ج (٢)، مرجع سابق، ص ١١٥.

(٢) الإرياني، المعجم اليمني، مرجع سابق، ص ٧٤.

(٣) العنسي، يحيى بن يحيى، مرجع سابق، ص ٥١٢-٥١٣.

(٤) الشيبه، عبدالله، ترجمات، مرجع سابق، ص ١٨٨-١٨٩.

المسمى بشهر (حداعش)، الذي يعده المزارعون من شهور فصل الربيع ابتداء من ١٣ كانون أول حتى ١٣ كانون ثاني^(١)، وبحلوله تتساقط الأمطار بغزارة في معظم الأيام إذ يتجه المزارعون إلى العمل في مشاريعهم الزراعية كحراثة الأراضي وتقليب تربتها وبذر مختلف أنواع الحبوب^(٢). ويتميز هذا الشهر عن سائر الشهور بزيادة حركة بيع وشراء المحاصيل الزراعية والمواشي، وفيه تقضى ديون المزارعين وتقام الأفراح في معظم الأرياف والمدن^(٣). وتتمثل دلالة المثلثات المصورة على أعمدة معبد عثتر ذو قبضم في مدينة معين والمكونة من الـ ٩ نسخ بالشهر القمري والزراعي المسمى بشهر (التسع) الذي يحسب لدى بعض المزارعين من شهور فصل الربيع ابتداء من ١٣ كانون الثاني حتى ١٣ شباط^(٤)، ويحتسبه البعض الآخر من شهور فصل الصيف^(٥). في حين تتمثل دلالة المثلثات المكونة من الـ ٧ النسخ المصورة على أعمدة عثتر بأسان داخل مدينة هرم بالشهر القمري والزراعي المسمى بشهر (السبع) أحد شهور فصل الربيع ابتداء من ١٣ شباط حتى ١٣ آذار^(٦)، وقد يدخل حساب هذا الشهر مع شهر التسع عند بعض المزارعين من شهور فصل الصيف ويقوم هذا الحساب على أن السنة مكونة من ثلاثة فصول بدأ من فصل الخريف الذي يحسب من قران شهر (٢٥، ٢٣، ٢١، ١٩)، ويبدأ الشتاء من قران شهر (١٧، ١٥، ١٣، ١١)، والصيف من قران شهر التسع، والسبع، والخمس، والثلاث، وبهذه الطريقة يدخل حساب كل من شهر التسع والسبع ضمن شهور فصل الصيف أو موسم الدثي^(٧)، والذي تحصد خلاله بعض المحاصيل

(١) الإرياني، المعجم اليمني، مرجع سابق، ص ٧٤.

(٢) العنسي، يحيى بن يحيى، مرجع سابق، ص ٥٧٣.

(٣) العنسي، يحيى بن يحيى، مرجع سابق، ص ١٠١.

(٤) الإرياني، المعجم اليمني، مرجع سابق، ص ٧٤.

(٥) العنسي، يحيى بن يحيى، مرجع سابق، ص ٥١٢.

(٦) الإرياني، المعجم اليمني، مرجع سابق، ص ٧٤.

(٧) العنسي، يحيى بن يحيى، مرجع سابق، ص ٨١-٨٢.



الزراعية، كما تهطل الأمطار خلاله بغزارة^(١)، وقد تنحبس فإذا شحت أمطاره يقال له (دث)، ويقصد به المطر الخفيف^(٢)، ويأتي الدثي أيضاً اسم غلال أو محاصيل زراعية، إذا قصد به المحصول فيقال بر دثي وشعير دثي^(٣).

إضافة لما سبق زينت العديد من أعمدة مداخل معابد عثر بمناظر الأشكال الدائرية وأشكال شبه بيضاوية متفاوت أعدادها من عمود لآخر، تلتصق بها مجموعة من الخطوط العمودية الشبيهة بباقية سنابل القمح والأواني الكروية^(٤). وربما صورت لهذا الشكل كعلامة مائية لسقوط قطرات المطر^(٥). (شكل ٨). كما زينت أيضاً إطارات بعض الأعمدة بمجموعات من الزخارف الهندسية لخطوط متكررة تتقابل برؤوس حادة، تعرف بالزخرفة الزجاجية الناتجة عن تحرك نقطة في اتجاهات متعددة^(٦)، كما تسمى بالخطوط المنكسرة إذ يبدأ كل واحد من حيث ينتهي الآخر^(٧)، وفي بنية الفنون التشكيلية يُعد الخط المنكسر إحدى الصور النموذجية للرمزية المائية^(٨). بالإضافة إلى ما سبق صور الفنان أيضاً على بعض أعمدة معابد الجوف مجموعة من الزخارف النباتية للورود والزهرات النجمية، كعلامة

(١) الإرياني، المعجم اليمني، مرجع سابق، ص ٧٥٤.

(٢) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جوهر القاموس، ج (٣)، تحقيق عبدالكريم الغرابوي، ط (٢)، وزارة الاعلام، الكويت، ١٩٨٧م، مادة (دث)، ص ١٣٤٣.

(٣) الإرياني، مطهر علي في تاريخ اليمن، مرجع سابق، ص ٣١٢؛ الإرياني، المعجم اليمني، مرجع سابق، ص ٧٥٤.

(٤) عريش، وأدوان، اكتشافات أثرية، مرجع سابق، ص ١١٥.

(٥) نجيم، أدهم عبدالله، مرجع سابق، ص ١٣٣.

(٦) طالو، محيي الدين، الفنون الزخرفية، ج (٦)، ط (٢)، دار دمشق، سوريا، ١٩٩٩م، ص ١٤.

(٧) سلامة، ميرفانا ياسر، موسوعة التعريفات العلمية الرياضيات، ط (١)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٣م، ص ١٤٨.

(٨) إلباد، مرسيا، المقدس، مرجع سابق، ص ٩٨.



على وظائف المعبودات النجمية^(١)، ودورها الهام في عملية الخصب وإنزال المطر^(٢)، وتحدد الخلق عند تفتح الورود والزهور في فصل الربيع^(٣)، (شكل ١٠).

الخاتمة: من العرض السابق لمحتوى رسوم وزخارف معابد وادي الجوف تبين أن هذا النوع من الفنون وليد البيئة المحلية، ولم تدخل عليه التأثيرات الخارجية، ومن جهة أخرى تعكس محتوى المشاهد الفنية بعض مظاهر الحياة الدينية والدينيوية في المجتمع اليمني القديم إذ تبين أنه كان لديهم مناسبات وأعياد خاصة غير مناسباتهم وأعيادهم الدينية المعروفة من خلال الطقوس كالحج وعبادات النذور والتقدمات وغيرها، وتتمثل هذه الأعياد في مناسبات الحصاد الزراعي التي حرص قدماء اليمنيين على إقامتها والاحتفال بها بصورة دورية في كل موسم حصاد زراعي أو نضوج الفواكه، وكانت المعابد مكاناً مناسباً لإقامة الاحتفالات تحت إشراف الكهنة، الذين يتولون أداء طقوس وشعائر تقديم القرابين من بواكير المحاصيل الزراعية والمواشي، كما يشرفون على طقوس تقديم الأطعمة والسوائل المتنوعة ونحر الذبائح الحيوانية وإحراق الطيوب داخل المعابد، والقيام ببعض العروض والرقصات التعبدية التي تعبر عن فرحتهم بهذه المناسبات، تقرباً لمعبوداتهم أملاً في أن ينالوا رضاها ولتتمن عليهم بالنعم والخيرات، شأنهم في ذلك شأن سكان ومزارعي الحضارات الأخرى، بل تميز سكان حضارة بلاد اليمن القديم عن غيرهم في ترميز أوقات الاحتفالات وتحديد موعدها في أيام معينة من أشهر القرائن القمرية.

(١) نجيم، أدهم عبدالله، مرجع سابق، ص ١٣٤.

(٢) بنوا، لوك، مرجع سابق، ص ٥٨ - ٦٣.

(٣) سيرنج، فيليب، مرجع سابق، ص ٣٠٣.



Abstract:

From the previous presentation of the content of the drawings and decorations of the temples of Wadi Al-Jawf, it became clear that this type of art was born of the local environment and was not influenced by external influences. On the other hand, the content of the artistic scenes reflects some aspects of religious and worldly life in ancient Yemeni society, as it became clear that they had special occasions and holidays other than their religious occasions and holidays known through rituals, such as pilgrimage, vow worship, offerings, and others. These holidays are represented in the agricultural harvest occasions that the ancient Yemenis were keen to hold and celebrate periodically in every agricultural harvest season or fruit ripening. The temples were a suitable place to hold celebrations under the supervision of priests who perform the rituals and ceremonies of offering sacrifices from the early crops and livestock. They also supervise the rituals of offering various foods and liquids, slaughtering animal sacrifices, burning incense inside the temples, and performing some devotional shows and dances that express their joy on these occasions, getting closer to their deities in the hope that they will gain their satisfaction and that they will bestow blessings and goodness upon them, as is the case with the residents and farmers. Other civilizations, but the inhabitants of the ancient Yemeni civilization were distinguished from others in timing the times of celebrations and setting their dates on specific days of the most famous lunar conjunctions.

المصادر والمراجع:

- ادزارد، وآخرون، قاموس الآلهة والأساطير، في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية)، في الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينيقية)، ترجمة محمد وحيد خياطة، ط (١)، دار الأهالي، دمشق، ١٩٨٧م.
- أدوان، ريمي، "النحت والرسوم في قصر شبوة"، في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، إصدار المعهد الآثار الفرنسي، صنعاء، ١٩٩٦م. (ص ٧٨-٨٤).
- الإرياني، مطهر بن علي،
- المعجم اليمني في اللغة والتراث (أ)، ط (١)، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م.
- في تاريخ اليمن "نقوش مسندية وتعليقات"، ط (٢)، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء، ١٩٩٠م.
- نقوش منطقة يلا، نظرة أولية "المجموعة الأثرية المعمارية السبئية في وادي يلا صنعاء"، ١٩٨٨م.
- البكر، منذر عبد الكريم، الديانة الوثنية في بلاد جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام "دراسة في الميثولوجيا العربية" المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع (٣٠)، مج (٨)، جامعة الكويت، ١٩٨٨م. (ص ١٠٢-١٣٦).
- بنوا، لوك، إشارات "رموز وأساطير"، ترجمة فايز كم نقش، ط (١)، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ٢٠٠١م.
- بريتون، جان فرانسوا، تقرير أولي عن معبد عثتر ذو رصف، "مدينة السوداء"، مجلة دراسات يمنية، ع (٣٨)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩م. (ص ٢١١-٢١٩).
- "نشآن"، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م. (ص ١٣٦-١٣٧).
- بيستون، الفريد، وآخرون، المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، ١٩٨٢م.
- تيبو، روبير جاك، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، ط (١)، ع (٤٨٢)، المشروع القومي للترجمة، إصدار المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- جروهمان، أدولف، "الناحية الأثرية لبلاد العرب الجنوبية"، في كتاب التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين، منشورات وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٥٨م. (ص ١٥٠-١٧١)



- الحسنى، جمال، المعبود سين في ديانة حضرموت القديمة "دراسة من خلال النقوش والآثار"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، كلية الآداب قسم التاريخ، ٢٠٠٦م.
- الحمادي، هزاع محمد،
- أنظمة التاريخ في النقوش السبئية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن، إربد ١٩٩٧م.
- القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.
- ديلا، بورت. ل. بلاد ما بين النهرين، ترجمة محرم كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جوهر القاموس، ج (٣، ٢٣)، تحقيق عبدالكريم الغرابوي، ط (٢)، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٨٧م.
- الزيرى، خليل وائل، الإله عثر في ديانة سبأ دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عدن، ٢٠٠٠م.
- سلامة، ميرفانا ياسر، موسوعة التعريفات العلمية، ط (١)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٣م.
- السواح، فراس، لغز عشتار "الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة"، ط (٦)، دار علا الدين، دمشق، ١٩٩٦م.
- سيرنج، فيليب، الرموز في الفن الأديان الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، ط (١)، دار دمشق، سوريا، ١٩٩٢م.
- شعلان، عميده محمد، نقوش جديدة من متحف قسم الآثار، جامعة صنعاء، مجلة الإكليل، ع (٢٦)، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٢م. (ص ١٠٠-١٠٧).
- الشيبة، عبدالله حسن،
- دراسات في تاريخ اليمن القديم، مطبعة الوعي الثوري، تعز، ١٩٩٩م.
- "الديانة في اليمن القديم"، ترجمات يمانية، منشورات دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م.
- الصلوي، إبراهيم محمد، أعلام يمنية مركبة، مجلة دراسات يمنية، ع (٣٨)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩م. (ص ١٢٤-١٤٢).
- طالو، محي الدين، الفنون الزخرفية، ج (٦)، ط (٢)، دار دمشق، سوريا، ١٩٩٩م.

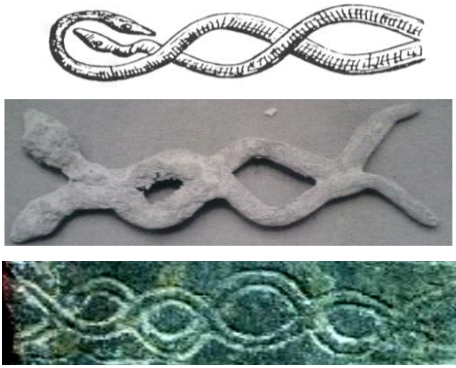


- الطواخي، عبدالفتاح السيد، السماء والأرض والفضاء، ج(١)، المكتبة الثقافية، القاهرة، ١٩٩١م.
- عريش، وأدوان، اكتشافات جديدة في محافظة الجوف - عملية إنقاذ فرنسية بمنية مشتركة في موقع السوداء (نشّان قديماً) معبد المدينة (١) تقرير أولي، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٤م.
- عريش، وأدوان، مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف، ج(٢)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧م.
- عريش، منير، جبرمي، شيتيكات، مجموعة القطع الأثرية من مواقع الجوف، ج(١)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٦م.
- العريقي، منير عبدالجليل،
- بيوت المعبودات في مملكة سبأ - أشكالها وتخطيطها -، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٥م.
- الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- العنسي، يحيى بن يحيى، المعالم الزراعية في اليمن، ط(١)، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٨م.
- غارسيا، ميشيل الان، رشاد، مديحة، "فن ما قبل التاريخ"، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة عزالدين عرودي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي باريس، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م. (ص ٢٦-٣٠).
- القحطاني، محمد سعد، آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.
- موسكاتي، سبتينو،
- الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، مراجعة محمد القصاص، دار الرقي، بيروت، ١٩٨٦م.
- الحضارة الفينيقية، ترجمة نهاد خياطة، دار العلم، بيروت ١٩٨٨م.
- موللر، والتر، لحة عن الرسوم الصخرية والنقوش في جزيرة العرب، ترجمة كمال رضوان، الاستشراق الألماني للدراسات العربية والإسلامية، جامعة توننجن، بيروت، ١٩٧٤م.



- "الدين"، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدرالدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م. (ص ١٢١-١٢٩).
- نظير، وليم، الثروة النباتية عند قدماء المصريين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م.
- نجيم، أدهم عبدالله محمد،
- أشكال الطيور في الفن اليمني القديم "دراسة أثرية فنية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة صنعاء، ٢٠١٢م.
- الأشكال الهندسية والزخارف النباتية ومدلولاتها في اليمن القديم دراسة من خلال الآثار، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والسياحة بكلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٢٠م.
- الهمداني، أبو الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الكوع، دار اليمامة، الرياض، ١٩٧٤م.
- ويل، أرنست، "الفنون في مدرسة اليونان وروما"، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدرالدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م. (ص ١٩٨-٢٠٤).
- إلياد، مرسيا،
- أسطورة العود الأبدي، ترجمة نهاد خياطة، ط (١)، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٧م.
- المقدس والمندس، ترجمة عبد الهادي عباس، ط (١)، دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٨٨م.
- مظاهر الاسطورة، ترجمة نهاد خياطة، ط (١)، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ١٩٩١م.
- **De Maigret, S. A.:** South Arabian Art. Art History in Pre-Islamic Yemen. De Boccard 11 rue de médecins, Paris. 2012.Pp.43-45.
- **Höfner, M.:**
 - Sabaeen and Håsaean Inscriptions from Saudi Arabian. (Studi Semitici, 23). Rome: Istituto di studi de1 Vicino Oriente, Università di Roma. 1966.
 - Inschriften aus Sirwah Haulan. SEG V111 (SAWW,291) Band, 1. Abhandlung, Wine1973.
- **Ryckmans, J.:** The Old South Arabian Religion. in Yemen 3000 year of art and civilization, Frankfurt, 1988. P.107.
- **Grohmann, A.** Göttersymbole und Symboltiere auf Sudarabischen Denkmälern. Denkschriften dw Kaiserlichen Akademie der wissenschaften" in Wien 58. Band ,1, Wien Abhandlung 1914. S. 19-25.

اللوحات:



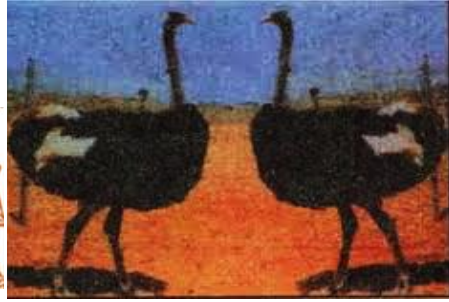
لوحة رقم (١)



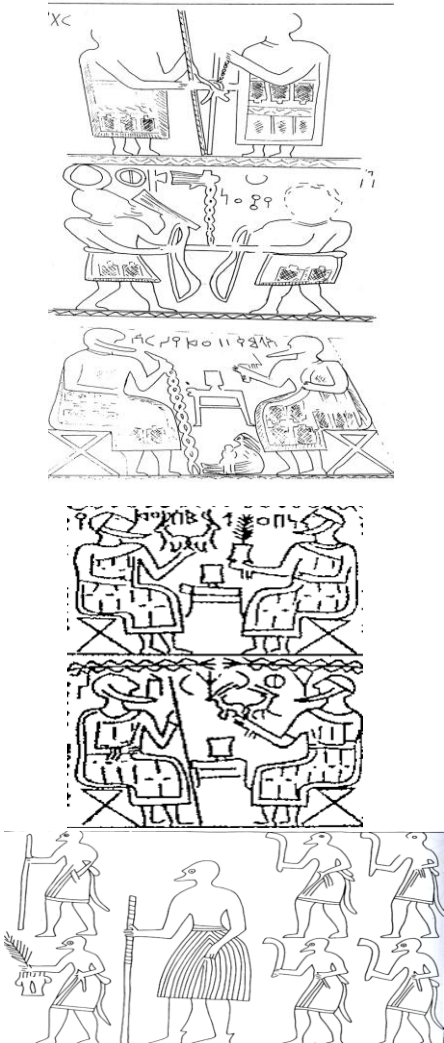
لوحة رقم (٢)



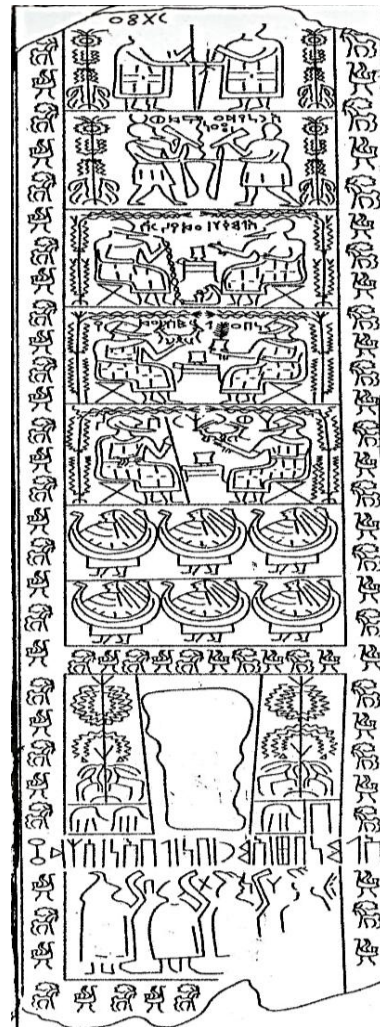
لوحة رقم (٣)



لوحة رقم (٤)



شكل رقم (٢)



شكل رقم (١)



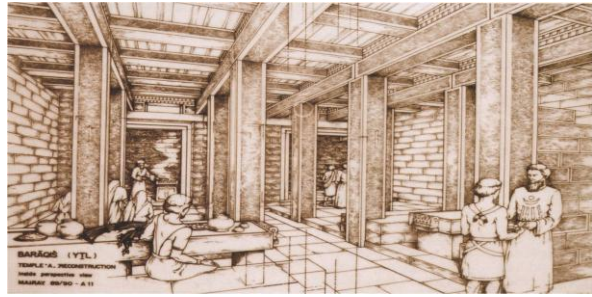
شكل رقم (٤)



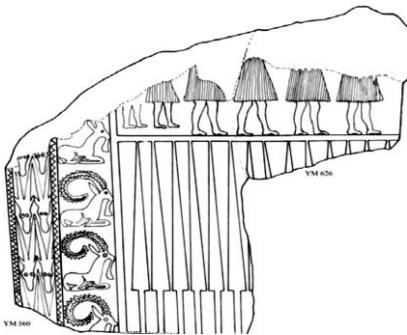
شكل رقم (٣)



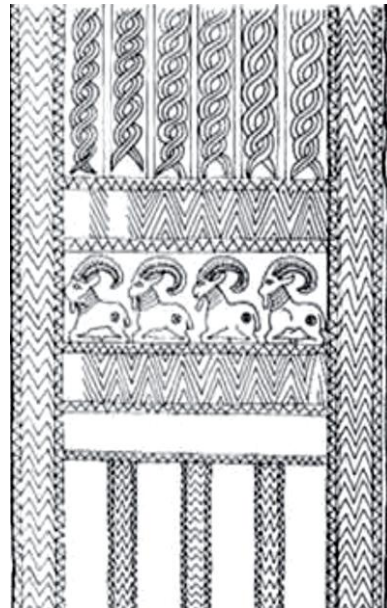
لوحة رقم (٥)



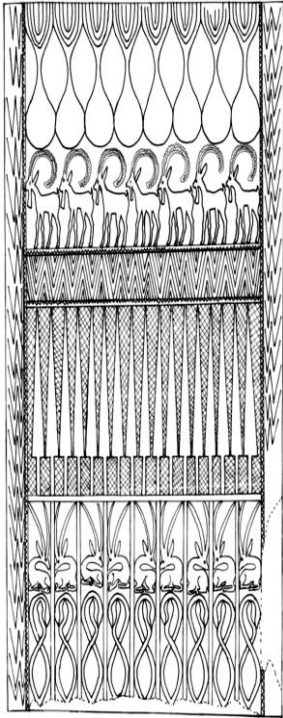
لوحة رقم (٥)



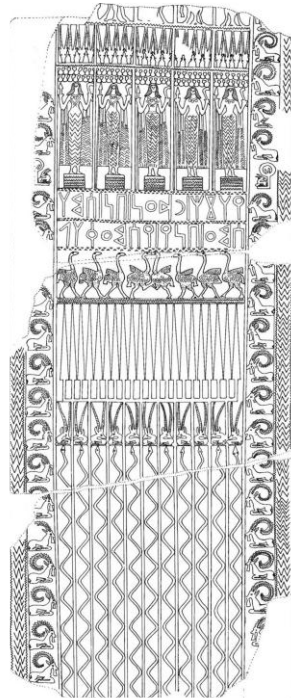
شكل رقم (٦)



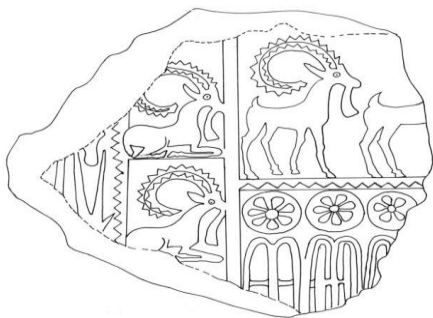
شكل رقم (٥)



شكل رقم (٨)



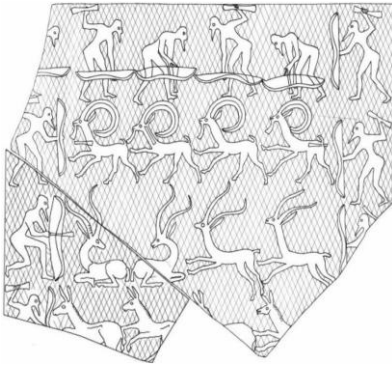
شكل رقم (٧)



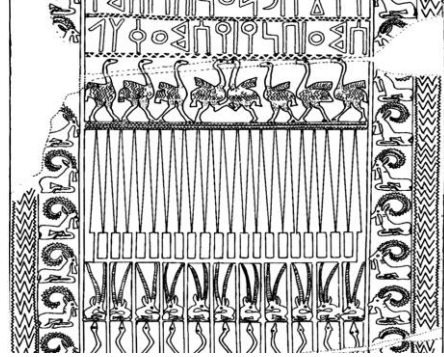
شكل رقم (١٠)



شكل رقم (٩)



شكل رقم (١٢)



شكل رقم (١١)

الاسترفاق بالدين والخصاء في اليمن القديم

دراسة تاريخية اجتماعية في ضوء نقش سبئي من (بضعة) في قاع البون/ عمران

*عبدالله حسين العزي الذيف

الملخص: يُعنى البحث بدراسة وتحليل نقش سبئي ذي طابع تشريعي، دونه بنو مرثد أقيال قبيلة بكيل الربع عمران بخط المسند الغائر على لوح حجري، وتكمن أهمية النقش في كونه جديداً ويتحدث عن قضيتين اجتماعيتين تُدرس لأول مرة، وهما: الاسترفاق بالدين والخصاء، وهو ما يُعد إضافة جديدة ونوعية إلى معارفنا عن حياة الرقيق وكيف كانت معاملتهم في المجتمع اليمني القديم، فضلاً عن ما ورد في النقش من مفردات وصيغ جديدة.

المقدمة: لا يختلف المجتمع اليمني القديم كثيراً عن غيره من المجتمعات المجاورة في الشرق الأدنى القديم، من حيث وجود الطبقة في بُنيته الاجتماعية^(١)، وخاصة منذ حوالي منتصف القرن الأول وحتى القرن الرابع الميلادي^(٢)، لكنها لم تكن بتلك الصورة الفجة والمقينة التي كانت سائدة لدى المجتمعات الأوربية خلال العصور الوسطى، بل كانت ناتجة عن تفاوتات اقتصادية بالدرجة الأولى بين الأفراد والأسر وحتى القبائل.

* أستاذ بجامعة صنعاء

(1) Lundine, A.G, Le regime citadin de L'Arabie du Sud aux 11e-111e Siecles de notre Era, in (PSAS), vol. 3, London, 1973, p.p. 26-28.

(٢) الشيبه، عبدالله حسن، أوضاع التابعين في جنوب بلاد العرب في العصر السبئي الوسيط (القرن الأول ق.م- القرن الرابع الميلادي)، مجلة دراسات يمنية، العدد ٤٥، تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٢م، ص ٨٦.

وتُعد طبقة الرقيق- أو ما يطلق عليهم في النقوش اسم (الأدم)- واحدة من طبقات المجتمع اليمني القديم، وتشكل نسبة لا بأس بها ضمن نسيجه الاجتماعي^(١)، غير أن حقوقهم منتقصة فهم وأسره من ضمن أملاك أسيادهم يُباعون ويُشترَوْنَ، ويُعامل معهم بوصفهم جزءاً من عروض التجارة (CIH603= RES2861; RES3910/3)، ويتم تملكهم للعائلات الارستقراطية بمراسيم ملكية (Fa 30; Fa 76)^(٢).

وبما أن الحروب تُشكل المصدر الأساسي للرقيق سواء في اليمن القديم، أو لدى الشعوب الأخرى، كما يتضح من كثير من النقوش اليمنية القديمة، وخاصة تلك التي تتحدث عن الصراعات البينية للممالك اليمنية القديمة أو حتى مع الأحباش وغيرهم، فقد كان للرق مصادر أخرى كالشراء من أسواق النخاسة، والرق المجلوب بالخطف، وكذلك الرق بسبب الجريمة، وأخيراً الرق بالدين^(٣). أما الخساء فكان شائعاً ومعروفاً لدى كثير من الأمم، وكان الأولاد الصغار يشكلون الغالبية العظمى من الخصيان، ويرسلون بعد خصائهم للعمل في القصور لخدمة الحريم، وفي اليمن القديم كان الخساء معروفاً، فقد نص البند (السادس عشر) فيما يُعرف بالقوانين الحميرية (Leges Homerutarum)^(٤): أن

(3) Beeston. A. F. L, Some Features of Social Structure in Saba, in studies in the History of Arabia: Sources, vol. 1, 1981, pp. 118- 119.

(٢) الشيبه، المرجع السابق، ص ٨٣؛ Korotayev. A, Socio-Political Organization of Sabaeen Cultural Area in the 2nd and 3rd century A.D, Unpublished Ph, D, Submitted to the University of Manchester, 1993, pp. 72-97.

(٣) الشيبه، المرجع السابق، ص ٨٧؛ التزمانيني، عبدالسلام، الرق ماضيه وحاضره، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٩م، ص ٣٧- ٤٢.

(٤) هي جزء من عمل أدبي إغريقي دونه مؤلف مجهول، تحدث فيها عن سيرة القديس جرجيني (Gregentii) الذي عُيِّن قسيساً في مدينة ظفار بعد احتلال الأحباش لها، ومن المرجح أن هذه القوانين تعود للفترة ما بين ٥٣٠- ٥٦٠م تقريباً، عن هذه القوانين، انظر:

Popathanssiou, A. " Homeritarum Leges" An Interpretation, Proche-Orient Chretien. Athens, 1996, vol 49.



من يشجع على الفجور أو يكون وسيطاً للدعارة مع الأطفال أو الخصيان يُعاقب بقطع نصف لسانه.

النقش : لوحة ٣، ٢، ١

ترميز الباحث للنقش: (AL-Dhafeef 25).

أبعاد النقش: ارتفاع الحجر ٧٣ سم، وبعرض ٥٠ سم، ارتفاع الحرف ٥ سم، أما الرمز فيبلغ ارتفاعه ٧ سم وبعرض ٦ سم.

تأريخ النقش: النقش غير مؤرخ ولم يرد فيه اسم أحد الملوك أو الأقيال من بني مرثد، ومن خلال نمط الخط الذي دُون به من المرجح لدينا أنه يعود إلى حوالي منتصف القرن الأول الميلادي.

المصدر: موقع بَضْعَة الذي يقع شمال عمران وجنوب قرية جوب في قاع البون/ محافظة عمران، النقش محفوظ وموضوع في واجهة منزل الأخ الأستاذ/ توفيق مرفق، أحد أبناء قرية جوب، وقد سمح لي مشكوراً بتصوير النقش^(١).

وصف النقش: النقش عبارة عن وثيقة تشريعية اجتماعية محلية أصدرها بنو مرثد أقيال بكيل الربع عمران، دُونت الوثيقة على حجرين منفصلين كانا مثبتين فوق بعضهما بطريقة البناء المعروفة بـ (الذكر والأنثى)، الحجر الأول مفقود الأمر الذي أفقدنا معرفة

(١) لمزيد من المعلومات عن موقع بَضْعَة الأثري، انظر: الذيف، عبدالله حسين، نقش سبئي جديد على تمثال من النحاس للقبيل يدوم الجرتي (الذيف ١ / AL-Dhafeef 1)، مجلة آداب الحديدة، العدد ٦، كلية الآداب، جامعة الحديدة، ٢٠٢٠م، ص ٣٠-٧٢.



أسباب وحيثيات القضية التي سُنَّت الوثيقة لأجلها، أما الحجر الثاني الذي دُون عليه النقش - موضوع الدراسة - فحالته جيدة على الرغم من تعرضه للتكسير والتشقق في أعلاه وبعض حوافه بالإضافة إلى كسرٍ في أسفله، مما أفقدنا معرفة بقية أسماء مقادمة الجيش (قادة الجيش)، وكذلك اسم القبيلة التي شهدت على تنفيذ الوثيقة وصحتها، والنقش دُون بطريقة الحفر الغائر، ويتكون من ١١ سطراً، وقد نُحِت في نهايته رمز يمثل رأس الثور رُسمت قُرُونه على شكل هلال (انظر اللوحة ١).

النقش بحروف الفصحى:

- (١) . . . / ب ن ي / م ر ث د م
- (٢) [أ] ن م ر م / ب ن / م ع ز ن / أ د م / ب ن / م ر ث
- (٣) [د] م / ع ب ر ن / ذ د د ي ن / و و ز أ / أ ن م ر
- (٤) م / أ ت م ن / و ع م ل / ب ه ي ت / ع ب ر ن / و خ
- (٥) م ر و / ب ن و / م ر ث د م / ع ب د ه م و / أ ن م
- (٦) ر م / ل ق ب ل / خ ص ي ت / ب ي ت / م ع ز ن / و ك و
- (٧) [ن] / م ق ح / ه ي ت / ع ب ر ن / ب ر د أ / إ ل م ق ه / ب
- (٨) ع ل / ي ف ع ن / و ب ر د أ / أ م ر أ ه م و / ب ن ي / م
- (٩) ر ث د م / و أ ق د م / م و ط ن ي / ي ث ع م / و [م].
- (١٠) ي ن / و ي د م / و ش ع ب ن / ذ . . .
- (١١) أ ي م (رمز رأس ثور)

المعنى بالفصحى:

- (١) (هكذا كان نص اتفاق الاستدانة بين) بني مرثد
- (٢) (وبين) أنمار بن معزن (الماعزي) مولى بني مرثد



- ٣ (وبعد) النظر والتحري (في القضية وعجز أئمار عن تحرير نفسه من رهن) الاستدانة (فقد) تعهد أئمار
- ٤ (بالالتزام بهذا) التملك والعمل بما تقتضيه تلك العقوبة (التي بموجبها) يحق
- ٥ لبني مرثد إجبار عبداهم أئمار
- ٦ للقبول (بأن يكون) الخصي عن بيت الماعزي وكان
- ٧ تنفيذ تلك العقوبة بعون (المعبود) إلقه
- ٨ رب (معبود) يفعان وعون (وإقرار) أسيادهم بني
- ٩ مرثد ومقادمة جيشهم (قادة الجيش) يائع و م...م
- ١٠ ي ن. ويدوم و (بعون) قبيلة ذ . . .
- ١١ (أ ي م

تحليل النقش ودراسته:

السطر ١:

- ... ب ن ي / م ر ث د م: بني مرثد، وقد ورد اسمهم في العديد من النقوش (CIH 81/11; CIH82/11; CIH88/2-3,10; CIH 95/2,5; CIH102/5; CIH 140;)
 (MAFRAY al-Mi'sâl 2/6; 3/3)، وكانوا أقبالاً لقبيلة بكيل الربع عمران (ب ن ي / م
 ر ث د م / و ش ع ب ه م و / ب ك ل م / ر ب ع ن / ذ ع م ر ن) (CIH95/5-)
 (6; CIH 140; MAFRAY al-Mi'sâl 2/6; 3/3)، وخلال فترة من تاريخهم نجد بني
 مرثد يجمعهم اتحاد مع ربع (شمام أقيان) تحت زعامة إلي شرح يحضب، خلال النصف
 الأول من القرن الثاني الميلادي (9 h 32.1/ CIAS 140; CIH140؛ القيلي ريدة ٨/١)، كما
 دخلوا أيضاً في تحالفٍ مع بني كبسي أقيال تنعم وتنعمة (القيلي محرم بلقيس ٢/٢)،

وكانت مدينة عمران (ه ج ر ن / ع م ر ن) هي حاضرتهم (CIH95/1; CIH102/4)^(١)، والهمداني يذكر أن من بنى عمران هو ذو مرثد^(٢)، وتُعد بَضْعَة (ب ض ع ت م) (CIH353/15) - مصدر النقش موضوع الدراسة - واحدة من المدن التي كانت تتبع الربع عمران وأقيالها بني مرثد، وفي قمة تلة بَضْعَة يقع موقع أثري احتوى على العديد من المباني، أهمها المعبد الذي يحمل اسم (ذ ث ي ل ن) أي: الثيل (AL-Dhafeef 1/5)^(٣).

السطر ٢، ٣: أن م ر م / ب ن / م ع ز ن / أ د م / ب ن / م ر ث د م:

- أن م ر م: اسم علم مذكر بمعنى: نمر - رئيس قوم^(٤)، وينطق أنمار، والميم في آخر الكلمة للتثنية، والاسم (أنمار) ورد من أضرابه الكثير في النقوش اليمنية القديمة (CIH78/1,7-8; CIH82/1,6-7; AL-Dhafeef 9/9; Ja 564/1,3,8; Ja562/5,10;) (GI 516=RES3959/1).

- ب ن / م ع ز ن: اسم أسرة (المعز - الماعزي)، وهي الأسرة التي ينتمي إليها أنمار، ومن المرجح أن بيت الماعزي قد استقروا فيما بعد في جبل الأحزم من جبال لاعة جنوب غرب صنعاء، فالهمداني يذكر أن الماعز تقع في جبل الأحزم^(٥)، وبلاد الماعز

(1) AL-Sheiba A. H. Die Ortsnamen in den alt Sudarabischen Inschriften, Archäologische Berichte aus dem Yemen IV, 1987, P. 45.

(٢) الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل، ج ٢، تحقيق، محمد بن علي بن الحسين الأكويع الحوالي، إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، ٢٠١٠م، ص ٢٣٠-٢٣١.

(٣) الذفيف، نقش سبئي جديد على تمثال ...، ص ٤٨-٤٩.

(٤) بيستون. أ. ف. ل، جاك ريكمانز، محمود الغول، والتر مولر، المعجم السبئي، (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٩٧.

(٥) الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق. محمد بن علي الأكويع الحوالي، ط ١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م، ص ١٢٤، ٢٢٢.



سميت بهذا الاسم نسبةً إلي ماعز بن النعمان بن الحارث بن شرحبيل بن ينكف بن شمر ذي الجناح بن العطاف بن المنتاب^(١).

- أ د م: بمعنى: تابع - مولى - عبد^(٢)، وكان الأدم (العبيد) يتبعون سادة المجتمع المحلي، هم وأسرهم وأبنائهم وبناتهم، ويتم تمليكهم للأسر القليلة بمراسيم ملكية (Fa 3; Fa 76)، وكان العبيد محرومين من الحقوق لدى كثير من المجتمعات في العالم القديم، ويعاملون معاملة الدواب، ففي بلاد الرافدين مثلاً نصت تشريعات مدينة أشنونا: بأنه يحرم على العبيد اجتياز بوابة المدينة التي يعيشون فيها^(٣)، أما الرومان فكانت نظرهم للعبيد على أنهم مخلوقات بشرية ليس لها حقوق إنسانية وأنهم كالدواب تُباع وتُستبدل، ويحق لصاحبها قتلها إذا هربت أو أصبحت غير قادرة على العمل^(٤)، أما في اليمن القديم فقد كانوا يتمتعون ببعض الحقوق، كاقتراض الأموال من أشخاص غير أسيادهم (Fa 30)، ويشغلون في الزراعة، ويمتلكون الأراضي الزراعية والمواشي، كما يتم منحهم أراض زراعية من أسيادهم (CIH605; CIH 435)، وكان من حقهم أيضاً مقاضاة أسيادهم ورفع دعاوى قضائية ضدهم في حال تعرضوا لظلم أو جور (CIH398; Fa3; Ham 9; RES4964)

(١) المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، والمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ١٣٩١.

(٢) المعجم السبئي، ص ٢.

(٣) صالح، عبدالعزيز، الشرق الأدنى القديم - مصر والعراق، مكتبة الإنجلو المصرية، ط ٤، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٥١٧.

(٤) الناصري، سيد أحمد علي، تاريخ وحضارة الرومان - من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية، دار النهضة العربية، ط ٢، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٧٥.



السطر ٣، ٤: ع ب ر ن / ذ د د ي ن / و و ز أ / أن م ر م / أ ت م ن / و ع
م ل / ب ه ي ت / ع ب ر ن:

- ع ب ر ن: بمعنى: نظر قضائي - تحقيق قضائي^(١)، وفي القتبانية بمعنى: عقوبة - تعويض - انتقام^(٢)، والعابر في اللغة هو: الناظر في الشيء، والمعتبر هو: المستدل بالشيء على الشيء، والعبرة كالموعظة مما يتعظ به الإنسان ويعمل به^(٣)، وكلمة (م ع ب ر ن) وردت في العديد من النقوش للدلالة على العقوبة، أو التحري والنظر في قضية ما (CIH126; Ja669/5; RES 3878/5,6,8,13)^(٤).

- ذ د د ي ن: الدال اسم موصول بمعنى: الذي - التي^(٥)، و (د د ي ن) بمعنى: الدين، أو الاستدانة، وقد تكرر رسم حرف الدال في هذه الكلمة للدلالة على تشديده، كما هي القاعدة اللغوية للنقوش اليمنية القديمة في تكرار رسم الحرف المراد تشديده، ومن أمثلة ذلك في النقوش، وخاصة نقوش بني مرثد (أ ب [م] ل ك / ذ ت / م ر ث د م / ب ن ت / ع ن ن ن)، أي: أب ملك المرثدية بنت عنان (CIH84/1-2)، وفي اللغة يقال: أَدَّان، بالتشديد: إذا أخذ بالدين واقترض، وقد أَدَّان: إذا صار عليه دين، وأَدَّان الرجل: إذا كثر عليه الدين، والمدان: هو الذي لا يزال عليه دين^(٦)، والدين الذل والمدين

(١) المعجم السبئي، ص ١١.

(2) Ricks. Stephen D: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Editrice Pontificio Istituto. Biblico, Roma, 1989, p. 114.

(٣) ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، ص ٢٧٨٢-٢٧٨٣.

(٤) لمزيد من المعلومات، انظر:

Irvin. A. K, Homicide in Pre-Islamic South Arabia, in (BSOAS), vol. 30, 1967, pp. 227-292.

(٥) المعجم السبئي، ص ٣٧.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ص ١٤٦٨.



العبد، والمدينة الأمة المملوكة^(١)، وما يُستشف من هذه الفقرة من الوثيقة، أنه قبل تدوين هذه الوثيقة كان هناك دعوى قضائية رفعت إلى محكمة محلية في مقولة بني مرثد في قضية استدانة كان فيها (أنمار الماعزي) هو من عليه الدين، ويبدو أن اتفاق القرض نص على أن يكون المدين (أنمار الماعزي) رهينة لدى الدائن، بالنسبة عن بيت الماعزي حتى تسديد ما عليهم من دين مع الفوائد، وفي حال عجزوا عن ذلك يكون الرهينة عبداً مملوكاً لصاحب المال، وهو ما تم بالفعل، وهذا النوع من التعاملات المجحفة في القروض كان معروفاً في مجتمعات الشرق الأدنى القديم بما فيها اليمن، وكذلك لدى اليونان والرومان، حيث كان الفلاحون أو غيرهم من عامة الناس يقترضون من أصحاب الأموال لقاء فوائد ربوية فاحشة تضاف إلى رأس المال، مما يؤدي إلى عجز المدين عن سداد ما عليه من دين، وبالتالي يتم استرقاقه أو تسخيره في خدمة الدائنين، ففي الديانة اليهودية يحق للشخص بيع نفسه إذا افتقر^(٢)، وفي بلاد الرافدين نصت المادة (١١٧) من قانون حمورابي: على إمكانية رهن الأبناء والبنات والزوجات مقابل الدين، أو بيع الابن والتنازل عنه، وجعلت الحد الأقصى لاسترقاق المدين ثلاث سنوات، ويجب تسريحه بعدها، وعند الآشوريين يجوز رهن أفراد الأسرة ضماناً للمدين^(٣). أما الرومان فكان يحق للدائن أن يحبس المدين في بيته أو في زنزانه، أو يبيعه في سوق النخاسة كعبد، أو حتى زوجته وأبنائه وأحفاده، بل كان لهم الحق في تنفيذ حكم الإعدام في المدين الذي يعجز عن سداد دينه^(٤)، أما الإغريق فقد نصت تشريعاتهم وخاصة تشريعات دراكون على جعل رهن

(١) ابن منظور، لسان العرب، ص ١٤٦٩، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط،

تقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣ م، ص ١١٠٤.

(٢) سفر اللاويين، ١٣: ٢٥.

(٣) صالح، عبدالعزيز، مصر والعراق، ص ٥٣٥، ٥٨٢.

(٤) الناصري، تاريخ وحضارة الرومان، ص ٧١.

المدين ضماناً لدفع دينه^(١)، ثم جاء سولون وألغى هذا القانون وجعل أن يضع الإنسان بيته وممتلكاته ضماناً للدين بدلاً عنه^(٢). وعند العرب كان يحق للدائن أن يسترق مدينه، أو أن يبيعه ويستوفي الدين من ثمنه، أو يستخدمه في قضاء مصالحه حتى يستوفي دينه، فقد زوي أن أبا لب والعاص بن هشام تقامرا وتعاهدا على أن من يُقمر يصيرُ عبداً لصاحبه، فقمر أبو لب العاص بن هشام فاسترقه واسترعاه أبله^(٣). وفي اليمن القديم كانت تُفرض أرباحٌ على الدين حسب ما تنص عليه وثيقة القرض، حتى وإن كان الدين من أموال المعبد، كما يتضح من النقش (RES3649B= GL1572)، ويُعد النقش -موضوع الدراسة- خير دليل على وجود الاسترقاق بالدين في اليمن القديم.

- و و ز أ: الواو حرف عطف، و (و ز أ) بمعنى: وثق - متن - قوى^(٤)، وفي اللغة، وزأ بمعنى: القوم دفع بعضهم عن بعض^(٥)، ووزأته: حلفته بيمين غليظة^(٦)، وهي هنا بمعنى: تعهد بتنفيذ ما جاء في الاتفاق، ويبدو من خلال هذه العبارة أنه قد جرى تحقيق ومحكمة قبل إصدار هذه الوثيقة في قضية القرض وما ترتب عليها من شروط جزائية، كانت ظالمة ومجحفة في حق المدين - أئمار الماعزي - والذي يبدو أنه قد احتج عليها أو تحرّب من تنفيذها، غير أنه في الأخير سلم بما جاء في الاتفاق والتزم بالعمل بما فيه، كما سيتضح من العبارة التالية.

(4) Macdowell. D, The Law in Classical Athens, London, Thams and Hudson, 1978,p. 42.

(5) Diodorus Siculus, Library of History, Trans by R.M. Gear and C.H. Oldfather, London, Loeb Classical Library, 1979, p. 77.

(٣) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد، كتاب الأغاني، ج ٣، القاهرة، ١٩٢٩م، ص ١٠٠.

(٤) المعجم السبئي، ص ١٦٧.

(٥) القاموس المحبط، ص ٦٥.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٨٢٣.



- أ ت م ن: بمعنى: وفق - حاز - تملك (مالاً) باتفاق - اتفق^(١)، والنون في آخر الكلمة للتعريف، وهي هنا بمعنى: الاتفاق.

- و ع م ل: الواو حرف عطف، و (ع م ل) بمعنى: وعمل ب، فالعمل: المهنة والفعل^(٢).

- ب ه ي ت: الباء حرف جر، و (ه ي ت) ضمير إشارة للبعيد، بمعنى: تلك^(٣).

- ع ب ر ن: تحقيق قضائ - حكم - عقوبة.

وبالتالي فإن معنى الجملة كالتالي: وتعهّد أنمار بما جاء في الاتفاق والعمل بتلك العقوبة.

السطر ٤-٦: و خ م ر و / ب ن و / م ر ث د م / ع ب د ه م و / أن م ر م /
ل ق ب ل / خ ص ي ت / ب ي ت / م ع ز ن:

- خ م ر و: كلمة خمر هنا ليست كما عودتنا النقوش اليمنية القديمة للتعبير عن الهبة والمنحة والتفضل، سواء من الآلهة أو من ملكٍ لرعيته وأتباعه، فهي هنا بمعنى مغاير تماماً، وتعني: الاستعباد والإكراه على الشيء، فالمخامرة في اللغة هي: الإقامة ولزوم المكان، وأن تبيع حراً على أنه عبد، واستخمر الرجل: استعبده وهي (لغة يمانية)^(٤)،

(١) المعجم السبئي، ص ٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ص ٣١٠٧.

(٣) المعجم السبئي، ص ٢٤، ٥٥.

(٤) المعجم الوسيط، ج ١، أخرجه: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد على النجار، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ٢٥٥، القاموس المحيط، ص ٣٦٢.



والواو في آخر الكلمة للجمع وهو عائد على بني مرثد، ويبدو أنه بموجب هذه الوثيقة صار من حق بني مرثد استعباد وإكراه أنمار الماعزي على القبول بأي شيء.

- ع ب د ه م و: اسم مفرد مذكر، بمعنى: عبد- خادم - مولى^(١)، و (ه م و) ضمير جمع متصل للغائبين عائد على بني مرثد.

- ل ق ب ل: اللام حرف جر، يأتي بمعنى: لـ - في - بخصوص^(٢)، و(ق ب ل) بمعنى: رضي بالشيء^(٣)، ففي اللغة: قبل على الشيء وأقبل: لزمه وأخذ فيه^(٤)، والقبول: الرضا بالشيء وميل النفس إليه، والعمل رضية، والقبالة وثيقة يلتزم بها الإنسان أداء عمل أو دين^(٥).

- خ ص ي ت: اسم، فالخصية والخصية بالضم والكسر: من أعضاء التناسل، والخصي مشتق من الفعل خصا، والخصيتان هما بيضتا الذكر، والخصيان هما الجلدتان اللتان فيهما البيضتان^(٦)، وخصاء خصاء: سل خصيه فهو خصي ومخصي، والجمع خصيان^(٧)، وقد وردت هذه الكلمة في أحد النقوش (الشرعي- معبد أوام ٣/ ١٩) كصيغة دعاء واستعاذة من انقطاع الذرية والممتلكات (و ب ن / خ ص ي ت / أ و ل د م / و ق ن ي م)، كما وردت في نقش آخر (CIAS 95. 11/w1 no2/4)، والخصي هو عملية جراحية الغاية منها تعطيل الأعضاء التناسلية كلياً أو جزئياً مع إمكانية

(١) المعجم السبئي، ص ١١.

(٢) المعجم السبئي، ص ٨١.

(٣) المعجم السبئي، ص ١٠٢.

(٤) القاموس المحيط، ص ٩٦٤.

(٥) المعجم الوسيط، ص ٧١٢-٧١٣.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ص ١١٧٨.

(٧) القاموس المحيط، ص ١١٧٧.



الاحتفاظ بالحياة، والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة هنا: ما هي الأسباب والدوافع التي جعلت بنو مرثد يُخصون عبيدهم (أنمار الماعزي)؟؟، هل كانت لاستخدامه لخدمة حريمهم داخل القصور؟، وهو ما نرجحه، وإذا كان كذلك فغالب الظن أن (أنمار الماعزي) حين خُصِيَ كان ما يزال عمره صغيراً، فالعمر المفضل لعملية الخصاء هو قبل سن البلوغ وظهور علامات الذكورة بشكل واضح، ويبدو أن أسرة بيت الماعزي دفعت بابنها (أنمار) رهينة كشرط فرضه عليهم أصحاب الدين لسداده، وبما أنهم عجزوا عن سداد دينهم صار من حق الدائنين استرقاق أنمار وإجباره على القبول بأي شيء. وربما أنه خُصِيَ عقوبة لجرمة ارتكبتها؟؟، فالخصي كان أحياناً للنكاية أو عقوبة لجرمة ما، وليس بالضرورة أن يكون المخصي من فئة الرقيق، فقد يكون حراً ويُخصى، فالقوانين الحميرية وخاصة البند (السابع والثامن) منها نصت على أن عقوبة الزنا هي: قطع ذكر الرجل وقطع الثدي الأيسر للمرأة، وفي بلاد الرافدين نصّت التشريعات الآشورية في المادتين (١٥-١٦): أن من سلم أذن امرأة يُعاقب بالخصي، كما نصّت المادة (١٨) أن من اتهم امرأة بالزنا ولم يأت ببينة عليها يُعاقب بالخصي، بينما نصّت المادة (٢٠) أن من يمارس اللواط مع جاره يُعاقب بالخصي^(١)، والمصريون القدماء بدورهم مارسوا الخصاء، وكان المخصيون عندهم يتقلدون مناصب عليا في الدولة كقادة للجيش المصري، فقد ورد في التوراة أن من اشترى يوسف عليه السلام من أهل مدين هو (باديرا الخصي رئيس جيش فرعون)^(٢).

(١) صالح، عبدالعزيز، مصر والعراق، ص ٥٨٣-٥٨٤.

(٢) سفر التكوين، ٤٩: ٣٧، ٥٠: ٣٩، ٥١: ٤٠.

وكان الخصاء في بعض الحالات طلباً للعفة، كما هو عند الصابئة، فقد كانوا يخصون أنفسهم كما فعل أبو المبارك الصابي^(١)، وكان المسيحيون أيضاً يخصون أولادهم خلال القرون الوسطى بطريقة (السل)^(٢)، ومن ثم يُوقفونهم على خدمة بيوت العبادة ليكونوا رهباناً^(٣)، فالخصي في شريعتهم جائز لمن قبل به، فقد ورد في الإنجيل ما نصه "يوجد خصيان ولدوا هكذا من بُطون أمهاتهم، ويوجد خصيان خصاهم الناس، ويوجد خصيائاً خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات، من استطاع أن يقبل فليقبل"^(٤).

وكانت عملية الخصاء تتم بواسطة آلة حادة (شفرة) مُحَمَّاة، ثم يقوم الخاصي بقطع العضو المراد قطعه سواء القضيب أو الخصيتين، أو كلاهما معاً، ومن طرق الخصاء شد وربط أعصاب الخصية من أصل القضيب بخيطٍ مفتول وتُترك حتى تنقطع وتسقط، وغالباً ما تستخدم هذه الطريقة في خصي الحيوانات^(٥)، وقد حرم الإسلام الخصاء للبشر بوصفه نوعاً من أنواع التمثيل وتغيير خلق الله، وما يترتب عليه من آثار سلبية بدنية ونفسية على المخصي^(٦)، فقد روى أبو داود والنسائي، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "من خصى عبده خصيناه"^(٧)، وفي حديث (زنباع) عن سلمة بن روح بن زنباع عن جده أنه

(١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، ج ١، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، ١٩٦٥م، ص ١٢٥.

(٢) السل هو: إحدى طرق الخصاء حيث يقوم الخاصي باستئصال الخصيتين فقط دون التعرض للقضيب.

(٣) الجاحظ، كتاب الحيوان، ص ١٢٤.

(٤) إنجيل متى، الإصحاح ١٩.

(٥) عن طرق الخصاء وبشاعتها، انظر: الجاحظ، كتاب الحيوان، ص ١٢٩-١٣٢.

(٦) لمزيد من المعلومات عن الآثار السلبية النفسية والجسدية للخصاء، انظر: الجاحظ، كتاب الحيوان، ص ١٠٦-١٠٨.

(٧) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، ج

١٣، قدم له وحققه: محمد صبحي بن حسن حلاق، دار ابن الجوزي، ط ١، الدمام، ١٤٢٧هـ،

الباب ٢٢.



قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقد خصى غلاماً له، فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم بالمثل^(١).

- ب ي ت / م ع ز ن: (عن) أسرة بيت الماعزي.

السطر ٦-٧:

- و ك و ن: الواو حرف عطف، و (ك و ن) بمعنى: كان - حدث^(٢).

السطر ٧:

- م ق ح: اسم بمعنى: نجاح - إتمام - إكمال - إنجاز^(٣).

- ه ي ت / ع ب ر ن: تلك العقوبة.

- ب ر د أ: بمعنى: بعون - بمساعدة^(٤)، والرَّدء في اللغة: العون والناصر والمعين،

وترادأ القوم: تعاونوا^(٥)، وفي قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رَدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾^(٦).

- إ ل م ق ه: إلقه، هو إله القمر المعبود الرئيسي لمملكة سبأ، وقد عُرفت عبادته

في كثير من مناطق اليمن القديم، وكانت تُوقف له الكثير من الأراضي الزراعية، بل إن

(١) ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد، كتاب الديات، باب من مثل بعبده فهو حر، رقم الحديث (٢٧٨١).

(٢) المعجم السبئي، ص ٨٠.

(٣) المعجم السبئي، ص ١١٠.

(٤) المعجم السبئي، ص ١١٤-١١٥.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ١٦١٩.

(٦) سورة القصص، الآية ٣٤.



اليمنيين القدماء قد نقلوا عبادته معهم إلى الحبشة في بداية الألف الأول ق.م تقريباً، وأقاموا له المعابد هناك^(١).

السطر ٨:

- ب ع ل / ي ف ع ن: رب معبد يفعان، وفي نقش آخر غير منشور (إ ل م ق هـ / ذ ي ف ع ن) واليافع واليفاع: المشرف من الأرض والجبل، وكل شيء مرتفع^(٢)، وهذا المعبد يقع في قمة جبل يفعان الذي يقع شمال كوكبان، وقد ورد عند الهمداني (أيفعان)، وأنه من وطن الأعذار ومخلاف أقيان^(٣)، وكان السبئيون قد أقاموا للمعبود إلقه العديد من المعابد في كثير من الأماكن سواء في مَدين الجوف (AL-Dhafeef 23;24;) 18345; 18344; YM 23206) أو حتى في المدن البكيلية كمعبد أوام في قمة جبل ألو (جبل كوكبان) غرب صنعاء (CIH 80; 99; 126; 147)، ومنها هذا المعبد في جبل يفعان، الذي على ما يبدو كان يتشارك فيه المعبود إلقه مع المعبود عثتر (ع ث ت ر / ب ع ل / ي ف ع ن) (MAFRAY-Sibam Kawkaban 1)، والجدير بالملاحظة هنا أن معظم نقوش بني مرثد، وخاصة تلك المدونة على البرونز كانت مقدمة للمعبود إلقه في معبده الذي يقع في جبل هرّان شواية شمال صنعاء^(٤) (إ ل م ق هـ / ذ هـ ر ن) (CIH 70/1; 73/4; 74/2; 75/3; 76/2; 77/4-5; 78/3; 79/2; 80/1-2; RES 3019/2).

4 -Wissmann, H. von, Sudarabien, Wien, 1964,p. 35, 164.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ص٤٩٦٣.

(٣) الهمداني، الإكليل، ج٢، ص١٥٧، صفة جزيرة العرب، ص٢١٣.

(٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٥٩، ٢١٨؛ AL-Sheiba A. H. Die Ortsnamen in den alt Sudarabischen Inschriften, p. 59.



- و ب ر د أ / أم رأ ه م و / ب ن ي / م ر ث د م : وبعون (وإقرار) سادتهم
بني مرثد.

السطر ٩:

- و أ ق د م : الواو حرف عطف، و (أ ق د م) جمع تكسير على وزن أفعل،
بمعنى: قائد- مقدم(١)، والمقدم: حملة كبيرة من حملات الحرب، وقائد المقدم يسمى:
مقدمي(٢).

- م و ط ن ي : اسم بمعنى: ميدان- معركة(٣)، والموطن: المشهد من مشاهد
الحرب(٤)، قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ (٥).

- ي ث ع م : اسم علم مذكر، وكان ينطق يائع، والميم في آخر الكلمة
للتنوين، ويائع هذا كان أحد المقادمة (قادة الجيش) لدى بني مرثد، ومن المرجح
أنه كان من الأقبال، وينتمي إلى أسرة بني مرثد، كما يتضح من نقش آخر
وصف فيه (يائع) أنه من بني مرثد (ي ث ع م / ب ن / م ر ث د م)
(CIH76/9-10)، وفي عهده كانت الحرب بين بني مرثد وقبيلة (ن ب ش م)
نابش/ نبيش، وكان النصر فيها لبني مرثد (CIH 76; 78).

(١) المعجم السبئي، ص ١٠٣.

(٢) الإرياني، مطهر علي، المعجم اليمني في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية،
ط ١، دار الفكر، دمشق، المطبعة العلمية، دمشق، ١٩٩٦م، ص ٧١١.

(٣) المعجم السبئي، ص ١٦٦.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٨٦٨، القاموس المحيط، ص ١١٤١.

(٥) سورة التوبة، الآية ٢٥.



السطر ١٠:

- **وي د م:** الواو حرف عطف، و (ي د م) اسم علم مذكر، وكان ينطق يدوم، ويبدو أنه أيضاً كان من قادة الجيش لدى بني مرثد.

- **ش ع ب ن:** اسم، بمعنى القبيلة المستقرة^(١)، والنون في آخر الكلمة للتعريف، واسم القبيلة للأسف الشديد فقد من النقش بسبب ما أصاب الحجر من تكسير، ولم يتبق منه سوى حرف الذال، ومن المرجح أنها قبيلة ذي عمران (ذ ع م ر ن)، كما كانت تُوصف في نقوش أخرى (ب ن ي / م ر ث د م / و ش ع ب ه م و / ذ ع م ر ن) أي: بني مرثد وقبيلتهم عمران (CIH 73/2).

من الأمور الملاحظة في هذه الوثيقة أنها حُتِمت بإضفاء صفة الشرعية عليها، سواء الدينية أو شرعية السلطة الحاكمة، وتأييد مجتمعي لها (السطر ٧-١٠)، فقد نصت أن هذه القضية وما ترتب عليها من عقوبة تمت بموافقة وعون المعبود إلهه، وعون وإقرار السلطة المحلية المتمثلة ببني مرثد، بالإضافة إلى قادة الجيش، وكذلك القبيلة (ذي عمران)، وهو ما يؤكد عمق العلاقة التي كانت تربط الدين بالدولة والمجتمع في اليمن القديم.

- **رمز رأس الثور:** أُنخذ رأس الثور كرمز للمعبود إلهه كما يتضح من هذا النقش، ونقوش أخرى مهداة للمعبود إلهه وعليها رمز رأس الثور (A-20-526; GL 717)، فقرون الثور تشير إلى المجد والعظمة واتساع السلطة، والحماية للإنسان من القوى الشريرة، كما ترمز للقوى الإلهية في المجتمع الزراعي^(٢)، وكان نطاق نفوذ بني مرثد يشمل بشكل رئيسي

(١) المعجم السبئي، ص ١٣٠.

(٢) القحطاني، محمد سعد عبده حسن، آلهة اليمن الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٩٧م، ص ١٨٨.



قاع البون أكبر وأشهر وأخصب القيعان الزراعية في اليمن، وهو مجتمع زراعي بالدرجة الأولى، وهو ما يفسر وجود رمز رأس الثور في هذا النقش.

الخاتمة: تمثلت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة بالنالي:

- كان المجتمع اليمني القديم يُعاني كغيره من المجتمعات في العالم القديم من بعض الأمراض الاجتماعية، كالتطبيقية والاسترقاق والخصاء، غير أنها لم تكن متفشية كما هو الحال لدى المجتمعات الأخرى.
- كان الرق بالاستدانة معروفاً ومعمولاً به لدى اليمنيين القدماء، كما لم تكن نظرهم للرقائق تختلف عن غيرهم من الشعوب الأخرى، فهم عندهم يُعدون جزءاً من عروض التجارة يُباعون ويشترى، وحقوقهم منتقصة، وبذلك مارسوا ضدهم أبشع أنواع التعذيب وأشدّها نكايّة وهو الخصاء.
- عرف اليمنيون القدماء القضاء والمحاكم، وكانت الأحكام القضائية تصدر بمباركة الآلهة والسلطة الحاكمة - سواء الملكية أو السلطة المحلية - وكذلك الشعب وقادة الجيش، وكل ذلك لإكساب الأحكام صفة الشرعية، وهو ما يعكس عمق العلاقة التي كانت تربط الدين بالسلطة والمجتمع في اليمن القديم.

Abstract:

The research is concerned with studying and analyzing a Sabaean inscription of a legislative nature written by Bany Mrathid, the chieftains of the Bakil tribe, the quarter of Amran, in the deep Musnad script on a stone tablet. The importance of the inscription lies in the fact that it is new and addresses two social issues that are being studied for the first time, namely: enslavement by debt and castration. This is a new and qualitative addition to our knowledge about the lives of slaves and how they were treated in ancient Yemeni society, in addition to the inscription new vocabulary and formulas.

مختصرات النقوش

- A-20-526 نقوش متحف جامعة صنعاء
- BSOAS -Bulletin of the School of Oriental and African Studies.
- CIAS -Corpus des Inscriptions et Antiquités Sud- Arabes.
- CIH - Corpus Inscriptionum Semiticarum, pars quarta.
- AL-Dhafeef نقوش عبدالله الذيف
- Fa نقوش أحمد فخري
- GL نقوش جلازر
- Ham - Hamilton; Brown and Beeston, Sculptures and
Inscription from Shabwa.
- Ja نقوش إلبرت جام
- MAFRAY - Mission Archeologique Francaise en R.A du Yemen.
- PSAS - Proceedings of Seminar for Arabian Studies.
- RES - Repertoire d'Epigraphie samitique.
- YM نقوش المتحف الوطني بصنعاء

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- التوراة.
- الإنجيل.
- ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد، كتاب الديات، (على الإنترنت).
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.
- الإرياني، مطهر علي، المعجم اليمني في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، ط ١، دار الفكر، دمشق، المطبعة العلمية، دمشق، ١٩٩٦ م.
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد، كتاب الأغاني، ج ٣، القاهرة، ١٩٢٩ م.
- بيستون. أ. ف. ل، جاك ريكماتز، محمود الغول، والتر مولر، المعجم السبئي، (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢ م.
- التزمانيني، عبدالسلام، الرق ماضيه وحاضره، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٩ م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، ج ١، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، ١٩٦٥ م.
- الذفيف، عبدالله حسين، نقش سبئي جديد على تمثال من النحاس للقليل يدوم الجري (الذفيف ١ / 1 - AL-Dhafaef)، مجلة آداب الحديدة، العدد ٦، كلية الآداب، جامعة الحديدة، ٢٠٢٠ م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، ج ١٣، قدم له وحققه: محمد صبحي بن حسن حلاق، دار ابن الجوزي، ط ١، الدمام، ١٤٢٧ هـ، الباب ٢٢.
- الشيبه، عبدالله حسن، أوضاع التابعين في جنوب بلاد العرب في العصر السبئي الوسيط (القرن الأول ق.م - القرن الرابع الميلادي، مجلة دراسات يمنية، العدد ٤٥، تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٢ م.



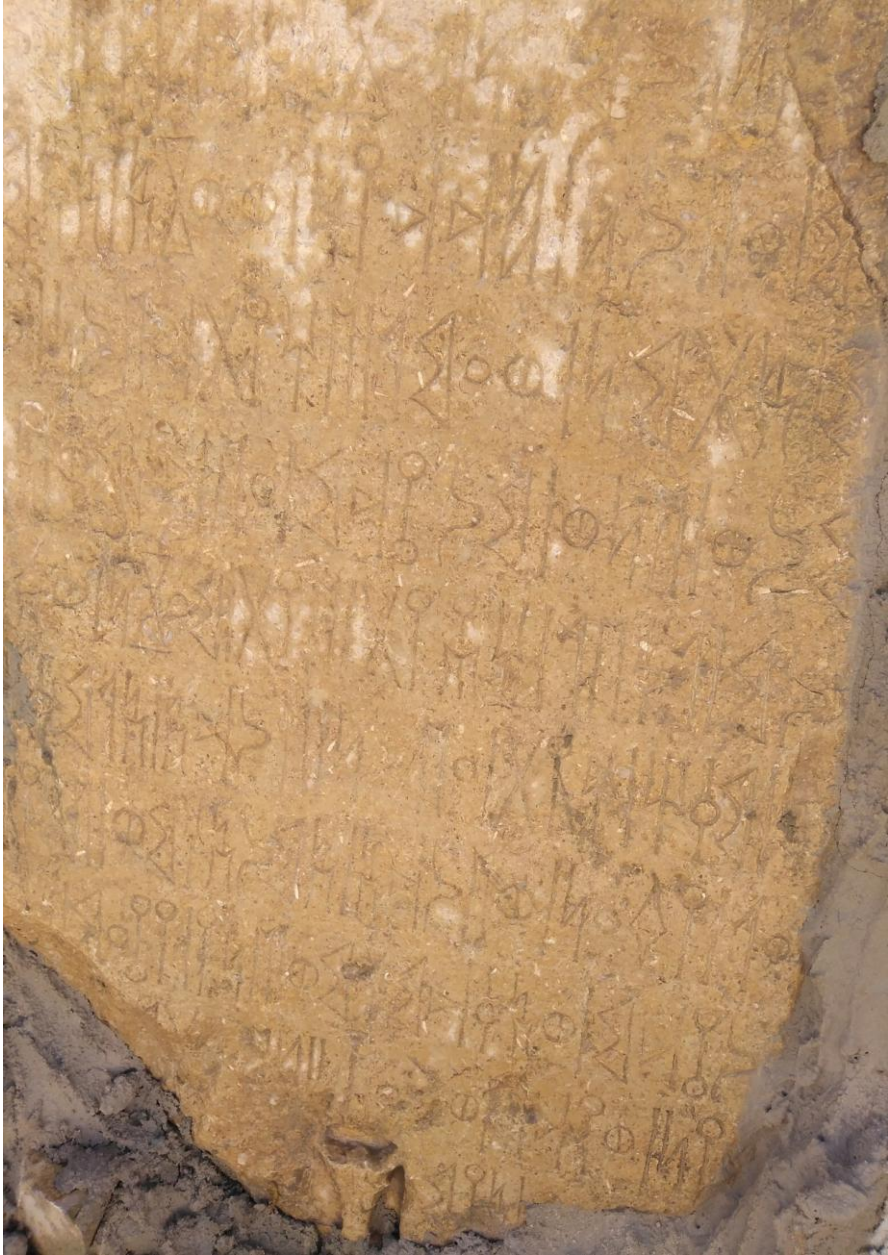
- صالح، عبدالعزيز، الشرق الأدنى القديم- مصر والعراق، مكتبة الإنجلو المصرية، ط ٤، القاهرة، ١٩٩٠م.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣م.
- القحطاني، محمد سعد عبده حسن، آلهة اليمن الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة تاريخية)، رسالة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٩٧م.
- المعجم الوسيط، ج ١، أخرجه: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد علي النجار، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، القاهرة، ١٩٧٢م.
- المقحفى، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، والمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م.
- الناصري، سيد أحمد علي، تاريخ وحضارة الرومان- من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية، دار النهضة العربية، ط ٢، القاهرة، ١٩٩٤م.
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب:
- الإكليل، ج ٢، تحقيق، محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالي، إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، ٢٠١٠م.
- صفة جزيرة العرب، تحقيق. محمد بن علي الأكوخ الحوالي، ط ١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م.
- Beeston. A. F. L, Some Features of Social Structure in Saba, in studies
o in the History of Arabia: Sources, vol. 1, 1981.
- Diodorus Siculus, Library of History, Trans by R.M. Gear and C.H,
▪ old Father, London, Loeb Classical Library, 1979.
- Irvin. A. K, Homicide in Pre-Islamic South Arabia, in (BSOAS), vol.
o 30, 1967.
- Korotayev. A, Socio-Political Organization of Sabaeen Cultural
▪ Area in the 2nd and 3rd century A.D, Unpublished Ph. D, Submitted
• to the University of Manchester, 1993.
- Lundine, A.G, Le regime citadin de L'Arabie du Sud aux 11e-111e
▪ Siecles de notre Era, in (PSAS), vol. 3, London, 1973.



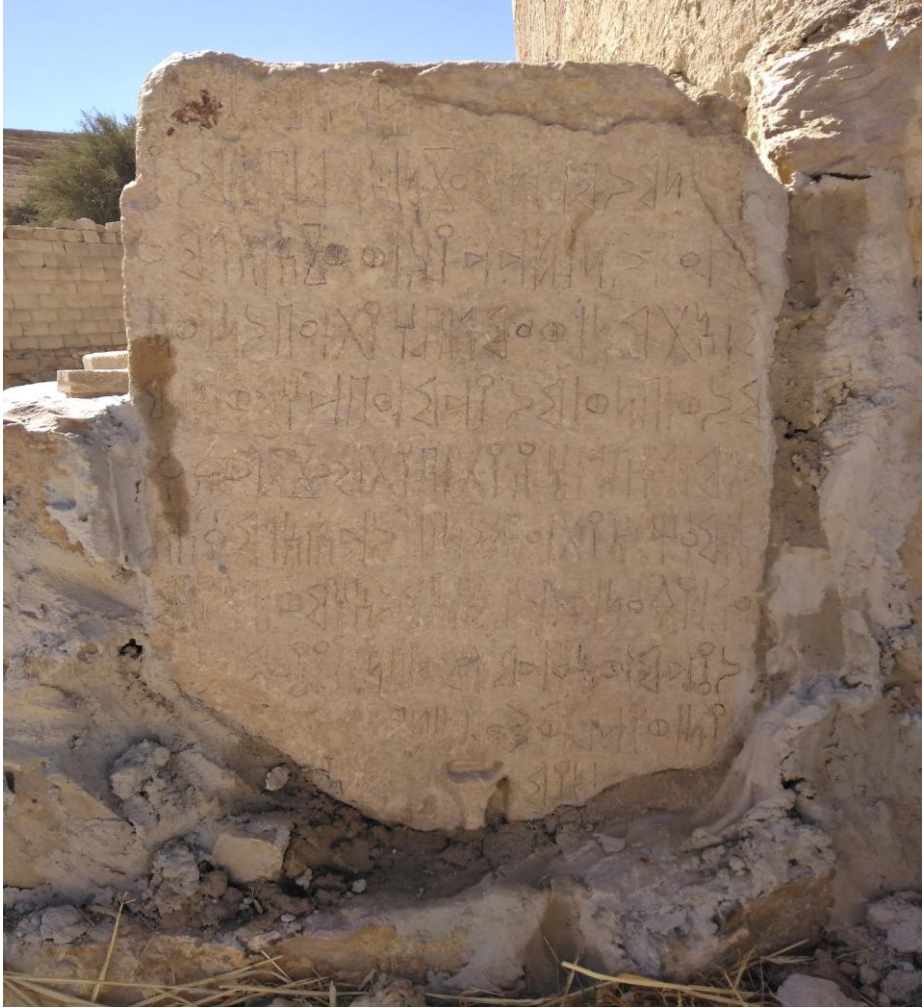
- Macdowell. D, The Law in Classical Athens, London, Thams and Hudson, 1978.
- Popathanssiou, A. " Homeritarum Leges" An Interpretation, Proche-Orient Chretien. Athens, 1996, vol 49.
- Ricks. Stephen D: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Editrice Pontificio Istituto. Biblico, Roma, 1989.
- AL-Sheiba A. H. Die Ortsnamen in den alt Sudarabischen Inschriften, Archaologische Berichte aus dem Yemen IV, 1987.
- Wissmann, H. von, Sudarabien, Wien, 1964.



اللوحة رقم (١) (AL-Dhafeef 25)



اللوحة رقم (٢) (AL-Dhafeef 25)



اللوحة رقم (٣) (AL-Dhafeef 25)

التأثيرات المعمارية الوافدة على العمارة اليمنية في العصر الإسلامي

* علي سعيد سيف

الملخص : تعدّ العمارة اليمنية إرثاً ثقافياً فريداً، إذ تعكس تنوع الثقافات التي تأثرت بها، كما يعد اليمن وجهة تاريخية للعديد من الشعوب والتجار والإمبراطوريات، التي تبادلّت الخبرات والأفكار والتقنيات المعمارية، وقد أدت هذه التبادلات إلى تشكيل العمارة اليمنية وتطويرها، بما فيها من تأثيرات وتداخلات مع الثقافات الأخرى.

وقد تطورت العمارة اليمنية على مر العصور من خلال التأثير المتواصل للثقافات الأخرى، ويعود ذلك إلى موقع اليمن الاستراتيجي كمركز تجاري، إذ اجتذبت العديد من الثقافات والحضارات، وكانت نقطة تقاطع للتجارة والتبادل الثقافي، فتأثرت العمارة اليمنية بتلك التداخلات واستوعبتها في تصاميمها وبناء هويتها المعمارية، فكان منها التأثير الأموي والعباسي والفاطمي والأيوبي والمملوكي والعثماني والهندي.

المقدمة: لم تكن اليمن بمنأى عن عواصم الخلافة الإسلامية سواء في المدينة المنورة أو دمشق أو بغداد أو القاهرة فكان لها دور كبير في نقل الثقافة والحضارة إلى تلك العواصم، ففي أثناء الفتوحات الإسلامية خرج من اليمن المدد الإسلامي فكان منهم المهندس المعماري والمدني والنجار والنساج والدباغ وكثير من الحرف والمهن التي كان يمتثلونها في مناطقهم، فكان لهم دور كبير في تشييد المدن الأولى في الإسلام مثل البصرة والكوفة والفسطاط، ولذا فمنذ قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة وتأسيس العمارة الإسلامية علي يد المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم عندما وطئت قدماء المدينة المنورة

* أستاذ الآثار الإسلامية - جامعة صنعاء



قام بتأسيس المسجد النبوي في المدينة فوضع عليه الصلاة والسلام أول لبنة في العمارة الإسلامية بيده الشريفة وكان المسجد بسيطاً ثم توسع المسجد.

وعند تحويل القبلة في ١٥ شعبان من السنة الأولى للهجرة تحولت القبلة واكتسب المسجد تخطيطاً جديداً مكوناً من صحن وظلّتين، وفي عهد الخليفة عثمان أصبح المسجد مكوناً من صحن وثلاث ظلات، ثم تطورت العمارة في عهد الدولة الأموية وبالتحديد في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٥ - ٩٥ للهجرة) تطور المسجد تطوراً كبيراً حيث أصبح المسجد مكوناً من صحن وأربع ظلات وخاصة بعد أن تم إدخال بيوت النبي ضمن المسجد وهذا التخطيط أصبح التخطيط التقليدي لجميع مساجد الأمصار الإسلامية.

ثم توالى التأثيرات الوافدة على العمارة اليمنية في كل العصور بدءاً من العصر الأموي وحتى العصر العثماني، إلا أن هذه التأثيرات لم تكن تأثيرات جذرية على العمارة اليمنية في العصر الإسلامي، فقد كان للسمات المحلية والعمق الحضاري لليمن الدور الأساسي في صبغة العمارة الإسلامية بالصبغة المحلية، ولعل ذلك ما يميز العمارة اليمنية في العصر الإسلامي بسمات منها إن اليمن كانت في طليعة من لبى الدعوة الإسلامية، ومن ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء مسجد فيها في صنعاء والذي يعد أقدم مسجد خارج المدينة المنورة.

ثم توالى بناء المساجد في عهد الخلفاء الراشدين والدول التي تعاقبت على حكم الأمة الإسلامية، وقد احتفظت اليمن بالتخطيط العام للمساجد الجامعة إلا أنها تميزت عن غيرها بأن اتخذت أسلوب الأعمدة التي تحمل السقف مباشرة دون وجود بوائك

تحمل عقوداً وقد تمثل ذلك في جامع شبام كوكبان وجامع جبلة، ويلاحظ حجب الأروقة في مساجد اليمن عن الصحن والذي يعود إلى أسباب بيئية لحماية المصلين من البرد.

وقد استخدمت الأعمدة وتيجانها من المنشآت السابقة على الإسلام، ومنها ما هو واضح في جامع صنعاء بأن استخدمت الأعمدة من قصر غمدان وكنيسة القليس وتشاهد تلك الأعمدة المطلة على الصحن، إضافة إلى ذلك تميزت العمارة اليمنية الدينية بوسيلة تغطية المساجد بالأسقف الخشبية التي ازدانت بالزخارف الخشبية وفق أسلوب فني ظهر في اليمن منذ وقت مبكر، حيث يعرف بالمصندقات الخشبية، بمعنى تقسيم السقف إلى مساحات مربعة ومستطيلة تغطى بالزخارف الغائرة والبارزة والمطعمة والمكونة من الزخارف النباتية والهندسية والكتائية والتي ظهرت في اليمن قبل غيرها من البلدان الإسلامية، ومن أمثلة ذلك الجامع الكبير بصنعاء وجامع شبام كوكبان وجامع جبلة وجامع إب وجامع ظفار ذيبين وغيرها.

كما تميزت العمارة اليمنية باستخدام القباب في تغطية المباني الدينية من مساجد ومدارس وأضرحة، وقد سبق هذا النوع من التغطية الوجود العثماني في اليمن، إذا نشاهد ذلك في قبة محمد بن الهادي بثلاً وقباب المدارس الرسولية بتعز، فضلاً عن ذلك نجد أن معظم هذه المنشآت تزدان بشتى ضروب الزخرفة وذلك بدرجة لافتة للنظر، إذ كان للمعمار والفنان اليمني الدور البارز في هذا المجال إذ تغطى مساحات المسجد والمدرسة والقبة والضريح بالأشرطة الكتائية المنفذة بالخط الكوفي والنسخي والمتضمنة الآيات القرآنية والأدعية النبوية والنصوص التسجيلية إلى جانب الزخرفة النباتية والهندسية، كما عمد البناء إلى استخدام المواد المحلية في بناء منشآته الدينية من الحجر وخاصة الحبش كما يظهر ذلك جلياً في جامع صنعاء الكبير والآجر والجص والنورة.



أما المئذنة اليمنية فهي على جانب كبير من الأهمية نظراً لتمييزها عن غيرها من مآذن العالم الإسلامي لتكوينها المعماري من قاعدة مربعة وبدن قصير مثنى، ثم بدن طويل مستدير ومضلع، ثم شرفة واحدة وبدن مضلع قصير فتح فيه باب المؤذن وخوذة من قبة وشحت المئذنة بالزخارف الهندسية المكونة من الآجرية والجص والتي غلب عليها استخدام المعين والمربع والمثلث المنفذ بالآجر، ومع ذلك فإن بلاد اليمن لم تكن بمنأى عن التأثير الوافد عليها والذي سنجمله على النحو الآتي:

أولاً: التأثيرات الوافدة على العمارة اليمنية في العصر الأموي (الشام):

أ - تأثيرات المسجد النبوي على عمارة المساجد الجامعة في اليمن:

أسس العمارة الإسلامية المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم عندما وطئت قدماه المدينة المنورة، حيث قام بتأسيس المسجد النبوي في المدينة فوضع عليه الصلاة والسلام أول لبنة في العمارة الإسلامية بيده الشريفة وكان المسجد بسيطاً مكوناً من صحن وظلة فقط، ثم توسع المسجد وعند تحويل القبلة في ١٥ شعبان من السنة الأولى للهجرة اكتسب المسجد تخطيطاً جديداً مكوناً من صحن وظلتين، وفي عهد الخليفة عثمان أصبح المسجد مكوناً من صحن وثلاث ظلات^(١)، ثم تطورت العمارة في عهد الدولة الأموية وبالتحديد في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٥ - ٩٥ للهجرة) تطور المسجد تطوراً كبيراً حيث أصبح المسجد مكوناً من صحن وأربع ظلات^(٢) وعمم

١ السمهودي، علي بن عبد الله، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، القاهرة ١٩٠٩ م. ص ٢٥٨.

٢ محمد، غازي رجب، المسجد الجامع في المدينة العربية الإسلامية، ص ٢.

هذا التخطيط على جميع المساجد الجامعة في جميع الأمصار، ومنها مسجد صنعاء الكبير الذي أمر بتوسعته الوليد بن عبد الملك وأصبح تخطيطه مكوناً من صحن وأربع ظلات.

ب . التأثيرات المعمارية على الجامع الكبير بصنعاء:

والجامع الكبير بصنعاء شأنه سائر المساجد الجامعة الأولى في العالم الإسلامي من حيث تعرضها للتوسعات والأعمال بشكل مستمر من الولاة والخلفاء كونها المساجد الرئيسية للمدن والأمصار لكن الجامع الكبير بصنعاء بشكله الحالي يرجع إلى عمارة الوليد بن عبد الملك ٨٧هـ، حيث تصف الروايات مئذنته ومحرابه وتقسيمه إلى صفوف من الأعمدة تحمل عقوداً تسير موازية لجدار القبلة ، وحدث ذلك في عهد وهب بن منبه الذي كان قاضياً لصنعاء، حيث أشار عند إعادة بناء جدار القبلة بالتوجه جبل ضين، ورغم الأعمال التي تمت بعد ذلك إلا أنه احتفظ بالسلمات التخطيطية لعمارته في عهد الوليد وهو ما يميزه عن المساجد الجامعة الأخرى التي بنيت في اليمن لاحقاً، فقد كان المسجد في تخطيطه الأول عبارة عن مربع طول ضلعه ١٢م به مدخل واحد مقسم من الداخل إلى ثلاث بلاطات بواسطة اثني عشر عموداً منها المسمورة والمنقورة^(١)، ولم ترد أي إشارات لتوسعة الجامع في عهد الخلفاء الراشدين.

فكانت التوسعة التي نقلت القبلة إلى الشمال وأخذ فيها الجامع شكله الحالي في عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ / ٧٠٥-٧١٥م) وذلك على يد واليه على صنعاء

١ معين عبد الملك سعيد، تأثير فترة بني رسول على العمارة الإسلامية اليمنية "دراسة حالة المسجد والمدرسة" رسالة دكتوراه جامعة القاهرة ٢٠١٠م ص ٥٨، المنقورة والمسمورة من الأعمدة القديمة في الجامع ضمن أعمدة الرواق الجنوبي للجامع حيث مساحة الجامع الأصلية، مصطفى، شبيحة، مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية العربية اليمنية، ١٩٨٧، القاهرة ص ٣٠.



أيوب بن حسن الثقفي^(١)، ونتيجة لأهمية الجامع فكانت توجيهات مركز الخلافة في دمشق في العصر الأموي لتوسعة الجامع وتخطيطه ممتثلاً لتخطيط المسجد النبوي حيث تم توسعة رواق القبلة ليتكون من خمسة أساكيب^(٢) موازية للقبلة ومحمولة على عقود وهو ما يشبه اتجاه الأساكيب في الجامع الأموي^(٣) (شكل ١)، وهذا النوع من التخطيط لم نشاهده بعد ذلك في عمارة المساجد الجامعة في اليمن كمسجد شبام كوكبان ومسجد ذي أشرق ومسجد جبلة^(٤)، وهذه الأساكيب في الجامع الأموي واستعمال تقنية العقود ويبدو أن هذه التقنية لم تكن محلية الطراز، حيث لم نرها بشكل متكرر ولفترة طويلة وإن كانت (فينستير)^(٥) تؤكد على عدم محلية هذا الطراز فإنها تشير إلى وجوده في (كنيسة القليس) من قبل والتي أعيد استعمال بعض من أعمدتها ولكنها تشير إلى عدم استمراريتها وتأثيرها على العمران الديني لاحقاً.

ويمكننا أن نشير إلى مركزية العالم الإسلامي في ذلك الوقت حيث إن حركة التعمير التي كانت في عهد الوليد شملت العالم الإسلامي كاملاً بما فيها تعمير المسجد النبوي على يد عمر بن عبد العزيز والي المدينة وظهور عناصر كالحراب في تلك الفترة مما جعل انتقال الأشكال في عهد الدولة المركزية يختلف عنه بعد استقلال الأطراف، وبالنسبة إلى اليمن فإن كثيراً من المساجد في المدن الرئيسية كانت تبنى بتوجيهات من الولاة الذين غالباً ما

١ Serjeant, R.B & Lewcock, Ronald SAN'A an Arabian Islamic City, England, 1983

٢ الأسكوب، هو المساحة المحصورة بين صفين من الأعمدة أو صف وجدار القبلة.

٣ البهنسي، غيف، الجامع الكبير بصنعاء، جمعية الدعوة الإسلامية طرابلس، الطبعة الأولى مطابع المستقبل، بيروت ١٩٩٦، ص ٨٠.

٤ عبد الله كامل موسى، الجامع الكبير بصنعاء، مجلة الإكليل، العدد الأول، وزارة الثقافة، صنعاء، ١٩٩٢، شيحة، مصطفى، مرجع سابق. ص ٣٢.

5 Finster, Barbara, An Outline of the History of Islamic Religious Architecture in Yemen, Previous ref P127-128 .

يكونون على علاقة بالمركز وقد ناقش (جوناثان بلوم) آلية انتقال التصاميم والأفكار التقنية في العمارة الإسلامية المبكرة وذلك في العهد الأموي والعباسي، حيث تتعدى الملاحظة البصرية والتوجيهات الشفوية إلى إرسال تصاميم مسبقة من العاصمة دمشق^(١). إلا أن الجامع الكبير بصنعاء يشكل مرجعاً لعناصر التسقيف التي تغطي طرزاً زخرفية مختلفة من الأعمدة والمواد المستخدمة منذ العهود الإسلامية المبكرة، هذا إلى جانب أن العمارة الأموية ارتكزت على العمارة البيزنطية والساسانية ومنها الشرفة، التي تعد من العناصر المعمارية الزخرفية الهندسية التي نراها في كثير من المباني القديمة والقلاع التاريخية، وقد ظهرت في الحضارتين الساسانية والرومانية تتوج واجهات مبانيهم، وهي وحدات هندسية متكررة تحيط بأعلى ذروة المباني في العمارة الإسلامية، وأحياناً تستبدل الذروة بهذه الشرفات فنراها في كثير من المباني القديمة والقلاع التاريخية وفي المساجد القديمة والحديثة والقصور القديمة والأبراج، كما تعد من العناصر الأساسية في العمارة الإسلامية، ويرجع أقدم أمثلة الشرفات في العصر الإسلامي إلى العصر الأموي، حيث تتوج جدران القصور الأموية بالشام كقصر الخليفة هشام بن عبد الملك بخربة المفجر.

أما بالنسبة إلى اليمن فلا نستطيع تحديد بداية ظهور هذا الشرفات إلا أنها وجدت على العمائر المدنية والدينية على حد سواء، وربما أنها ظهرت في الجامع الكبير بصنعاء عندما وسعه الوليد بن عبد الملك وهذه الشرفات كللت الأجزاء العلوية من جدران المسجد الأصلي، ولكن هذه الشرفات أثرت عليه عوامل التعرية وتشاهد هذه الشرفات

1 Bloom, Jonatan, On Transmission of Designs in early Islamic Architecture, Muqarnas , Volume X , New Haven : Yale University Press, 1993. P22. عن معين عبد الملك، المرجع السابق ص ٦٠.



في كثير من المباني الدينية في اليمن منها جامع الجند وجامع جبلة وغيرها من المساجد اليمنية.

إلى جانب ذلك فقد اقتبس المعمار المسلم العقد النصف دائري والقبة وطور المعمار المسلم العناصر التي شيد بها مبانيه كالعقد المدبب بأنواعه.

ثانياً: التأثيرات العباسية الوافدة على العمارة اليمنية (العراق).

عندما قامت الخلافة العباسية لم تكن اليمن بعيدة عن التواصل الحضاري بينها وبين عاصمة الخلافة بغداد فقد أشرف على بناء بغداد الإمام أبو حنيفة النعمان الأصبحي، مما يدل على أن اليمنيين كان لهم دور في بناء الحضارة الإسلامية وعند قيام دولة بني زياد التابعة للخلافة العباسية أمر الخليفة المأمون بتشيد مدينة زيد على يد الأمير محمد بن زياد والذي شاهد مدينة بغداد فامر أن يكون تخطيط مدينة زيد مدورة الشكل كمدينة بغداد حتى أن المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم سماها بغداد الصغرى تشبيهاً لمدينة بغداد، فقد جات المدينة مدورة يفتح فيها أربعة مداخل في الاتجاهات الأصلية، (شكل ٢)، إضافة إلى أن التأثير العباسي على العمارة اليمنية لم يقتصر على المدن فقط، فقد اشتمل على العناصر المعمارية كالدعامات التي زينت أركانها بأعمدة مخلقة، كما هو موجود في أعمدة جامع سامراء الكبير وجامع أحمد بن طولون بالقطائع في مصر والذي يرجع إلى القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي وأثر على العمارة اليمنية فوجد في جامع الإمام الهادي بصعدة والجامع الكبير بزييد، إلا أن التأثير الفني كان أكثر وضوحاً في الزخارف النباتية فقد مرت الزخارف بسامراء بثلاثة طرز فنية هي طراز سامراء الأول وهذا كان ذا التأثير البيزنطي والساساني والذي كان قريباً من الطبيعة، والطراز الثاني ابتعد فيه الفنان المسلم عن الطبيعة فقد أضاف إلى ورقة العنب وعناقيدها دوائر أو عيون

أخرجتها من طبيعتها أو في الطراز الثالث ابتعد الفنان تماماً عن الطبيعة فقام بالشطف المائل لحواف الورقة وعناقيد العنب وسعف النخل ونفذت تلك الزخارف على مباني مدينة سامراء وانتقلت إلى القطائع في مصر ونفذت على الخشب وفي اليمن كان المثل الصريح لها منبر جامع ذمار (شكل ٣) الذي نفذت زخارفه تقليداً لزخارف طراز سامراء الثالث ومنبر جامع الإمام الهادي بصعده وزخارف سقف الجامع الكبير بصنعاء وسقف الجامع الكبير بشبام كوكبان.

ثالثاً: التأثيرات الفاطمية على العمارة اليمنية (مصر):

وإذا ما انتقلنا إلى العصر الصليحي في اليمن فنجد أن الدولة الصليحية كانت على وفاق تام مع الدولة الفاطمية في مصر فقد أثر تخطيط جامع الحاكم بأمر الله في القاهرة على نمط وتخطيط جامع السيدة بنت أحمد بجبله، حيث كان المسجد في الأصل مقراً للحكم ويسمى دار العز الأولى عند تأسيس المدينة على يد عبد الله بن محمد الصليحي ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م وقد أمرت الملكة السيدة بنت أحمد بتحويله إلى مسجد جامع عند انتقالها من صنعاء عام ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م وهو نموذج للعمارة الدينية في العهد الصليحي، ويحمل عدداً من المؤثرات في النقوش والزخارف خصوصاً زخارف المحراب والضريح وفي نفس الوقت ظل محافظاً على تخطيط عمارة المساجد اليمنية، حيث إن مقدم الجامع مقسم بشكل منتظم بأعمدة سداسية الأضلاع مرتفعة تقوم عليها تيجان مكعبة ذات لون وردي في معظم الأحيان تحمل عوارض تقسم السقف إلى مصندقات خشبية زينت بالزخارف النباتية والكتابية والهندسية وتزداد الزخارف كثافة في بلاطة محور المحراب،



وتقابله قبة على الرواق المطل على الفناء كتأكيد على محور المحراب ولكن من جهة صحن الجامع^(١).

وقد استعملت الدعائم الطويلة لحمل السقف مباشرة وهو ما يشير إلى استمرارية هذا الطراز من الأعمدة في المساجد باستثناء الجامع الكبير بصنعاء، وربما كان السبب إتاحة المجال لرؤية زخارف السقف من أي زاوية وهو ما تحجبه صفوف الأعمدة وعقودها المتقاطعة رغم استخدامها في أماكن كثيرة في العالم الإسلامي واستعمال العقود كعناصر معمارية في كثير من المباني الدينية ويبقى تأكيد محور القبلة عنصراً مهماً ظهر في مساجد شمال أفريقيا ومصر^(٢)، حيث نجد أن المجاز القاطع الذي يغطي بلاطة المحراب أرفع من سقف الجامع وهو عمودي على المحراب وقد ظهر في مساجد شمال أفريقيا، ويتضح أن تفاصيل الزخارف في جامع السيدة متشابهة مع نظيرتها في زخارف جامع الأزهر من خلال المجاز القاطع، إلا أن زخرفة المحراب تذكرنا بالزخرفة في مسجدي الحاكم والأزهر في مصر^(٣) (شكل ٤) وتبقى العناصر الرئيسية في تخطيط رواق القبلة ملتزمة بالنماذج التقليدية في العمران التقليدي للمساجد وتبرز المؤثرات في صحن الجامع والعناصر الزخرفية للمحراب.

وجامع السيدة بنت أحمد حمل الكثير من المؤثرات الفاطمية ومنها مجاز القبلة المميز والمرتفع عن سقف الحرم الرئيسي وينتهي بقبة عند الصحن ولم تظهر قبة على المحراب في

١ عبد الله كامل المرجع السابق ص ١٤٠ وما بعده.

٢ معين عبد الملك، المرجع السابق ص ٨٣، ٨٤.

٣ فينيسير، باربارة، مرجع سابق ص ٥٩-٦٣.



المساجد اليمنية^(١) وبقي سقف مقدم الجامع مميزاً بالزخارف الخشبية المحمولة على أعمدة كاستمرارية للنماذج المبكرة في عمارة المساجد اليمنية.

رابعاً: التأثيرات الإيرانية الوافدة على العمارة اليمنية:

رغم تشابه العناصر التصميمية الأساسية لجامع ظفار ذيين مع جامع ذي أشرق من حيث التخطيط ورواق القبلة ذو الدعائم الرشيقة التي تحمل السقف المستوى الذي قسم إلى مصندقات خشبية مزينة بالزخارف المتنوعة، إلا أن هناك فروقاً توضح عملية التطور في استخدام التقنيات والمواد والنزعة الفنية في الزخارف المستخدمة .

أما بالنسبة للعقود المطلة على الفناء فإنها تعتبر طرازاً مميزاً في العمارة اليمنية بشكل عام والعمارة الزيدية بشكل خاص فالعقود الثلاثية ذات الدلايات لم تظهر إلا في العمارة الزيدية، ويعد جامع ظفار من أجملها من حيث النسب والأسبق من ناحية ظهورها في العمارة الزيدية كما ظهر في عقود الضلع الجنوبي لرواق القبلة لجامع الهادي وفي وحدات زخرفية في مدخل جامع ذيين ومحراب جامع الأبهر، وفي البروز الزخرفي لمحراب مؤخر جامع الهادي^(٢) (شكل ٥) ويعتبر تفسير ظهوره واستخدامه غير محدد حيث تشير (فينستير) إلى كونه قد يحمل تأثيراً مغربياً (صفاقس أو القيروان) أو بوساطة مصرية فاطمية^(٣)، إلا أن الإصرار على استخدامه في مواضع مختلفة مازال غير مفسر كما أن نسبه تعتبر فريدة ولا يوجد لها أشكال مناظرة إلا في مقبرة بالقرب من مشهد في رادكان

١ عبد الله كامل، المرجع السابق ص ١٤٠ وما بعده.

٢ معين، المرجع السابق ص ١٤٥.

٣ Finster, Barbara, An Outline, Previous ref p130 ٦٤ فينستير، مرجع سابق، ص ١٠٦ حاشية.

(شكل ٦)، وهو الافتراض الأقرب إلى الصواب نتيجة للمؤثرات القوية من تلك المنطقة في الزخارف وتشكيلات الآجر والخزف.

كما أن استخدام الزخارف الجصية على الواجهة وبشكل أشرطة تلتف حول العقود يعتبر تقنية حديثة من حيث استعمالها في الخارج لتزيين الواجهات وإن كانت استعملت في المحاريب وتيجان الأعمدة والعقود والبراويز فهي تحمل مؤثرات إيران وتركيا.

إن استعمال الزخارف والأشرطة الكتابية في جامع ظفار تحمل التأثير الإيراني بشكل أكبر ويمكن مقارنة ذلك بالنماذج الإيرانية المبكرة التي استعملت الزخارف الجصية في نايان ونايسبور وأردستان^(١) كانت أجزاء منها ملونة وهو ما يمكن مقارنته ببقايا الأصباغ في بعض أجزاء الزخرفة الجصية في تيجان الأعمدة (شكل ٧) في واجهة رواق القبلة في الجامع أو في العقود الصماء التي تزين واجهة الضريح (شكل ٨) ، ويعتبر جامع ظفار ذيين ١٢٠٤-١٢١٣م نموذجاً لعمارة المساجد في الدولة الزيدية والتي حافظت على خصائص العمارة اليمنية من حيث التخطيط والإنشاء مع تطور للطرز الفنية المستخدمة في زخارف الواجهات ورواق القبلة المحمول على صفوف من الأعمدة الطويلة^(٢)، ويتميز الجامع بطرز الأعمدة والتيجان والزخارف التي تبدو أكثر حداثة وتحمل خصائص الزخارف الجصية للعمارة الزيدية والتي حملت بعض المؤثرات من إيران.

1 Pope, Arthur Upham, Persian Architecture : the triumph of form and color, G. Braziller, New York , 1965. p 148

٢ علي سعيد سيف، جامع الإمام عبد الله بن حمزة بظفار ذيين، مجلة مشكاة مصر، العدد ٣،

ونشاهد أن الأروقة الجانبية أقل ارتفاعاً وربما يعود ذلك إلى أن هذه الأروقة بنيت بعد مقدم الجامع وأن الفناء كان مستقلاً وغير مندمج مع المسجد ويوجد به أقدم قباب ضريحية باقية في اليمن.

وطرز العقود مميزة ويضاف إليها عقود جامع الصومعة بحوث والتي تعود لنفس الفترة وتظهر بها قطع من الخزف الأزرق مندمجة بالزخارف الجصية، وكذلك في المئذنة المبنية بالآجر ذات التأثيرات السلجوقية، ويلاحظ أيضاً استخدام الخزف الأزرق على شكل أطباق صغيرة في نفس العقود وفي بدن المئذنة، ويبدو أن هناك أماكن لها في زخارف الأطباق النجمية ولكنها سقطت مع الزمن وهو ما يثير الدهشة حيث يتضح مدى متابعة الطرز الفنية الحديثة حتى ذلك الوقت إلا أن التخطيط العام مازال محافظاً على السمات التقليدية في الأعمدة الطويلة التي تقسم سقف رواق القبلة^(١) إلى مصندقات مربعة على الرغم من تطوير تقسيم الواجهات واستعمال الأقواس إلا أنها لم تنعكس على التنظيم الداخلي للجامع.

وتعتبر منارة جامع ظفار نموذجاً لاستخدام تقنية الآجر في بناء المآذن اليمنية وهي تشبه التقنية التي استخدمها السلاجقة في إيران إلا أن استخدام ثعابين تنتهي رؤوسها في أعلى بدن المئذنة يعتبر استثناء ولا يوجد لها سابقة، وتُزين نفس نوعية الخزف الأزرق أعلى المئذنة كما أن القبة الضريحية وهي من أقدم النماذج القائمة في اليمن تركز على مسقط مربع وتتحول عبر حنايا ركنية مباشرة دون عنق وهي أقرب إلى النماذج الإيرانية منها إلى المصرية (شكل ٩). وأخيراً يبقى المسجد نموذجاً كوحدة متكاملة لفنون تلك الفترة ومازالت المصندقات الخشبية الرائعة للمسجد (شكل ١٠) محتفظة بالتذهيب البراق

(130 p, Previous ref, An Outline, Finster, Barbara)



لأخشابها رغم عوامل الزمن مما يدل على وصول الفنيين في عمل الأسقف الخشبية إلى القمة ويدل على ذلك الطرز المختلفة والمتنوعة في سقف المسجد.

خامساً: التأثيرات السلجوقية على العمارة اليمنية (تركيا):

اتصفت المنشآت المعمارية في الحقبة السلجوقية بالضخامة والاتساع وكان لعصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٩/١٤٥٤م) في اليمن الكثير من المؤثرات العمرانية، وقد ظهر ذلك في مساجد ومدارس بني رسول، وكان للصلات الخارجية المختلفة سواء الثقافية والتجارية والمنبع التي قدم بها بني رسول دوراً مهماً في ذلك ليأتي بعد ذلك دور الخصوصية اليمنية في التقنيات والمواد والصلات الجديدة عبر البحر بالهند في إعطاء العمارة الدينية لبني رسول شكلاً مميزاً من ناحية تخطيط المساجد والمدارس بعناصرها المعمارية المختلفة وتقنيات زخارفها لتصبح بعض هذه العناصر طرزاً تتميز بها مدارس اليمن في العصور الوسطى وستتناول هذه الصلات الخارجية وأثرها على عمران المساجد.

تحمل مناطق قدوم الرسوليين وهم من الغز (التركمان) مؤثرات سلاجقة الأناضول والزنكيين في الشام وشمال العراق ويشتركون مع الأيوبيين في تلك المؤثرات وإذا تناولنا المؤثرات على العمارة في فترة تأسيس الدولة الرسولية سنجد تأثيراً واضحاً من تلك المناطق في تخطيط النماذج الأولى للمسجد والمدرسة ونظراً لأن الطرز السلجوقية أخذت وقتاً لتصل لنماذجها المثلى في عمارة المساجد والمدارس مروراً بموطنها الأصلي في إيران وجربت وسائل تغطية مختلفة وعناصر تخطيط متعددة يجعل من الصعب تحديد الشكل المهيمن على تخطيط المسجد والمدرسة في القرن الثاني عشر الميلادي وهو الجزء الأهم للنظر في جذور الطرز السائدة في ذلك الوقت حيث طور كل من الزنكيين والأيوبيين طرزاً خاصة

تحمل جذور هذه المؤثرات ونقلت مع الفتح الأيوبي لليمن^(١)، حيث كان للقادة من الكرد والتركمان جزء كبير في تجسيدها في إنشاءاتهم ولكن بتقنية البناء والمواد المتوفرة محلياً لتبدأ مرحلة جديدة في بناء وتخطيط المساجد والمدارس في اليمن، والمدارس التي بنيت في الشام خلال القرن الثاني عشر الميلادي سواء في عهد الزنكيين أو العهد الأيوبي فكانت بشكل عام صغيرة الحجم وذلك نتيجة كثرة العدد والانتشار وهو ما جعلها بسيطة التخطيط مع عدم الميل إلى الزخرفة حيث انخرط الأمراء ونساء البيت الأيوبي في الإنشاء، وكانت قاعدتها الاجتماعية أكبر من أي بلد مناظر شهد بناء للمدارس في تلك الفترة وتفرض الوقفيات الخاصة بها بعض الشروط^(٢)، كانت هذه أهم خصائص المدارس السورية كما تناولها الباحثون، ويبدو أن أوصاف مدارس الشام متطابقة مع المدارس اليمنية التي انتشرت بشكل واسع في العصر الأيوبي والرسولي وشارك فيها الأمراء ونساء البيت الرسولي والحاشية بشكل كبير وكان معظمها صغير الحجم نتيجة تباعد قرى وحواضر اليمن مع عدم الحاجة إلى بناء مدارس كبيرة إلا في المدن الكبرى وحسب إمكانية المنشئ حيث كانت معظم إنشاءات الملوك من المدارس الكبرى وإن كانت المدرستان الباقيتان للملك المنصور عمر مؤسس الدولة الرسولية في زبيد (المنصوريان العليا والسفلى) مدارس صغرى حيث بنى عدداً كبيراً من المدارس الصغيرة والمساجد في قرى تحاميه في سعيه لترسيخ المذهب السني وتخريج الفقهاء ورجال الدولة وتماشياً مع كون معظم مدارس اليمن تُدرس مذهباً واحداً.

١ معين، المرجع السابق ص ١٤٤

2 Hillenbrand, Robert, Islamic Architecture: Form, function and meaning, The American University in Cairo Press, Egypt : 2000. P190 عن معين، المرجع السابق ص

لا تذكر المصادر النماذج الأولى للمدارس الأيوبية بالوصف وإن كان من المعتقد أن الأيوبيين هم من أدخل القبة في تغطية المسجد والمدرسة، إلا أنه لا توجد أية دلائل تشير إلى ذلك حيث إن المدرسة السيفية بتعز كانت داراً للأتابك سُنقر قبل أن يشتريها المعز ويحولها مدرسة ويدفن فيها والده طغتكين بن أيوب، وتحويل الدور إلى مدارس كان سائداً في بعض الأمثلة المبكرة للمدارس في العالم الإسلامي، حيث لم تحدد المتطلبات الوظيفية للمدرسة سواء بالحاجة إلى سكن للطلاب أو هل تتطلب نموذجاً تخطيطياً يلي هذه الوظيفة، حيث لم تتميز المدرسة عن المسجد في كثير من نماذجها الأولى وخاصة المدارس الصغيرة، وفي العمارة الرسولية هناك تماس واضح بينهما من حيث التخطيط والعناصر. وعموماً فإن المدارس الأيوبية التي بنيت في مناطق ذات طبيعة عمرانية قوية كذي السفال وجبله كانت تتبع الأسلوب السائد من الأسقف المستوية الخشبية وهو ما استمر حتى في الدولة الرسولية بينما الحواضر الجديدة كانت تتبنى العناصر الجديدة في التخطيط أسرع من غيرها.

وبالعودة إلى المنشئ فإن سلاجقة الأناضول اختبروا عدة نماذج في تخطيط المسجد والمدرسة وكان استخدام القبة التي تعلو المحراب عنصراً مهماً في عمارتهم من إيران في أصفهان وأردستان وحتى الأناضول^(١) حيث ظهرت في تغطية المساجد وأضيف إليها الأواوين، ويمكننا أن نرى العنصرين معاً في مسجد الجمعة في زوارة ١١٣٥ م (شكل ١١)، حيث يشير (جودار) إلى أن السلاجقة أول من جمعوا بين القبة حيث قدمت العمارة السلجوقية ابتكارات التصميم المتماثل ذي الأربعة إيوانات في التخطيط^(٢)، وأول إنشاء

١ أصلان آبا، أوقطاي، فنون الترك وعمائرهم، مركز الأبحاث للثقافة والفنون الإسلامية باستانبول،

استانبول، ١٩٨٧، ص ٣٢.

٢ أصلان آبا، أوقطاي، مرجع سابق، ص ٣٦.

واسع للمدارس الإسلامية وذلك في النماذج الأولى في أصفهان الذي بني في القرن الحادي عشر وأردستان الذي بني ١١٦٠م. ودخول الإيوانات في تخطيط المساجد والمدارس دار حوله جدل كبير بين المستشرقين ومن أهمها نظرية (كريزول) القاعة والدقاعة والربط بين المساكن القاهرية في العصور الوسطى والإيوانين قبل تطوره إلى أربعة إيوانات^(١) و(جودار) الذي يرى أنها تطورت من المساكن في خراسان إلى المدارس ثم المساجد الإيرانية ذات الأواوين الأربعة^(٢)، وقد تناولت آراء أخرى عدة مؤثرات تناولتها أدبيات كثيرة عن نشوء المدارس.

ويمكننا القول بأن التغطيات بالقباب والأقبية كانت من مميزات عمارة السلاجقة التي أثرت على العمارة الإسلامية وفي اليمن ذات الاتجاه المحافظ في التغطيات المستوية والزخارف الخشبية ليشكل ذلك تطوراً هاماً، ويُعتبر الجامع الكبير بحيس (شكل ١٢) والذي يُنسب للملك المظفر يوسف ت: ٦٩٤هـ من النماذج الأولى للتغطيات بالأقبية وظهور إيوان وقد بدأ بنائه مبارز الدين بن برطاس^(٣) بداية حكم السلطان المظفر^(٤)، ويحفظ تخطيط هذا الجامع محاولات إدخال نظام الأواوين لعمارة المساجد في اليمن والقباب الموجودة لاحقة نتيجة تهمد بعض الأقبية، فتم تقسيم المستطيل إلى مربعات

١ الجاسر، لمياء، مدارس حلب التاريخية، تاريخها وعمارته، ٢٠٠٠، ص ٦٦.

٢ الجاسر، لمياء، مرجع سابق ٢٠٠٠، ص ٧٢.

٣ مبارز الدين علي بن حسين بن برطاس، كان ضمن الجيش الأيوبي الذي كان بمكة عندما قدم إليها السلطان المنصور عمر الرسولي سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤١م فانضم إلى الأخير بعد هروب الجيش الأيوبي من مكة، ويُعد من أبرز أمراء الدولة الرسولية في عهد المنصور وابنه المظفر وكان غالباً ما يتولى تامة وتوفي بزبيد سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩م، الفيبي، مرجع سابق، ص ١٥٤.

٤ تاريخ الانتهاء من المسجد حسب النصوص الموجودة بالجامع ٦٨٢ هـ أي بعد وفاة مبارز الدين بن ٢٥ عاماً لكن الحداد يشير إلى نص الجندي ببناء المبارز بن برطاس للجامع وعليه قد يكون تاريخ الانتهاء منه في عهد وال آخر للمدينة بعد ذلك. (الحداد، مرجع سابق، ص ٣١٤-٣١٥).

حتى يتم تغطيته بقباب وذلك في عهود لاحقة، حيث لم يُعمر هذا النموذج، وقد ربطت (فينستير)^(١) بينه وبين جامع خربوط ٥٥١هـ/ ١١٥٧م (شكل ١٣)، وعلى الرغم من وصف قصر حائط لبيق والصحن الذي يكتنفه أربعة أواوين إلا أن هذا النمط لم يستمر في عمارة المساجد والمدارس اليمنية.

وفي المقابل فإن القبة أصبحت جزءاً أساسياً في تغطية قبة المحراب في النماذج المبكرة كجامع سيرت (شكل ٥-٣٦) ٥٢٣هـ/ ١١٢٩م وينسب لمغيث الدين وهو أحد سلاجقة العراق^(٢) وجامع الكبير في بتليس (شكل ٥-٣٥) والسمة الأساسية لها اختفاء الصحن حيث لعبت الأقبية دوراً في التغطيات وقبته الرئيسية على المحراب والنموذج الآخر لها هو دينيصر الجامع الكبير (شكل ١١) ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م، وتم تغطية الأجنحة الجانبية بأقبية وهي استكمال لتطور هذا النمط لدى سلاجقة الأناضول والذي ظهر لدى الزنكيين في الموصل في عمارة المسجد النوري نسبة لنور الدين محمود بن زنكي وتم بناؤه سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧٣م والذي كان يختلف في نمطه عن عمارة المساجد الجامعة في العراق بشكل جوهري^(٣) بالمصلى الشتوي المغلق المستطيل والقبة التي تعلو المحراب كانت جذور هذا النمط قادمة مع الزنكيين وهم فرع من السلاجقة، كما يوضح الجامع الكبير بدينصر عدداً من العناصر كالعقود المفصصة التي ظهرت مبكراً في العمارة الرسولية بنفس النسب.

وذلك يدعو للتساؤل هل أثر ذلك في تخطيط الجامع الكبير المظفري (شكل ١١) من حيث القبة المركزية والأجنحة المغطاة بقباب صغيرة والمصلى المغلق المستطيل؟ وإن كان المسجد قد حدث له توسعتان شرقية وغربية إلا أن المؤثرات في تخطيط المسجد

1 Finster, Barbara, Archaologische Berichte Aus Dem Yemen, Previous ref. p143.

٢ آصلان آبا، أوقطاي، مرجع سابق، ص ٦٤.

٣ سلمان، عيسى، العمارات الإسلامية في العراق، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ١٥١-١٥٢-١٥٣.

الرسولي كانت واضحة خصوصاً مع تجربة الأقبية في جامع حيس والتي لم تنتشر في المساجد باليمن بنفس ظهورها في عمارة السلاجقة والتي تم ربطها سلفاً بتخطيط الخانقوات الأولى في الأناضول، وكانت التغطية بالقباب هي السائدة لاحقاً والأكثر انتشاراً في عمائر الدولة الرسولية.

القباب كعنصر للتغطية ظهرت بعدة أشكال في العمائر الرسولية إما متساوية أو قبة مركزية مهيمنة وأجنحة مغطاة بقباب صغيرة أو بأقبية جانبية تكتنف القبة الرئيسية وهو ما سنعرض له في الدراسة التحليلية لتصنيف هذه الأنماط .

إلا أن أول ذكر لمسجد رسولي مغطى بقباب كان مسجد الأجناس بالقرب من تعز وكان مغطى بثلاث قباب^(١) والذي شيده المنصور عمر بن رسول قبل تأسيس الدولة الرسولية سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م، والتغطية بثلاث قباب لبيت الصلاة طراز منتشر كما سنأتي على ذكره في المساجد والمدارس المنتشرة في تهامة سواء كانت متساوية أو كانت القبة الوسطى أكبر، وقد ربط الباحثون بين هذا المسجد المندثر والمدرسة الظاهرية بحلب^(٢) ٦١٠هـ/ ١٢١٣ ويمكننا تتبع نماذج مدارس حلب في العهد الأيوبي، وكان الأيوبيون أول من أدخلوا المدارس إلى اليمن، والتي تظهر تشابهاً واضحاً بالمدارس الرسولية حيث يتحول الجزء القبلي إلى مصلى مغلق يغطي بقباب متساوية أو قباب وأقبية إضافة إلى الأروقة التي تحيط بالصحن، والنموذج الأمثل للمدارس ذات القبة المركزية والذي ظهر مبكراً في المدرسة الأسدية بإب ويغطي سقفها قبة مركزية كبيرة محمولة على أربعة عقود يكتنفها من الجانبين قبتان وتنسب إلى الأمير أسد الدين محمد بن عم الملك المظفر وتعود

١ ابن مجاور، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، تصحيح أوسكار أولفرين،

منشورات دار المدينة، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م، ص ٢٣٣.

Sadek. Noha, Patronage and Architecture in Rasulid Yemen, Previous Ref, P 237٢



إلى فترة مبكرة من عهد الملك المظفر بداية النصف الثاني من القرن الثالث عشر (شكل ١٥).

كما يمكن الإشارة إلى جامع مجاهد الدين^(١) بالقرب من الموصل والذي تم بناؤه بين ٨٠-١١٧٦م ومغطى بقبة مركزية عالية ويبرز محرابه بشكل كبير إلى الخارج وهي سمة تميز عمارة بني رسول التي تعطي لبروز المحراب تشكيلات تميزها في الواجهة القبليّة، والمدريستان الإسكندرية (والكمالية بزييد تظهران مرحلة النضج في نموذج القبة المركزية الكبيرة في المدارس في القرن الخامس عشر وإن كانت المدرستان تُنسبان لقائدين مملوكيين في النصف الأول للقرن السادس عشر الميلادي فإن نُهى صادق^(٢) ترجح نسبتها للدولة الرسولية وفقدت النسبة إلى بناتها الأوائل وذلك من خلال الطرز والزخارف الجصية والزخارف الملونة للمدرسة الإسكندرية والتي تماثل نظيراتها في العهد الرسولي وكون النص الذي يذكر القائد اسكندر موز موجود على المئذنة التي أعاد بناؤها فنسبت بعد ذلك المدرسة له هذه المدارس بنيت في الجزء الرسمي للدولة بالقرب من القلعة لذا قد تكون لأفراد من البيت الرسولي.

ويمكننا القول بأن نموذج التغطية بالقباب والذي يحمل تأثير سلاجقة الأناضول والمدارس الأيوبية بحلب هو الطراز الذي شق طريقه في عمارة المدارس والمساجد باليمن، وذلك بعد ظهور التغطيات بالأقبية، وظهور الأواوين التي ربما لم تكن فكرة محبذة من الناحية الوظيفية في الطقس الحار الرطب بتهامة، وأصبح إيوان التدريس الخلفي عبارة عن مجلس مغطى بقباب أو سقف مستو وواجهة من العقود تواجه صحن الجامع كما يُسمى،

١ مجاهد الدين قيمان مدير دولة بني زنكي في الموصل، سلمان، عيسى، مرجع سابق، ص ١٧٢.

2 Sadek. Noha, Previous Ref, P 234



بينما تطورت نماذج المدارس الإيوانية بشكل كبير في مصر مرتبطة بعدد المذاهب وهو الربط الذي لم يشمل مناطق كالشام وتركيا وإيران حيث كانت معظم المدارس تدرس مذهباً واحداً^(١) ليتم تطوير نماذج المدارس الإيوانية في إيران بشكل مختلف عن مصر وذلك في العهد التيموري

كما تظهر بعض العناصر المميزة في العمارة الرسولية مثل العقود المفصصة الجسبية والأطباق النجمية والكتابات الجصية التي ظهرت بشكل متكرر في المدارس والمساجد الرسولية منذ فترة مبكرة مثل جامع المظفر (شكل ١٦) منتصف القرن ١٢م والمدرسة الأشرفية والمدرسة الإسكندرية بزييد وعلاقته بنماذج أقدم ومشابهة إلى حد كبير لقبة الشيخ فضل بقرغستان ١٠٥٥م، والتي تشكل مصدراً لهجرات القبائل التركمانية من براري القيرغيز إلى الأناضول وإيران^(٢).

كما كانت اليمن دائماً على علاقة قوية بمصر لدورها في التجارة والتي تطورت في العهد الصليحي إلى أقوى مستوياتها باعتبار القاهرة مركز الدعوة الفاطمية ودور الفاطميين في التجارة الذي بدأ بسيطرتهم على البحر المتوسط وحاجاتهم لبضائع الشرق وظهرت هذه التأثيرات على العمارة الدينية في العهد الصليحي سواء في العمارة والفنون الزخرفية والكتابية التي تزين ضريح السيدة بنت أحمد.

ومع قدوم الأيوبيين إلى اليمن نجد بعض المؤثرات الأيوبية التي نقلوها عن الفاطميين في مصر ومع مكوث الرسولين لبعض الوقت في مصر فإننا نجد ملامح من العمارة الفاطمية الباقية منها تشابه بين العقود الصماء للمدرسة الفرحانية بزييد ومثيلاتها في

1 Hillenbrand, Robert, Previous Ref. P188

٢ وزير، يحيى، مرجع سابق، ص ٧٢.



الجامع الأحمر وإن كانت منتشرة في العمارة التقليدية بزيد كمشاكي داخلية كما أشارت (فينستير) إلى أن المدرسة الأسدية باب تتشابه مع جامع الصالح طلائع بالقاهرة ١١٦٠ م باستغلال دكاكين صغيرة كوقف ترتفق عليه المدرسة^(١).

ويشير الدكتور عبد الله الحداد إلى أن التغطيات بالقباب قد تحمل تأثيراً من عمارة الوزير الفاطمي بدرالدين الجمالي ١٠٩٤-١١٢١ م مثل المشهد بأسوان ومسجد خضرة الشريفة ١١٠٧ م ومسجد السيدة رقية بالقاهرة ١١٣٣ م ويرى هذا التشابه في تغطية قاعة الصلاة^(٢).

ويمكننا القول بأنّ تطور العمارة الأيوبية بمصر باتجاه الأواوين والمملوكية بعد ذلك بشكل كبير جعل نماذج المدارس الأيوبية الحلبية هو الأقرب، مع التأثير المتبادل بين مصر واليمن في مجال الفنون.

سادساً: التأثيرات الهندية على العمارة اليمنية:

كان للتجارة بين اليمن والهند دور كبير على صعيد الفنون والعمارة فقد قدم لنا ابن بطوطة الذي زار اليمن وصفاً للبلاط الرسولي حينما زار مدينة تعز ماراً بزيد وذلك في عهد السلطان المجاهد بن المؤيد داود ومدى تقاربه مع بلاط ملوك الهند في ترتيبه ومقعده وطعامه ويذكر: "فلا أعلم أن سلاطين الهند أخذوا ذلك عن سلاطين اليمن أم سلاطين اليمن أخذوا عن سلاطين الهند" وقدم وصفاً لمجلس الملك المجاهد أنه كان يجلس فوق دكة

1 Finster, Barbara, The Art of the Rasulids, Previous ref. p255

٢ الحداد، عبد الله، حيس اليمنية، مرجع سابق، ص ٢٣٣.

مفروشة مزينة بثياب الحرير^(١)، كما أشار إلى حجم تجارة اليمن مع الهند ومراكبها في عدن وظفار، ويقدم الخزرجي وصفاً للخيمة الملكية التي صنعت من الحرير المطرز وازدانت بالصور والرسوم بخيوط الذهب وسجاجيد الزركش التي كانت بدار المرتبة بتعز^(٢).

فكانت اليمن ممراً مهماً للحجاج إلى الأماكن المقدسة من عدن إلى جدة براً عبر تهامة مروراً بمدينة زيد التي تخرج منها الكثير من علماء الهند الذين تذكر المصادر أنهم تلقوا العلم باليمن ونقلوا مصنفاتهم لدى عودتهم^(٣) واستوطنت الكثير من الجاليات من شبه القارة الهندية في زيد.

وبمرور الوقت اشتهروا بحرف تقليدية مهمة كالنجارة وبالمقابل فإن الحضارة السادة على المذهب السني كانوا عنصراً مؤثراً من الناحية الطبقية في الهند بالإضافة إلى دور الحضارم الكبير في التجارة والهجرة مع توثيق علاقتهم بأصولهم الحضرمية وكان الحضارم يستقرون على الساحل الشرقي للهند في الكجرات والدكن وأقام بعضهم في دلهي في قصر أعدته لهم الحاجة (بيجيوم) إحدى زوجات الإمبراطور المغولي همايون ١٥٦٠م وذلك عندما دعت ثلاثمائة من السادة الحضارم لمرافقتها إلى الهند كضيوف على الأسرة الحاكمة لقراءة القرآن على قبر زوجها الإمبراطور وسمي القصر الذي أعد لهم (كي سراي عرب) أو (قصر العرب)^(٤) وتوثيق دور السادة الحضارم في الحياة الاجتماعية الهندية عائد لمكانة السادة من اليمنيين الحضارم علمياً فقد كانوا قابضين على النظام الاجتماعي الإسلامي

١ ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المطبعة الخيرية، الطبعة الأولى،

١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م، ص ١٨٨ - ١٨٧.

٢ خليفة، ربيع، مساجد مدينة صنعاء في فترة الوجود العثماني الأول، القاهرة ١٠٨٧م، ص ١٦٤

٣ حماد، أسامة، مرجع سابق، ص ٥٥٩.

٤ خالد، عمر، سادة حضرموت في هند العصور الوسطى والحديثة، المسار، مركز التراث والبحوث

اليمني، VA22102 USA المجلد الثالث، العدد الثاني، صيف ٢٠٠٢، ص ٦٢.



وموجودين بشكل بارز كعلماء ومفتين وسمح لهم انتسابهم لبית النبي صلى الله عليه وآله وسلم باحتلال مكانة مهمة في التراتب الطبقي للمجتمع الهندي^(١). وكانت الصوفية ولمدارسها المشهورة في وادي حضرموت حضور كبير في الهند حيث تنتسب طرق صوفية كالعيدروسية إلى أسرة العيدروس من تريم وغيرها من أسماء الشيوخ والقادة البارزين ومقاماتهم في أحمد باد وسورات ويمكن تتبع تراجمهم وأسماءهم العربية وصلاتهم القوية مع اليمن حيث كانوا يجدون مركزاً مهماً لهم لدى الطبقة الحاكمة عند وصولهم إلى الهند مما سهل كثيراً من هجرتهم.

إن المؤثرات الهندية أخذت بالظهور تدريجياً في العمارة اليمنية في عصرها الإسلامي بالتوازي مع نمو هذه الممالك وتطورها في الهند في العصور الوسطى، وكانت هذه المؤثرات تنتقل مع الصناع والتحف وحتى المهاجرين ويمكن تتبع ذلك في عمارة تمامة بشكل كبير، فمدينة زبيد وهي مدينة ذات عمارة مميزة خاصة بها أخذت بالتأثر بطرز العمارة الهندية وبدأ القوس المفصص الذي ظهر في عمارة بني رسول يتخذ نسباً من الأقواس الهندية في عمارة المغول والتي تحتوي على عدد من الأقواس الأصغر متعددة الأشكال كما نجد ذلك في القلعة الحمراء بدلهي، وفي النهاية المدببة للأقواس والتي ظهرت على التشكيلات الزخرفية بالآجر على المساكن والمشايخ الداخلية ويربط (بونانفان) بين هذه المشايخ الحائطية وتأثيرات هندية مغولية وحتى هندوسية وذلك بالصرامة التي تتبعها المعتقدات

١ خالدي، عمر، مرجع سابق، ص ٦٥-٦٦.

الهندوسية في زخرفة الفراغات الداخلية من ناحية الاتزان وعلاقة ذلك بتأثيره على حياة الساكنين^(١) (شكل ١٧).

وعنصر المشكاة نفسه ظهر منذ الدولة العباسية في سامراء وفي باب العامة ببغداد^(٢)، ومدينة زبيد كانت على علاقة قوية مع العباسيين منذ أن أسسها ابن زياد ولكن التأثير اللاحق على الزخارف كان قادمًا من العمارة المغولية في الهند مع تعاضد العلاقات معها^(٣).

زبيد كمدينة مهمة في العصر الوسيط كان مقراً لتأثيرات كثيرة وبانتقال التجارة إلى داخل البحر الأحمر مع تهديد البرتغاليين اكتسبت دوراً مهماً لقربها من البحر ويذكر (بونانفان) أن عدد السكان من أصل هندي يبلغ ثلث عدد سكان المدينة التاريخية، وذكر المهن التي عملوا بها من أسفل السلم الطبقي وحتى المتميزون منهم كالتجار والأسر الثرية بحسب أصولها^(٤). وقد أصبح هؤلاء يمينيين ولكن ذلك مؤثر على حجم التأثير الهندي على الفنون اليمنية.

كما ظهرت التأثيرات الهندية على عمارة حضرموت فعندما يرى الوافد إلى تريم مسجد حضرموت يرى من الوهلة الأولى بأن ثمة نمطاً معمارياً وافداً على عمارة حضرموت وتأثيراً كبيراً يتجلى في مئذنة مسجد الحضار (شكل ١٨)، ولعل ذلك نتيجة الهجرات المستمرة للحضارة إلى الهند وجنوب شرق آسيا، ومن الواضح أن التأثيرات لم تقتصر

١ بونانفان، بول، أثر الهند في زبيد، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣، ص ٦٣-٦٥.

٢ بونانفان، بول، أثر الهند في زبيد، حوليات يمنية، مرجع سابق، ص ٦١.

٣ معين المرجع السابق ص ١٦٦.

٤ بونانفان، بول، أثر الهند في زبيد، حوليات يمنية، مرجع سابق، ص ٧٦-٧٧.

على العمارة الدينية فحسب، بل شملت شتى أنواع العمارة ومنها ما رأيناه في أغلب قصور أسرة آل الكاف في تريم وسيؤون (شكل ١٩) وما تمثله من طفرة في العمارة الحضرمية^(١)، ويمكن ملاحظة أثر الهنود في الفنون اليمنية في النجارة التي ظهرت في الأعمال الخشبية بحضرموت وفي زبيد، ومن المفيد الإشارة إلى أن هناك الكثير من المصطلحات الوافدة إلى اليمن في مجال النجارة هندية^(٢) وقد وصل تأثيرها إلى الأعمال الخشبية بصنعاء حيث كان عدد من النجارين في القرن الثامن عشر الميلادي من البنغال والبنانيان^(٣).

والحديث عن عمارة الممالك الإسلامية في الهند نجد أنها تحمل مؤثرات كثيرة منها ما هو قادم من الشمال من أفغانستان وفارس مع الحكام الغزنويين، ثم الماليك ومن بعدهم أباطرة المغول، إضافة لامتزاجها بالمؤثرات الهندية المحلية. وبالنظر إلى النماذج المعمارية الهندية التي تتقارب مع عمائر الرسولين في اليمن تبرز عمارة الباهمانيين في السواحل الشرقية للهند والتي تمثل عمارة المساجد فيها نمطاً فريداً ومبكراً في استعمال القباب بشكل كبير في تغطية المساجد وكانت جلبرجا أسبق من الأقاليم الشمالية في تبني التغطيات بالقباب الصغيرة في بداية النصف الثاني للقرن ١٤م والتي بدأت بجامع شاه بازار المغطى بقباب متعددة متساوية الحجم وتبعه المسجد الجامع بجلبرجا (شكل ٢٠) ١٣٦٧م^(٤)، واللافت للذكر أن هذه النماذج كانت متأخرة عن عمارة القباب الرسولية

١ العيدروس، حسين أبوبكر، مسجد الحضار بتريم حضرموت القرن ١٥/٩م، مركز عبادي للنشر

٢٠٠٧م ص ٨٥-٨٧

٢ مثل كلمة فيّار (الإطار الخشبي للباب) ودوراسار وعدد من المقاطع والمصطلحات، للمزيد راجع .

(يونانفان، بول، مرجع سابق، ص ٦٨).

٣ يونانفان، بول، أثر الهند في زبيد، حوليات يمنية، مرجع سابق، ص ٧١-٧٢.

4 Merklinger Elizabeth. S, Indian Islamic architecture : the Deccan 1347-1686 / Aris & Phillips, Warminster, England : 1981. P 71 -74.

بقرن، فهل كان هناك تأثير بهذا النمط في تهامة خصوصاً أن عمارة الباهمانيين متقاربة من حيث الشكل والمواد والتقنيات بشكل كبير مع العمارة الرسولية وتتميز عن عمارة الشمال بأحجارها الحمراء في دلهي وطرز الفناء والأواوين الفارسي النسب بمساجدها الجامعة.

المسقط الأفقي للمسجد الجامع بجلبرجا والمغطى بالكامل بـ ٦٣ قبة مع عدم وجود صحن هو طراز جديد ومبكر على العمارة في شبه القارة الهندية (شكل ٢١) وإذا حاولنا ربط ذلك بالعمارة الرسولية فليس هناك جامع بهذا الحجم سوى الجامع الكبير بالمهجم (المظفري) والذي مازالت مئذنته باقية حتى الآن، والمدينة نفسها تعرضت لكوارث كثيرة ويبدو أن موقعها المتقدم في شمال تهامة جعلها عرضة لهجمات القوى الزيدية القادمة من شمال تهامة، والجامع الذي زاره (مانزوني) وكان أطلالاً يصفه المؤرخ ابن الحسين حسب الروايات بأن له ٣٦٠ عموداً وأنه كتب القرآن كاملاً على حوائطه وكان مغطى بالقباب^(١) وهو ما جعل الباحثين يذكرون بأن هذا الحجم سيكون أصغر بقليل من جامع سامراء^(٢)، وقد قامت البعثة الإيطالية بعمل حفريات في الموقع للوصول إلى الأساسات المدفونة، وربما يتيح التنقيب عن شكل الجامع من الناحية التخطيطية وهل كان ذو صحن كالجامع الكبير بزبيد أو الجند أو أنه كان بالفعل مغطى بالقباب وسيكون ذلك تطوراً مهماً في نماذج التغطيات لمساجد اليمن وفي فترة مبكرة (شكل ٢٢).

ويمكن ملاحظة انتشار نمط المساجد والمدارس المغطاة بالقباب على طول الساحل في مدن وقرى تهامة حيث يزداد عدد القباب وصفوفها بكبر المسجد وحسب أهمية القرية

١ ابن الحسين، غاية الأمان في أخبار القطر اليمني، مرجع سابق، ص ٤٧٥.

2 Scerrato, Umberto, and Others, Italian Archaeological mission in the Yemen Arab Republic, Preliminary Reports of the Campaigns on Islamic Antiquities Years 1984, 1985, 1986, Materials for a Typology of the Yemeni Mosques, ISMEO, Rome. P 449.



والمدينة، وعليه يمكن تخيل شكل الجوامع الكبرى كالجامع المظفري بالمهجم الذي كان عبارة عن جامع يتكون من صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أعمقها وأكبرها رواق القبلة والذي ذكر أن أعمدة الجامع يصل عددها إلى ٣٦٠ عموداً وأن القرآن كان منقوشاً على جدرانها كاملاً.

وفي فترة حكم المغول كان نمط المساجد التي تغطي قاعة الصلاة فيها ثلاثة قباب منتشرة في العمارة الإسلامية في الهند، وهناك أمثلة كثيرة لتلك المساجد ويمكن ملاحظة التشابه مع المساجد ذات الأحجام الأصغر والتي تتشابه مع مثيلاتها في تمامية حيث كان هذا النمط منتشراً وطاغياً على عمارة المساجد الصغيرة، وفي الهند كانت المساجد الكبرى تبني بنفس الكيفية مع مؤثرات محلية طاغية وبمقاييس أكبر هذه ويمكن مقارنة هذه الأنماط من خلال مسجد (المغولي) أوائل القرن ١٧م.

سابعاً: التأثير المعماري المتبادل مع الساحل الشرقي لإفريقيا:

يمكن تتبع نمط العمران الديني في (كيلوا Kilwa) في تنزانيا وهي ميناء مهم في العصر الوسيط، وقد ذكرت المصادر البضائع التي كانت تجلب منها إلى عدن والهند، وبالنظر إلى مسجد كيلوا الكبير أو المسجد ذي التسع قباب سنجد تشابهاً كبيراً مع عمارة تمامية، أما الجامع الكبير والذي تعود الأجزاء القديمة منه إلى القرن ١٣م^(١) فتظهر التغطية بالقباب المحمولة على حنايا ركنية وتغطيات بالأقبية وهو ما يوجد بجامع جلبرجا بالساحل الغربي للهند والجامع الكبير بحيس مما يظهر التأثير المتبادل والقوي بين هذه

1 Garlake, Peter. Early Art and Architecture of Africa. Oxford: Oxford University Press ,2002 .P 178-179.

الممالك وذلك قبل قدوم البرتغاليين وتدمير العلاقات التجارية وخطوط الملاحة في المحيط الهندي^(١).

ثامناً: التأثيرات العثمانية على العمارة اليمنية:

— أولاً: أثر العمارة العثمانية على العمارة الدينية في مدينة صنعاء (المساجد):

بما أن مساجد مدينة صنعاء في فترة التواجد العثماني قد استأثرت بالنصيب الأكبر من أثر العمارة العثمانية، فقد تأثرت عمارة المساجد في صنعاء في فترة الوجود العثماني الأول بطرازين معماريين من طرز العمارة العثمانية وهما طراز بورصة والطراز الكلاسيكي.

١- **الطراز الأول:** (طراز بورصة)، ويعرف باسم طراز بورصة الأول، وكان المسجد عبارة عن مربع تغطيه قبة رئيسية كبيرة^(٢)، وقد يكتنف المربع غرفتان أو أكثر من كل جانب، مغطاة جميعها بقباب تصغر على القبة الرئيسية، وقد يتقدم المسجد سقيفة تغطي بقباب صغيرة أو أقباء، أما المئذنة فهي أسطوانية الشكل ذات شرفة واحدة، وتنتهي إما بشكل مخروطي أو بشكل الخوذة، وقاعدتها تبرز عن تخطيط الجامع^(٣)، وقد انتقل هذا الطراز من موطنه في مدينة بورصة إلى العاصمة استانبول، حيث استمر العثمانيون في التشييد على نمطه، ومثال ذلك مسجد فيروز آغا في إسطنبول (١٤٩٠م)^(٤)، وقد وجد هذا الطراز في مساجد صنعاء في تخطيط مسجد البكيرية، الذي شيده الوزير حسن باشا

1 Garlake, Peter. Early Art and Architecture of Africa. Oxford: Oxford 2002 .P 178-

عن معين عبد الملك، المرجع السابق، ص ١٧٣، 179University Press.

٢ أصلان آبا، أوقطاي، مرجع سابق: ١٦٧.

٣ تمور، هدايت علي، جامع الملكية صفية سالم دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٧٧م، ص٤٧.

٤ أقطاي، المرجع السابق، ص ١٧١ - ١٨١، خليفة، المرجع السابق ص١٢.



(١٥٨٠ - ١٦٠٤ م) سنة (١٠٠ / ١٥٩٦ م)^(١) ومسجد المرادية، الذي أمر ببنائه الوزير مراد باشا (٩٨٤ - ٩٨٨ هـ) (١٥٧٦ - ١٥٨٠ م)^(٢) ومسجد طلحة، الذي أمر ببنائه الوزير محمد باشا (١٠٢٥ - ١٠٢٩ هـ / ١٦١٦ - ١٧٢١ م)^(٣) ومسجد أزدمر باشا، الذي أمر بتشييده الأمير أزدمر باشا (أزدمير) (٩٥٦ - ٩٦٢ هـ / ١٥٤٩ - ١٥٥٥ م)^(٤) ومسجد محمد باشا، الذي أمر بتشييده الوزير محمد باشا (١٠٢٥ - ١٠٢٩ هـ / ١٦١٦ - ١٧٢١ م)^(٥).

إلا أن هناك بعض الاختلافات بين المساجد في استانبول، ومساجد صنعاء التي شيدت وفق هذا الطراز في إضافة الجزء المكشوف الذي يعرف باسم (الحرم)^(٦).

٢ - الطراز الثاني: (الطراز الكلاسيكي)، ويعرف باسم (الطراز الكلاسيكي) وتتميز مساجد هذا الطراز بأنها تتكون من قسمين أساسيين، الأول: مكشوف ويسمى الحرم (الفناء)، والثاني مغطى بقبة مركزية كبيرة يحيط بها قباب صغيره تعرف ببيت الصلاة، أما الحرم (الفناء) فهو عبارة عن صحن مكشوف يحيط به من جهاته الأربع رواق غطي

١ ابن لطف الله، عيسى، روح الروح فيما جرى بعد الألف من الفتوح، مخطوط مصور ج ٢ : ٣٨، الموزعي، القاضي شمس الدين عبد الصمد بن إسماعيل، الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان تحقيق عبد الله الحبشي، بيروت، ١٩٨٦ م ص ٦١، الحجري، المرجع السابق ص ١٧، خليفة، مساجد: ٥١ - ٥٥.

٢ الموزعي، المرجع السابق، ص ٦٠، الحجري، المرجع السابق ص ١١٣ - ١١٤، ابن لطف الله، مخطوط مصور ج ٢ : ٣٣)

٣ الموزعي، المرجع السابق، ص ١٤٠، ابن لطف الله، مخطوط: ١٠٢، الحجري، المرجع السابق ص 66، خليفة، ص ٩٢، ٩٣.

٤ الموزعي، المرجع السابق، ص ١٤، ابن لطف الله، مخطوط، ج ٢ : ٣٨، الحجري، المرجع السابق، ص ١٤، خليفة، مساجد ص ٣٥، الحجري، ١٣٩٨ هـ، ص ١٤.

٥ الحجري، المرجع السابق: ٥٠، خليفة، مساجد، ص ١٠٥.

٦ خليفة، مساجد: ١٣. أصلان آبا، اوقطاي، مرجع سابق: ٢٠١ - ٢٠٢.



بقباب كروية صغيرة منخفضة، ويفتح على الصحن ببائكة معقودة، وقد مثل هذا الطراز في تركيا جامع السليمية في أدرنة (١٥٦٩-١٥٧٥م)^(١).

ويتضح أثر هذا الطراز في مساجد صنعاء في تخطيط مسجد جناح، مع وجود بعض الفوارق في تخطيط بيت الصلاة، إذ أنها اشتملت في مساجد تركيا على قبة كبيرة تمهد لها قباب صغيرة حولها، أما في مساجد صنعاء وبالتحديد مسجد جناح فقد قام المعمار بتقسيم مساحة بيت الصلاة إلى قاعتين مربعتين تغطي كل منها قبة كبيرة، ولا يعني تقسيم طراز المسجد في صنعاء التأثير بالأساليب والطراز العثمانية إلى طرازين، بل إن كل طراز قد استخدم بشكل مستقل، فلا يخلو كل منها من تأثيرات متبادلة وبصفة خاصة العناصر المعمارية والزخرفية وعنصر المئذنة الذي صار على النهج والتقاليد اليمنية^(٢)، ومن هذه التأثيرات مكونات المسجد في الطراز العثماني الوافد على صنعاء.

المؤثرات المعمارية على مساجد صنعاء في طراز الأول (طراز بورصة):

أولاً: المدخل:

من أثر مساجد هذا الطراز بصفة عامة نجد أن مداخلها بارزة، وتتكون عادة من كتلة مربعة يعلوها قبة قد تكون مقامة على مثلثات كروية في الغالب، أو على حطات من المقرنصات في النادر وعادة ما يكون المدخل على مستوى أرضية الشارع أو مرتفعة يصعد إليها بواسطة درجتين أو ثلاث.

١ آصلان آبا، أوقطاي، مرجع سابق: ٢٠١. ٢٠٢.

٢ خليفة، مساجد: ١٣.



وقد مثل هذا النوع كلاً من مسجد أزدرم ومدخل المسجد البكيرية^(١) ومدخل مسجد طلحة (شكل ٢٣) إضافة إلى ذلك فقد وجد هذا النوع من المداخل في المنشآت التي تعود إلى فترة الاستقلال عن الدولة العثمانية حيث نشاهده في مدخل مسجد قبة المهدي عباس ١١٦٤ هـ ومسجد الرضوان^(٢).

ثانياً: الفناء (الصرح):

تميزت مساجد هذا الطراز باهتمامها على أفنية عادة ما كانت تفرش أرضياتها بأحجار البازلت الإسفنجي (الحبش)، وقد اختلف عدد ومواقع ومساحات هذه الأفنية من مسجد إلى آخر، فبينما نجد أن أفنية كل من مسجد أزدرم والبكيرية والمرادية وجناح تقع في الجهة الجنوبية من بيت الصلاة، وأن فناء مسجد طلحة الرئيسي يقع في الجهة الغربية من بيت الصلاة، فضلاً عن وجود فناء آخر يقع في الجهة الجنوبية من المسجد، وأما فناء مسجد محمد باشا فيوجد في الجهة الشمالية من بيت الصلاة كما نلاحظ اختلافاً في مساحات هذه الأفنية من مسجد إلى آخر، ويرتبط كبر مساحة الفناء بعظم المنشأة واتساعها، كما تتميز مساجد مدينة صنعاء بوجود الفناءات التي أحياناً تحيط ببيت الصلاة من جميع الجهات كما هو الحال في مسجد قبة المهدي عباس ومسجد التقوى.

وتلقت حول هذه الأفنية ملحقات المسجِد وأهمها المطاهر والحمامات، ويمكن الوصول إلى هذه الملحقات إما عن طريق ممرات مقبية مثلما كان موجوداً في مسجد البكيرية ومسجد طلحة ومسجد أزدرم قبل التجديدات التي طرأت عليه، أو عن طريق

١ شريحة ١٩٨٧ م : ١٠٢.

٢ سيف، ٢٠٠٦.

باب، وقد يتوسط بعض الأفنية نافورة مثلما كان في وسط فناء البكيرية والتي أزيلت، وفي بعض المساجد يلتف حول الفناء ظلة (رواق) مغطى بقباب صغيرة ضحلة، ومن أمثلة ذلك مسجد جناح.

ثالثاً: الظلة (السقيفة) التي تتقدم بيت الصلاة:

توجد هذه الظلة (السقيفة) في معظم المساجد التي تنتمي في تخطيطها إلى طراز بورصة الأول، وعادة ما تتقدم هذه السقيفة بيت الصلاة، وتتكون هذه الظلة (السقيفة) في مسجد أزدمر من بائكة مكونة من أربعة أعمدة أسطوانية الشكل وكانت مغطاة بقباب صغيرة ضحلة، أزيلت هذه القباب، أما الظلة (السقيفة) التي تتقدم بيت الصلاة في البكيرية فتتكون من ثلاثة عقود ترتكز على عمودين وكتفين، ويغطي هذه السقفية ثلاث قباب نصف كروية أقيمت على مثلثات كروية زينت بواطنها بالزخارف النباتية والهندسية والكتابية (شكل ٢٤).

وتطل (سقيفة) مسجد طلحة على الفناء الغربي من خلال بائكة ذات عقدتين نصف دائريين يرتكزان على عمود وسطي وكتفين غطيت بأربع قباب صغيرة، أما سقيفة مسجد العرضي فهي عبارة عن بائكة مكونة من خمسة أعمدة وكتفين اتخذوا شكل حرف L.

رابعاً: بيت الصلاة:

تميزت بيوت الصلاة في مساجد الطراز الأول باتخاذها شكل القاعة المربعة تعلوها قبة كبيرة يختلف قطاعها من مسجد إلى آخر، ومقامة على حنايا ركنية في الغالب.

وفيما يتعلق بأول المساجد العثمانية التي شيدت في مدينة صنعاء ونعني به مسجد أزدمر باشا فإننا نلاحظ أن المسجد يتكون حالياً من بنية مربعة تقريباً مقسمة إلى أربعة



أساكيب بواسطة ثلاث صفوف من البائكات تحمل عقوداً تسير موازية لجدار القبلة وتحمل هذه البائكات سقفاً مسطحاً مكوناً من عوارض خشبية.

أما تخطيط المسجد القديم والذي يرجع لفترة أزدرم فقد كان بيت الصلاة فيه مغطى بقبة تقع إلى الغرب منها قبة أخرى ربما كانت تعلو المدفن أو التكية^(١).

وفيما يتعلق ببيت الصلاة في القبة المرادية فقد غطيت بقبة كبيرة ذات قطاع مدبب، أما بيت الصلاة في قبة البكيرية وطلحة ومحمد الباشا فتتكون من مساحة مربعة مغطاة بقبة كبيرة ذات قطاع نصف دائري مقامة على حنايا ركنية^(٢).

وأما بيوت الصلاة في الطراز الثاني فقد مثله مسجد جناح (شكل ٢٥) الذي يتكون من حجرتين مربعتين غطيت كل منها بقبة ذات قطاع مدبب مقامة على حنايا ركنية أما بقية المساجد فقد اتخذت المساحات المستطيلة أو المربعة والمقسمة من الداخل إلى أساكيب يقطعها صفوف من البوائك التي تحمل عقوداً تسير موازية لجدار القبلة كما هو الحال في مسجد الطواشي ومسجد مذهب. ومسجد العرضي.

خامساً: المحراب:

لقد تميزت محاريب مساجد مدينة صنعاء التي بنيت في فترة الوجود العثماني بأنها ذات تأثيرات عثمانية وذلك من خلال التكوين المعماري للمحراب المكون من الحنية التي يكتنفها عمودان مندمجان بأصول معمارية عثمانية وتغطية الحنية

١ الحجري المرجع السابق، ص ١٤، الحبشي، عبد الله محمد، مجموع المقامات اليمنية، والمقامة باسم الطراز المذهب في تنحيس مسجد مذهب للعلامة علي بن صالح، بن أبي الرجال ت ١١٣٥ هـ، مكتبة الجيل الجديد صنعاء ١٩٨٧م: ١٠٣.

٢ شيعه، المرجع السابق ص ١٠٢.

بطاقيّة تشبه مداخل العمائر السلجوقية ومحاريب المساجد العثمانية، والتي اتخذت هيئة نصف قبة توجت بعقد مفصص وشغل باطنها بحطّات من المقرنصات ذات الدلايات، وقد مثل هذا النوع في كل من مسجد البكيرية (شكل ٢٦) ومحراب القبة المرادية.

سادساً: المنبر:

يعد المنبر من أهم التأثيرات المعمارية المميزة للعمارة العثمانية بمساجد صنعاء فلقد وجد المنبر ذو التأثيرات المعمارية العثمانية في مسجدي البكيرية والعرضي، وقد تميز المنبر بأنه عمل من الرخام ولم نجد قبل ذلك وبعده في صنعاء منبراً رخامياً عدا هذين المنبرين، كما أن هذين المنبرين قد جلبا من إسطنبول، إضافة إلى ذلك فإنهما يتميزان بأن زخرفتهما ذات الطابع العثماني والمكون من أوراق وأزهار مثل زهرة شقائق النعمان وزهرة القرنفل وأشكال البخاريات والنجوم بطريقة اللاكيه (شكل ٢٧)، ويتكون كل منبر من: باب المقدم — الريشة — باب الروضة الجوسق، ويتشابه هذا المنبر تماماً مع منابر مساجد مدينة استانبول المصنوعة من الرخام سواء من حيث التكوين أو الزخرفة، بل إنه يكاد يكون صورة طبق الأصل من هذه المنابر.

سابعاً: دكة المبلغ:

تستعمل هذه الدكة لجلوس المبلغين الذين يقومون بتريديد بعض جمل الإمام أثناء الصلاة لتوصيلها إلى الصفوف الخلفية، وتتشابه دكة مبلغ مسجد البكيرية مع غيرها من دكك المبلغين في العصر العثماني، وتقع في منتصف الجدار الجنوبي على محور المحراب وهي



ملاصقة للجدار تماماً، وترتكز على ثلاثة أعمدة رخامية ذات تيجان كأسية الشكل مزينة بزخارف نباتية تحمل عقوداً نصف دائرية.

ثامناً: الزخارف:

تمثلت أهم الزخارف ذات التأثيرات العثمانية في بيت الصلاة في قبة البكيرية وقد شملت زخارف العقود المصمتة التي تتوج النوافذ من الداخل، ومعظم عناصر هذه الزخارف الباروك والركوكو^(١) العثماني والتي شملت أجزاء مختلفة من بيت الصلاة، وتنوعت ما بين الأشكال المعمارية والنباتية، وتمثلت الزخارف المعمارية في زخرفة واجهات الحنايا الركنية باللون الأزرق والأبيض بالتبادل بحيث تظهر للعين وكأنها عقود حجرية (تشبه النظام المشهر)^(٢).

أما الزخارف النباتية فتمثلت في حليات زخرفية على شكل باقة الزهور الكأسية باللون الأحمر على جانبيها زهرتان باللون الأزرق، وتنتهي هذه الحلية من الجانبين بتفرعات نباتية باللون الأحمر، ولعل أدق هذه الزخارف وأجملها تلك التي تزين قطب القبة وقد اتخذت ما يشبه شكل النجمة الثمانية التي زينت أضلاعها بالزخارف النباتية ويتوسط كل منها زهرة باللون الأبيض على أرضية زرقاء اللون، وبوسط النجمة دائرة بداخلها وردة كبيرة رسمت بأسلوب محاكٍ للطبيعة من ناحية الشكل واللون.

١ الباروك والركوكو فن عثماني استخدم في المساجد العثمانية وهو على شكل مزهرات تخرج منها الزهور والورود عن هذه الزخرفة، انظر محمد عبد العظيم مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٨٧م ص ٥٥ - ٥٩.

٢ المشهر هو عبارة عن بناء من الحجر مكون من لونين أبيض وأحمر.

إلى جانب زخارف حنية المحراب والأبواب والنوافذ، وكذلك الأشرطة الكتابية التي نفذت بخط الثلث الجلي، إذ من المعروف أن الأتراك العثمانيين قد استخدموا هذا النوع من الخط بكثرة في منشآتهم الدينية على الجدران والمحاريب وبذلك حققوا كلمة جلي التي تطلق على ما يكتب بالحرف العريض الكبير في أغلب الكتابات (شكل ٢٨).

هذا وإذا كانت المساجد السابقة تكاد تتفق مع بعضها البعض في التخطيط العام والمميزات الرئيسية إلا أنها تختلف عن بعضها من حيث التفاصيل والنسب والأبعاد وبعض العناصر المعمارية والزخرفية، فلكل منشأة منها شخصية مستقلة قائمة بذاتها.

– ثانياً: أثر العمارة العثمانية على العمارة السكنية في مدينة صنعاء:

يتمثل أثر العمارة العثمانية على العمارة السكنية في مدينة صنعاء باستحداث حي جديد (حي بئر العزب) من قبل العثمانيين والذي جاء نتيجة لعدة لعوامل سياسية وثقافية واجتماعية إضافة إلى الكثافة البنائية داخل سور المدينة القديمة، مما جعل إنشاء حي جديد محكم السيطرة، وفتح على السور الجديد أبواب هي باب الشقادي في الجهة الشمالية وباب خزعة في الجهة الجنوبية، وباب السبحة على السور القديم وباب شرارة المؤدي إلى داخل الحي الجديد، وباب الروم شمالاً وباب البلقة جنوباً وباب عبيلة في الغرب (شكل ٢٩).

كما أن من أهم مميزات المباني السكنية لهذا الحي كبر مساحتها البنائية فهي أشبه بالقصور، وذات مساقط منتظمة إما مربعة أو مستطيلة، إلى جانب فضائها الواسعة وتتوسط هذه القصور مساحة من الأرض ويحيطها الحدائق، ولكل منزل بئر، وقد تميزت



بوجود المفرج الأرضي والذي يفتح في جميع واجهاته النوافذ الكبيرة والمطل على الحديقة التي تتوسطها البركة المزينة بالشاذروان (شكل ٣٠) ويتقدم المفرج سقيفة أقيمت على أعمدة وعقود حجرية وتفتح واجهته الرئيسية على ساحة مرصوفة بالحجر.

ويتكون المنزل في هذا الحي الجديد من خمسة إلى ستة طوابق يأتي (المفرج) وهو غرفة تكون عادة في الطابق الأعلى وفي العصر العثماني استحدثت خارج المنزل في الأرض منفصل عن المنزل وقد جاء كتأثير خارجي عثماني.

ويمكن تقسيم عناصر مكونات المنزل إلى عناصر حركية وتتكون من الحوي (فناء المدخل) والمدخل وصالة التوزيع (الدھليز) وهي صالة توزيع الحركة في الطوابق (الحجرة) السلم (بيت الدرج) وعناصر خدمية تتكون من، إسطلب الماشية (الحر) المخزن الطبقة المطبخ (الديمة) الكُمة: وهي غرفة صغيرة تستخدم لحفظ الملابس، العجمي: غرفة شمالية تستخدم كمخزن وأحياناً تستخدم غرفة نوم، الحمام: (المطهار) والمرحاض المستراح، بئر المرحاض: (المنطل) ووظيفته تصريف العوادم، بئر الماء: (المنزعة) وتقع في الطابق الأرضي.

وعناصر المعيشة تتكون من، الديوان، وهو غرفة كبيرة للضيافة تتجه فتحاته جنوباً والمفرج، والمنظر، غرفة أصغر من المفرج، الزهرة، غرفة صغيرة جداً في أعلى المبنى مكان الوسط، حجرة وسطية تستخدم للمعيشة، وعناصر الراحة والنوم تتكون من، غرفة النوم (المكان) وهي أكثر عدداً من بقية العناصر الأخرى، السمسة الصغيرة، وكانت تستخدم لحزن الغلال، المفرج الأرضي، البركة أو النافورة (الشاذروان) (شكل ٣٠).

– ثالثاً: أثر العمارة العثمانية على العمارة العسكرية في مدينة صنعاء:

تأثرت العمارة العسكرية بمدينة صنعاء في فترة التواجد العثماني بالتأثيرات العثمانية وذلك بأن قام العثمانيون بإنشاء العديد من المنشآت العسكرية بمدينة صنعاء، ومن هذه المنشآت العرضي، والذي يعد من أهم المنشآت العسكرية التي شيدت في اليمن في فترة الحكم العثماني لليمن، وقد أمر بنائها السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣٠١هـ/ ١٧٤٨م، حين كان والي اليمن محمد عزت باشا (شكل ٣١)، والعرضي (أوردو) كلمة تركية تعني الجيش أو ثكنة الجيش، وقد تم بناؤها على أربعة أقسام سمي كل قسم بالقشلة وقد أسند بناؤها إلى المعمار اليمني "أحمد بن أحمد قصعة"^(١).

القشلة الأولى، وقد شيدت كحاجز صد أول لأهم مباني العرضي وهو دار الجيوش وخصصت لدائرة تدريب الأفراد وسكن لهم، أما **القشلة الثانية**، فيطلق عليها دار الجيوش، وقد وجد أعلى مدخل هذه القشلة النص التأسيسي لها وهو عبارة عن لوح مستطيل قسم إلى ثلاثة أقسام متساوية نقش في القسم الأوسط شعار الجيش العثماني يتوسطه خط الطغراء العثمانية، وأما القسم الأول فقد نقش فيه النص التأسيسي والمكون من أربعة أسطر نفذت باللغة التركية وجاء النص التأسيسي على النحو الآتي:

- أولسون همشية شادوشن عبد الحميد كامرون
- أولدي زمان ننده يمن معمورة عدل وأمان
- تاريخمز أولدي روشنا مختار مانند سها
- يوقشله لي ١٣٠١ بناء شاهنشاه دور زمان

١ أحمد قصعة هو معمار يمني قام ببناء منشآت العرضي ومنح لقب باشا بأمر من والي العثماني، المرشد التاريخي للعرضي ص ٢٣.



وأما القسم الأيسر فقد نقش فيه بخط الثلث باللغة العربية نص الترجمة بالعربية والذي جاء على النحو الآتي:

- شمس أبراج العلي عبد الحميد ذو المنن
- زين الدنيا بزينة العدل والحكم الحسن
- شيد السلطان دار ١٣٠١ الجيوش في اليمن

أما القشلة الثالثة (البياده)، فقد استخدمت كمقر لسكن كتيبة الجند المشاة.

أما القشلة الرابعة فقد خصصت لدائرة الضباط (مقر سكن الضباط)، ويعلو مدخلها لوح رخامي زين بنقش الطغراء باسم السلطان عبد الحميد خان الثاني وفي أسفلها تاريخ التأسيس ١٣١٨هـ.

إضافة إلى ذلك فقد أنشأ العثمانيون قلعة المدينة (قصر السلاح) وقد أحيط بسور ارتبط مع سور المدينة، ويضم القصر عدداً من المنشآت والمباني الإدارية والسكنية والمخازن والفرن المركزي، ويضم ثلاثة مساجد هي مسجد العادي، ومسجد القبة المرادية ومسجد القصر.

إلى جانب ذلك شيد العثمانيون المدرسة الصنايعية (دار الصنايع) والتي أسست في سنة ١٣١٣هـ من قبل الوالي العثماني حسين حقي حلمي لغرض التعليم والتأهيل الفني، وجلب إليها الخبراء والمدرسين من إسطنبول، وقد أقيمت خارج سور المدينة باتجاه الغرب (باتجاه التحرير) وهي اليوم المتحف الحربي.



الخاتمة:

تعكس العمارة مدى التأثير والتأثر في الحضارات والثقافات المختلفة على مر العصور، وقد مرت العمارة اليمنية بعصور مختلفة ومتباينة كان لبعضها تأثير على بعض تفاصيل العمارة ومن هذه العمارات التي تأثرت بها العمارة اليمنية الطراز الأموي المتمثل في المسجد النبوي والمسجد الأموي وذلك على تخطيط المساجد الجامعة في اليمن ومنها الجامع الكبير.

وكان لطراز العمارة العباسية تأثير واضح على عمارة وفنون العمارة اليمنية وقد تمثل ذلك في تخطيط مدينة زبيد التي أطلق عليها بغداد الصغرى، وكذلك في الجوانب الفنية مثل طراز سامراء ظهرت التأثيرات الإيرانية على العمارة الزيدية متمثلة في بعض عناصر وزخارف جامع ظفار ذيبين وجامع الإمام الهادي، وكان للعلاقات الطيبة بين الدولة الصليحية والدولة الفاطمية في مصر أثرها الواضح على العمارة في عصر الدولة الصليحية وخاصة في مسجد السيدة بنت أحمد من حيث المجاز القاطع والزخرفة المنفذة على المحراب والمنبر والضريح.

وقد تأثرت العمارة الرسولية بطرز العمارة الأيوبية والمملوكية وقد ظهر ذلك جلياً في تخطيط المدارس الإسلامية في اليمن، وكان للعلاقات التجارية بين اليمن والهند أثرها على العمارة اليمنية في زبيد وذلك بوجود المشاكي في عمارة منازل زبيد وكذلك على العمارة الحضرية والتي تمثلت في منار ومسجد الحضار وقصر الكاف بتريم.

العثمانيون كان لهم بصمات واضحة على العمارة اليمنية في العصر العثماني وقد تمثل ذلك في العمارة الدينية من المساجد كالقبة البكيرية بصنعاء ومسجد جناح وغيرها، وفي العمارة المدنية وجد المفرج خارج المنزل العثماني في صنعاء ووجود شاذروان بجواره، إضافة إلى ذلك كان لها أثر على العمارة الحربية تمثلت بالعرضي ومنشآته.

Abstract:

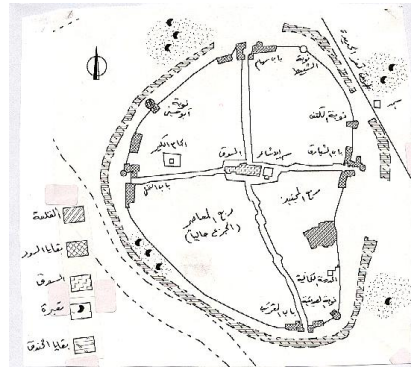
Yemeni architecture is a unique cultural heritage, reflecting the diversity of cultures that have influenced it. Yemen has also been a historical destination for many peoples, traders, and empires, who exchanged architectural experiences, ideas, and techniques. These exchanges have shaped and developed Yemeni architecture, including its influences and interactions with other cultures.

Yemeni architecture has evolved over the ages through the continuous influence of other cultures. This is due to Yemen's strategic location as a commercial center, which attracted many cultures and civilizations, and became a point of intersection for trade and cultural exchange. Yemeni architecture was influenced by these interactions and absorbed them in its designs and the construction of its architectural identity. Among these influences were the Umayyad, Abbasid, Fatimid, Ayyubid, Mamluk, Ottoman, and Indian.

الأشكال:



شكل (١) يوضح تخطيط الجامع الكبير بصنعاء والجامع الأموي



شكل (٢) يوضح تخطيط مدينة زبيد ومدينة بغداد



شكل (٣) يوضح زخارف سامراء وزخارف منبر دمار ومنبر جامع ذي أشرق



شكل (٤) يوضح محراب ومنبر جامع جبلة



شكل (٥) يوضح المشكاوات في جامع الإمام الهادي



شكل (٦) يوضح الأقواس في ضريح رادكان في إيران وجامع ظفار ذيبين



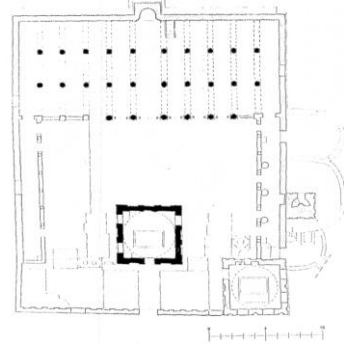
شكل (٧) يوضح تاج عمود في جامع ظفار ذيبين



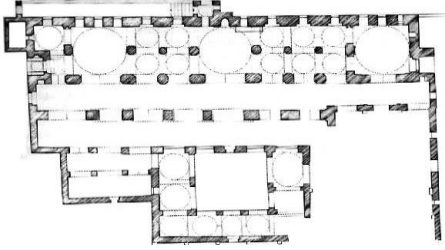
شكل (٨) يوضح زخارف الآجر الملونة على جدران جامع ظفار وعلى مئذنته



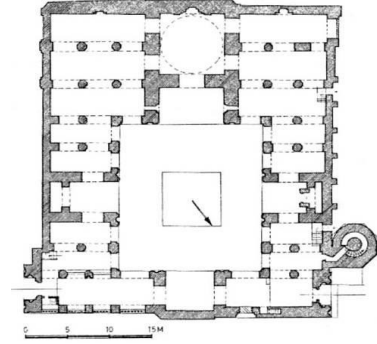
شكل (١٠) يوضح زخارف سقف جامع ظفار ذيبين



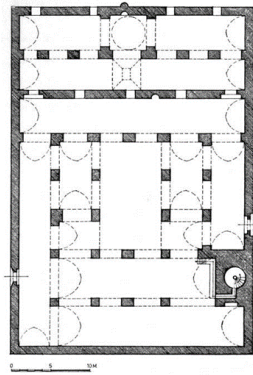
شكل (٩) يوضح مخطط جامع ظفار ذيبين



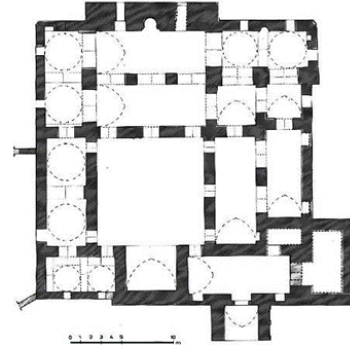
شكل (١١/ب) يوضح تخطيط جامع المظفر بتعز - عن فينيستر



شكل (١١/أ) يوضح تخطيط المسجد الجامع زوارة (أصلان آبا)



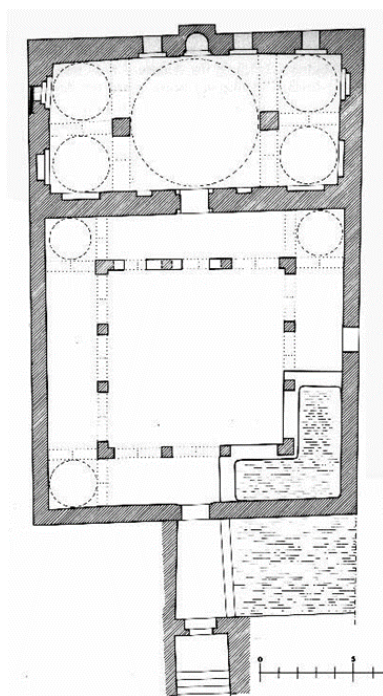
شكل (١٣) يوضح تخطيط المسجد الجامع خربوط عن أصلان آبا



شكل (١٢) يوضح تخطيط جامع حيس عن فينيستر



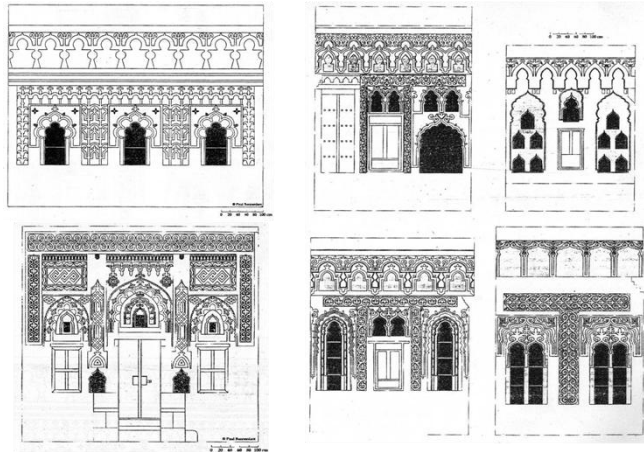
شكل (١٤) يوضح زخارف البيت الزبيدي



شكل (١٥) يوضح تخطيط المدرسة الأسدية عن فينستر



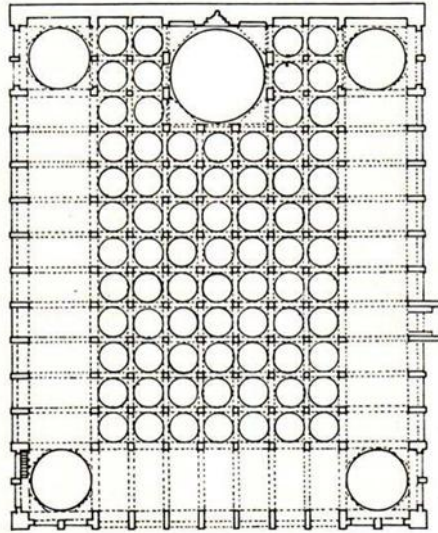
شكل (١٦) يوضح الزخارف ذات لعقود المفصصة في رقة القبة الرئيسية لمسجد المظفر والتي ظهرت بنفس التشكيل في المدرسة الأشرفية وقبة الشيخ فضل في قيرغيزستان



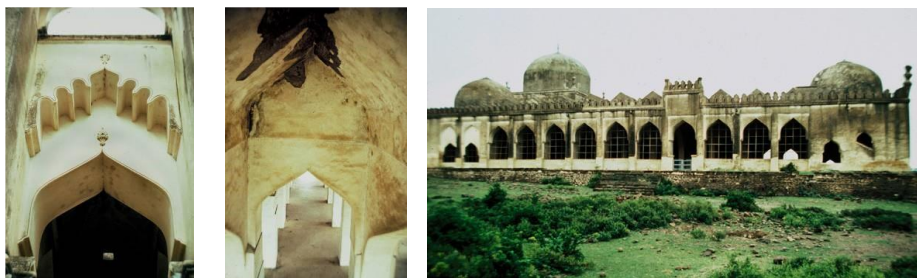
شكل (١٧) يوضح واجهات المنزل التقليدي بزييد والزخارف المنفذة عليه عن بوننفان ص ٥٨،



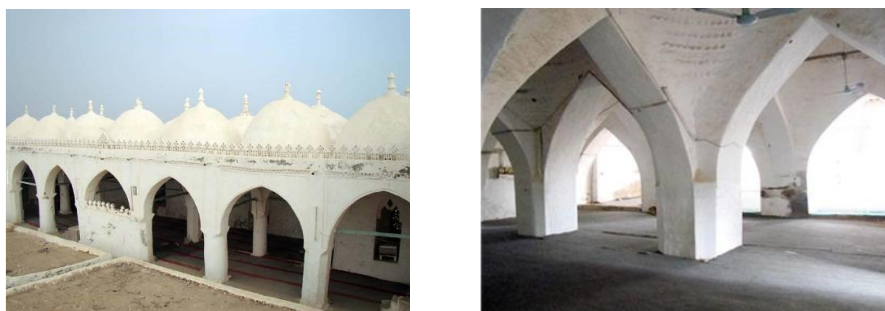
شكل (١٨) يوضح مسجد المحضار ومئذنته شكل (١٩) يوضح قصر آل الكاف بترميم



شكل (٢٠) يوضح تخطيط المسقط الأفقي لمسجد جلبرجا (هوج)



شكل (٢١) يوضح التغطيات بالقباب والأقبية ومناطق انتقال القباب بجامع جلبرجا



شكل (٢٢) يوضح التغطية بالقباب في الهند وزيد



شكل (٢٣) يوضح محل قبة البكيرية ومسجد الزمر



شكل (٢٤) يوضح سقيفة قبة البكيرية وقبة طلحة



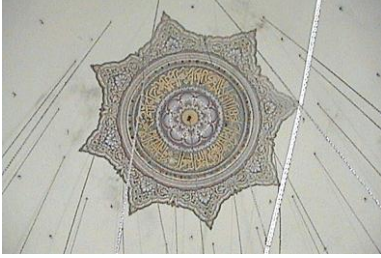
شكل (٢٥) يوضح تخطيط مسجد جناح



شكل ٢٦ يوضح محرابي القبة البكيرية والقبة المرادية



شكل (٢٧) يوضح منبر البكيرية



شكل (٢٨) يوضح زخارف الباروك والركوكو



شكل (٢٩) يوضح تخطيط مدينة صنعاء



شكل (٣٠) يوضح المنزل الصنعائي في العصر العثماني



شكل (٣١) يوضح تخطيط العرضي



ترجمه الله



ريڊان



ذڪري المولد النبوي الشريف ١٤٤٧هـ



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

raydan@goam.gov.ye